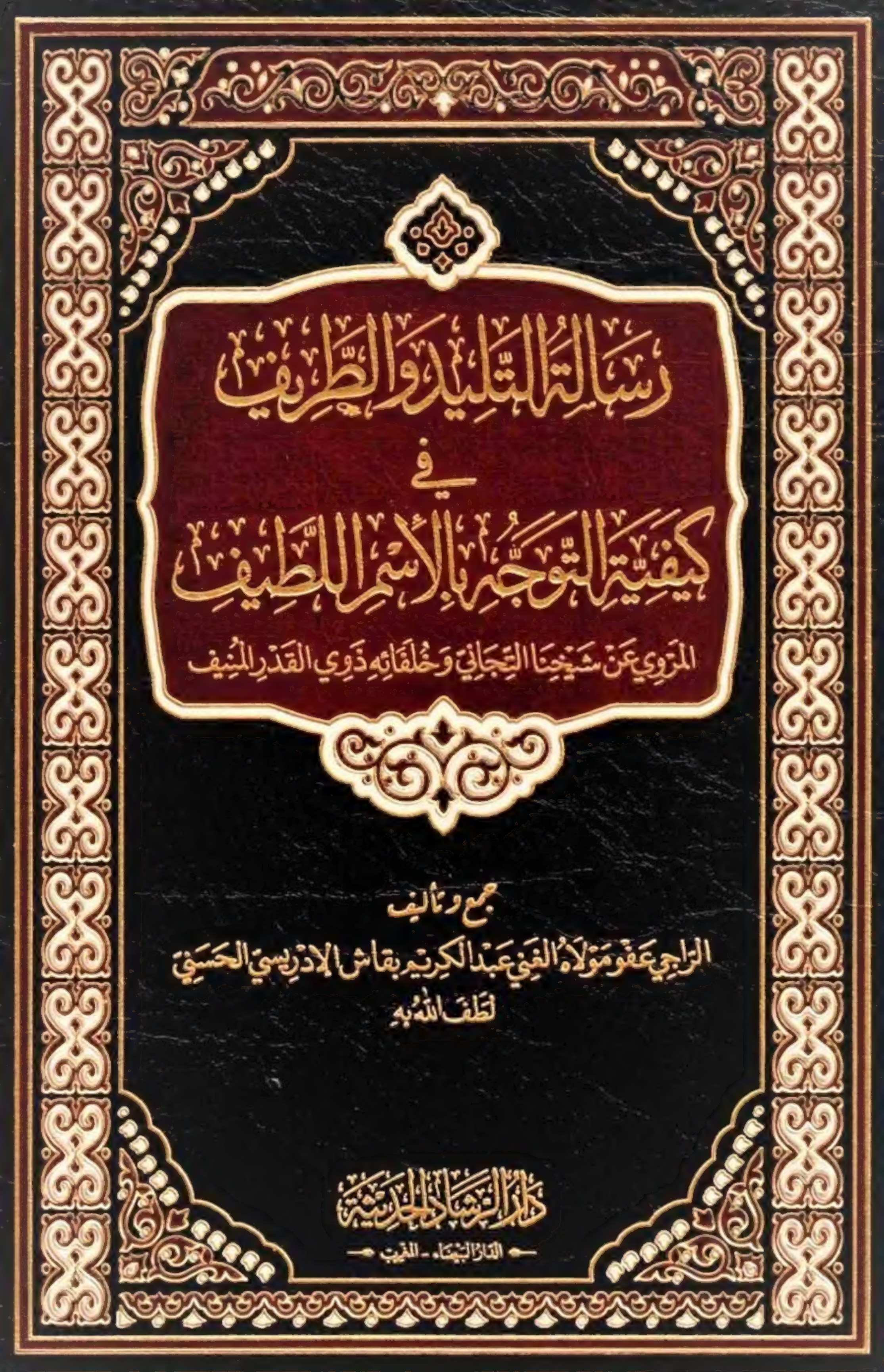

رسالة التلبيد والطريف
في
كيفية التوجه بالاسم اللطيف
المروي عن شيخنا التجاني وخلفائه ذوي القدر المنيف
جمع وتأليف
الراجي عفو مولاه الغني عبد الكريم بقاش الادريسي الحسني
لطف الله به
دار الرشاد الحديثة
الدار البيضاء - المغرب

رسالة التقليد والطريف في كيفية التوجه بالاسم اللطيف

المروي عن شيخنا التجاني وخلفائه ذوي القدر المنيف

جمع وتأليف
الراجي عفو مولاه الغني عبد الكريم بقاش الإدريسي الحسني
لطف الله به

دار الرشاد الحديثة
الدار البيضاء - المغرب

الطبعة الأولى

1439 هـ - 2018 م

الإيداع القانوني رقم : 2017MO4390

ردمك : ISBN 978-9981-30-434-5

التجليد الفني

شركة فؤاد البعينو للتجليد ش.م.م.

بيروت - لبنان

98، شارع فيكتور هيجو

الهاتف : +17 48 27 22 05 - الفاكس : 24 79 27 22 05

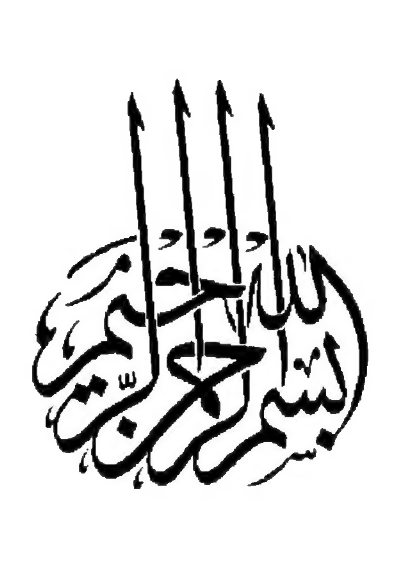
الدار البيضاء - المغرب

www.darerrachad.com

contact@darerrachad.com

دار الرشاد الحديثة

الدار البيضاء - المغرب


بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــديم

لفضيلة قرة عين العارفين، وقدوة أهل الرسوخ والتمكين، الجامع لأشتات الفضائل، العلامة المربي الواصل، مولانا الشريف صلاح الدين حسن البركاتي دامت معاليه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الذي فطر الخلائق ببديع حكمته، وقدَّرَ أرزاقهم وأحوالهم بسابق مشيئته، وأحاطهم في بلوغ ذلك كله بألطاف تجليات اسمه اللطيف، وأسرار ونفحات إمداده الشريف، فلم تخرج ذرة من المكوَّنات عن إحاطة لطفه وعونه، وأصلي وأسلم على مظهر هذا اللطف الخفي والجلي في حقائق تجلياته على الكائنات، سيدنا محمد مظهر تنزلات الذات في سائر الأسماء والصفات، وعلى آله وصحبه الكمل الثقات.

وبعد ؛ إن العلم بمعاني الأسماء الإلهية وتجلياتها، والتعلق محبةً بمدلولاتها وصفاتها، ثم التخلق بأخلاقها وما يتعلق بآدابها، لهو من العلم الذي يطلب لذاته لرفعة مكانته وعظم دلالته على الله. والأسماء الإلهية تنقسم في دلالتها إلى ثلاثة أقسام : إسم يدل على عين الذات كإسم الجلالة (الله)، وإسم يدل على صفة الذات (كالرحمن)، وإسم يدل على صفة فعل الذات (كالرحيم). وإن إسم اللطيف يدل على صفة فعل الله في خلقه بحقائق حسن التدبير، وكمال الصنعة والتصوير، وبدائع التقدير، مع إحاطة الرعاية وحصول العناية بضعف الخلق، فله الحمد على كل ما

أعطى وأولى، فمن لطفه بالعباد عدم التكليف فوق الطاقة والتكفل بأرزاقهم مع قلة السعاية منهم، والحفظ لهم بسر الرعاية والعناية، فلولا فضل الله الساري في حقائق الوجود، لتدكدك الوجود وانحرق وصار محض العدم، من نور نظرته تعالى وتقدس في العز والقدم.

ثم إن صفات الأفعال المعبر عنها بالأخلاق الإلهية بعد التعلق بها محبة واعتقادا، تطلب من العبد تخلقاً بسمتِها وانقيادا، ومن أجل ما يجب على العبد أن يتخلق به فعلاً وقولاً حالاً وخلقاً، اسمه اللطيف حتى يلطف بنفسه فلا يوردها موارد الهلاك بعصيان ربه، ويلطف بمن حوله خلقا ومعاملةً تنتج عنها مظاهر الرقة واللطف مع جميع المخلوقات والكائنات. ولذا ورد في مضمون الحديث الشريف عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ كُلَّ سَهْلٍ هَيِّنٍ لَيِّنٍ» سهل المعاملة مع الخلق للطافته، ولين الجانب لرقة مشاعره، فهو ينطق ظرفا ويظهر لينا وودا وعطفا، سهل الانقياد لمحبته للناس ومحبة الناس له، سريع الرجوع عن الغضب، يألف الناس ويألفوه، وهو وصف المؤمن الحق كما أشار إليه في حديث آخر.

وإن من كمل له التعلق بهذه الصفات محبة واعتقادا وتخلق بجميل وصفها تمثلا وتطبعا وانقيادا، كان له بفضل الله ورحمته وشمول عنايته ورعايته أن يتحقق بأسرار وأنوار تصرفات هذا الاسم الشريف في الوجود دنيا وأخرى، ويجعله الله مظهرا من مظاهر لطفه في الوجود الخلقي معنى وصورة وإسما.

ولتحصيل هذه الثمرة العظيمة، ولتبيان هذه الفكرة الجليلة، كتب من كتب في هذا المجال من علماء وأولياء هذه الأمة المباركة، تنويرا لها على مبادئ السير والسلوك، وتيسيرا لها لإدراك معاني الخضوع والخشوع لخالقها ملك الملوك، جل جلاله وتقدست ذاته وتعالت صفاته وأسماؤه.

وبين أيدينا كتاب جمع فيه مؤلفه الشريف الأديب، الشاعر الأريب، والمحبب المحبوب القريب، العالم العامل سيدي عبد الكريم بقاش الإدريسي الحسني، كان الله له في كل مقاصده بتوفيق الله له وعنايته. جمع شاردات ما تناثر في كتب الأولين من رقائق العبارات، ودقائق الإشارات، وبديع الفوائد والثمرات العلمية والفكرية، والمعارف الوهبية، في نسق عجيب مفيد، وتنظيم عبقري فريد لفصوله وأبوابه مع ما وهب له الوهاب، وفتح به عليه من عظيم المعرفة في الموضوع وإجادة التحرير والخطاب، فاكتملت به الدلالة وضوحا وإجازا، وسمت فيه العبارة إشراقا وإعجازا، فقل المشابه له والنظير. فعليك به - أخي القارئ - فإنه ذخيرة من ذخائر المعرفة النادرة الوجود، وتخلق بمعانيه فإنها الموصلة إلى ثمرات التحقق بالشهود، على أنني أنبه القارئ إلى أدب في السلوك مجيد، ومنهج في صدق الطلب عنه لا مناص ولا محيد، وهو أخذ الإذن اللازم في جملة ما ذكر من أعداد وكيفيات في السلوك بهذا الاسم، ممن له الإذن الخاص في ذلك مع تحقيق اليقين في صدق الوجهة لله تعبداً وتعظيماً له، حتى تخلص النية لله وتعظم العطية من الله، فشرك الأغراض أكبر بلية وأعظم رزية تقف حجر عثرة في سير السالك لربه، وإن العلائق بنيات الذاكرين عن الوصول عوائق، فخلص نفسك من أدرانها تكن من أهل الولاية وأقرانها، ومن حاد زاد فسقا وإفسادا، فاحذر - أخي الطالب - لما هنالك، أن توردَ نفسك موارد العطب والمهالك،

إنّي نَصَحتُ لِمَنْ يُرِيدُ نَصيحَتي ... للّهِ ثُـمَّ رَسُولِـهِ والنَّـاسِ

هذا وأسأل الله لي ولكاتبه القبول من الله الشامل لرحمته الكاملة، التي لا تتخلف عنا دنيا ولا أخرى. كما أرجو لمؤلفه تمام الاقبال عليه من السائرين والذاكرين، وحصول النفع والانتفاع به عاجلا وآجلا لكل من اتخذه منهجا ورامه مسلكا ومقصدا، والكمال لله وحده وفي كتابه وكلماته التامات، فمن وجد فيه زلة قلم أو

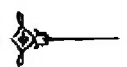
ذهول فكر عن صحة عدد أو خطأ مطبعي أو نحوي فليصحح ذلك كله ويرخي رداء عفوه عن وجود الخلل أو حصول الزلل منا أو من كاتبه الكريم الماجد، الذي تميز بما قل مثاله في التأليف والتصنيف في زماننا هذا، والله من وراء القصد وهو أحكم الحاكمين.

كتبه بخط يده الفانية الشريف صلاح الدين بن حسن بن محمد آل بركات الحسني نسبة التجاني طريقة السوداني موطنا.

المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

في يوم الأبعاء 28 محرم 1439

الموافق 18 أكتوبر 2017



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله اللطيفِ في قضائه، الخبير المتعزز بعزة سنائه، العدل الصادق في وعده ووفائه، المنعم المتفضل بجزيل إحسانه وعطائه، المنزه عن صفات المخلوقين بقدم ذاته ودوام بقائه، الذي لا تنال الأوهامُ كنه عظمته وجلال كبريائه، ولا تدركه الأفكار لقدسية صفاته وكمال استغنائه، ظهر لطفه في كل شيء من أرضه وسمائه، وغمر الوجود بواسع رحمته وسابغ نعمائه، سبحانه لا يحصي العبادُ شريف ثنائه :

وَهوَ اللَّطيفُ لِما يَشاءُ حَقيقَةً ... مَن حَفَّهُ بِاللُّطفِ مِنهُ كَفاهُ

أحمده عز شأنه أودع في خزائن صفاته وذخائر أسمائه، كنوز جواهر أسراره ومواهب آلائه، ونوَّر بلطائف معارفه وحقائق عوارفه قلوب خاصة أوليائه، وآنسهم بلطفه ولاطفهم بأنسه وسقاهم شراب قدسه وصفائه،

قرت قلوبُ المُتَّقينَ بِقُربِهِ ... وَعَلَتْ عَلى عَليائِهِ وَعَلائِهِ

عَزَّ اسمُهُ لِلعارِفينَ مُكَرَّراً ... مَعروفَةُ المَعْرُوفِ مِن آلائِهِ

وأصلي وأسلم بأزكى صلاة وأنمى سلام على اللطيفة النورانية مرآة جماله ومظهر بهائه، ومجلى صفاته ومفتاح باب عطائه، من تزينت الموجودات بطلعة سنائه، وأشرقت العوالم بغرة ضيائه، سيدنا وحبيبنا ومولانا محمد بن عبد الله تاج رسله وخاتم أنبيائه،

مُحَمَّد المَبْعُوثُ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً ... بِهِ اللهُ قَدْ حَفَّ الأَنَامَ بِلُطفِهِ

لَطيفُ السَّجَايَا لَا انتِهاءَ لِحَصْرِهَا ... فَقَدْ حارَتِ الأَكْوانُ فِي حُسْنِ وَصفِهِ

فسبحان من أطلعه شمسا ببراهين المعجزات في أفق عليائه، وقمراً لمحاسن الكمالات بسابق فضله واجتبائه، وخصه بما شاء من قربه وتأييده واصطفائه، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته وولائه، ومن اهتدى بهديه واستن بسنته وسلك طريقه القويم إلى يوم لقائه، ورضي الله تعالى عن مشكاة العارفين خاتم أصفيائه، وتاج أهل التحقيق والتمكين ممد أوليائه،

مُمِـدٌّ وَخَـاتِمٌ وَمَـعْـنَـى خِـتَـامِـهِ   بُـلـوغُ مَـقـامٍ عَـنـهُ لَـم يَـتَـقاصَـرا

القطب الفرد الجامع المكتوم، والختم الوارث المحمدي المعلوم، سيدنا ومولانا أحمد بن محمد التجاني الحسني قدس الله سره السني وسقانا وجميع أحبابه وأصحابه وخلفائه، ومن انضوى تحت رفيع لوائه، من مدد عرفانه وكؤوس صهبائه آمين.

أما بعد، فقد سألتني أيها السيد الأمجد النبيل، والأخ العلامة الأسعد الجليل، المتحلي بالصفات البهية، والحائز لصدق نيته وصفاء طويته المراتب السنية، من لا أسميه لمقامه ولا أكنيه، ورفعة قدره السامي عن ذلك يغنيه :

لَمْ أَجْـرِ ذِكْـرَكَ إلاَّ خِلْتَنِي ثَمِلاً   مِنْ سِرِّ مَعْنَاكَ لا مِنْ خَمْرَةِ الحانِ

أدام الله النفع بعلومه وجهوده، ولا برحت طوالع سعوده لامعة بأنوار وجوده، سألتني أيها الأخ الأجل أن أضع لكم تقيدا مفيدا، وأحرر تأليفا شريفا، أجمع بين طياته جملة من نفائس الذخائر العالية، والجواهر الوهبية الغالية، في كيفيات التوجه والتعبد باسم الله تعالى (اللطيف)، والكلام على فضائله وأعداده وخصائص سره المنيف، مما هو مروي بالسند الصحيح عن شيخنا وسندنا حجة الله القطب الجامع أبي العباس سيدنا ومولانا أحمد التجاني قدس سره الرباني، والطرق الثابتة في استعماله التي تلقيناها عن خلفائه العرفاء ذوي القرب والتداني، بلغنا الله بجاههم غاية الأماني. وقد حملكم على هذا المطلب الجليل، حسن ظنكم الجميل، وصدق اعتقادكم في هذا العبد الذليل، وإن كنتُ فيما اعتقدتم لست هنالك، ولا ممن سلك

وعرَ تلك المسالك، لكن رجوت الله الذي أظهر المليح، وستر بفضله منا القبيح، أن يُحَسِّن في شخصي رجاء العباد، ويكسوني حلة القبول والرشاد.

عَسَى عِنَايَةُ لُطفِ اللهِ تُلحِقُنِي   بِالسَّابِقِينَ فَقَدْ عُوِّقتُ مِنْ كَسَلِ

وكنت قبل توجيه همتكم لي بالموضوع، قد جمعت فرائد نفيسة وخرائد أنيسة من لطفيات في مجموع، واحترت مترددا في أي سلك أنظم لؤلؤها ومرجانها، وفي أي قالب سأفرغ إبريزها وعقيانها، فصرتُ أُقدّم رجلاً وأحجم الأخرى، وأتقدم تارة فما ألبث أن يثنيني الفشل فأرجع القهقرى، ثم ضربت عن هذا الموضوع صفحا، وطويت عنه كشحا، وحبست عنه أعنة الفكر مدة من الزمان، لتحققي بأنه بساط لايوطأ بسهولة وأمر عزيز المنال ومن فوق الإمكان، وأنه مقام خطير وبحر عميق لا قدرة لي ولا سبيل على خوض لجه، ولا ركوب ثبجه، إلا بعون من الله القادر، مع ما يعتريني من ذهول ذهن فاتر، وجمود خاطر، ولـمَـا أنا متصفٌ به من جهل وقلة اطلاع، وعجز وقصور باع، إلى أن لاحت لي بعون وتوفيق من الله المجيد، بوارق خير وتسديد، وَهَبَّتْ علي من ألطافه الخفية نسائم فتح وتأييد، وأنا بمكة المكرمة حين ذاك، شرفها الله مُجري الأفلاك :

إِذَا كَـانَ عَـونُ اللهِ لِلمَرءِ نَاصراً   تَهَيَّا لَـهُ مِـن كُـلِّ صَعبٍ مُـرادهُ

فرأيت من الواجب أن أصِلَ يدك بملتمسك، وأنزل عند مقترحك، وتذكرت إخواني الفقرا، الكرام الصادقين البررة وفَّر الله جمعهم وما لهم علينا من روابط مودة وحقوق أخوية أكيدة، في جلب النفع لهم والاهتمام بشؤونهم السعيدة، وإسعافهم بحاجاتهم ومصالحهم العديدة، ولأنَّ أحب عباد الله إلى الله أنفعهم لعباده، وأشدهم حرصا على إيصال الخير لهم بقدر وسعه واجتهاده،

فَخَيرُ عِـبَـادِ اللهِ أَنفَعُهُم لَهُمْ   رَوَاهُ عَـنِ الأَثـبـاتِ كُـلُّ نَبِيهِ

وَإِنَّ إِلَــهَ الـعَـرشِ جَـلَّ جَـلالُـهُ   يُعِينُ الفَتَى مَا كَـانَ عَـونَ أَخيهِ

فاستخرتُ الله تعالى بعد رجوعي من تلك الديار الحجازية، واستوهبته الإعانةَ والنُّجحَ والسدادَ بصدق النية، فوردت عليَّ وارداتُ أُنس، وحصل لي انشراح صدر وانبساط نفس، وتيقنتُ من ذلك الحال أنه من علامة القبول، وبلوغ القصد والمأمول، فأمضيتُ بحول الله وقوته على هذا الأمر نيتي، وركبت بصدق الحزم مطية عزيمتي، ولم أزل جاداً في طلب تلك الفوائد الثمينة مستعينا بالواحد القادر، والتنقيب عن شواردها المكنونة في زوايا كنانيش الأكابر، مستمداً من مدد الهمم الكتمية والفيوضات الختمية في استخراج مخبآتها من خبايا الكتب والدفاتر، لأجلوها على منصة تأليف جامع بديع، ومرجع أساسي يكون في متناول الجميع، تدرك فوائده من غير مؤونة ولا جهد، ويطوى في ليل التنقيب به البعد، قريب المنال، داني القطوف حميد الخلال، إسعافا لكل مُريدٍ صادق، وإتحافاً لكل محب وامق، قاصدا بذلك خدمة لمشارب الطريقة، وتقربا إلى الله عز وجل وابتغاء مرضاته في الحقيقة، فأجبتك أيها السيد الغطريف، إلى ذلك المطلب السامي الشريف، معترفاً في هذا المقام بأني لست من أرباب التصنيف والتأليف، وإنما أنا على هذه الموائد متطفل، وبجمع تلك الذخائر متكفل :

تَلَوتُ كِتَابَكُم لَمَّا أَتَانِي بِتَوقِيرٍ وَتَعظِيمٍ مُنِيفِ
وَهَا أَنَا قَدْ أُجِيبُكُمُ مُطِيعاً وَمُمْتَثِلاً لِأَمرِكُمُ الشَّرِيفِ

وسميته بـ :

رسالة التليد والطريف، في كيفية التوجه بالاسم اللطيف،
المروي عن شيخنا التجاني وخلفائه ذوي القدر المنيف.

والله تعالى المسؤول، أن ينفع به وينفحه بالرضا والقبول، وقد حصرت الكلام في ترتيبه وتبويبه، وسلكت في منهجية تهذيبه وتقريبه، أولا على تمهيد ومقدمة، وثمانية عشر فصلا وخاتمة، وعلى الله تعالى فيما رمته أعتمد، وإليه في طلب تكميله أستند،



ومنه الهداية والصواب أستمد، سائلا بأكف الضراعة متذللا، وبجاه نبيه وحبيبه سيدنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ متوسلا، أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وينفع به النفع الشامل العميم، ويسبل علينا وعلى كل من يقف عليه، وعلى من كان السبب في وضعه أو سعى في نشره ظاهرا وباطنا أردية الستر واللطف، وأن يأخذ بأيدينا جميعا في سائر الحركات والسكنات أخذ الحنان والعطف، وأن يلبسنا ملابس ألطافه، ويسبغ علينا مواهب إتحافه، إنه سميع الدعاء، محقق الرجاء.

وقد سنح الأوان أن أرخي عنان الشروع في المقصود، فأقول معتمدا على فضل الملك الصمد المعبود.

توطئة في الكلام على بعض التآليف المصنفة في خصائص هذا الاسم الشريف

اعلم أيها الأخ الصالح، والمحب الفالح، أشرق الله في سماء قلبك أنوار التحقيق، وسلك بنا وبك أهدى سبيل وأوضح طريق، أن أسماء الله تعالى لا تعد ولا تحصى، وصفات ألوهيته ونعوت كمال ربوبيته لا تحد ولا تستقصى، منزهة عن الإحاطة والإحصاء، قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾[1]، وقال جل ذكره: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[2]، وفي الحديث الشريف قول مولانا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما روى البخاريُّ ومسلمٌ: «إن لله تعالى تسعةً وتسعينَ اسماً مائةً إلا واحداً من أحصاها دَخَلَ الجنة»، وفي هذا الحديث إثبات لهذه الأسماء المشهورة المحصورة في هذا العدد الوتري وليس فيها نفي ما عداها، وهو دليل على تخصيصها في الذكر لأنها أشهر الأسماء وأظهرها معنى وبيانا وأعلاها، وإن من جملة أسمائه الحسنى كما هو في الكتاب الكريم، وحديث سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، واتفق عليه إجماع الأمة، اسمه تعالى **اللطيف**، وقد صنفت في أسراره وشرح معانيه وخواصه العظيمة، وفوائده الغالية ومنافعه الكريمة، تصانيف جليلة مفيدة، ورسائل وفصول عديدة، كل على حسب حاله ومقامه، وقدر ما أطلعه الله عليه من خصائصه وتجلياته، وكشف له الحجاب عن مكنون أسراره وآياته، بسابق الفيض الإلهي، وكل تلك المعارف والعلوم، والتصاريف والختوم، ما هي إلا نقطة من عباب بحر، لا ساحل له ولا قعر.

1- سورة الأعراف/180.
2- سورة الإسراء/110.

فمن بين هؤلاء العلماء الراسخين، والجهابذة الواصلين، الذين ارتشفوا من حياض أسرار ذلك المنهل العذب كؤوسا روية، واقتطفوا من رياض أزهاره قطوفا يانعة جَنية، نذكر في هذا البساط الزاهر، حسب ما وصلت إليه يدي وانتهى إليه علمي القاصر.

منهم الإمام الكبير والعارف الشهير، سيدي أبو يزيد البسطامي[1] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ورحمه، فله منهج حنيف، في خواص هذا الاسم الشريف[2]، رتبه على سبعة أبواب، وذكر فيه من الكيفيات العجب العجاب.

ومنهم الشيخ الفاضل الجليل، أبو حفص السيد عمر الزيادي الشافعي له تأليف[3] غزير المادة جمع فيه من التصاريف والاستخدامات عشرة أبواب، تقر بها أعين الأنجاب أولي الألباب.

ومنهم الشيخ العلامة الحيسوبي الحبر الفهامة السيد أبو بكر محمد بن صالح الكتامي الشافعي الأزهري[4] رَحِمَهُ اللَّهُ، فله كتاب مفيد، عنونه : بالمنهج الحنيف، في معنى اسمه تعالى اللطيف[5]، وهو كتاب فريد في بابه سلك فيه مؤلفه منهجية علمية عجيبة من حيث تنسيق أبوابه، وترتيب مباحث لُبابه، مسهب الشرح سهل الأسلوب، كأنما يتدفق زلاله عن يعبوب.

1ـ أبو يزيد طيفور بن عيسى بن شروسان البِسطامي، عارف صوفي من أهل القرن الثالث الهجري، يلقب بـ «سلطان العارفين» اسمه الفارسي «بايزيد» كما عرف كذلك باسم طيفور. ولد عام 188 هـ في «بسطام» في بلاد خرسان في محلة يقال لها محلة موبدان، روى عن إسماعيل السدي، وجعفر الصادق، وكان الشيخ الأكبر ابن عربي الحاتمي ينوه به ويسميه أبا يزيد الأكبر، توفي رَحِمَهُ اللَّهُ عام 261 هـ، وقيل سنة 234 هـ. أنظر ترجمته في الطبقات الكبرى للشعراني ج 1/ ص 76، وفي حلية الأولياء لأبي نعيم ج 10 / ص 33. وفي وفيات الأعيان لابن خلكان ج 1/ ص 240، والأعلام للزركلي ج 3/ ص335.

2ـ طبع بمكتبة الوحدة العربية.

3ـ يقع في 77 صفحة.

4ـ الشيخ الإمام العلامة المدرس أبو بكر بن صالح الكتامي ثم المصري الشافعي من أجل العلماء العاملين المشهورين بمصر في علوم الهيئة والميقات والفلك، وكان منقطعا بخلوته في جامع الطباخ قريبا من البرمشية وباب اللوق، له مجربات مشهورة في العلوم الحرفية. توفي بمصر بالطاعون الواقع زمن الوزير مقصود باشا عام 1051 هـ ودفن بالقرافة. له مؤلفات كثيرة منها : السهام المحرقة فيمن تلبس بالزندقة.

5ـ عدد صفحاته 38، وقد تم طبعه بالمطبعة الحجرية الفاسية بتاريخ 28 رمضان المعظم عام 1314 هـ.

ومنهم أيضا الشيخ الإمام الهمام السيد محمد الشافعي الخلوتي حنفي، له مجموع لطيف سماه إقناع العفيف، في استعمال الاسم الشريف، ورتبه على ستة أبواب وخاتمة، وقد كنت وقفت على هذا التأليف عند بعض الباعة للكتب والمخطوطات المصورة في بعض أزقة مدينة فاس، حفظها الله من كل باس، خلال إحدى زياراتي لضريح شيخنا الكبريت الأحمر، والملاذ الأفخر، سيدنا ومولانا أحمد بن محمد التجاني الحسني، أفاض الله علينا وعلى كافة المحبين من بحر مدده الهني، ولم يمكني الحال وقتئذ من اقتنائه، حيث طلب فيه صاحبه ثمنا غاليا، مع أنه مجرد نسخة مصورة، لكن من فضل الله تعالى وبركة همة سيدنا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ظفرت فيما بعد بنسخة مصورة منه غير تامة، قد سقط منها الباب الرابع والخامس والسادس.

ومنهم الشيخ الجليل النفاعة، مالك أزمة البراعة، السيد أحمد بن حسن البشاري[1] فقد ذكر في كتابه: «كشف الكروب وبلوغ القصد والمطلوب» فصولا جيدة بخصوص هذا الاسم الشريف وأتى بفوائد نافعة، أنوار أسرارها لامعة.

ومنهم العالم العلامة الشيخ أحمد بن عمر الديربي[2] ذكر في الباب الخامس عشر من كتابه فتح الملك المجيد المؤلف لنفع العبيد شيئا من خواصه الجليلة.

ومن ذلك تأليف مخطوط[3] ينسب إلى الشيخ ابن القماح[4] غزير الفوائد كثير العوائد، مرتب على سبعة أبواب بها من التراكيب الغريبة، والاستخدامات العجيبة، والدعوات والتصاريف لهذا الاسم الشريف.

---

1 - الشيخ النفاع الكثير الاطلاع الطويل الباع السيد أحمد بن حسن البشاري توفي عام 1211 هـ. استهل خطبة تأليفه بقوله: «الحمد لله المنفرد بالأسماء والصفات، واختص أحبابه بسر الآيات البينات، وأمر بالاقتداء بالقرآن المبين، ونتزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمومنين ...»

2 - العالم الفقيه المتقن النفاعة الشيخ أحمد بن عمر الديربي، الغنيمي الأزهري الشافعي أبو العباس ولد عام 1061 هـ، الموافقة 1651 م. وتوفي في 27 شعبان، وله تسعون سنة تقريبا. من مؤلفاته: غاية المقصود لمن يتعاطى العقود على المذاهب الأربعة، القول المختار في ما يتعلق بأبوي النبي المختار، فتح الملك الباري بالكلام على آخر شرح المنهاج لزكريا الأنصاري، وغاية المراد لمن قصرت همته من العباد.

3 - يقع في 142 صفحة، وجاء في الصفحة الأخيرة منه ما هذه صورته: «واختم هذا المجموع اللطيف في خواص اسمه تعالى لطيف اليوم العاشر من شعبان سنة ستة عشر ومائة وألف وأحمد الله تعالى على فتح فتحه وأنعمه على عباده المخلصين والحمد لله رب العالمين والسلام»

4 - لم أقف له على ترجمة فيما أتوفر عليه من مصادر ومراجع.

ومن جلة علماء الطريقة الذين تكلموا على خواصه وكيفية العمل به، نذكر بمداد الفخر ناصر حمى حوزتها، وناشر أعلام راياتها، العارف بالله القاضي الأجل العلامة الأديب المشارك الأكمل سيدي أحمد بن العياشي سكيرج الأنصاري الخزرجي الذي أشرقت شموس فضله على الأقطار، واشتهر صيته في مختلف الربوع والأمصار، فقد عقد رَحِمَهُ اللَّهُ في ذلك فصلا خاصا في كتابه المخطوط (نيل الأماني في الطب الروحاني والجثماني، المروي عن الشيخ التجاني وأصحابه ذوي الفتح الرباني) وذكر فيه فوائد عالية المنار، وفرائد غالية المقدار.

ومنهم أيضا خازن أسرارها، ومطلع أقمارها، صاحب التآليف العديدة، والمصنفات الغزيرة المفيدة، العارف الكبير، والعلامة الولي الشهير، أعجوبة الدنيا سيدي محمود ابن المطماطية[1] التجاني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، له تأليف سماه: «حصن الفقير الضعيف، في طلب اللطف من اللطيف باسمه تعالى اللطيف»[2].

ومن المتأخرين الذين أوتروا لهذا الموضوع قوس العزم لتحصيل فوائده، ونشر جواهره وفرائده، الفقيه الأجل الأخير، الآخذ من كل فضيلة بالحظ الأوفر،

1 ـ غرة جبين الجهابذة الأعلام، وقرة عين الأكابر الفخام، العارف بالله العلامة المكثر سيدي محمود بن محمد بن محمود ابن المطمطية، من جلة رجالات الطريقة التجانية في عصره المشهود لهم بالفتح والخصوصية، ولد بمدينة قسنطينة شرق القطر الجزائري عام 1298 هـ كان آية من آيات الله الباهرة في الحفظ والإتقان، وأعجوبة ظاهرة في كثرة التأليف والتصنيف، توفي رَحِمَهُ اللَّهُ عام 1371 هـ-1952 م، أنظر إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية، للعلامة الحافظ سيدي محمد الحجوجي ج/ 7، وفي فتح الملك العلام بتراجم بعض علماء الطريقة التجانية الأعلام، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 158. بتحقيق العلامة الأستاذ محمد الراضي كنون الحسني.

كما خصصه أيضا العلامة الحجوجي بترجمة خاصة؛ وهي الجزء الثالث من فهرسته الكبرى المسماة نيل المراد في معرفة رجال الإسناد، ولطوّل الترجمة أفردها بعنوان وهو: رياض المعارف القدسية، في ترجمة مولانا محمود ابن المطمطية.

2 ـ ذكر عنوان هذا التصنيف مؤلفه العلامة سيدي محمود بن المطمطية رَحِمَهُ اللَّهُ ضمن رسالته المسماة: مرقاة الشرف الجميل في التحدث بفضل الجليل، والتي عدد فيها أسماء تصانيفه ومؤلفاته العديدة، ص 19 مرقونة على الوورد (Word) على يد الأستاذ علي غريسي.

السيد محمد بن محمد الميموني معنونا تأليفه : (بروضة للظريف في خواص اسم الله تعالى اللطيف)، غير أنه لم يستوف للباب، ما يلزم من جميل الإسهاب وحلاوة الإطناب.

ولو أردنا أن نتتبع أسماء أولئك العلماء ومصنفاتهم في هذا الشأن لما وقفنا له على نهاية، وفي هذا القدر الذي أوردناه غنية وكفاية.

مقدمةُ التعريفِ، بمعاني اسمِه تعالى اللطيف

لابد قبل الخوض في ما يتعلق بخواص هذا الاسم وكيفيات السلوك به ومنافعه الجلية، وبعض ما يتعين ذكره من بركة مشاربه الهنية، أن نلم بطرف من شرح معانيه المزهرة، وجلب بعض أقوال السلف الصالح المعتبرة، ليكون المتوجه به على بصيرة من أمره، ولتشرق دقائق إشاراته الخفية في آفاق باطن سره، بمعاينة استحضار تجلياته اللطفية عند إرادة ذكره، فتلوح عليه بوارق الكمال، وتسطع في مرآته شوارق طلعة أسراره البديعة الجمال، وتهُب عليه أنفاس نسائم الحقائق الرحمانية، فيشاهد إحاطة ألطاف الله تعالى بموجوداته، ويعاين سر سرايتها في أجزاء ذرات مكوناته، ويتلذذ بسلسبيل مورد جماله الأهنى، ومطالعة نور قدسه الإلهي الأسنى.

قال أهل اللغة[1] : لَطُفَ الشيء بالضم ـ يَلْطُفُ لُطْفاً ولَطافَةً : أي صَغُرَ ودقَّ، فهو لَطِيْفٌ. لَطَفَ بالفتح ـ يَلْطُفُ لُطْفاً : أي رَفَق. واللَّطِيْفُ : من أسماء الله تعالى، هو الرَّفِيقُ بعباده. واللَّطِيْفُ من الكلام : ما غَمُضَ معناه وخَفِي يقال : لَطَفَ الله لك : أي أوصَل إليك مُرادَك برفقٍ. واللُّطْفُ من الله تعالى : التَّوْفيق والعِصمةُ، والاسم : اللَّطَفُ بالتحريك ـ، قال كعب بن زُهير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

ما شَرُّها بعدمَا ابْيَضَّتْ مَسَائحُها لا الوُدُّ أعْرِفُه منها ولا اللَّطَفا

ويقال : جاءتنا لَطَفَةٌ من فلان : أي هدية. واللُّطْفانُ الملاطِفُ. وألْطَفَه بكذا : أي بَرَّه به. وقال أبو صاعد الكلابي : ألْطَفْتُ الشيء بجنبي واسْتَلْطَفْتُه : إذا ألصَقْتَه به، وهو ضِد جافيته عني ؛ وأنشد :

سَرَيْتُ بها مُسْتَلْطِفاً دُوْنَ رَيْطَتي وَدُوْنَ رِدائي الجِرْدِ ذا شُطَبٍ عَضْبا

---

1 ـ راجع العباب الزاخر واللباب الفاخر للصاغاني، والقاموس المحيط.

والـمُلاطَفَةُ : المبارَّة. والتَّلَطف للأمر : الرِّفْقُ له. وقال ابن دريد : تَلاطف القوم : من اللُّطْفِ. والتركيب يدل على الرِّفْقِ ؛ وعلى صِغر في الشيء.

وقال صاحب التعاريف : اللطف بالضم لغة الرأفة والرفق، وعبر عنه بما يقع عنده صلاح العبد آخره، وبالفتح قرب المنزلة، واللطيفة كل إشارة دقيقة المعنى تلوح للفهم لا تسعها العبارة كعلوم الأذواق، واللطيفة الإنسانية النفس الناطقة المسماة عندهم بالقلب، وهي في الحقيقة تنزل الروح إلى رتبة المساجد من النفس مناسبة لها بوجه ومناسبة للروح بوجه ويسمى الوجه الأول الصدر والثاني الفؤاد. اهـ

قال الشيخ أبو العباس المرسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «اللطف : حجاب عن اللطيف»[1].

وعلق الشيخ بن عباد النفري الرندي على هذا النص قائلاً : «يعني السكون إليه، والوقوف عنده، وشدة الفرح به»[2]

ومعنى اللطف : الإحسان والبر والتكرمة، وهو أحد معاني تسميته لطيفا، قال القرطبي في تفسيره : اللطيف الخبير، أي الرفيق بعباده، يقال : لطف فلان بفلان يلطف أي رفق به، واللطف في الفعل الرفق فيه، واللطف من الله تعالى التوفيق والعصمة، وألطفه بكذا أي بره به، والاسم اللطف بالتحريك، يقال : جاءتنا من فلان لطفة أي هدية، والملاطفة المبارة عن الجوهري وابن فارس، قال أبو العالية المعنى لطيف باستخراج الأشياء خبير بمكانها. وقال الجنيد : اللطيف من نور قلبك بالهدى وربى جسمك بالغذا، وجعل لك الولاية في البلوى ويحرسك وأنت في لظى، ويدخلك جنة المأوى. هذا مما معناه راجع إلى معنى الرفق وغيره.

وجاء في تفسير القرطبي أيضا عند قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ﴾ ما نصه : أي رفيق بعباده. وقال الخطابي : اللطيف هو البر بعباده الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون، ويسبب لهم مصالحهم من حيث لا يحتسبون كقوله : ﴿ٱللَّهُ

1ـ غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية للشيخ ابن عباد الرندي ج /2، ص150.
2ـ المصدر نفسه ـ ج/ 2، ص 150-151.

لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ ﴾. وقيل: اللطيف العالم بدقائق الأمور والمراد هنا الإكرام والرفق .. اهـ

قال الإمام القشيري في تأويل قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ ﴾[1]: «يحتمل المعنيين أن يكون عليماً بهم، وبمواضع حوائجهم، يرزق من يشاء ما شاء كما يشاء، ولطيف بهم يحسن إليهم، ويتفضل عليهم ويرفق بهم. فإن حملت الآية على صفة الذات كانت تخويفاً، لأنها تدل على أنه العليم بخفايا الآفات، ودقائق المخالفات، فتكون بمعنى قوله تعالى: ﴿ يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾ ﴾[2]. فتوجب قبض العبد (حين) تذكره وصف الاطلاع (عليه)»[3]

وجاء في فتح القدير في قوله جل وعلا ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ ﴾ ما نصه: أي كثير اللطف والرأفة لهم. قال مقاتل: لطيف بالبار والفاجر حيث لم يقتلهم جوعا بمعاصيهم، قال عكرمة: بار بهم وقال السدى رفيق بهم وقيل: حفي بهم. وقال القرطبي: لطيف بهم في العرض والمحاسبة ذلك والمعنى أنه يجرى لطفه على عباده في كل أمورهم، ومن جملة ذلك الرزق الذي يعيشون به في الدنيا وهو معنى قوله: يرزق من يشاء منهم كيف يشاء فيوسع على هذا ويضيق على هذا وهو القوى العزيز.

وجاء في زاد المسير: فأما اللطيف فقال أبو سليمان الخطابي هو البر بعباده الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون، ويسبب لهم مصالحهم من حيث لا يحتسبون.

قال ابن الأعرابي: اللطيف الذي يوصل إليك أربك في رفق، ومنه قولهم: لطف الله بك، ويقال: هو الذي لطف عن أن يدرك بالكيفية، وقد يكون اللطف بمعنى الدقة والغموض، ويكون بمعنى الصغر في نعوت الأجسام وذلك مما لا يليق بصفات الباري سبحانه.

1ـ الشورى، الآية: 19.

2ـ غافر، الآية: 19 .

3ـ التحبير في التذكير للإمام القشيري ـ ص 53.

وقال الأزهري : اللطيف من أسماء الله معناه الرفيق بعباده والخبير العالم بكنه الشيء المطلع على حقيقته ..انتهى.

وقيل : اللطيف هو بمعنى الخفي عن الإدراك، وقيل العالم بخفيات الأمور، والمتفضل بإيصال الرزق والمنافع من أبواب وأسباب بعيدة عن العقول والأوهام والكل صحيح.

قال بعض المشايخ : اللطيف من اللطف وهو إخفاء الأمور في صور أضدادها من نحو ما أخفى ليوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ الملك في لباس ذل الرق حتى قال ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ﴾ انتهى.

وقال الشيخ سهل بن عبد الله التستري رَحِمَهُ اللَّهُ : «اللطيف عَزَّوَجَلَّ : لطف علمه، بما خفي عن غيره، وما في لب القلوب من جميع المرادات»[1].

وقال الشيخ أبو طالب المكي رَحِمَهُ اللَّهُ : «اللطيف جل جلاله : هو الذي لم يدع أحداً يقف على ماهية أسمائه، فكيف الوقوف على ماهية وصفه وصفة ذاته»[2]

وقال الشيخ محمد البهي المالكي : «اللطيف هو الذي يكشف الغمة عند نزول النقمة، ويسبغ تواتر النعمة من غير أن تتوقعها الهمة. وفي الحديث : إن لله في كل طرفة عين تسعين ألف نظرة لطف إلى خلقه، فبهذا الاعتبار اسمه اللطيف من أسماء صفات الأفعال، وصفته اللطف وهو عبارة عن سريان الرحمة بأنواع الإغاثة والنعمة من غير انقطاع ولا امتناع. وقيل : هو الذي امتنع إدراكه بالأبصار، وتنزه عن المكان فلا يتحيز في الجهات والأقطار، وتعالى عن الحد فلا تعرفه العقول بالفهوم والأفكار، وهو مع ذلك أقرب إلى الأشياء من ذواتها، وأظهر عليها من صفاتها غاية الإظهار، وهو بهذا الاعتبار اسم صفة ذاتية وهي عبارة عن غموض العلم به وعن امتناع معرفته على الحقيقة للطافة ذاته عن مدارك الفهوم، وتنزهها عن مبلغ غايات العلوم»[3].

1 ـ الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ـ زيادات حقائق التفسير ـ ص 205.
2 ـ الشيخ أبو طالب المكي ـ علم القلوب ـ ص 141.
3 ـ شرح أسماء الله الحسنى لأحمد الدردير تأليف ـ الشيخ محمد البهي المالكي (مخطوط).

ويعجبني قول من قال وقد أوجز في المقال : اللطيف من بطن فلم يدرك بالحواس، وعلم دقائق المصالح فأوصلها برفق بين الجنة والناس. فسبحانه من رب لطيف في المقدور، عالم بخفايا الأمور.

اللهُ يلطفُ بالعبادِ فَواجِبٌ أن يشكروا في كلِّ حَالٍ نِعْمَتَه
فهو الذي يجزي العبادَ بِفَضْلِهِ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَه

ومن أوصاف نبينا الأكرم صلى الله عليه وسلم اللطيف، قال العارف بالله الشيخ عبد الكريم الجيلي : «فإنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان متصفا بذلك، فلولا لطفه لما عرج به إلى السماء بجسده حتى بلغ العرش، وهذا غاية اللطف أيضاً، فقد سرى بلطفه في الموجودات وقد ذكرنا آنفا ما يدل عليه. والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾[1]، يعني : ما أنت غليظ القلب، بل أنت لطيف رحيم»[2].

وَيَا لَطيفُ صَلِّيَنْ وَسَلِّمَا عَلَى اللَّطِيفِ مَنْ بِهِ الخيْرُ نَمَا
وَالطُفْ بِهِ فِي سائِرِ التقَلُّبَات لَنَا وَفِي المَثوَى أَمُحْيِيَ المَوَاتْ

وأهل الله يطلقون لفظ اللطيفة على معنيين ويريدون به حقيقة الإنسان... وهي من علوم الأذواق والأحوال، فهي تعلم ولا تقال، لا تأخذها الحدود وإن كانت محدودة»[3].

واللطائف عند الشيخ ابن عربي قدس سره : «هي حقائق الأسماء والصفات»[4]

وعند مولانا الشيخ التجاني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : هي عبارة عما يغمض من حقائق العلوم والمعارف والأسرار»[5].

---

1 ـ آل عمران، الآية : 159.

2 ـ جواهر البحار في فضائل النبي المختار ـ للشيخ يوسف النبهاني، ج. ص 263.

3 ـ الفتوحات المكية ـ (ج 2 ص 503).

4 ـ شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية للشيخ عبد الكريم الجيلي مخطوطة، ص 42.

5 ـ أنظر جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني ـ ج 2 /ص 121.

بعض ما قيل فيه من الإشراقات النورانية والتأملات العرفانية

قال الإمام حجة الإسلام أبو حامد الغزالي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في كتابه **المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى** : إنما يستحق هذا الاسم من يعلم دقائق المصالح وغوامضها، وما دق منها وما لطف، ثم يسلك في إيصالها إلى المستحق سبيل الرفق دون العنف. فإذا اجتمع الرفق في الفعل واللطف في العلم تم معنى اللطف، ولا يتصور كمال ذلك في العلم والفعل إلا لله تعالى.

فأما إحاطته بالدقائق والخفايا فلا يمكن تفصيل ذلك، بل الخفي مكشوف في علمه كالجلي من غير فرق. وأما رفقه في الأفعال ولطفه فيها، فلا يدخل أيضا تحت حصر، إذ لا يعرف اللطف في الفعل إلا من عرف تفاصيل أفعاله وعرف دقائق الرفق فيها، وبقدر اتساع المعرفة فيها تتسع المعرفة بمعنى اسم اللطيف. إلى أن قال : ولو ذكر لطفه في تيسير لقمة يتناولها العبد من غير كلفة يتجشمها وقد تعاون على إصلاحها خلق لا يحصى عددهم..

وعلى الجملة، فهو من حيث دَبَّرَ الأُمُورَ حَكَم، ومن حيث أوجدها جواد، ومن حيث رتبها مصور، ومن حيث وضع كل شيء في موضعه عدل، ومن حيث لم يترك فيها دقائق وجوه الرفق لطيف... ومن لطفه بعباده أنه أعطاهم فوق الكفاية، وكلفهم دون الطاقة، ومن لطفه أنه يسر الوصول إلى السعادة بسعي خفيف في مدة قصيرة وهي العمر، فإنه لا نسبة لها بالإضافة إلى الأبد...

وأعجب من ذلك كله خلقه الإنسان من نطفة قذرة، وجعله مستودعاً لمعرفته، وحاملا لأمانته، ومشاهدا لملكوت سماواته، وهذا أيضا رفق لا يمكن إحصاؤه. انتهى كلام الغزالي (بتصرف).

وما أحسن قول بعض الفضلاء :

وَهوَ اللَّطِيفُ بِعَبْدِهِ وَلِعَبْدِهِ وَاللُّطفُ فِي أَوصَافِهِ نَوعَانِ
إدرَاكُ أَسْرَارِ الأُمُورِ بِخِبْرَةٍ وَاللُّطْفُ عِندَ مَوَاقِعِ الإحسَانِ
فَيُرِيكَ عِزَّتَهُ وَيُبْدِي لُطفَهُ وَالعَبدُ فِي الغَفَلاَتِ عَن ذَا الشَّانِ

قال أعجوبة الزمان، وقطب مركز دائرة العرفان، أبو علي سيدي الحاج الأحسن ابن أبي جماعة البعقيلي السوسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ونفعنا بعلومه وأسراره آمين : «ومن اللطف خلق اللغات والحِرف والعقول المدركة للحكم الشرعي، وخلق النعم المركبة منا من سمع وبصر ومصير ومخرج ومبال وفم ولسان وطبيعة وشاهية تدعو للنعم ونفس موجهة للعقل إلى التمييز فسبحان الملك اللطيف»[1].إهـ

وقال أيضا : «.. فقد لطف بالشقي حيث أوجده وقوى وجوده بتغليظ جثته حتى صبر على النار أبداً، ولا تفنيه أبداً، فالوجود لطف خير من العدم ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾[2] لم يتمنى إلا إنتقالا من ذرة مكلفة إلى مستريحة من ألم مخالفة التكليف»[3].إهـ

وقال الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي : «ومن لطفه، ذكره لعبده في الدهور الخالية، إذ لا سماء مبنية ولا أرض مدحية قبل سبق الوقت، وإظهار الكونين وما فيهما، فهذا معنى اللطيف»[4]

وذكر العارف بالله الشيخ أحمد سعد العقاد رَحِمَهُ اللَّهُ : أنه ما من حقيقة في الوجود إلا وقد أحاط بها سر هذ الاسم الشريف، ونالها قسط وافر من اللطيف، بسر هذا الاسم تلطفت الأرواح، فشاهدت الفتاح، وبسر هذا الاسم لطف بالكواكب والأفلاك، فنفذت أشعتها إلى العباد، وبسر هذا الاسم تلطفت الأرواح السماوية

1. ج 1/ ص 46 من تفسير القرآن الكريم للإمام القطب سيدي الحاج الأحسن البعقيلي المسمى مقاصد الأسرار والخفي وجواهر المرضية والكاملة في نهاية الأخفى.
2. سورة النبأ، الآية : 40.
3. ج 1/ ص 47 من نفس المصدر.
4. الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص 350.

فنالت الرتبة العلية، وبسره يلطف الله كثائف المادة فتلطّفت وتجانس اللطيف من الأرواح. ولو نظرت إلى لطف الله بعبده وهو في بطن أمه، وإلى لطفه به عند خروجه إلى الدنيا، وإلى لطفه به في الشدائد، لرأيت العجب العجاب.

فما من نَفَسٍ إلا ولله فيه ألطاف خفية بالعبد، ويكفينا أن العبد إذا نام يلطف به اللطيف ويدفع عنه شر حشرات المنزل وغوائل الحياة.

وقد روي أن رجلا من الصالحين، رأى رجلا نائما وعلى رأسه ثعبان عظيم يريد أن يلذغه فما شعر إلا وعقربة جاءت بسرعة وضربت الثعبان فسرى سمها فيه فمات. قال : فأيقظت النائم وإذا هو سكران فقلت له : أيها المخالف لربك، العاصي لأمره أنت في نومك وقد أحاطت بك ألطافه، ودفع عنك شر البلاء، فقال الرجل : نِعمَ الربُّ الكريم حتى في المعصية يلطف بي، فتاب وحسنت توبته.[1]

وإن اللطافة التي وهبها الله للروح فنفذت من الكثائف هي من سر تجلي اسمه اللطيف، وإذا شاهدت عيونك لطافة على أي مخلوق فشاهد اللطيف الذي منحه اللطف، وإن لَطافةَ الكلام وكل لطيف في الوجود فما هو إلا من تجلي اللطيف. انتهى المراد منه.

وَمِمّا زادَني ثِقَةً بِرَبّي ... دَوام اللَطف مِنهُ في شُؤوني
كَفاني كَشفهُ عَنّي البَلايا ... وَإِنّي منه في حِصنٍ حَصينِ[2]

وذكر الشيخ الأكبر محي الدين بن عربي قدس سره في فتوحاته المكية في الفصل السادس والثلاثين[3] في الاسم الإلهي اللطيف وتوجهه على إيجاد الجنّ، بأن له من الحروف الباء المعجمة بواحدة ومن المنازل المقدم من الدوالي.. إلى أن قال : فالاسم

1- قد أورد الشيخ أحمد شهاب الدين القليوبي في نوادره، ص : 98 حكاية شبيهة بهذه الواقعة عزاها إلى ذي النون المصري رَحِمَهُ اللَّهُ.

2- من شعر القاضي الأديب الصوفي السيد عمر الرافعي.

3- ص 466 و 467 ج /2 من الفتوحات المكية طبعة دار الكتب العربية الكبرى بمصر.

اللطيف أورث الجان الاستتار عن أعين الناس فلا تدركهم الأبصار إلا إذا تجسدوا ، وجعل سماعهم القرآن إذا تلي عليهم أحسن من سماع الإنس، فإن الإنسان وجد عن الاسم الجامع، فما انفرد بخلق الاسم اللطيف الإلهي دون مقابله من الاسماء، فلما تلا عليهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سورة الرحمن فما قال في آية منها ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾.

إلا قالت الجنُّ : ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب. ثم تلاها بعد ذلك صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الإنس من أصحابه فلم يظهر منهم من القول عند التلاوة ما ظهر من الجنّ، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأصحابه : إني تلوتُ هَذِهِ السُّورَةَ علَى الجِنّ فكانوا أحسَنَ استماعا لها منكم، وذكر الحديث.

ويقول الله عز وجل آمرا : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ ﴾. وأخبر عن الجن فقال : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا۟ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ ﴾. الأحقاف. وما قال الله ولا روي عن أحد من الانس أنه قال مثل هذا القول، فأثر فيهم الاسم اللطيف هذه الآثار في المؤمنين منهم والشياطين، وهل حكي عن أحد من كفار الانس قول مثل قول إبليس وهو قوله : ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾

لما قال الله له إن عبادي ليس لك عليهم سلطان. فقطع يأسه منهم أن يكون له عليهم سلطان وحكم فيهم فهم المعصومون والمحفوظون في الباطن وفي الظاهر من الوقوع عن قصد انتهاك حرمة الله...

وقال أيضا : ومن أثر الاسم اللطيف لطف إبليس في آدم في قوله ﴿ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴾ [طه : 120] فصدقه وهو الكذوب و لم يكن كذبه إلا في قوله : ﴿ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ﴾. ثم علل فقال : ﴿ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ ﴾ فجمع بين الجهل والكذب ، فإنه ما هو خير منه لا عند الله ولا في النشأة، وفضل بين الأركان ولا فضل بينها في الحقائق فتلطف في الإغواء تلطف المستدرج في الاستدراج والماكر في المكر والخادع في الخداع :

إِنَّ اللَّطِيفَ مِنَ الأَسْمَاءِ مَعْلُومُ   وَلُطْفُهُ ظَاهِرٌ فِي الخَلْقِ مَوسومُ
هُوَ اللَّطِيفُ فَمَا يَبْدُو لِنَاظِرِنَا   وَكَيْفَ يُدْرِكُ لُطْفَ الذَّاتِ مَعْدُومُ
لُطْفُ اللَّطِيفِ بِنَا نَعْتٌ لَهُ وَلَنَا   فَاللُّطْفُ فِي عَيْنِهِ عَلَيْهِ مَحْكُومُ

وقال بعض العارفين : من عرف أنه اللطيف بمعنى الخفي عن الإدراك، عظَّمه وأجله على قدر تمكن ذلك من قلبه، وبمعنى العالم بالخفيات، تحذر أن يطلع عليه فيما هو فيه من الزلل، ويتق به في علمه بحاله، وبمعنى التفضل بالرزق والأرزاق والجلب ينحاش إليه ولا يعول إلا عليه، اهـ

(لطيفة) قيل إن العبد دائما متقلب بين أحكام الأوامر وأحكام النوازل، فهو محتاج بل مضطر إلى العون عند الأوامر وإلى اللطف عند النوازل، وعلى قدر قيامه بالأوامر يحصل له من اللطف عند النوازل، فإن كمل القيام بالأوامر ظاهرا وباطنا ناله اللطف ظاهراً وباطنا، وإن قام بصورها دون حقائقها وبواطنها ناله اللطف في الظاهر وقل نصيبه من اللطف في الباطن.

فإن قلت : وما اللطف الباطن ؟ فهو ما يحصل للقلب عند النوازل من السكينة والطمأنينة وزوال القلق والاضطراب والجزع ، فيستخذى بين يدي سيده ذليلا له مستكينا ناظرا إليه بقلبه ساكنا إليه بروحه وسره قد شغله مشاهدة لطفه به عن شدة ما هو فيه من الألم، وقد غيبه عن شهود ذلك معرفته بحسن اختياره له وأنه عبد

محض يُجري عليه سيده أحكامه رضي أو سخط فإن رضي نال الرضا وإن سخط فحظه السخط ، فهذا اللطف الباطن ثمرة تلك المعاملة الباطنة يزيد بزيادتها وينقص بنقصانها.[1]

ولله در الناظم حين قال، وقد أجاد وأفاد في المقال :

لَطيفاً بِالورى لُطفاً وسيعَا بِلُطفٍ مِنكَ أَدْرِكنَا سَريعَا
بِلُطفِ اللهِ تَطهِيرُ الصُّدُورِ بِلُطفِ اللهِ تَوفِيرُ الأُجُورِ
بِلُطفِ اللهِ تَيسِيرُ الأُمورِ فَسُبْحَانَ اللَّطِيفِ بِنَا جَمِيعا
بِلُطْفِ اللهِ يأتِي كُلُّ يُسرٍ بِلُطفِ اللهِ يَذهَبُ كُلُّ عُسْرٍ
بِلُطفِ اللهِ يُجبَرُ كُلُّ كَسْرٍ فَسُبْحَانَ اللَّطِيفِ بِنَا جَمِيعا
بِلُطفِ اللهِ يُسبَلُ كُلُّ سِتْرٍ بِلُطْفِ اللهِ يَبْطُلُ كُلُّ سِحْرٍ
بِلُطْفِ اللهِ يَرقُصُ كُلُّ سِعْرٍ فَسُبْحَانَ اللَّطِيفِ بِنَا جَمِيعا
بِلُطفِ اللهِ يُشفى كُلُّ ضُرٍّ بِلُطفِ اللهِ يُنفَى كُلُّ شَرٍّ
بِلُطفِ اللهِ يُرجَى كُلُّ خَيرٍ فَسُبْحَانَ اللَّطِيفِ بِنَا جَمِيعا
بِلُطفِ اللهِ يُصرَفُ كُلُّ خَطْبٍ بِلُطفِ اللهِ يُكْشَفُ كل كَربٍ
بِلُطفِ اللهِ يُسهَلُ كُل صَعْبٍ فَسُبْحَانَ اللَّطِيفِ بِنَا جَمِيعا
بِلُطْفِ اللهِ يَنجَحُ كُلُّ صَابِرْ بِلُطْفِ اللهِ يُفلِحُ كُلُّ شَاكِرْ
بِلُطفِ اللهِ يَربَحُ كُلُّ ذَاكِرْ فَسُبْحَانَ اللَّطِيفِ بِنَا جَمِيعا
صَلاتُكَ يَا لَطِيفُ بِلا نَفادِ عَلى المبعوثِ لُطفاً بِالعِبَادِ
فَعَمَّ اللُّطْفُ أَطْرَافَ البِلادِ فَسُبحَانَ اللَّطيف بنَا جَمِيعا

1 ـ الضوء المنير على التفسير المجلد الرابع، ص 5. والفوائد لابن القيم الجوزية (ص 202).

واعلم أن من عظيم كرم الله بسائر مخلوقاته لما حكم عليهم بحكم قهره وابتلائه، أن ألهمهم سبحانه وتعالى طلب اللطف في القضاء، وفتحَ لهم باب الدعاء والاِلتجاء، فمنه من يرتجيه بلسان الحال، ومنه من يطلبه بلسان المقال، فصار كل إنسان بديهة وبدون شعور ينادي (يا لطيف) كلما نزلت به شدة، أو فاجأه ذعر، أو باغته ما يروعه.

كما نجد أن من عادة العلماء وأرباب الفضل عند توقيعات خطاباتهم يختمون بعبارة فلان بن فلان لطف الله به.

وقد ذكر العلامة الحافظ سيدي محمد الحجوجي رَحِمَهُ اللَّهُ في إتحافه[1] عند تعرضه لترجمة سيدي الحاج سعيد بن محمد الفوتي الطوري أن من كرامات هذا الأخير رَحِمَهُ اللَّهُ إخباره بسماع ضفدعا تقول : يا لطيف.

(نادرة فريدة) : أوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، أدركْ لطف الفطنة في خفي اللطف، فإني أحب ذلك. فقال : يا رب ما لطف الفطنة وما خفي اللطف ؟ قال : لطف الفطنة هو إن وقعت عليك ذبابة فما فوقها، فاعلم أني أنا أوقعتها عليك فاسألني رفعها عنك. فقال : وما خفي اللطف ؟ قال : هو إن وردت على قلبك مشوشة فاعلم أني أنا أوردتها عليك، فاسألني رفعها عنك. اهـ

وقد حُبب إلي في هذا المقام أن أسوق إليك أيها القارئ الكريم، كلاما عجيبا عالي النفس، يسمو بالمتأمل فيه إلى ملكوت الحقائق العرفانية، ويقدح في باطن متذوقه أنوار الرقائق الوهبية، ويستمد من خلاله معرفة أن سر الألطاف الإلهية حاصل وشامل لبحر الخليقة ببركة الحجاب الأعظم، مظهر الكرم والجود، والسبب في كل موجود، عين الرحمة الربانية السارية في سائر ذرات الوجود، سيدنا ومولانا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشرف وكرم، فدونك رشحات مما أفيض على قلب العارف الكبير،

1 ـ أُنظر إتحاف أهل المراتب العرفانية للحجوجي ج6/ ص 1946.

والإمام القطب الشهير أعجوبة الزمان، وناذرة العرفان، سيدي الحاج الأحسن بن أبي جماعة البعقيلي السوسي رضي الله عنه أنقله لك من كتابه سوق الأسرار[1] قال رحمه الله :

ولقد قطع الحق جل وعلا أطماع الأفكار بالنبي صلى الله عليه وسلم، ومنع به كل إدراك وجعله سوراً قاهراً لكل عارف، فقاب قوسيته صلى الله عليه وسلم معناها : أن الحق جل وعلا خلق صفيه صلى الله عليه وسلم من صفوة نوره جل وعلا المكرم، فأضاءت جوهرته صلى الله عليه وسلم، فكل ما وصله نور جوهرته فهو بحر الخليقة المقهور ببحر الألوهية، فركبه الحق جل وعلا من نور جوهرته أدوارا بحور الفيض والسقي الإلهي يظل بحر على بحر، ويبرد حرارة السطوة الإلهية تدريجا حتى حصل اللطف الكبير منه جل وعلا، فكون الحق الفاعل المختار على حسب ما تعلقت به الإرادة الأزلية جميع العوالم المرتبة في القوة والضعف، فحصل لله الحمد الأمان والهناء لضعيف الأكوان بالقوي منها، فهكذا حتى وصلت إلى المرتبة المحمدية، فهي ظل الجميع وأصل الجميع وبحر فيوض الجميع كله لطفا من الملك جل وعلا بعباده ليبقى لهم وجودهم المناسب لهم بظل أقوى خلقه صلى الله عليه وسلم ... إلخ.

---

1 ـ سوق الأسرار إلى حضرة الشاهد الستار، ص 6.

بِشارَةٌ وتهانِي إلى كلِّ مريدٍ تجاني

ذكر الولي الصالح والمتجر الرابح، أبو المواهب والمرابح، سيدنا ومولانا العربي ابن السائح متعنا الله وعامة الأحباب ببركة نفحاته، وأعاد علينا من سر لمحاته، كما في كتابه البغية[1] : أن من جملة فضائل أصحابِ سيدنا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ومآثر أهل طريقته التي اختصهم بها مولاهم، ومزاياهم التي تفضل بها عليهم بجوده وكرمه وأولاهم، ما أخبر به سيدنا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ تبشيرا لهم وترجية وتأكيداً لنور إيمانهم وتقوية، من أن مراتبهم يوم القيامة عند ربهم الملك القادر الفاعل بالاختيار، أكبر من مقامات من عداهم من الأولياء المقربين الأبرار، وذلك لما لحقهم بفضل الله تعالى وسابق عنايته من بركة أستاذهم الذي طابوا من طيبه وشرفوا بولايته.

إلى أن قال : ومن ذلك الذي أتحفهم به أيضا مولاهم المتفضل المنان، أن لهم لطفان من الله يخصهم به في السر والإعلان.

وقال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عند تعرضه لشرح قول صاحب المنية ابن بابا العلوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

يَسُوءُهُ مَا سَاءهُم وَلَهُمُ لُطفٌ عَنِ الأَنامِ قَد خَصَّهُمُ

ما نصه : وأما الفضيلة السادسة وهي أن لأهل هذه الطريقة لطفين، اللطف العام واللطف الخاص بهم، فهي مما هو متواتر بين الأصحاب والأتباع. وقد حدثني بها بعض العلماء من أصحابه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال لي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : سمعته رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يقول : اللطف لطفان، اللطفُ الممتزج بالمشيئة الإلهية وهو الذي أشارت إليه الآية الكريمة ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ﴾[2] وهو المشار إليه في قول صاحب الحكم : من ظن انفكاك لطفه عن قدره، فذلك لقصوره في نظره.

1- ص 281-282.

2- سورة يوسف، الآية : 100.

ولطفٌ خاص يختص الله تعالى به أهل الخصوصية من عباده، وهو لازم بفضل الله تعالى لأصحابي لا ينفك عنهم في سائر تقلباتهم، ولا ينفك اللطف العام عن المشيئة الربانية.

وكان بعض الفضلاء من أصحاب سيدنا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الملازمين له يقول لنا عند المذاكرة في هذه الفضيلة : قد شوهد جريان الألطاف الخاصة في الأمور، والذي من سبق في علم الله أنه سيكون من أهل هذه الطريقة بحيث تحس بذلك أمه في بطنها، وكذلك في إبان رضاعه وغيره من أطوار طفولته، ولايبعد في هذا الذي ذكره هذا السيد رَحِمَهُ اللَّهُ، فإن المشايخ الكمّل لايزالون يربون تلامذتهم في سائر أطوارهم قبل الأخذ عنهم بلا شك، كما هو مصرح به عن غير واحد منهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين، اهـ.

وذكر العلامة الحافظ سيدي محمد الحجوجي رَحِمَهُ اللَّهُ في الإتحاف عند تعرضه لترجمة العالم العلامة الفقيه، شيخ المذهب في وقته وحامل لوائه في عصره القاضي سيدي عباس بن كيران رَحِمَهُ اللَّهُ أنه : أخذ عن سيدنا وانتظم في سلكه فنال منه علوما وأسراراً، وسمع منه علوماً عجيبة. قال مرة لمولانا السيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سمعت مولانا الشيخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول : اللطف لطفان، لطف عام ولطف خاص، وهو قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ﴾[1]. وهذا قد خص الله به أصحابنا. قال مولانا السيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد نقله : وهذا من سيدنا الشيخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من جملة الفضل الذي أعطيه أصحابه بمحض الفضل من أجل الشيخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لا غير[2].اهـ

وفي الإفادة الأحمدية[3] قول مولانا الشيخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أصحابِي لهم لطفان، لطف خاص بهم ولطف مع عامة الناس. اهـ

1ـ سورة يوسف، الآية : 100.
2ـ ج / 1 من إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجال الطريقة التجانية للعلامة سيدي محمد الحجوجي بتحقيق الأستاذ محمد الراضي كنون الحسني، ص 433. وكتاب كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب للعلامة سيدي أحمد سكيرج، ص 379.
3ـ أنظر الإفادة الأحمدية لمريد السعادة الأبدية لسيدي الطيب السفياني باب حرف الألف، ص 27 رقم المقالة : 6.

فَجَمِيعُ صَحْبِهِ فِي المَعَالِي قَدْ سَمَوْا ... كُـلٌّ لَـهُ مِـن رَبِّـهِ لُـطـفَـانِ
لُطفٌ خَفِيٌّ خَصَّهُم وَمَع الوَرَى ... لُطفٌ لَهُم فِي السِّرِّ وَالإِعـلانِ

فيا فوز من ساقه سائق السعادة الأبدية، إلى الدخول في دائرة هذه الطريقة الأحمدية، ويا سعادة من جذبته جواذب العناية الربانية، بسابق الإرادة الأزلية، إلى الانخراط في سلك هذه السلسلة المحمدية، وأقال تحت ظل دوحتها الوريف، وتشرف بحرمة سرها المنيف، وأوقعه الله تعالى بجوده وكرمه على هذا الكنز الأعظم والذخر الأسمى، وأهله بسابق فضله لمشاهدة هذه الخصوصية العظمى، فيلقي القياد إلى هذا الأستاذ الأكرم والملاذ الأفخم، وينحاش إلى جنابه ويخيم على بابه، ويعكف على أعتابه، ويداوم على ورده الشريف، بالمحافظة التامة على شروطه المشروطة، والوقوف عند حدوده المضبوطة، حتى يأذن الله له بفتحه، وكمال نجحه وربحه، فيستقر في أعلى الجنان، في كنف سيد ولد عدنان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

نسأل الله جلت قدرته أن يديم علينا رضى هذا الشيخ الجليل وفيضان أنواره، ويجعلنا جميعا من خاصة التابعين في مركز عنايته تحت أملاك عزه وأدواره بمنه وكرمه آمين.

منزع ظريف
في وجوب التخلق بهذا الاسم الشريف

قال بعض المحققين : اعلم أن الله تعالى من لطفه وكرمه بعباده أظهر أسماء مختلفة التركيب، ليدل كل اسم منها على نوع من أفعاله، فيجد كل طالب مسلكا يليق بمطلوبه، وكل سالك منهاجا سهلا يوصله إلى مرغوبه، فيكون الاسم هو الاسم الأعظم إذا عرفه الطالب، ويسأل به الراغب في وقته المناسب استجيب له، لأنه يجتمع من معرفة الاسم اللائق ومعرفة النسبة الرابطة والحاجة المطابقة للاسم والوقت المناسب، مع توجه القلب لذلك النوع المطلوب همة قوية وتوجه كلي، فتسرع الإجابة له، فمن دعا بهذا القانون استجيب له للوقت، والعمدة في ذلك كله ما سبق الكلام عليه من معرفة الاسم اللائق والتوجه به. اهـ.

قال الأستاذ القشيري رَحِمَهُ ٱللَّهُ : إن جميع أسمائه سبحانه صالحة للتعلق والتخلق إلا لفظة الجلالة فإنه لا يصلح إلا للتعلق، اهـ. نقلا من كتاب بغية المستفيد شرح منية المريد.

قال العارف المحقق الناصح أبو المواهب السائحي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وعنا به : ومعنى التخلق بالأسماء الحسنى عند المحققين، هو أن العبد يأخذ من معنى بعض الأسماء وصفا يلائم ضعف البشر وقصوره، فيأخذ من الرحمة مثلا وصفا على قدر ضعفه وقصوره... إلى أن قال : وطريق الوصول إلى الاستعداد للتخلق بالأسماء الحسنى، هو السلوك بالأعمال الصالحات المشروعة على يد المشايخ الكاملين بطريق التصفية والتزكية، حتى يحصل بفضل الله على الحالة المسماة عندهم بالتحلية والتخلية. انتهى كلام مولانا السيد.

ومن هذا القبيل أيضا ما كتب به إمامُ الشريعة والحقيقة، ولسان حال الطريقة، الهرميس الأعظم، والعارف الشهير الأفخم، أبو عبد الله سيدي محمد أكنسوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مجيبا العلامة الفاضل الجليل سيدي أبا بكر علي بن طيفور ونص المراد منه :

وما طلبت من الفرق بين أسماء التخلق والتوصف والتعلق والحاجة والترفق. فاعلم أن الأول والثاني من قبيل واحد، والباقي من قبيل واحد، فإذن الأسماء كلها إما للتعلق وإما للتخلق، وبسط ذلك يستدعي كلاما طويلا جدا، وحاصله هو ما أشار إليه صاحب مفتاح الفلاح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بقوله في بيان حقيقة الأول : والقاعدة أن من ذكر ذكرا وكان لذلك الذكر معنى معقول تعلق أثر ذلك المعنى بقلبه وتبعه حتى يتصف الذاكر بتلك المعاني، اهـ... يعني كالرحيم والرؤوف والحنان والودود، فإن الذاكر لا بد أن يتصف ويتخلق بما دلت عليه الأسماء الشريفة من الرحمة والرأفة والحنان والتودد.

ثم قال في بيان الثاني : إلا إن كانت أسماء من أسماء الانتقام لم يكن كذلك، بل يتعلق بقلب الذاكر الخوف، فإن حصل له تجلي كان من عالم الجلال، اهـ .. يعني كالقهار والمتكبر والخالق والمحيي والمميت، فإن الذاكر ليس له أن يتخلق بمدلولات الأسماء الشريفة، وإنما له أن يتعلق بجنابها الأعلى في قهر الأعداء الباطنة كالشيطان والنفس، والظاهرة كالكفار، وإحياء قلبه وخلق القدرة له على الطاعة ونحو ذلك... انتهى.

وقال الشيخ الأكبر ابن عربي في كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى من حيث التعلق والتحقق والتخلق بهذا الاسم الشريف ما نصه :

التعلق : افتقارك إليه سبحانه في أن يطلعك على خفي إفضاله لتشكر، ومكره لتحذر .

والتحقق : اللطيف هو الخفي في ذاته عن أن يدرك، وفي فعله عن أن يشهد، وإيصاله للمرافق من حيث لا يشعر بها.

والتخلق : أن يقام العبد في ذكر النفس، وعبادة السر عن نفسه فكيف عن غيره، وإيصال المصالح إلى أربابها من غير معرفة منهم بأنه موصلها إليهم حسا ومعنى وخلقا وحقّاً، وإذا فعل ذلك فقد تخلق وينتج له هذا التخلق الوقوف على الأسرار الإلهية، وخفايا أحكامه في خلقه. ويندرج تحت هذا الاسم الرحمن والرحيم وما في ضمنهما[1].

يقول جامع هذا التأليف سدده الله : إن من أبلغ الإشارات، التي لا تسعها العبارات، الدالة على ضرورة التخلق بهذا الاسم الشريف وسلوك منهجه الحنيف، والاتصاف بمعانيه حسب ما يلائم الضعف البشري، هي ما أشار إليه الله عز وجل في كتابه المجيد، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، حيث نجد أن أوسط كلمة في القرآن هي كلمة (وليتلطف) من قوله تعالى حكاية عن أصحاب الكهف : ﴿ فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ وَلۡيَتَلَطَّفۡ وَلَا يُشۡعِرَنَّ بِكُمۡ أَحَدًا ﴾[2]. فإنهم (لما رجعوا إلى العالم الجسماني تعللوا من جمال الله بمشاهدة كل جميل، وتوسلوا إلى تلك الملاطفات بلطائف الأغذية الجسمانية وزكائها) ومعنى وليتلطف أي يتكلف اللطف فيما يباشره، ولا يخفى على كل عاقل ما للتلطف والرفق وسهولة الأخلاق من فوائد جمة، وقد يدرك بالرفق واللطف، ما لا يدرك بالشدة والعنف، لذا نرى الكثيرين من ذوي الأخلاق الفاضلة يتبعون خطة اللين واللطف في سائر معاملاتهم، لأنه أقوى تأثيرا في النفوس، فكم بالتلطف تسهلت أمور صعاب، وتلينت على رغم قساوتها قلوب غضاب. وقد قيل : الماء مع رقته، فتت الحجر على شدته.

قال بعض السلف : إن حظ العبد من اسمه اللطيف جل جلاله، أن يتخلق العبد بالرفق واللين بعباده فليتلطف معهم بالطيب من القول. وقال بعض الأدباء : اللطيف

1 ـ مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى للشيخ ابن عربي، ص 30-31.
2 ـ سورة الكهف، الآية : 19

من الكلام يعطف القلوب النافرة، ويؤنس القلوب المستوحشة، ويلين العريكة المستصعبة، وتبلغ به الحاجة. وما أصدق قول القائل :

وما اكتسبَ المحامِدَ طَالِبُوهَا بِمِثْل البِشْرِ والوَجْهِ اللَّطِيفِ

وقول الآخر :

وَمَا المَسْخُ فِي الإِنْسَانِ تَغْيِيرُ صُورَةٍ وَلَكِنَّمَا فَقْدُ اللَّطَافَةِ وَالأُنس

وبهذا يتضح لنا جليا أن حظ العبد من هذا الوصف كما قال الإمام الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : هو الرفق بعباد الله تعالى، والتلطف بهم في الدعوة إلى الله والهداية إلى سعادة الآخرة من غير ازدراء ولا عنف، ومن غير خصام ولا تعصب، وأحسن وجوه اللطف فيه الجذب إلى قبول الحق بالشمائل والسيرة المرضية والأعمال الصالحة، فإنه أوقع وألطف من الألفاظ المزينة.

وزبدة القول ما ذكره العارف بالله العلامة سيدي أحمد سكيرج رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بقوله : إن سر كل ذكر في التحصيل على خاصيته هو التخلق بمعناه. وذلك بأن يتخلق ذاكر اسم اللطيف، بالتحقق بأن الله لطيف، وكل ما برز للوجود حتى في نفس الجلال الذي تجلى به على الذاكر هو من فضله سبحانه، الذي هو عين اللطف البارز من حضرة اللطيف لحكمة وهو نفس الحكمة. وهنا تطمئن نفس الذاكر فيحصل على المراد، في أول عدد من الأعداد الذي يشرع في سردها، وهكذا حتى يستعجل هذا الحضور وليتمكن من نفسه فيتم المراد على وَفْقِ ما أراد.

حديقة أفنان زاهرة
بذكر بعض ما لهذا الاسم من خواص ومنافع باهرة

قال أهل البصائر من السادة الصوفية الأكابر : لكل شيء من الأشياء العلوية والسفلية اسم من الأسماء الإلهية، وهو روحه القائم به، واسمه الأعظم المخصوص به الذي قيام وجوده به، فتدبر هنا السر الغريب، والشان العجيب، يفتح لك باب الاطلاع على أسرار الخواص، وهو من مدارك السالكين الفائزين بالاختصاص، وإياك والإنكارَ، فإنه ضعف في الهمة ووهن في العزيمة، وسبب الحرمان، وهو من مسالك الشيطان، فكيف وأنت تصدق بخواص الأعشاب والبذور والحبوب، على اختلاف الأصناف والضروب، أفلا تصدق بخواص الأسماء والآيات، وهي من أقوى البينات، كما قال تعالى في محكم الآيات بيانا لأولي النهى : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾[1]. ثم أوضح ذلك وأظهره لأوليائه، بقوله : ﴿ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ﴾[2] قال ابن عباس : هم الذين يكذبون بخواصها. اهـ

واعلم أيها الأخ الأمجد، والمحب الأسعد، أرشدني الله وإياك لفهم أسرار أسمائه، وأفاض على الجميع من سوابغ نعمائه، أن لهذا الاسم الشريف بركاتٍ ناميةً لا تحيط بها الأفهام، وخواص سامية تعجز عن تحريرها الأقلام في صحائف الدهور والأيام، كمثل قضاء الحوائج، وبلوغ النتائج، وتنوير القلوب، وفتح خزائن الغيوب، وإفاضة الأرزاق، وتحسين الأخلاق، والتعطيف والتأليف، والتمكين والتصريف، وتيسير الأمور، وجلب الفرح والسرور، فكم فك الله به أغلال مسجون وأسير، وجبر به عظم كسير، وسهل به كل صعب عسير، وحصل به التسهيل والتيسير، وسد به

1 ـ سورة الأعراف، الآية : 180.
2 ـ سورة الأعراف، الآية : 180.

خلة فقير، ونفَّس به عن كل مديون، وروَّح عن كل محزون، وحقق به المراغب والمطالب، وأزاح به المعاطب والمصائب، ودفع به النوائب والكروب، ورفع به البلايا والخطوب، وأغاث به المظلومين، وأعمى أبصار الظالمين، وأجاب دعوة المضطرين، وأسعف قلب الحزين، وعجل إسعاده في الحين، وكم به أزال الهم والحرج، ونشر أعلام الفتح والفرج، وبسط موائد الخيرات والنعم، ومنع غوائل الدواهي والنقم، وشفى به الأسقام والعلل، وأمن به الروعات والوجل، وأنجد به الغريق، ووسع به المضيق، وحفظ به المسافر من مخاطر الطريق، وكم فتح به أبواب خزائن العطيات، وأنهل مزن الجود والكرامات، وهبت به رياح النصر، إلى غير ذلك مما لا يدخل تحت عد ولا حصر، فمن أكثر من ذكر اللطيف، ذهب عنه كل كثيف، وانقادت له عوالم التصريف، وهنا صدح لسان القلم قائلا، وعلى الله معولا :

فَكَمْ لاسمِ اللَّطِيفِ مِنَ المَزَايَا خَفِيَّاتٍ بِحَصْرٍ لاَ تُعَدُّ
وَكَم لَهُ مِن عَجَائِبَ مُبْهِرَاتٍ لَهَا طُورُ العُقُولِ غَدَا يُهَدُّ
وَأَنْوَارٍ وَأَسْرَارٍ تَسَامَت شَوَارِقُ حُسنِهَا فِي الكَونِ تَبْدو
فَلاَزِمْ ذِكْرَهُ فِي كُلِّ حِينٍ فَمُدْمِنُ ذِكْرِهِ حَاشَا يُرَدُّ

وقد ذكر أرباب السر والإخلاص، مما لسر هذا الاسم الجليل من المنافع والخواص، رشحات تروي الظمأ وتشفي النفوس وتعمل على تنشيط العزائم وشحذ الهمم، ودفع كل فتور وسأم، علما أننا معشرَ المنتسبين لهذه الدائرة الفضلية، لا نتوجه بتلك القربات من أسماء وأذكار ودعوات في سائر الحالات بقصد الخاصية المنوطة بها، أو مجرد استجلاب المطالب وتحصيل الأغراض التي تعلقت الهمة جاهدة لبلوغها، وسعت النفس راكبة مطية المجاهدة لإدراكها، بل نتوجه بها لقصد التعبد لله عز وجل لأجل الله سبحانه وتعالى، ولإرادة وجهه وامتثال أمره بعبادته، ولأداء حق العبودية وللقيام بحق الربوبية، ولتعظيمه وإجلاله ومحبته وحياءً منه أن يراك تتخلَّفُ

عن أمره، وشوقاً إليه وشكراً لنعمه، وابتغاء مرضاته مع الاعتراف بالعجز والتقصير، وعدم توفية الربوبية حقها، وسكون ذلك في القلب ما دام في قيد الحياة مع إقراره بفضل الله عليه، وأن الله هو الذي رزقه عبادته وألهمها إياه، وأنه لا يدوم له ذلك إلا إذا أَمَدَّهُ الله بإدامته وأعانه بمعرفة منه، ثم يتبرأ من حوله وقوته، ويعترف أن العزم على ذكر ربه قبل الشروع فيه محض موهبة وإنعام وتوفيق من الله، ثم يستعين بالله على الشروع في العمل والعبادة.

قال سيدنا ومولانا الشيخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعنا به، وسقانا من بحر حبه، كما هو في جواهر المعاني ما نصه :

وأما الأذكار والعبادات لسعة الرزق ودفع الضرر وهلاك الظالم ودفع الفقر وقضاء الحوائج إلى غير ذلك.. فما كان من ذلك من جلب رزق ودفع فقر وقضاء حاجة مطلوبا لذاته بذلك الذكر أو العبادة فهو شرك الأغراض وهو حرام بالإجماع، وإن كان ذلك المطلوب ليعين على عبادة الله عَزَّوَجَلَّ فلا يخلو من أمرين أيضاً، إما أن يكون قصده في ذلك الذكر الخاص أو العبادة الخاصة مجرد غرضه من سعة الرزق وغيره عن قصد وجه الله عَزَّوَجَلَّ بالذكر والعبادة، فذلك من شرك الأغراض أيضا وهو حرام، وإن قصد بالذكر والعبادة وجه الله عَزَّوَجَلَّ ورجا مع ذلك قضاء غرضه ليستعين به على عبادة ربه ويدعو عقب عبادته لله بقضاء حاجته فهو جائز لا حرج فيه، لكن بعد اعتقاد أن الله هو الفاعل باختياره لا بذلك الذكر بل عنده لا به، وطلب بالذكر وجه الله عَزَّوَجَلَّ، وأن الأذكار والعبادات لا تأثير لها، وخصائصها من الثواب هنا وهناك، وأن الله عَزَّوَجَلَّ هو الفاعل عندها بمحض اختياره لا لعلة، فهذا وجه صحته، وكل هذا تكشفه الأدلة النقلية والله الموفق... اهـ

وكان يقول رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : طريقتنا للخواص، وليس مبناها على الخواص.

ويقول لسان حال الطريقة، وأحد أركانها العظام على الحقيقة، أبو عبد الله سيدي

والذي ينبغي لمن طلب الله صادقا أن يخلص في عبادة الله تعالى ولا يخلطها بشيء من الأغراض، وذلك شرك عند الصادقين والله لا يقبل الشرك. وقد حضرت في تقريرنا في درس الحكم لقوله : الأعمال صور قائمة وأرواحها وجود سر الإخلاص فيها. فاعلم أن الدعاء والذكر والعبادة لا يبدل قدرا ولا يغير قضاء، وإنما هو عبودية اقترنت بسبب كاقتران الصلاة بوقتها والإحراق بمس النار، والشبع بتناول الطعام، ونحو ذلك من المسَبَّبات والأسباب، وترتب الإجابة على الدعاء كترتب ثواب الصلاة عليها، وذلك موكول إلى اختيار الله تعالى إن شاء أجاب الداعي وأثاب المصلي، وإن شاء ترك، لا يسأل عما يفعل. والدعاء على كل حال إذا قصد به وجه الله فإنه نافع لا يضيع عند الله، لأنه لا يخلو إما أن يفيد عين المقصود بحصول الإجابة وبلوغ المطلوب، وإما أن يفيد اللطف في القضاء وتسهيل أمر النفس حتى تبرد منها حرارة الاحتياج وحرقة الضرورة وذلك هو المقصود. اهـ

ولنرجع إلى ذكر ما كنا بصدده، قال بعض السادة الأخيار، في خواص هذا الاسم وما له من منافع وأسرار :

هذا الاسم الجليل القدر شهير الذكر ظهرت بركته واشتهر فضله بسرعة الإجابة. وله سر عظيم وخواص عجيبة في جلب الرزق وقضاء الحوائج، وتفريج الكرب، ودفع كيد الظالمين وهلاكهم وغير ذلك.

وقال الأستاذ الفقيه، والعالم الأمجد النزيه، سيدي محمد بن عبد الله شارح الحزب السيفي[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ : اِعلم أن لهذا الاسم الشريف تأثيراً عجيبا في قضاء الحاجات، ونيل الرغبات، من خالق الأرض والسموات.

قال العلامة المقدم الشريف سيدي إدريسي بن عابد العراقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : ومن أسرار اسمه تعالى اللطيف أنه نافع لقضاء الحوائج وتيسير الرزق وفتح أبواب كل خير،

1ـ إتحاف الخل الوفي بشرح ألفاظ الحزب السيفي (ص 62) المكتبة الشعبية بيروت لبنان.

ودفع كل غم وهم وضير، ففي الكناش المجموع الضخم المربع صفحة 343 ما نصه : (اعلم منحني الله وإياك إن هذا الاسم جليل القدر، شهير الذكر، قد ظهرت بركته وعمت فضيلته لأنه سريع الإجابة، وله سر عظيم وخواص عجيبة في جلب الرزق وقضاء الحوائج وتفريج الكرب ودفع كيد كل كائد وسحر كل ساحر وغير ذلك، وقد تكلم بعض العلماء والأولياء على بعض ما يتعلق به، كل منهم على قدر حاله ومقاله..) [1]

وقال بعض العارفين : اسمه تعالى اللطيف ما أسرعه لتفريج الكروب في أوقات الشدائد لا يضاف إليه غيره، يظهر من آثاره العجب العجيب، ولا يذكره من يؤلمه شيء في نفسه أو في بدنه إلا أزاله الله عنه أثناء الذكر، ولا يذكر أحد في نفسه أمرا عظيما هاله ومثَّلَ ذلك الأمر في تخيله ثم أقبل على هذا الذكر وهو يلاحظ تلك الكيفية إلا شاهدها كيف تنجلي وتضمحل، فلا يقوم من مقامه وبقي شيء يرهبه، وفي ذلك أسرار بديعة وأغوار جليلة.

وروي عن جم غفير من مشايخ الطريق في خواص اسمه تعالى اللطيف ومزاياه، فقالوا بما هذا معناه :

أن من ضاقت عليه معيشته وقل رزقه وأسباب الدنيا وتوجه به ينال قصده، و يرى من لطف الله تعالى ما تقصر عن وصفه الألسن، و يفتح الله عليه ويرزقه من حيث لا يحتسب، و يسهل عليه كل أمر عسير، ويشفيه الله من كل مرض خطير، و يكشف عنه كل غم ويخلصه من كل هاجس وهم، وينزل عليه من سر القرآن والعرفان، ويؤتيه فصل الخطاب والبيان، ويبارك له في سره وسربه في دنياه وآخرته.

قال صاحب المنهج الحنيف : وخاصيته أن ينفع من جميع الأذى والمضار وكل عارض من عوارض الجن وعلة وسحر ومرض يعجز الأطباء علاجه، وسرعة إزالة الأمراض ومن الحمى المطبقة وغيرها.

---

1 ـ اُنظر كتاب تفضيض ظاهر وباطن الأواني، بإتمام كتاب نيل الأماني، في الطب الروحاني والجثماني تأليف العلامة الشريف سيدي إدريس بن عابد العراقي ج /2 ص 191.

وقيل : إن الاشتغال به ساعة من الزمان يدفع الهم العاجل، ويورث السرور الدائم، ويدفع الهم والبلاء الخارج والنازل، ويجلب الرزق وييسر الأمور.

ومن خواصه كما في المنهج الحنيف : أن من أكثر من ذكره أحيا الله باطنه بنور المعارف، وظاهره بروح اللطائف، وزهده في الدنيا وبسطها عليه، وحببه في الآخرة ويسر أسبابها عليه، وحفظه في أهله ونفسه وماله وكفاه ما يخافه. وفيه أيضا أن الخاصية في ملازمة ذكره أنها تقوي الجنان وتشجع القلب، وتلقي الهيبة في قلب العدو ويكون مقبولا عند جميع الناس، وإن كان ذاكره فقيرا استغنى، أو مديانا قضى الله دينه، أو خائفا أمن الله خوفه، أو محبوسا خلص، أو أسيراً فك، أو مهموما فرج الله همه وكشف غمه، وإن كان مسافراً رجع إلى أهله سالما، أو خاصم أحداً ظفر، وإن قابل الحكام والجبابرة أجلوه وعظّموه وكانوا له عونا في قضاء مصالحه وحوائجه، وفيه معنى بديع لقطع الجبارين وقطع دابر الظالمين، ومن ذكره بين يدي جبار في وقت غضبه سكن غضبه.

ومن خواصه تسخير الخلائق والوجاهة والنصرة والعزة، حتى تكون الأمراءُ والعلماءُ والصغار والكبار من الإنسِ والجنِّ والحيوانات مُطيعين مُنقادين لأمره وتحت تصرُّفِهِ، ومن خواصه أيضا توسيع الأرزاق لمن ابتلى بالفقر وسد الديون، ولخلاصِ الأسير والمسجون، وفتح الأمور المغلقة، والخروج من المآزق لمن تحير في أمرٍ من أُموره و لم يدر ما التدبير، وللمحبة والألفة والإصلاح بين المتخاصمين، والحفظ والسلامة من كل الأرزاء والنوائب، وله خاصية جلب الضائع والغائب، وتسهيل ولادة النساء المتعسرات، ويستعمل كذلك في كبار المهمات.

وقد دأب ملوك دولتنا العلوية الشريفة سلفا عن خلف إلى يومنا هذا، أيد الله دعائم ملكهم، وخلَّد في الصالحات مفاخر ذكرهم، على الاعتناء بالتوجه بالاسم الشريف والحث على قراءته طلبا لتتنزل الألطاف، وجرت عادتهم في ذلك بالتماس ذكره من أهل الفضل والصلاح المنعوتين بأكمل الأوصاف.

وقد حدثني صديقنا الأستاذ المحقق الأمجد سيدي محمد الأمزالي رعاه الله، كما أخبره بذلك المقدم العلامة الشريف خلاصة المجد الراقي، أبو العلاء سيدي إدريس العراقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أن السلطان الهمام، المولى عبد الرحمن بن هشام عليه وابل الرحمة، بعث ولي عهده الأمير سيدي محمد لإخماد نيران فتن بعض القبائل الثائرة وحسم مادة البغي والفساد، وتقويم اعوجاج أهل الزيغ والعناد، ثم أمر بجمع العلماء والشرفاء والمشايخ بقصد قراءة اللطيف، وكان من جملة من أعلموه بالحضور العارف بالله الولي البركة الأشهر، صاحب سيدنا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ووارث أسراره الملامتي الأكبر، الشريف مولاي محمد بن أبي النصر العلوي[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فأبطأ عن المجمع وتأخر عن الموعد المقرر، والمجلس غاص بأرباب الفضل ينتظرون قدومه للشروع في قراءة الاسم، ولم يمكن لهم الحال الشروع في المقصود دونه، لولايته وصلاحه ومكانته وقربه من السلطان، وحين حضر وأعلمه الخدم بالأمر وما كلف به الجمع امتثالا للتعليمات السلطانية، وقف وسط الجمع ونادى بأعلى صوته وهو يمد في قراءته حتى انقطاع النفس (يا لطيف) مرة واحدة، ثم أردف بعدها قائلا : من زاد عليها يمت كافرا. فحصل بذلك اللطف الكبير، وتم القضاء على تلك الثورة، وانمحقت آثار فتنتها بالمرة.

قلت : والذي يفهم من هذه الواقعة، أن الله تعالى من سعة كرمه وعلمه يخص العارف الولي بمزايا عظام، وكرامات فخام، ويقدره على حمل ما لا يستطيع أن

1 ـ مظهر الفخر المزدهر، ورب الشرف المشمخر، العارف بالله والدال عليه، الولي الكبير، والملامتي الشهير، صاحب الكرامات المأثورة في الأقطار، والمقامات العالية المقدار، الشريف البركة مولانا مَحمد فتحا بن أبي النصر العلوي الفاسي منشأ وقررا، العلوي السجلماسي أصلا. هذا السيد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ كان من أكابر العارفين وخاصة المقربين، وأهو أحد العشرة الذين ضمن لهم النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المعرفة بالله والفتح الكبير، كما أخبر بذلك سيدنا أحمد التجاني رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ ملازما للشيخ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وقد مكث معه 16 سنة لم تفته فيها ركعة واحدة خلفه، وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول : سمعت من الشيخ ما لم يكن في الكناش المكتوم. اُنظر ترجمته في كشف الحجاب للعلامة أحمد سكيرج، ص 158، رفع النقاب لنفس المؤلف، ج/ 3 ص 214، وإتحاف أهل المراتب العرفانية للعلامة الحجوجي ج1/ ص 264، وروض شمائل أهل الحقيقة للعلامة ابن محمد العلوي الشنجيطي، رقم الترجمة : 7.

يحمله الغير، فمن عرف الله تعالى أقدره سبحانه على حمل السموات والأراضين على شعرة من جفن عينه، ومن لم يعرف الله جل جلاله لو تعلق به جناح بعوضة لضج. وكذلك اختص الولي العارف بمزية تضعيف الأذكار والعبادات وثواب الأعمال، فالتضعيف يكون باعتبار اللفظ لدلالته على جميع صفات الكمال كالاسم الأعظم، أو باعتبار الزمان كالعمل في رمضان والأشهر الحرم، أو باعتبار المكان كمكة والمدينة والقدس، أو باعتبار الأشخاص، فإن عمل أهل المراتب ليس كعمل غيرهم، إذ منهم من يومه كليلة القدر، ومنهم من يومه بألف سنة، ومنهم من يومه كيوم المعاريج خمسين ألف سنة، قاله سيدنا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقد ضمن سيدنا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثواب عمل المرتبة لأصحابه والأحباب، وإن كانوا أصحاب حجاب، فنفس واحد منهم يملأ الأكوان، وشعرة واحدة منهم لا توزن بميزان، فلفظة واحدة من (يا لطيف) من فم سيدي ومولاي محمد بن أبي النصر، تكفي وتغني أمد الدهر، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. أما قوله : من زاد عليها يمت كافراً، نظيره قول مولانا الشيخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما في الإفادة : تكرار الفواتح مبطل للدعاء. وسببه أنه سئل منه فاتحة ففتح وأعيد عليه سؤال الفاتحة مرة أخرى فذكره. ولما في ذلك من سوء الأدب مع الأولياء الذي يفضي إلى الجسارة على مراتبهم، وهو عين كفر النعمة، فالأولياء مصدر الرحمة ومحل نظر الله من خلقه، وعليهم مدار العالم، إذ مقام الولاية كما قيل : هو ظل مقام النبوة[1] فافهم.

وقد عرف عن الزوايا والمساجد وأصحاب الطرق الصوفية بالمغرب بكثرة التوجه بالاسم اللطيف عند اشتداد الأزمات، وظهور الفتن وتوالي نيران المحن، وطروق القلاقل والاضطرابات الأمنية، والوقائع الدامية، خصوصا عندما بسطت فرنسا أطماعها الاستعمارية على البلد في عهد الاستعمار الفرنسي الغاشم، وأدى

1 ـ الشيخ أحمد السرهندي مكتوبات الإمام الرباني ج 2/ ص 123.

بها الحال إلى جعل دوريات تجسس لاعتقال كل التجمعات التي لها علاقة بالاسم اللطيف، لعلمها وتحققها من أن هذه الجماعة جند من الجنود الخفية، واشتغالها بذكر الاسم لهو من أقوى الأسلحة الفتاكة التي تحبط خططها الاستعمارية، وتكسر شوكة عدوانها الجائر.[1]

قال بعض المحققين: الجند جندان: جند الدعاء، وجند الوغى. فكما أن جند الوغى منصورون بسبب أقويائهم في باب الديانة والتقوى، ولا يكونون محرومين من ألطاف الله تعالى، كذلك جند الدعاء مستجابون بسبب ضعفائهم في باب الدنيا وظاهر الحال، لا يكونون مطرودين عن باب الله»[2].

وهنا أتذكر موقفا يذكر فيشكر لأحد الخلفاء المجاهدين وهو صلاح الدين الأيوبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهو عندما بدأ يعد العدة لمواجهة الصليبيين، أخذ في تطبيق نظام التقشف وتقليل المصروفات، بدئا بنفسه وحاشيته ثم كافة أجهزة الدولة، وأثناء ذلك أشار إليه بعض المقربين من وزرائه أن هناك فئة من العباد والزهاد الصوفية وهم كثرة في العدد يقيمون بالمسجد الأموي وما يلحقه من مبان بدمشق الشام، واقترحوا عليه بتقليل ما يصرف لهم من قبل الدولة من طعام وكساء وجريات، فصمت صلاح الدين قليلا: ثم خرج صوته قويا: لا، لا، لا تقربوا من مخصصاتهم، إن سهام جندنا تصيب وتخطئ، أما سهام هؤلاء فإنها تصيب ولا تخطئ. وما أحسن قول العارف بالله الكبير سيدي إبراهيم الدسوقي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في هذا المعنى:

1- ومن هذه التجريبات عملُ المغاربة، الروحي والمعنوي، الذي حال دون تحقيق الأطماع الاستعمارية لسلطات الحماية الفرنسية، وذلك باللجوء إلى المساجد والجوامع لذكر اسم الله اللطيف استنجادا بالله سبحانه وباسمه «اللطيف» أن يلطف بعباده فيما حل بهم من بلاء في عهد الحماية الفرنسية باستصدار الظهير البربري سنة 16 مايو 1930 م. انظر الحركات الاستقلالية في المغرب العربي لعلال الفاسي، مؤسسة علال الفاسي، الطبعة السادسة، 2003 م، ص165. ودعوة الحق، العدد 214، والعدد 308 شوال 1415/ مارس 1995 م.

2- تفسير روح البيان للشيخ إسماعيل حقي البروسوي ج 8، ص 502.

سِهامُ اللَّيلِ صَائِبَةُ المرَامِي ... إذا وتِرَتْ بِأَوتَارِ الخُشُوع
يُصَوِّبُهَا إِلَى المرمَى رِجَالٌ ... يُطِيلُونَ السُّجُودَ مَعَ الرُّكُوعِ
بِأَلسِنَةٍ تُهَمهِمُ فِي دُعاءٍ ... وَأَجفانٍ تَفِيضُ مِنَ الدُّمُوعِ
إِذَا أَوتَرْنَ ثُمَّ رَمِينَ سَهماً ... فَمَا يُغنِي التَحَصُّنُ بِالدُّرُوعِ

ومن خواصه أيضا أنه ترياق مجرب نافع للمهمومين والمكروبين والخائفين من جور الحكام وغيرهم، ولقضاء الحوائج وتحقيق الآمال، وحفظ النفس والمال وصلاح الحال وحسن المآل، ببركة سره المكنون الذي لا تحويه الدفاتر، ولا يجول في خاطر، فأسراره أشهر من أن تشهر، ومنافعه أظهر من أن تذكر. والله الموفق للصواب، وإليه المرجع والمآب.

روضُ مجلس منيف، في ذكر بعضِ الكرامات التي قد حصلت للمتوجِّه بهذا الاسم الشريفِ

لاغرو أن سرد حكايات الصالحين وقصص كراماتهم وسيرهم وأخبارهم التي لا تخلو من حكمة وعظة وعبرة، لهو مما يثلج الصدور، ويجلب المسرة والحبور، فبنشر برودها تستأنس القلوب وتلتذ الأسماع، وإليها تجنح النفوس وتميل الطباع، وبها يتقوى إيمان العبد ويزداد بها صدقا واعتقادا، ويكتسب المريد من مغزاها فوائد عرفانية ورشادا، لِذا كان من المناسب أيها الحبيب، أن أنقل إليك في بساط هذا الروض الخصيب، نوادر من الحكايات العابقة، والكرامات الفائقة، تطرب لسماعها النفوس التواقة، وتستشف البصائر من خلالها شواهد ما لهذا الاسم الشريف من سرعة استجابة و براهين إغاثة راياتها خفاقة.

روى الطبراني في الأوسط عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لما وَجَّهَ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الْحَبَشَةِ، شَيَّعَهُ، وَزَوَّدَهُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ : «**اللّهُمَّ الطُفْ لِي فِي تَيْسِيرِ كُلِّ عَسِيرٍ، فَإِنَّ تَيْسِيرَ كُلِّ عَسِيرٍ عَلَيْكَ يَسِيرٌ**».

وقال الإمام السهيلي رَحِمَهُ اللَّهُ : لما أن جاء البشير إلى يعقوب عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو ابنه يهوذا بقميص يوسف، وألقاه على وجه فارتد بصيراً علّمه يعقوب في البشارة كلمات كان يرويها عن أبيه عن جده عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، كانوا يدعون بها في الشدائد عند كل نازلة، وفي كل كرب وهي : «**يا لطيفاً فوق كل لطيف، ألطف بي في أموري كلها كما تحب، وأرضني في دنياي وآخرتي**». وقيل أن يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ : لما أن قال : ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ﴾ أورثه الله تعالى النجاة من الجبِّ وملّكه مصر كما أخبر الله بذلك في كتابه العزيز بقوله تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾.

وقد روى الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي في كتاب الأرج في الفرج[1] عن أبي نعيم في الحلية، عن يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني قال : كنت في مجلس سفيان ابن عيينة، فاجتمع عليه ألف إنسان أو يزيدون أو ينقصون، فالتفت في آخر مجلسه إلى رجل كان عن يمينه وقال له : قم فحدث الناس حديث الحية، فقال الرجل : أسندوني، فأسندوه وشال جفون عينيه ثم قال : ألا فاسمعوا وعوا حدثني أبي عن جدي أن رجلا كان يعرف بابن حمير، وكان له ورع يصوم النهار ويقوم الليل. فخرج ذات يوم يتصيد إذ عرضت له حية فقالت : يا محمد بن حمير أجرني أجارك الله فقال لها ممن ؟ قالت من عدو ظلمني، فقال لها : وأين عدوك ؟ قالت له : من ورائي، قال لها : من أي أمة أنت ؟ قالت ؟ من أمة محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال ففتحت ردائي وقلت : ادخلي فيه، قالت : يراني عدوي، قال فشلت طمري وقلت : أُدخلي بين طمري[2] وبطني قالت : يراني عدوي قلت لها : فما الذي أصنع بك ؟ قالت : إن أردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى أنساب فيه، قلت : أخشى أن تقتليني، قالت : لا والله ما أقتلك، الله شاهد عليَّ بذلك وملائكتهُ وأنبياؤهُ، وحملة عرشه وسكان سمواته إن أنا أقتلك، قال محمد : ففتحت فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة[3] فقال لي : يا محمد أرأيت عدوي ؟ فقال ومن عدوك ؟ قال حية قلت : اللهم لا، واستغفرت ربي من قول لا مائة مرة ثم ذهب الرجل فأخرجت الحية رأسها وقالت لي : أترى أحدا ؟ فقلت : قد ذهب و لم أره، فقالت الآن يا محمد اختر واحدة من آثنين إما أن أفتت كبدك، وإما أن أثقب فؤادك فأدعك بلا روح، فقلت : سبحان الله أين العهد الذي عهدت إلي واليمين الذي حلفت ؟ ما أسرع ما نسيتيه ! قالت : يا محمد لم نسيت العداوة التي كانت بيني وبين

1- ص 13 من كتاب الأرج في الفرج الطبعة الثانية المكتبة العربية في دمشق، وذكرها القاضي التنوخي في كتابه الفرج بعد الشدة ج1/ ص 49.

2- الطمْرُ : الثوب الخَلَق البالي والجمع : أطْمَارٌ.

3- الصمصامة : السيف القاطع لا يرتد، جمع صماصمة.

أبيك آدم حيث أخرجته من الجنة ؟ على أي شيء أردت اصطناع المعروف من غير أهله ؟ قلت لها : ولابد أن تقتليني ؟ قالت : لابد من ذلك، قلت : فأمهليني أصير إلى لحف هذا الجبل فأمهد لنفسي موضعا، فقالت شأنك، قال محمد : فمضيت أريد الجبل وقد أيست من الحياة، فرفعت طرفي إلى السماء وقلت : يا لطيفُ يا لطيفُ يا لطيفُ ألطف بي بلطفك الخفي يا لطيفُ، بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش أين مستقرك منه إلا كفيتني هذه الحية، ثم مشيت فعارضني رجل طيب الرائحة، نقي البدن فقال لي : سلام عليك، قلت : وعليك السلام يا أخي، قال : ما لي أراك قد تغير لونك ؟ قلت : من عدو ظلمني، قال : وأين عدوك ؟ قلت في جوفي، قال لي : افتح فاك، قال ففتحت فمي فوضع فيه مثل ورقة زيتونة خضراء ثم قال : أمضغ وابلع، فمضغت وبلعت فلم ألبث إلا يسيرا حتى مغصني بطني، فرميت بها من أسفل قطعة قطعة، فتعلقت بالرجل فقلت : يا أخي من أنت الذي منَّ الله علي بك ؟ فضحك ثم قال : ألا تعرفني ؟ قلت : اللهم لا، قال : يا محمد بن حمير إنه لما كان بينك وبين الحية ما كان، ودعوت الله تعالى بذلك الدعاء ضجت ملائكة السبع سموات إلى الله عَزَّوَجَلَّ فقال : وعزتي وجلالي رأيت بعيني كل ما فعلت الحية بعبدي، وأمرني الله سبحانه وتعالى وأنا يقال لي المعروف مستقري في السماء الرابعة أنِ انطلق إلى الجنة وخذ ورقة خضراء وألحق بها عبدي محمد بن حمير، يا محمد عليك باصطناع المعروف فإنه يقي مصارع السوء، وإنه وإن ضيعه المصطَنَع إليه لم يضع عند الله عَزَّوَجَلَّ.

وأورد القاضي أبو علي المحسن بن أبي القاسم التنوخي في الباب الثالث من كتابه الفرج بعد الشدة[1] حكاية عجيبة ونصها : أمر الرشيد خادمه قائلا له : إذا كان الليلة فسر إلى الحجرة الفلانية فافتحها فخذ من رأيت فائت به موضع كذا وكذا

1 - (ج1/ ص 60) الطبعة الثانية 1415 هـ - 1994 م

من الصحراء فإنك تجد قليبا[1] محفورا فارم به فيه وطمه بالتراب، وليكن معك فلان الحاجب قال : فجاء إلى باب الحجرة ففتحها فإذا فيها غلام كأنه الشمس الطالعة، قال : فجذبه إليه جذبا عنيفا. فقال له : اتق الله فيَّ فإني ابن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فالله الله أن تلقى جدي بدمي. قال : فلم يلتفت اليه وأخرجه إلى الموضع قال : فلما أشرف الفتى على التلف قال يا هذا : إنك على فعل ما لم تفعل أقدر منك على رد ما فعلت. فدعني أصلي ركعتين، وأمض ما أُمرت به. فقال له : شأنك وما تريد فافعل. فقام الفتى فصل ركعتين ثم سمعناه يقول : «**يا خفي اللطفِ أغثني في وقتي هذا، والطف بي بلطفك الخفي**». فلا والله ما استتم دعاءه حتى هبت ريح باردة وغبرة فلم ير بعضنا بعضا، ووقعنا لوجوهنا، واشتغلنا بأنفسنا عن الفتى، ثم سكنت الريح والغبرة فرأينا الكواكب وطلبنا الفتى فلم نجده. ورأينا قيوده مرمية بحضرتنا. فقال الحاجب للخادم : هلكنا والله سيقع لأمير المؤمنين أنا أطلقناه فماذا نقول ؟ لئن نحن كذبناه لم نأمن أن يبلغه خبر الفتى، ولئن صدقناه ليعجلن المكروه علينا ؟ فقال له الآخر : يقول الحكيم : إن كان الكذب ينجي، فالصدق أرجى وأنجى. فلما دخلوا عليه، قال لهم : ما فعلتم فيما تقدمت به إليكم ؟ فقال له الحاجب : يا أمير المؤمنين، الصدق أولى ما اتبع في جميع الأمور، ومثلي لا يجترئ أن يكذب بحضرتك، وإنه كان من الخبر كيت وكيت (فقصه عليه ما وقع) فقال الرشيد : والله لقد تداركه اللطف الخفي، والله لأجعلنها في مقدمات دعائي، اِمض لشأنك واكتم ما جرى.

وحكى الإمام اليافعي رَحِمَهُ اللهُ في روض الرياحين في حكايات الصالحين[2] : أن بعض الملوك غضب على بعض الفقراء، فبنى له قبة وجعله فيها وسد عليه بابها ومنعه الطعام والشراب، فلما كان بعد ثلاثة أيام وجد الفقير خارج القبة فرحاً مسروراً فأخبر الملك بذلك، فقال : ائتوني به، فلما أحضر بين يديه قال له الملك : بالذي نجاك

1- القَليب : البئر العادية القديمة التي لا يعلم لها رب ولا حافر تكون بالبراري تذكر وتؤنث، وفي الحديث : أنه وقف على قليب بدر.
2- الحكاية الثانية بعد الثلاثمائة (ص141)

من هذه الشدة ما كان سبب خلاصك ؟ فقال الفقير : دعاء دعوت به قال الملك : وما هو ؟ قال : «اللهم إني أسألك يا لطيف يا لطيف يا لطيف، يا من وسع لطفه أهل السموات والأرض أسألك أن تلطف بي من خفي خفي خفي لطفك الخفي الخفي الذي إذا لطفت به في أحد من خلقك وُقي إنك قلت وقولك الحق : ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ﴿١٩﴾ ﴾.اهـ

بِـالله لاَ تَـيْـأسْ عَـلَـى فَـائِـتٍ مَضى وَلاَ تَـيْـأسْ مِـنَ اللُّطفِ

فَـقَـدْ يَـجِـئُ الـدَّهْـرُ مَـعْ قَسوةٍ فِـيـهِ بِـيَـومٍ لَـيِّنِ العَطفِ[1]

وحكى الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : أن رجلاً حبس مدة فكان هجيره ما قاله يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ : ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُۚ ﴾ فجاءه في بعض الليالي شاب فقال له : قم واخرج فقال : كيف أخرج والأبواب مغلقة ؟ فقال : ويحك قم فاخرج فقام الرجل فما استقبل باباً إلا انفتح له بإذن الله تعالى حتى أخرجه من الأبواب، فالتفت الرجل إلى الشاب وقال له : من أنت الذي منّ الله عليّ بك ؟ فقال : أنا عبد اللطيف لما يشاء. اهـ

إِذَا مَـا الـكَـربُ مَـدَّ يَـداً وَبَـاعَـا إِلَـيـكَ لِغَلقِ بَـابٍ رُمـتَ فَتْحَهْ

فَــإِنَّ الله ذُو فَــرَجٍ قَـرِيـبٍ لَـطِـيـفٌ قَـارِنٌ بِـالـنَّـصرِ فتحَهْ

وحكي عن بعض الصالحين كما هو في كتاب كشف الكروب قال : أدركتني ضائقة وخوف فخرجت هائما، فسلكت طريق مكة بلا زاد ولا راحلة، فمشيت ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع اشتد بي العطش والحر وخفت على نفسي التلف، و لم أجد في البرية شجرة أستظل بها، فجلست مستقبلا القبلة، فغلبت عيناي النوم وأنا جالس، فرأيت سيدنا الخضر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وقال : أبشر فإنك تسلم وتصل إلى بيت الله الحرام، وتزور قبر محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، فقلت : أُدع الله لي، فقال : قل **«يَا لَطِيفاً بِخَلقِهِ، يَا عَالِماً بِخَلقِهِ، يَا خَبِيراً بِخَلْقِهِ، اُلْطُفْ بِي يَا لَطِيفُ يَا عَلِيمُ يَا خَبِيرُ»** ثلاث مرات، فقلتها، فقال : هذه تحفة بها غنى الأبد فإذا لحقك بك ضائقة، أو نزلت بك

1ـ صلاح الدين الصفدي.

نازلة فقلها تكف وتشف، ثم غاب عني فانتبهت وأنا أقولها، فوالله ما قلتها عند ضيق أو شدة إلا ورأيت من لطف الله تعالى ما أعجز عن وصفه.[1]

أَلطافُ رَبِّكَ فِي الضَّرَّاءِ كَامِنَةٌ ... فَكُن لِغَائِبَةِ السَّرَّاءِ مُنتَظِرا
فَغَايَةُ اللَّيلِ فجرٌ وَالسُّهَادُ كَرَى ... وَمَن أَجَابَ دَوَاعِي صَبْرِهِ قَدَرَا
وَرُبَّ رَاجٍ أَتَاحَ اللهُ بُغْيَتَهُ ... عَفواً وَغَارِسِ آمالٍ جَنَى الثَّمَرَا

وحكى صاحب منهج الحنيف عن بعض الصالحين أنه قال : كان ببغداد رجل صالح في اعتقاد أهلها كافة ومن فرط محبتهم فيه أنه أيام حياته، لا يكون في المدينة وليمة إلا أحضر ذلك الشيخ إلى أن توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فترك ابنة وولداً صغيراً، فكان أهل المدينة اعتقادهم في البنت مثل اعتقادهم في والدها من الصلاح والبركة، بحيث لا يكون في المدينة ولا حولها فرح ولا وليمة، إلا ودعوها إليه وكانت مهما توجهت لمكان إلا واستعمل أخوها زيَّ النساء وراح معها، وهي تنهاه عن ذلك فلا ينتهي، فاتفق فرح بالقلعة بدار الملك فطولبت ابنت الشيخ لحضوره، فأرادت الرواح إليه فتهيأ أخوها للرواح معها على عادته، فقالت له أخته : إن هؤلاء القوم أماكنهم مختلفة وأوقاتهم عزيزة، فاتق الله في نفسك، فلم يلتفت إليها، فمضت ومضى معها، فلما دخلا القصر واستقر بهما المجلس إذا بمناد ينادي أغلقوا الباب لنفتش الناس فقد سرق عقد لبنت الملك، فغلقوا الأبواب وشرعوا يفتشون الناس، فدخل الولدَ من الخوف والجزع ما لا مزيد عليه، فأقبل يذكر الاسم الكريم يا لطيف يا لطيف لا أعود.. لا يفتر عنها وهم يفتشون حتى ما بقي إلا الولد وأخته، وإذا بالمنادي ينادي افتحوا الباب فقد وجد العقد، ففتحوا الباب وتاب الولد بعد ذلك وحسنت توبته وصفت سريرته واستقامت حالته، وماتت أخته وبقي هو على ما كان عليه والده وأخته من حسن السيرة، واعتقاد الناس فيهم الخير ومحبتهم له.

1ـ أُنظر الحكاية الخامسة والتسعين بعد الثلاثمائة من كتاب روض الرياحين للإمام اليافعي (ص 174).
2ـ من شعر العلامة الوزير أبي العلاء سيدي إدريس العمراوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

سَلِّمِ الأمرَ إلى رَبِّ الورَى وَتَرَجَّ اللُّطفَ مِنهُ وَالفَرَجْ
فَجَمِيعُ الخَلقِ فِي قَبْضَتِهِ وَبِطَيِّ حُكْمِهِ الكُلُّ اندَرَجْ
فَإذا حَقَّقتَ هَذا كُلَّهُ فَعَلامَ الحِرصُ قُلْ لِي وَالحَرَجْ
كَم مَضِيقٍ كَانَ صَعبَ المُرتَقَى نَزَلَ اللُّطفُ عَلَيهِ فَانفَرَجْ

وروى[1] السمعاني عن والده قال: سمعتُ سعد بن نصر الواعظ يقول: كنتُ خائفا من الخليفة لحادث نزل بي واشتد الطلب، فرأيت في منامي كأني في غرفة وأنا أكتب شيئا فجاء شخصٌ فوقف بإزائي وقال لي: أُكتب ما أملي عليك وأنشد:

ادفَعْ بِصَبْرِكَ حَادِثَ الأَيَّامِ وَتَرَجَّى لُطفَ الوَاحِدِ العَلاَّمِ
لاَ تَيأسَنَّ وَإن تَضَايَقَ كَربُهَا وَرَمَاكَ رَيبُ صُرُوفِهَا بِسِهَامِ
فَلَهُ تَعَالَى بَينَ ذَلِكَ فَرجَةٌ تُخفى عَلَى الأَبصَارِ وَالأوهَامِ
كَم مِن نَجِيٍّ بَينَ أَطرَافِ القَنَا وَفَرِيسَةٍ سَلِمَتْ مِنَ الضِّرْغَامِ

وروي أن بعض الأخيار الأمناء استودعه بعض الملوك جوهرة نفيسة فوضعها موضعا فيه بيته، فظفر بها ابن له صغير فضربها بحجر فانكسرت أربع فلق، فدخل على ذلك الرجل من الغم والخوف من الملك ما لا يطيق، فعزم على الهرب، فلقيه شخص فقال له: أراك محزونا، فذكر له قصته وما أصابه من الضيق والخوف، فعلمه الأبيات الأربعة الآتية وهي:

وَكَم لِلّهِ مِن لُطفٍ خَفيّ يَدِقُّ خَفاهُ عَن فَهمِ الذَكيِّ
وَكَم يُسرٍ أَتى مِن بَعدِ عُسرٍ فَفَرَّجَ كُربَةَ القَلبِ الشَجي
وَكَم أَمرٍ تُساءُ بِهِ صَباحاً وَتَأتيكَ المَسَرَّةُ بِالعَشيِّ
إِذا ضاقَت بِكَ الأَحوالُ يَوماً فَثِقْ بِالواحِدِ الفَردِ العَلِيِّ

1- الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا (ص 98) الطبعة الأولى 1413 هـ /1993 م، والمنهج الحنيف (ص 28) الطبعة الحجرية.

وقال له : قلها وكررها فالفرج يأتيك من الله تبارك وتعالى. ففعل ما أمره به، فبينما هو كذلك إذا برسول الملك قد جاءه وقال له : إن سرية الملك حدث لها وجع وقال الحكماء لدوائها : تكسر جوهرة أربع فلق وتطرح في الماء وتشربه، والملك يقول لك : أُنظر صانعا عارفا يكسر الجوهرة التي عندك أربع فلق لا تزيد ولا تنقص وأكد عليه ذلك، فقال سمعا وطاعة وانفرج عنه الكرب والغم وذهب عنه الخوف والهم وحمد الله تعالى وشكره. ثم حمل تلك الفلق الأربع إلى الملك فأنعم عليه وأحسن إليه، فعاد بالجائزة مسرورا. فسبحان اللطيف الكريم الرحمن الرحيم، سبحانه ما أقرب فرجه من المضطرين ورحمته من المحسنين، تبارك الله رب العالمين.[1]

وأورد خاتمة المحققين الإمام القطب سيدي الحاج الأحسن البعقيلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في كتاب الإراءة : أن بعضهم أصيب بالعمى فرأى في المنام من يقول له : قل يا قريب يا مجيب يا سميع الدعاء يا لطيفا لما يشاء. فقالها فبرئ.[2]

وحكى العارف بالله القاضي سيدي أحمد بن العياشي سكيرج رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في نيل الأماني قائلا : «.. حدثني شيخنا العلامة سيدي الحبيب الداودي رعاه الله عن والده صاحب سيدنا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه لما كان في حال الشباب ارتحل من بلده تلمسان بقصد قراءة العلم، فكان من جملة من قرأ عليه من العلماء الشيخ سيدي محمد بن المشري صاحب سيدنا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال : وحين أزمعت على الرجوع إلى بلدي، أتيت مشايخي بقصد توديعهم وطلب صالح الأدعية منهم والوصية لي بما ينفعني الله تعالى به على العادة في ذلك، ومن جملة من أتيته من المشايخ بذلك القصد السيد محمد ابن المشري المذكور، فكان من وصيته لي أن قال لي : إذا كنتَ في شدة وضيق فاستغث بهذا الرجل يعني سيدنا الشيخ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وأكد علي في ذلك، قال : فسافرت إلى بلدي ثم سافرت من بلدي بعد ذلك قاصدا حج بيت الله الحرام، فركبت البحر فكان من

1- روض الرياحين للإمام اليافعي الحكاية الأولى بعد الثلاثمائة (ص 141)
2- الإراءة (ج / 1 ص 280) أنظر كتاب العدة للكرب والشدة للحافظ ضياء الدين المقدسي، ص 82 الطبعة الأولى (1414 هـ- 1994 م)

قدرة الله تعالى أن تكسرت بنا السفينة التي كنا بها، قال : فبقيت أنا ونحو السبعة يحملنا بعض ألواح السفينة حتى ارتفعت لنا جزيرة بوسط البحر، فتحاملنا إليها، وجلسنا ننتظر الموت لا يكلم أحدنا أحد، فبينما أنا أفكر إذ ألقى الله ببالي مدينة فاس والفقهاء الذين كنت أقرأ عليهم فوقعت الوصية ببالي، فاستغث بالشيخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأنا في تلك الحال، فأخذني شبه سِنة وإذا بالشيخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقف أمامي وقال لي : قل يَا عَلِيماً بِالأَلطَافِ نَجِّنَا مِمَّا نَخَاف، قال : فانتبهت وأنا أقولها، فلم نلبث إلا قليلا وإذا بسفينة ظهرت لنا فظهرت أشخاصنا لرئيسها، فقصد الجزيرة وحملنا وسار بنا حتى أنزلنا حيث الأمن من البر، قال : فأرخت ذلك اليوم، ولما رجعت إلى فاس سألت عن الشيخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقيل لي مات، فسألت عن تاريخ وفاته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فألفيت اليوم الذي وقع لنا فيه ما وقع وشاهدت فيه تلك الكرامة العظيمة هو يوم السابع من يوم وفاته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اهـ. وقد ذكر هذه الحكاية العارف بالله سيدي العربي بن السائح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في كتابه البغية و لم يصرح باسم صاحب هذه الحكاية وبالله التوفيق.)[1]

لِلّهِ لُـطـفٌ سِـرُّ بُـرهَـانِـهِ   يَـدفَـعُ عَـنْ قَلبِ الحزِيـنِ الحـرَجْ
يَـبـعَـثُ مِـنْ أَلـطَـافِـهِ رَحـمـةً   عِـنْـدَ أَشَـدِّ الاحـتـيـاجِ الـفَـرَجْ

وذكر أيضا في كتابه كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب[2] عند تعرضه إلى ترجمة الإمام العلامة الفقيه سيدي أحمد بن محمد بناني رَحِمَهُ اللَّهُ واقعة لطيفة لا بأس بذكرها :

ومما وقع لصاحب الترجمة مع هذه السيدة (يقصد المجذوبة المكاشفة لالّ منانة البلغيثية) أنه في بعض السنين رأى مجاذيب وقته يكثرون من ذكر البلاء والمصائب وتغيرت أحوالهم، فألهمه الله تعالى بعد أن علم أن هذا الأمر عظيم إلى أن دخل

1ـ انظر كشف الحجاب للعلامة سكيرج ص 332 / طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان منشورات محمد علي بيضون. وكتاب إتحاف أهل المراتب العرفانية للعلامة سيدي محمد الحجوجي ج/ 2 ص 705.
2ـ انظر كشف الحجاب للعلامة سكيرج ص 145 / طبعة دار الكتب العلمية بيروت.

الخلوة بداره، وصار يذكر اللطيف بنية دفع ما ينزل وواظب على ذكره أياما، فبينما هو في بعض الأيام يذكر إذ جاءت هذه السيدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لداره، وكانت كثيرا ما تأتي إليها، ولما دخلت الدار قصدت الموضع الذي فيه صاحب الترجمة مختل فيه لذكره، و لم تتكلم مع أحد، ولما رأته قالت له : عرفناك يا سيدي أحمد، وَرجعت من الموضع الذي جاءت منه، ثم أتت بعد ذلك اليوم وصارت تتحدث مع من في الدار فقالوا لها : إنكِ فعلت كذا وكذا و لم تتكلمي مع أحد منا فما السبب في ذلك ؟ فقالت لهم : إني كنت رأيت من السماء بلاء نازلا على هذه البلد، و لم يبق بينه وبينها إلا نحو شبر، والناس في حسرة وخوف عظيم من ذلك.

مَا النَّاسُ إلا الصَّالِحونَ حَقِيقَةً وَسِواهُمُ مُتَطَفِّلٌ فِي النَّاسِ

ثم رأيته ارتفع شيئا فشيئا حتى لم يبق له أثر فبحثت عن سبب ارتفاعه، فلم أعرفه ولا رأيته مع شدة البحث والتفتيش، فلما عجزت عن معرفته، توضأت في الليل وصليت على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ودعوت الله أن يبين لي ذلك، فلما نمت جاءني ملكان وأخذا بيدي وذهبا بي حتى وصلاني لذلك الموضع الذي كان فيه سيدنا الفقيه يذكر، فلما استيقظت قمت لأصحح الرؤيا فوجدته هو وعرفت أنه هو السبب في رفع ذلك البلاء عن المسلمين جزاه الله خيرا، وقد تذكرت هنا قول القائل :

إذا نَزلَ البلاءُ بِأَرضِ قَومٍ وَكَانَ الصَّالحونَ بِهِ تَلاَشَى
فَإِنَّ الله عَظَّمَهُم وَحَاشَا يُعاقِبُ مَن يُجَاوِرُهُم فَحَاشَا

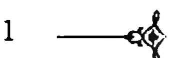
يقول جامع هذا الكتاب، فتح الله له من الخيرات كلَّ باب : حكى لي بعض من أثق به ممن له واسع اطلاع على تصاريف هذا الاسم الشريف، وظهرت له ثمار بركاته بسر التصريف، أنه سافر إلى إحدى دول الخليج قصد علاج أسرة ميسورة أصيبت بأسحار وأعمال خبيثة، فلما قدم إليهم وضعوه في إقامة جبرية، وأعلموه أنه لا سبيل له إلى مغادرة البلد حتى يُظهِرَ لهم برهانَ صدق علاجه ويستخرج الأسحار

التي عليهم ويبطلها، محتجين بموقفهم هذا إلى أن كثيرا من المشايخ وأصحاب الرقي أخذوا منهم أموالا طائلة وبدون جدوى. فطفق يشتغل بالاسم اللطيف بعدده الوسطي كل يوم للخروج من هذه الورطة، وختم اللطيف بعدده الكبير ثلاث مرات على مدى 21 يوماً، وعند تمام العدد رأى في المنام شخصا غيبيا يمسك بيده ويدله على الطريق إلى أن وصلا إلى منزل مهجور به نخلة كبيرة وقال له : احفر هنا تحت هذه النخلة. فعند استيقاظه أعلم الأسرة بالموضوع وسألهم عن وجود منزل مهجور في ملكيتهم، فأخبروه بأن لهم منزلا تركوه عدة سنوات، فرافقهم إليه ودلهم عليه من دون أن يكون له علم مسبق بوجوده، وحفر تحت النخلة فاستخرج كرة من الرصاص فيها أعمال سحر وثقافات ثم قام بإبطالها. ففرج الله عليه وعلى هذه الأسرة بصدق توجهه بهذا الاسم الشريف، فمن عرف خفي لطف ذي الجلال، رضي بفعله على كل حال.

أزهار روضةٍ ندية
في كوْن استعمال اللطيفِ من أذكارِ طريقتِنا الأحمديَّة

اعلم يا أخي أن استعمال اسم اللطيف والتوجه بأعداده وتراكيبه لهو من صميم أذكار وأسرار طريقتنا التجانية أعلا الله منارها، وأشرق في الخافقين أنوارها، طبق ما جاء في رسائل سيدنا الشيخ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ التي يحض فيها ويؤكد على أصحابه وفقرائه ضرورة ملازمة ذكر الاسم الشريف دائما في سائر المهمات، خصوصا عند اشتداد الأزمات، وعليه عمل سائر خلفائه الأكابر من بعده ذوي الخصوصية الكبرى والمقامات، سادتنا رجال هذه الحضرة، الفائزين من الشيخ بأخص نظرة، كما هو ثابت في رسائلهم وإجازاتهم وتقاييدهم وكنانيشهم رضوان الله عليهم أجمعين. ولنتأمل هنا في هذا المقام إلى مقتطف من رسالة سيدنا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ كما هي في كتاب الجواهر، بغيةَ الاكتحال بإثمد أنوارها الشارقة كي تتنور بها أبصارنا والبصائر، وهي مما كتب به لكافة الفقراء قال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :

بعد البسملة والصلاة والسلام على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بعد حمد الله جل ثناؤه، يصل الكتاب إلى كافة أحبابنا الفقراء كل واحد باسمه وعينه عموما من غير تخصيص، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... إلى أن قال قدس سره : وليكن في علمكم أن جميع العباد في هذه الدار أغراض لسهام مصائب الزمان، إما بمصيبة تنزل، أو بنعمة تزول أو بحبيب يفجع بموته أو هلاك أو غير ذلك مما لا حد لجمله وتفصيله، فمن نزل به منكم مثل هذا فالصبر الصبر لتجرع مرارتها، فإنه لذلك نزل العباد في هذه الدار، ومن كبا به منكم جواده عن تحمل ثقلها، ومقاومة ما يطرأ عليه من أعبائها، فعليه بملازمة أحد الأمرين أو هما معا وهو أكمل : الأول ملازمة يا لطيف ألفا خلف كل صلاة إن قدر وإلا فألفا في الصباح وألفا في المساء، فإنه



بذلك يسرع خلاصه من مصيبته، والثاني : مائة من الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالفاتح لما أغلق إلخ ويهدي ثوابها للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إن قدر مائة خلف كل صلاة، وإلا فمائة صباحا ومائة في الليل، وينوي بهما أعني يا لطيف والصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التي يهدي ثوابها له صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن ينقذه الله تعالى من جميع وحلته، ويعجل خلاصه من كربته، فإنه تسرع له الإغاثة في أسرع وقت. وكذا من كثرت عليه الديون وعجز عن أدائها، أو كثرت عياله واشتد فقره وانغلقت عليه أبواب أسباب المعاش، فيفعل ما ذكرنا من أحد الأمرين أو هما معا، فإنه يرى الفرج من الله تعالى عن قريب. ومن دهاه خوف هلاك متوقع نزوله به من خوف ظالم ولا يقدر على مقاومته، أو خوف من صاحب دين لا يجد منه عذرا ولا إمهالا، ولا يجد من المال ما يؤديه له أو كلا الأمرين ومن كل مخوف، فليلازم ما ذكرنا من أحد الأمرين أو هما معا، فإنه ينقشع عنه عن قريب، وإن أسرع مع ذلك بصدقة قلت أو كثرت بنية دفع ما يتوقعه من الخوف أو بنية تعجيل الخلاص من ألمه وكربه كانت أجدر في إسراع الخلاص والفرج... الخ[1]

قال شجاع هذه الطريقة، وفارسها على الحقيقة، القطب الرباني العارف بالله المربي سيدي الحاج الحسين الإفراني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عقب ذكره لهذه الرسالة كما هو في خواتمه الذهبية ما نصه :

وأنت أيها الأخ ترى سيدنا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أكد على ملازمة اللطيف في هذه الرسالة رحمة بالمتعلقين به، وتحريضا على ما يخلصهم من المصائب مطلقاً، بخلاف الذي ينهى المتعلقين به عن ذكره وقت الحاجة إليه فضلا عن ملازمته فإنه لم ينصح و لم يشفق.[2]

1- أُنظر كتاب جواهر المعاني ج / 2. وانظر الوصية الثالثة في كتاب روض المحب الفاني فيما تلقيناه من شيخنا أبي العباس التجاني للعلامة العارف بالله سيدي محمد بن المشري السائحي، بتحقيق الأستاذ العلامة محمد الراضي كنون، ص 202.

2- الخواتم الذهبية في الأجوبة القشاشية للقطب الإفراني، ص 18 من مخطوط بخط شيخنا العلامة الفقيه مولاي البشير أعمون.

ويؤيد ما ذكرنا عن سيدنا رضي الله عنه ما كتب به لبعض أعيان[1] فقهاء مدينة سلا، نصه :

والذي أوصيك به ويكون عليه سيرك وعملك هو أن تعلق قلبك بالله ما استطعت، ووطن قلبك على الثبوت لمجاري الأقدار الإلهية، ولا تعود نفسك الجزع من أمر الله، فإن ذلك مهلك للعبد دنيا وأخرى، وإن اشتد بك الكرب وضاق بك الأمر، فالجأ إلى الله تعالى، وقف موقفك في باب لطفه، واسأله من كمال لطفه تفريج ما ضاق، وزوال ما اشتد كربه، وأكثر الضراعة والابتهال إلى الله تعالى في ذلك .. إلى أن قال : فإن من كان على هذه الحالة، وفزع إلى الله تعالى في نزول الكرب والشدائد على هذا الحد، وناداه باسمه اللطيف ما استطاع، أسرع إليه الفرج في أقرب وقت، وإن لم يكن على هذه الحالة أبطأ به الأمر... إلخ.

قال سيدنا القطب الإفراني رضي الله عنه عقبه : ففي كلام سيدنا رضي الله عنه إرشاد المتعلقين به إلى ما فيه نفعهم من التعلق بالاسم اللطيف ونداء إليه في خلاصه، وذلك شأن الكُمَّل من أهل الله، يداوون كل مريد بما يناسبه حتى في الخلاص من الشدائد، ولذلك وجب على كل موفق من المريدين التجانية الواقف على هذه الوصايا العامة أن يعمل بها، فمن تأخر عنها بعد العلم بها فقد نقض العهد وخان الله في ترك العمل بها عند الشدائد، إظهارا للاقتداء والضعف.[2]

1 ـ المقصود به الفقيه المشارك الإمام، العلامة النزيه الهمام، حامل راية المذهب المالكي في وقته بالمغرب، سيدي عبد القادر بن محمد السلاوي رحمه الله أحد خاصة سيدنا الشيخ رضي الله عنه الآخذين عنه. انظر ترجمته في ج 2/ من إتحاف أهل المراتب العرفانية للعلامة الحافظ المحدث سيدي محمد الحجوجي، بتحقيق أخينا العلامة الأستاذ السيد محمد الراضي كنون الحسني، ص 659 رقم الترجمة 228. وفي نخبة الإتحاف في ذكر من منحوا من الشيخ التجاني جميل الأوصاف، للمؤلف نفسه رقم الترجمة 328. وفتح الملك العلام بترجمة بعض علماء الطريقة التجانية الأعلام للمؤلف نفسه رقم الترجمة 39. وفي كشف الحجاب للعلامة سكيرج رقم الترجمة 160.

2 ـ الخواتم الذهبية في الأجوبة القشاشية للقطب الإفراني، ص 18 من مخطوط بخط شيخنا العلامة الفقيه مولاي البشير أعمون.

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد كلام طويل : واعلم أن الإذن في الاسم اللطيف كان لدينا بخط الفقيه الولي الكبير سيدي محمد بن أحمد أكنسوس، وبإذن سيدي وسندي الخليفة الأعظم السيد العربي بن السائح رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لنا بكتبه.[1]

إلى أن قال : وشيخنا السائحي يؤكد عليه (يعني التوجه بالاسم اللطيف) وعلى جميع صنوفه المعلومة لديهم. انتهى باختصار من الخواتم الذهبية في الأجوبة القشاشية.

ومما كتب به الخليفة الكبير القطب الشهير سيدي محمد الكنسوسي للقطب الإفراني رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين ما هذه صورته :

وأما ما ذكرت من اسمه تعالى اللطيف، فإن كيفية ذكر اللطيف بمراتبه الثلاثة معلومة، وهي الصغير والوسط والكبير، هذا مقرر عند الشيخ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وعند غيره، وكان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يحض على الكبير في المسائل الكبار، ويقول : إنه في دفع الشدائد والنوائب العظام كالسيف القاطع..[2]

ومن فوائد غوثنا الرابح مشرق شموس الإرشاد، ومجمع بحور الإمداد، سيدنا ومولانا العربي بن السائح، متعنا الله ببركة نفحاته، وأعاد علينا من سر لمحاته، ما كتب به لبعض الأحباب ونصه :

(... وأول ما أدلك عليه إمحاضاً للنصيحة التي هي الدين الرجوع إلى الله تعالى بتصحيح التوبة بقدر الاستطاعة، ثم المحافظة على أعمال الطاعة. وخصوصا الصلاة التي هي عماد الدين بإجماع العلماء الأئمة المهتدين. ثم إقامة الأوراد المأخوذة بها عليك العهد من كُمَّل العباد. ثم تفويض الأمر إلى الله تعالى في كل حال من الأحوال، بترك مرادك إلى ما يريد، وطرح اختيارك إلى ما يختاره عز وجل في كل شيء دقَّ أو

1ـ المصدر السابق نفسه، ص : 23.

2ـ المصدر السابق نفسه، ص : 24

جلّ... إلى أن قال : وعليك مع هذا بملازمة الألف من يا لطيفُ على الكيفية التي كان يأذن فيها شيخنا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ويصرح بأنها محققة الإجابة بسرعة بإذن الله تعالى مهما توجهت في أي مهم كان جلبا أو دفعا..) إلخ.

قال العارف بالله العلامة القاضي سيدي أحمد سكيرج رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في كتابه جناية المنتسب العاني ما نصه :

وقد كان سيدنا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ينوه بذكر آسم اللطيف لدفع الصدمات الجلالية، وتنفيس الكربات الفعالية والانفعالية. وبذكره في عدد من الأعداد تجلي عن الذاكر ما يهمه من ذلك، ويتجلى المتوقع من ذلك في مظهر اللطف الخفي بما أودع الله في ذكره في عدده السري من خواص، بين العوام والخواص، بما شوهد نفعه. وقد كان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يؤكد صحة قول من قال[1] : أبواب التصرف بالأسماء والتوجه بها في قضاء المطالب قد انسدت أبوابها ولم يبق إلا باب اسم اللطيف ويبقى باب الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. اهـ

وجاء في رسالة الخليفة الأشهر القطب الأنور سيدي الحاج الحسين الإفراني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والتي بعثها إلى كافة الإخوان التجانيين في جبال صوابة وتدمن وأملن وهَلالة، والصادرة بتاريخ فاتح رجب عام 1328 هجرية، قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «واعلموا أنّ هذه الدار لابد فيها من الصبر، لاسيما على أهل النسبة إلى الله تعالى»

﴿ الٓمٓ ﴿١﴾ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ﴿٢﴾ ﴾

العنكبوت. فإنهم لا تصفوا لهم المشارب إلا في آخر الأمر حيث يعلم الله صدقهم في دعواهم المحبة، ولكن قد وعد الله المتقين على لسان الوحي الكريم أن تكون العاقبة لهم، قال الله تعالى : ﴿ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ [القصص الاية : 83] .

1- قال محتسب الصوفية الشيخ أحمد زروق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : جميع أبواب الأذكار والأسرار انغلقت و لم يبق مفتوح إلا باب الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وباب اسمه اللطيف، كما انغلق باب السيميا والكيميا قرب موت السلطان سيدي محمد بن عبد الله بإذن من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومن حاول شيئا من ذلك وأتقنه أفسدته الروحانية المكلفة بتسخير خواص ذلك بإذن الله تصديقا للإذن الشريف.

وأما أصحاب شيخنا رضي الله عنه وعنهم فإن الشيخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إن الله تعالى قد تفضل عليهم بلطف خاص بهم دون غيرهم فلا تنالهم الشدائد الدنيوية كما تنال غيرهم، بل تحفُّهم الألطاف من جميع النواحي في جميع أحوالهم، إلا من فرَّط وضيع أوراده، فمن وجد شيئا من ضيق الحال فليلتفت إلى دينه، ثم يتدارك ما فرَّط فيه يتسع حاله في الحين، ويأته الفرج من كل وجه. وأنتم أيها الإخوان اصبروا قليلا فإنه ستغشاكم الكرامة الزائدة والسعة الظاهرة والسيادة الدائمة قريبا إن شاء الله بعناية شيخنا وبركات متابعته، فأكثروا من الصلاة على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بصلاة الفاتح، فهي عمود طريقتنا ومفتاح كل خير في الدنيا والآخرة، واستعينوا بذكر إسم اللطيف ألف مرة صباحا وألف مرة مساء بنية نفي الفقر وحصول الغنى، فإنه كفيل بذلك إن شاء الله، وفقنا الله وإياكم بمنه آمين

فانظر أيها الموفق السعيد، إلى زواهر هذه النصوص، وجواهر هذه الفصوص، التي أعجزت أولي الألباب برقيق معانيها المحكمة الرصف، ورفعت الحجاب بدقيق مبانيها الباهرة الوصف، الدالة على تمام النصح والتوجيه إلى كمال الإقبال على الله وتفويض الأمر إليه، والحض على الوقوف ببابه والاعتماد عليه، والتحلي بالصبر لثبوت مجاري الأقدار، واستمطار مواهب لطفه، من غيث سحائب عطفه، وذلك بصدق التعلق بهذا الاسم الشريف، والترغيب فيه غاية الترغيب بملازمة ذكره والاستفاضة من بحر سره المنيف.

أَكْـرِمْ بها مِـن حُـلـةٍ فِـي نسَق   أبهَى وأسنَى مِن حُلِيِّ العُنُقِ

وكان سيدنا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مما هو بين الإخوان مشهور، وفي كتب الطريقة مذكور، ينتدب عند الملمات، واشتداد حالك الأزمات، عشرة من خواص أصحابه ممن لهم قدم الرسوخ والتمكين، يأمرهم بقراءة كيفيات في التحاصين، ومن جملتهم البركة

الجليل، الولي الصالح الحفيل السيد أبو سماحة[1] كان مكلفا بأمر من سيدنا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بذكر ألف من يا لطيف في الصباح وألف في المساء[2].

وقد ذكر العلامة النبيل، المقدم الجليل، سيدي العروسي بن عبد الله محمدي في رسالة (الجذب والسلوك) أن سيدي محمود[3] بن سيدي البشير التجاني رضي الله عنهم أجمعين، ظهرت عليه لما كان بالمغرب مواجيد عظمى حتى تخوف عليه كثير من رجال الطريقة كسيدي الطبيب السفياني وغيره، وطالما توجهوا إلى الله في التعبدات بنية التبريد لما حل به، وقد طلب منهم ليلة كاملة بفاس وهم معه يذكرون اسم اللطيف.

(إشارة لطيفة) ذكر سيدنا ومولانا الشيخ قدس الله روحه، وأدام علينا فتوحه، في رسالته السابقة، عبارة (مصائب الزمان) وفي هذه الجملة من الإشارات العرفانية ما يعجز عنه قلم البيان، فهو لم يسقها في هذا السياق إلا على سبيل التلميح، وكأنه يشير إلى أن دفع المصائب لا يكون إلا بمقابلة سر حروف لفظة (الزمان)، الذي عدده بالحساب الجمل 129 والذي يوافق عدد اسم (لطيف)، وهو من عجائب المناسبة، كما يوافق هذا العدد 129 اسمه تعالى المعطي، وفي ذلك أيضا مزيد إشارة إلى أن المصائب

---

1. الولي الصالح، والنور اللائح، سيدي أبو سماحة البوشيخي، أحد الآخذين عن سيدنا رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ والملازمين لحضرته، الغارقين في بحر محبته. انظر ترجمته في كشف الحجاب للعلامة سكيرج، ص 390 رقم الترجمة 181، وفي رفع النقاب 226 طبعة مدينة تطوان، وفي إتحاف أهل المراتب العرفانية للعلامة الحجوجي ج2/ ص664.

2. انظر كشف الحجاب للعلامة سكيرج، ص 390.

3. صفوة أهل المجد والسيادة، ومطلع شمس الكمال والسعادة، خلاصة الأشراف السادة، المولى الذي أطلع الله أقمار مناقبه في أفلاك المعالي، وزين بمحاسن مفاخره صفحات الأيام والليالي، وارث الكمالات الأحمدية، ومظهر الأنوار المحمدية، البركة الشريف، ذو القدر المنيف، مولانا سيدي محمود بن سيدي محمد البشير بن سيدي محمد الحبيب بن الشيخ أبي العباس سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه وعنهم أجمعين. ولد رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعين ماضي عام 1297 هـ، أما وفاته فكانت بالأغواط في 24 محرم الحرام عام 1353 هـ، وكان عمره عند وفاته 56 سنة، نقل من الغد إلى عين ماضي حيث دفن داخل ضريح جده سيدي محمد الحبيب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. انظر قدم الرسوخ للعلامة سيدي أحمد سكيرج، رقم الترجمة 56، ونيل المراد للعلامة الحجوجي، ج 1، ص 90 وقد خصصه العلامة سيدي أحمد سكيرج بترجمة موسعة من خلال الرحلة التي رافقه فيها داخل المغرب وسجل أطوارها، المعنونة بغاية المقصود بالرحلة مع سيدي محمود. انظر رسائل العلامة القاضي سيدي أحمد سكيرج دراسة وتحقيق الاستاذ الشريف محمد الراضي كنون الحسني ج 2، ص 29-186.

مهما ترادفت على العبد فإن في مقابلة ذلك من العطاء الإلهي ما يعجز عنه طور العقل البشري، بمقتضى إن مع العسر يسرا، فهو سبحانه مصور الشيء في قالب ضده، ومخفي عواقب الأمور في صدور أضدادها، فكم لله من بلايا تحتها عطايا، وكم من نقم في طيها نعم، وكم في حشو المضرات من مسرات، وكم له من محنة في طيها منحة :

وإذا ابْتُليتَ بِمِحنَةٍ لاَ تَبتَئِسْ فَلَعَلَّ تِلكَ النون تَسْبِقُ حَاءَهَا

وإن من أعظم إحسان الله وبره، كون لطفه لا ينفك عن قدره، فما نزل القدر إلا سبقه اللطف وصحبه.

جاء في الحكم العطائية : مَن ظَنَّ انفِكَاكَ لُطفِهِ عَن قَدَرِهِ، فَذَلِكَ لِقُصُورِ نَظَرِه. قال الشيخ العالم السيد عبد الغني عبد المجيد الشرنوبي الأزهري في شرحه لهذه الحكمة : من ظن انفكاك لطفه تعالى وتخلفه عن قدره عليه وأنزله به من البلايا والمحن فذلك الظن إنما حصل له لقصور نظره الناشئ عن ضعف اليقين. فإن العارفين يشهدون المنن في المحن والعطايا في البلايا، بل كثيراً ما يتلذذون بها لما يعقبها من المزايا، فإنها توجب شدة قرب العبد من مولاه، لأنه يكثر التضرع عند نزولها به، والالتجاء إلى من يعلم سره ونجواه، ويستعمل حسن الصبر والرضا والتوكل على من أراد له القضا إلى غير ذلك من طهارة القلوب. وفي هذا من أنواع اللطف ما لا ينكره إلا كل محجوب، فإن ذرة من أعمال القلوب خير من أمثال الجبال من عمل الجوارح. انتهى

ومن جملة الإشارات أيضا في عبارة سيدنا الشيخ رَضِيَ اللهُ عَنهُ المتقدمة، أن هذا الاسم الشريف هو من من أذكار آخر الزمان، حيث تقوم قيامة شدة الفتن وتتابع أهوال الشدائد المهلكات والأحزان، ويعزز هذه الإشارة قول بعض السادة العارفين : إن هذا الاسم الكريم أنفع الأسماء لعباده في جميع الأمور، سيما عند الهرج والمرج واقتراب الساعة.[1]

1- ذكره العلامة الشيخ محمد التافلاتي مفتي القدس في شرحه الدور الأعلى، ص44، مخطوط بمكتبة الأزهر الشريف.

قلت : وهذه المناسبة والموافقة التي مر ذكرها داخل في مجال ما يصطلح عليه بعلم سر الحرف الذي يبحث عن خواصّ الحروف إفراداً وتركيباً، وامتزاج التصرّف من السرّ الحرفي والسرّ العددي لأجل التناسب الذي بينهما. ولا يتوصل إلى ثمرة هذا العلم الشريف بالقياس العقلي، وإنّما هو عن طريق المشاهدة والتوفيق، والمدد الإلهي على التحقيق. قال الشيخ الحكيم الترمذي :

«العِلْمُ بِالحَرْفِ سِرٌّ اللهِ يُدْرِكُهُ   مَنْ كَانَ بِالكَشْفِ وَالتَّحْقِيقِ مُتَّصِفاً»

وبعض الحكماء استفاد الوقوف على سر الحروف بواسطة الفراسة والإلهامات، وبعضهم بطريق الروايات والمنامات، وكل منهم قد ألقى إلى مستفيده بعض ما أفاده الله من العلم والمهارة، إما بصريح العبارة أو بطريق الرمز والإشارة.

وحاصل القول فإن تحت كلام العارفين من ينابيع الحكمة والمعارف، ما يكلُّ عن وصفه كل واصف، وفي طي رموز إشاراتهم رقائق ولطائف، وكنوز أسرار وعوارف، لأن كلامهم رضوان الله عليهم مقتبس من مشكاة النبوة، فهم الراسخون العلماء، الذين أقامهم الله تعالى على الدين أمناء، فورثوا علوم الأنبياء، وغرفوا من كوثرية بحار فيض الاصطفاء.

وحيث انجر بنا الحديث إلى علم الأعداد وحساب الحروف أو بما يعرف بحساب الجمل، لا بأس من الإلمام بنبذة عن أصله ومدى صحته تتميما للفائدة :

فاعلم أن الأعداد الواقعة على الحروف صحيحة جاري بها العمل من غابر الأزمان، ويستدل عليه بما ثبت في السنة النبوية ما رواه الترمذي عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أن جماعة من أحبار اليهود وهم حُيي بن أخطب وأبو ياسر وأبو صورة وكعب ابن أسد جاؤوا إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقالوا له : يا محمد بلغنا أنك نزل عليك (الم) فقال : نعم، فحسبوا هذه الحروف فقالوا : على هذا يكون مدى مِلتكَ وملكك أحد وسبعون سنة، وهي عدد (الم) فلم ينكر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

نهج حسابهم عليهم، بل قال لهم : أنزل علي غير ذلك، فقالوا : وما هو ؟ فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : المص والر والمر وكهيعص ، وحم، وحم عسق ، وعدد عليهم ما أنزل عليه من الحروف المقطعات من أحرف أوائل السور، فقاموا من عنده وقالوا : أشكل علينا أمرك يا محمد. وهذا من أقوى الدلائل بأن الحروف لها أعداد على ما هي عليه يعني أ ب ج د... لأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سكت عنهم وقال : بل نزل علي غير ذلك، ونص عليهم بما نزل عليه. وكان سيدنا علي كرم الله وجهه يقول بالحروف والعدد، وكان أحسب الناس. وكان يقول : «علم الحروف : من العلم المخزون لا يعرفه إلا العلماء الربانيون»[1]

وروي أن امرأة جاءت إلى ابن سيرين رَحِمَهُ اللهُ فقالت : رأيت كأن سِنَّوراً[2] أدخل رأسه في بطن زوجي وأخذ منه قطعة، فقال : قد سرق لزوجك ثلاثمائة وستة عشر درهما، فقيل له : من أين علمت ذلك ؟ فقال : من عدد حروفه، لأن السين والنون والواو والراء بثلاثمائة وستة عشر، فأمسكوا عبدا فأقر بذلك المال.

وقد قيل : أن علم الأعداد علم الأنوار وأنه لمعة من العالم القدسي، أخذ من الفيض الإلهي اللاهوتي.

قال العارف بالله الشيخ الأكبر سيدي محي الدين ابن عربي : إن للأسماء الربانية رقائق إلاهية فاز بها العارفون وهي الأعداد، فالأعداد للحروف كالعقول للأرواح، والحروف للأكوان كالأرواح للأشباح.

وقال أيضا : «علم الحروف : وهو علم الأولياء، فيتعلمون ما أودع الله في الحروف والأسماء من الخواص العجيبة التي تنفعل عنها الأشياء لهم في عالم الحقيقة والخيال..[3]

---

1 ـ د . عبد الحميد صالح حمدان ـ علم الحروف وأقطابه ـ ص 8 – 9.

2 ـ السنَّوْر : القط، الهِرّ، جمع سنانيرُ

3 ـ الفتوحات المكية للشيخ الأكبر ج 2 / ص 135.

وقال الشيخ عبد الرحمن البسطامي : علم الحروف هو من أشرف العلوم ، وهو علم المحققين»[1]

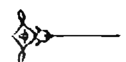
وقال صاحب المنهج الحنيف : الحروف أسرار، وأسرار الحروف في الأعداد، وأنوار الأعداد في الحروف، لأن الأعداد تشير إلى الحروف من حيث التلقي، والحروف تشير إلى الأعداد من حيث الترقي، والأعداد أرواح، والحروف أشباح، والأعداد للعالم الروحاني، والحروف للعالم الجثماني وفي تضمنه روحاني، والحروف تظهر لطائف الجسمانيات، والأعداد تظهر لطائف الروحانيات. اهـ

واعلم أن أسرار الله تعالى في العوالم اللطيفة والكثيفة والعلوية والسفلية والملكية والملكوتية على نسبتين أعداد وحروف، فأسرار الحروف في الأعداد، وأنوار الأعداد في الحروف، فالأعداد للعلويات الروحانيات الملكوتيات، والحروف للسفليات الجسمانيات الملكيات، فالأعداد سر الأقوال، والحروف سر الأفعال، فعالم العرش أعداد، وعالم الكرسي حروف، فنسبة الحروف للأعداد كنسبة الكرسي للعرش، فآخر مرتبة الحروف أول مرتبة الأعداد، وآخر مرتبة الأعداد أول مرتبة الحروف، فبسر الأعداد فهم سر العقل الرباني، وبسر الحروف فهم سر الروح الروحاني فافهم.

قلت : ومن لطيف الإشارات، وعجيب الموافقات في قوله تعالى : ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾[2] وهي أن جملة ﴿أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ بالحساب الجمل 585 وهو يوافق عدد جملة (سر الحروف) على طريقة المشارقة.

قال صدر العارفين الإمام أبو عبد الله زين الدين الكوفي : سر الحروف في ألواح العلماء مرقوم، وسر الأعداد في صحائف أفكار الحكماء مرسوم.

1ـ د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه ـ ص 16
2ـ سورة المجادلة، الآية : 11



بارقُ لمعة
في الكلام على آيات اللطيف السبعة

ورد هذا الاسم الكريم في القرآن العظيم، في سبعة مواضع، ولكل آية من هذه الآيات لها فوائد جمة وأسرار عالية ومنافع جليلة تناسب عملا مخصوصا :

ـ الأول في سورة الأنعام وهي قوله عَزَّوَجَلَّ : ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [الآية : 103].

وخاصية هذه الآية الشريفة الإخفاء عن أعين الظالمين، والحفظ من المكاره والآفات وطوارق الزمان، فمن خاف على نفسه من عدو أو جبار، فليذكر اسمه تعالى اللطيف صباحا ومساء 129 ويقرأ بعدها الآية المذكورة يرى عجبا من لطف الله تعالى، ويأمنه الله منه.

ـ الثاني في سورة يوسف : ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [الآية : 100].

وخاصيتها لمن خاف من شدة أو كربة، وتفريج الكروب وشفاء الأمراض المعضلة، ولتسريح المسجون المظلوم، وطلاق الأسير والخلاص من الضيق، فليذكر اللطيف عدده ويقرؤها يخلصه منه، ومن كل هم وغم ومحنة وسجن، ويرزقه عزا دائما بفضل الله تعالى.

ـ الثالث في سورة الحج : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ [الآية : 63].

وخاصيتها لطلب الغيث عند احتباس القطر، وإنتاج الزرع وإصلاح الأرض. قال الشيخ ماء العينين بن الشيخ فاضل : وقد جربتها لنزول الغيث لمن احتاج إليه، يتلو الاسم اللطيف عدده ويتلوها كذلك، فإن الله تعالى يتفضل عليه به.

ـ الرابع في سورة لقمان : ﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ﴿١٦﴾ ﴾ [الآية : 16].

وخاصيتها لرد الضالة والهارب، وللكشف عن الأمور الخفية. وقد جربت لرد الضالة بأن يتلو الاسم اللطيف عدده ويتلو الآية كذلك فإن الله يأتي بها.

ـ الخامس في سورة الأحزاب : ﴿ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ [الآية : 34].

وخاصيتها لتعلم الحكمة ولحصول البركة، وتحصين الفرج ونفاذ الكلمة وللعطف، ولهداية أهل البيت بأن يتلى اللطيف عدده وتتلى هي كذلك بنية ذلك فإن المطلوب يحصل إن شاء الله. أما ذكر اسم اللطيف بهذه الآية الشريفة فيكون بتنوين النصب : لطيفاً لطيفاً... هكذا، وعدده 130، ويوافقه في الأزجار هذا البيت :

لَطِيفاً بِالوَرَى لُطفاً وَسِيعا بِلُطفٍ مِنكَ أَدرِكنِي سَرِيعا

ـ السادس في سورة الشورى : ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ﴿١٩﴾ ﴾ [الآية 19]. وخاصيتها لذهاب الفاقة وجلب الرزق والسعة وتيسير كل عسير، وزوال الكروب، ونيل كل مطلوب، وشفاء الأمراض، وقضاء الأغراض. وهي تستعمل مقصدا وزجرا في ذكر الاسم.

وقد ذكر العارف بالله الشهير مولانا حسان تاج الدين القوصي التجاني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن من داوم على قراءة هذه الآية الشريفة لا يأكله الدود ويحفظ جسده ولو خرج بعد مائة أو مائتين سنة من قبره وجدوه طريا، وأن من أكثر من ذكرها وسع الله له الأرزاق وسهل له الأمور، ومن داوم عليها يغفر الله لوالديه وإن كانا ماتا على معصية أويعذبان في البرزخ، أمر الله ملائكة الرحمة بإخراجهما من الجحيم إلى

النعيم بفضل هذه الآية، وأخبر أيضا رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن الإمام الشاذلي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ كان يقرأ الآية الشريفة عشرة آلاف مرة في اليوم، حتى فتح عليه بذكرها وخاطبه كل شيء بلسان فصيح حتى الشجر والحجر.[1]

قال بعض المشايخ: من كتبَ قولَه تعالى ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ ﴾ ست عشر مرة في إناء نظيف وقرأ عليها آيات الشفاء ست عشر مرة وصلى على النبي مثل ذلك ومحاه بماء النيل وسقاه لمن به مرض أعيا الناس علاجه، فإن قدر الله له الحياة شفاه الله في أسرع وقت. ويقرأ هذه الآية ويلازم عليها تأتيه الدنيا وهي راغمة ويرزقه الله تعالى رزقا كثيرا و لم يدر من أين يأتيه الخير.

وذكر بعضهم أيضا أن من كتب قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ ﴾؛ وحملها وفقاً؛ كانت شفاء؛ ومن بعض الكنانيش التجانية أن مما يورث اللطف وتيسير الرزق وما في معناه قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ ﴾ 11 مرة ثم تقول: اللَّهُمَّ أدِمْ نِعَمَكَ عَلَيَّ، وَلُطفَكَ بي فِيمَا قَدَّرتَهُ عَلَيَّ، بعد كل فريضة..

- السابع في سورة الملك: ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ [الآية: 14] وخاصيتها للجاه ولتولية منصب، والاطلاع على خفيات الأمور، ولسعة العلم وتنوير القلب، وللآلام وصداع الرأس. وهذه الآية الشريفة تذكر 133 مرة في اليوم بتقديم الثلاث والثلاثين على المائة. وتقرأ لجلب الأخبار في المنام 56 مرة عند النوم.

واعلم أن قراءة آيات اللطيف السبعة صباحا ومساء لها سر عجيب، وبرهان غريب، بها يحصل اللطف، وينال من الله غاية الرضا والعطف، ما آستدامهن أحد

---

1 - أفادني بهذه الفوائد صديقنا الفاضل الشيخ عاطف العامري حفظه الله، وقد أخذها سماعا ورواية عن مولانا تاج الدين حسان التجاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ

إلا ونال سر اسم الله تعالى اللطيف، ورزقه الله رزقا واسعا. وقد ذكر العارف بالله العلامة سيدي أحمد سكيرج رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في نيل الأماني أنه وقف في كناش شيخه العلامة المتفنن، البارع المتقن سيدي الحبيب الداودي رَحِمَهُ اللَّهُ على عدد كل آية منها مع إدخالها في مثلث ومخمس بسر التداخل.

وهنا ورد علي وارد رباني وخاطر رحماني مستمدا من أنفاس نفحات هذه الآيات البينات، وما لها من خصائص مبهرات، فأنشد لسان الحال موظفا الاقتباس بما هو آت :

كَمْ أَعقَبَ العُسرَ يُسرٌ ... وانزاحَ أمرٌ خَطِيرُ
وحَفَّنَا اللطفُ فَضلاً ... وَفَاحَ مِنهُ عَبِيرُ
جَلَّ المُهَيمِنُ رَبي ... ﴿وهو اللطيفُ الخبيرُ﴾

وقلت أيضا :

لاَ تجزَعَن إنْ رَمَاكَ خَطبٌ ... فَضَاقَ مِن أَجلِهِ الفَضَاءْ
وَاعلَمْ يَقِيناً يَا صَاحِ ... ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءْ﴾

وقلت أيضا :

اِشتَدَّ يَا رَبِّي كَربِي ... وَأَنتَ بَالحَالِ بَصِيرْ
بِسِرِّ قَولِكَ أَغِثْ ... ﴿اللهُ لَطِيفٌ خَبِيرْ﴾

وقلت أيضا :

إِن أَلقَى الكَربُ بِكَلكَلِهِ ... أو سَامَكَ دَهرٌ بِعِنَادِهْ
نَادِ مَولاَكَ وَسَلهُ وقُلْ ... ﴿اللهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِه﴾

نزهةٌ لذوي الألباب
في شروطِهِ وبيانِ ما يلزم ذاكرَه من الآداب

إن مقام أسماء الله جل وعلا مقام أسمى، وملاذ أحمى، فهي مقدسة محترمة عظيمة القدر جليلة الشأن، ينبغي إجلالها وتعظيمها غاية التعظيم، ووجوب رفعها تشريفا لها من أن تمتهن بغاية التبجيل والتكريم. فقد جاء عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ رَفَعَ قِرْطَاسًا مِنَ الأَرْضِ فِيهِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، إِجْلالا لِلهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدَاسَ، كُتِبَ عِنْدَ اللهِ مِنَ الصِّدِّيقِينَ، وَخُفِّفَ عَنْ وَالِدَيْهِ وَإِنْ كَانَا مُشْرِكَيْنِ.»

وقد كان سيدنا الشيخ حجة الله التجاني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يحذر غاية التحذير فيما يؤدي إلى امتهان أسماء الله تعالى وكلامه العزيز، ويصرح بكفر من يفعل ذلك لأنه من أسباب الردة عياذا بالله، قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما جاء في باب حرف الميم من الإفادة الأحمدية للعارف الأكبر، والولي الأشهر، المقدم البركة سيدي الطيب السفياني[1] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ما نصه : من ألقى أسماءه تعالى أو كلامه في نجاسة يكفر. وقال أيضا : من يدفن مع الميت اسما من أسماء الله تعالى أو قرآنا يكفر، لأن الميت لا محالة يرجع دما وصديدا انتهى.

قيل لبشر الحافي : يا بشر إن لك إسماً له هيبة مثل إسم الأنبياء .ما سِر هذا الاسم الذي يحمل كل هذه الهيبة ؟ قال : كنت أسير في الطريق مرة من المرات، فإذا بورقة

---

1 ـ ذو النسب الباهر، والحسب الفاخر، الشريف البركة الجليل المقدم العارف الرباني، سيدي الطيب بن محمد الودغيري المدعو بالسفياني، أحد الأركان الأربعة المشهود لهم بالفتح والخصوصية، والنظرة الأحمدية رضي الله عنهم أجمعين، وهو مؤلف كتاب الإفادة الأحمدية، لمريد السعادة الأبدية، التي جمع فيها كلام سيدنا الشيخ التجاني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بلفظه. توفي عند الزوال من يوم الأربعاء 6 جمادى الثانية عام 1259 هـ ودفن خارج باب عجيسة بجبل زعفران من مدينة فاس. انظر ترجمته في كشف الحجاب للعلامة سكيرج، ص 170، ورفع النقاب للمؤلف نفسه ج 2/ ص 235، و ج 1/ ص 295 من إتحاف أهل المراتب العرفانية للعلامة سيدي محمد الحجوجي، وموسوعة أعلام المغرب ج 7/ 2567.

ملقاة على جانب الطريق رفعتها، فإذا مكتوب فيها «الرحمن» قلت اسم الرحمن ما يمتهـن، فرفعتها وطويتها وطيبتها ووضعتها في جيبي، فجاءني آتٍ في منامي قال لي : رفعت اِسمنا فرفعناك وطيبت آسمنا فطيبناك.

وحكي عن منصور بن عمارة رَحِمَهُ ٱللَّهُ : أنه وجد رقعة في الطريق مكتوبا فيها بسم الله الرحمن الرحيم، فأخذها و لم يجد لها موضعا فأكلها، فرأى في النوم أن قائلا قال له : قد فتح الله عليك باب الحكمة باحترامك لتلك الرقعة، فكان بعد ذلك يتكلم بالحكمة[1].

ومن هذا القبيل وضع الأسماء الشريفة واستعمال الأذكار الجليلة في غير ما وضعت لأجلها من الأمور المذمومة، والأغراض المنحطة المستوطئة مهاد الامتهان.

ويشترط على من رام السلوك والتعبد بها والدخول إلى حضراتها السنية أن يكون في أعلى درجات الأدب المطلوب، لدفع المرهوب وحصول غاية المرغوب، وإلا تضرر وتأذى المخل بتلك الشروط والآداب، ووقع فيما لا يحمد عقباه وجر على نفسه وبال العذاب، وعادت عليه سهام الأسماء بالعطب والوصب، واختل مزاجه وأصيب عقله الذي هو مناط التكليف لعدم سلوكه الأدب، لذا كان كثير من المشايخ يحذرون تلامذتهم ومريديهم من التوجه بالأسماء خوفا عليهم أن تتلاشى قواهم من حرارة أنوار الأسماء فيلحقهم الضرر، وبينوا لهم أن المقصود من التعلق بأسرار الأسماء وغيرها، إنما هو لأجل التلذذ بها والتعبد بذكرها لله جَلَّ وَعَلَا على وجه التجريد خدمة للحق وأنسا به، لا لطلب الأغراض الفانية والركون إلى غير الله تعالى من استخدام الروحانيين والتصرف في المكونات. وأن حقيقة سر التصريف والتسخير، لا يدرك إلا بتخلي القلب عن سوى اللطيف الخبير.

ولله در الإمام العالم العلامة بحر الشريعة وجبل السنة الفقيه سيدي محمد فتحا بن عبد الواحد النظيفي السوسي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ حيث قال، وأوجز في المقال :

1 ـ من رسالة الطريقة الواضحة في أسرار البسملة والفاتحة (مخطوط)

لَكِنْ أَسَامِي اللهِ فِي ذَا الوَقتِ ... تُصَانُ خَوفاً مِن دَرَاكِ المقْتِ
بُحُورُهَا عَظِيمَةُ الأَمواجِ ... فَاحذرْ مِنَ الوُلوجِ والإِيلاجِ
مِن شَرطِهَا التُّقَى مَعَ الحلَالِ ... وَذِكرُها لِوَجهِ ذِي الجلَالِ

سأل أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه رجلا من المشايخ وأرباب التصريف عن سر الاسم الأعظم فأجابه : ليس له حد محدد، وإنما هو فراغ قلبك لوحدانيته، فإذا كنت كذلك فادع بأي اسم شئت يكون فيه مناسبة حاجتك فإنك تبلغها.

وهنا أبين لك أيها الصفي الحميم، بعض تلك الشروط والآداب المرعية التي ينبغي الالتزام بها لمن أراد التوجه بهذا الاسم الكريم، والسلوك به على المنهاج السوي والطريق القويم، أذكرها كالتالي :

من شروط ذكره التوبة النصوح وتقوى الله في السر والعلانية بقدر الاستطاعة، وقد قيل : التقوى اسم الله العظيم الأعظم، وكذلك الصدق والإخلاص وهو ما قصد به الحق وأريد به الحق، وهو روح الأعمال.

وقد قيل : من أسس بنيانه على التقوى والعلم، جاءت أذكاره وأفعاله صافية، ودخل عليه الورع من حيث لا يشعر.

قال العلامة سيدي أحمد سكيرج رضي الله عنه : واعلم أنه ينبغي في ذكر الأذكار الإخلاص لله الواحد القهار، مع رجاء قضاء الأغراض منه سبحانه وتعالى، ليستعين العبد على عبادة مولاه بنيل ذلك، وليحذر كل الحذر في جميع المسالك من الذكر المقصود على نيل المراد، كما قال القائل وأجاد :

صَلَّى وَصَامَ لِأَمرٍ كَانَ يَطلُبُهُ ... لَمَّا قَضَى الأمرَ مَا صَلَّى ولَا صَامَ

ومن شروطه أكل الحلال وطلبه لأنه بنيان أساس الأعمال الصالحات لقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أطب كسبك تستجب دعوتك. فمن طيب مطعمه بأكل الحلال، بلغ من رضوان الله مقام الكمال. والحلال هو الذي لا يعصى الله فيه والصافي هو الذي لا ينسى الله فيه. قيل لسعد رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : ما بال دعوتك مستجابة من بين أصحابك ؟ فقال : إني لا أرفع لقمة إلى فمي حتى أعلم من أين مجيئها.

وكذلك مخالفة النفس والهوى، فالنفس مجبولة على سوء الأدب فلا يصح الرضى عنها. وكذلك ترك الحسد والغل والبغضاء والنميمة والغيبة، فلا يطمع لمن دأبه الوقوع في أعراض الناس وشغله التفكه فيهم، أن تكشف له غيوب الأنوار، أو تفتح له كنوز الأسرار.

جاء في رسالة الأنوار للخليفة العظمى على الإطلاق، والبركة الأسمى بالاتفاق، مولانا الحاج علي حرازم برادة الفاسي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ما نصه : وإياك والغيبة في عباد الله، وجميع من يشتغل في أحوال الناس بالغيبة فإنه لا يبلغ شيئا من الخيرات، ويبلغ إلى المهالك. اهـ

ومن شروطه الاعتماد على جزم النية وحمل الأمر على الصحة ومنع الشك والريبة فيه، فإن من أخلص في العمل يجاب على كل حال في الوقت الذي يريد الله لا في الوقت الذي يريد العبد.

ومن شروطه وآدابه رياضة الفكر وتسريح الروح في رياض معانيه بالفكرة. وصدق الالتجاء والاضطرار، ومعاملة الله تعالى بالعبودية المحضة والافتقار، وإفراد الوجهة إليه سبحانه بتذلل وانكسار، وتحريك لسان الاعتذار، وملازمة بابه حتى تبلغ منه الأوطار، قال بعض الأقطاب : الزم بابا واحدا تفتح لك الأبواب، واخضع لسيد واحد تخضع لك الرقاب، وفي رواية : لا لتفتح لك الأبواب، ولا لتخضع لك الرقاب، وهذا مقام أعلى من الأول.

قال مولانا الشيخ التجاني قدس الله سره الرباني كما في رسالة الفضل والامتنان للخليفة العظمى سيدي الحاج علي حرازم برادة الفاسي رضي الله عنه : والحذر من كثرة التخليط في الأذكار، وكثرة تشعيب الفكر بين أقاويل المتصوفة، فإنه ما اتبع ذلك أحد فأفلح قط، لكن يجعل لنفسه ذكرا واحداً يهتم به، ووجهة واحدة يهتم بها، وأصلاً ثابتا يعول عليه من الطرق. اهـ[1]

قال بعضهم :

عَمِّرْ فُؤادَكَ بالتُّقى واحذَرْ بِأَنَّكَ تَلتَهِي
واعمَلْ لِوَجهٍ واحِدٍ يَكْفِيكَ كُلَّ الأَوجُهِ

ومن شروط ذكره المداومة على طهارة الظاهر وتصفية الباطن، ومجاهدة النفس والصبر من غير شغل فكر ولا كسل ولا ملل، فإن الله لا يمل حتى تملوا، وكذلك ملازمة أعداد ذكره بقلب قوي حاضر ونفس عالية طيبة من غير انقطاع ولا سآمة ولا ضجر، فمن لازم الأعتاب، فتحت له الأبواب :

وَدَاوِمْ وَلاَزِمْ قَرْعَ بَابٍ مُؤَمِّلاً فَمَا خَيَّبَ المولَى رَجَاءَ الْمُؤَمِّلِ

وقد حدثني بعض من أعرفه من أخص إخواننا وخيرة المقدمين الأفاضل : أنه حضر له خادم اسم اللطيف، وأخبره أنه في عجلة من أمره لكثرة الطلب عليه، ثم قال له : عيبك الوحيد أنك لا تداوم على الذكر.

ومن شروطه أن يكون ذاكره مأذونا له فيه من المشايخ وأصحاب التقديم، فالسر بلا إذن باطل، والإذن بلا سر عاطل، وسيأتي فيما بعد الكلام على هذا الشرط، بمزيد إيضاح وبسط.

1 ـ راجع الربع الرابع من كتاب رفع النقاب بعد كشف الحجاب للعلامة سيدي أحمد سكيرج، ص 142.



ومن شروطه كذلك ضبط العدد المرتب ذكره بحيث يلزم عدم الزيادة والنقصان فيه على أي وجه من وجوه الأعداد التي أراد الداعي التوجه بها، فلا يزيد ولا ينقص متعمدا، لأن أصحاب هذا الفن شبهوا العدد بأسنان المفتاح مهما نقص منها لم يفتح، وإن زاد شيئا لم يفتح، فالزيادة إسراف، والنقص إجحاف، فالحذر الحذر من الزيادة والنقص فإنه مبطل للسر، والحيلة في معرفة ضبطه هي أن يتخذ الذاكر سبحة عدد حباتها 129 فيحصل المقصود، وهذه أقرب الطرق المستقيمة لمعرفتها. أما إذا حصل سهو أو غلط، فيبني على اليقين ويكمل العدد ولا يضره ذلك ويجبر بقراءة جوهرة الكمال ثلاث مرات.

اِسْتِـطْــرادٌ

قرأت في كتاب **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر** للمؤرخ المحبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في جزء حرف العين المهملة عند تعرضه لترجمة عامر بن محمد الصباحي[1] نسبة إلى بيضا صباح قرية مشهورة في مشارف اليمن ما نصه :

روي عنه أنه كان له راتب لاسم من أسماء الله تعالى الحسنى، فحضر عنده خادم الاسم فقال : ما تريد مني ؟ فقال : ما أريد منك شيئا، فقال : هذا العدد الذي صرت ترتبه من الاسم يستدعي حضوري فإن كنت لا تريد إلا الذكر، فزد على هذا العدد أو انقص.

فانظر رحمك الله إلى هذا السيد الجليل حينما أخلص وجهته لله تعالى بصدق المعاملة وإتقان العبادة براتب مخصوص من أسماء الله الحسنى مع المداومة عليه، سخر الله له أرواحا طاهرة زكية من الروحانيين لخدمته وقضاء حاجاته، ومع ذلك لم يلتفت إليها ولا تشوفت نفسه إلى تسخيرها مع أنها كانت طوع تصرفه، بل كان مقصوده الإقبال بالكلية على ربه، وصدق التعلق بأنسه وقربه، فمن خدم جانب الحق صادقاً خدمته الأكوان، ولا يصعب عن الانقياد لهمته أي أمر كان.

ونظير مسألة عدم الاهتبال بتسخير الروحانيات وعدم الاهتمام باستخدامهم، ما عرف عن والد سيدنا الشيخ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وعن أسلافه الكرام كما ذكره صاحب الجامع وغيره[2] من أن الروحانية كانوا يأتونه ويطلبون منه تسخيرهم في حوائجه فكان يمتنع من ذلك ويقول لهم : أُتركوني لا تدخلوا بيني وبين الله تعالى لا حاجة لي بالتعلق بسوى الله تعالى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

1 ـ كانت وفاة صاحب الترجمة يوم 11 شهر رمضان عام 1047 هـ.

2 ـ أُنظر روض المحب الفاني للعلامة العارف بالله سيدي محمد بن المشري الحسني بتحقيق العلامة محمد الراضي كنون، ص 33، وكتاب بغية المستفيد للولي الصالح سيدي العربي بن السائح، ص 102.

وقد ذكر محل ودنا العلامة المحقق، والبحاثة المدقق، السيد محمد الراضي كنون الحسني في تحقيقه وتعليقه على كتاب اليواقيت الأحمدية العرفانية، واللطائف الربانية في الأجوبة عن بعض الأسئلة في الطريقة التجانية، للعلامة سكيرج، أنه كان مرة في حضرة المقدم الفقيه سيدي الحاج لحسن الفطواكي الدمناتي[1]، فجاء أحد الفقراء وطلب منه الإذن في قراءة اللطيف بالعدد الكبير، بنية الحصول على خديمه، فقال له : أعاقل أنت يا فلان ؟ فقال : لماذا يا سيدي ؟ قال : هذا الذي تطلبه أمره عظيم، وسره جسيم، وضرره وخيم، وخاب من أراد أن يحصل من خلاله على عون أو خديم، فقال الطالب : تبت إلى الله يا سيدي، فقال المقدم : وهل بعد صلاة الفاتح شيء من المفاتح.

وإنما ذكرنا هذا الاستطراد ليستخلص من مغزاه الواقف عليه أموراً كثيرة، وفوائد غزيرة :

منها أن الذاكر جليس الله وكفاه بذلك شرفا، فينبغي للذاكر مراقبة المذكور، والفناء فيه بتمام الخشوع والحضور.

ومنها أنه سبحانه يحيط الذاكر بهالة من الأنوار ويحفه بعوالم من الملائكة والأرواح الطاهرة تحضر ذكره، وتصلي خلفه وتستغفر له، فمن قَدَر الله تعالى ومشيئته أن سخرها لابن آدم في جلب الأرزاق الحسية والمعنوية له، وحفظه وكلاءته من أن تتخطفه شياطين الجن، وذلك قوله تعالى :﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ ﴾ الآية[2]، فيلزم استشعار حضورهم والأدب معهم في كل حين.

1 ـ الفقيه الجليل، الولي الصالح الحفيل، السيد الحاج لحسن الفطواكي مقدم الزاوية التجانية بحي اليوسفية بالرباط، من أبرز المقدمين الأخيار، ذوي الأحوال الرفيعة، كانت وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حدود عام 1414 هـ ـ 1994 م.
2 ـ الآية 11 من سورة الرعد.

ـ ومنها إتقان العبادة والإخلاص فيها والمثابرة عليها ومجاهدة النفس قدر الإمكان، فإن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلّ كما في الحديث الشريف.

ـ ومنها عدم الركون إلى الروحانيات ولا التشوف إلى استخدامها، فإن ذلك من الحظوظ النفسية التي هي حجاب قاطع عن حضرة الحق سبحانه، وأن تسخيرهم غير محمود وفيه ضرر كبير للشخص، فالاشتغال بتسخيرهم نوع من سقوط الهمة وضعف النفس في بساط العارفين وسوق المقربين، فمن تشوف إلى ذلك فقد أخلد إلى سفاسف الأمور، وخالف نهج أكابر الصدور، وقعدت به حظوظه عما تسمو إليه النفوس الزكية، وترقى إليه الهمم العلية. فالموفق السعيد من لا تشغله الأكوان، عن مشاهدة جمال الملك الديان.

رَجْــعٌ

ومن شروط الداعي المتوجه بهذا الاسم الشريف أن يجلس في خلوة بعيدا عن الأصوات المشوشة مع الحرص على اجتماع القلب على الذكر، معتزلا عن الناس مصاحبا لرفيق العزلة لتجتمع حواسه وأنفاسه، ويغلق باب القلب عما سوى الله تعالى، فالعبادة حرفة حوانيتها الخلوة، ورأس مالها الاجتهاد بالسنة، وربحها الجنة. وقد قيل : على قدر بعدك عن الخلق، يكون قربك من الحق، فمن أقبل على ربه بقلبه، أقبل الله عليه بوجهه.

وينبغي له أن يتسلح بالعزم، ويتمنطق بالحزم، ويفتح عين الفكرة مع جمع همته، فقد قال مولانا الشيخ التجاني قدس الله سره الحقاني : هِمَّةُ الإِنْسَانِ قَاهِرَةٌ لِجمِيعِ الأَكْوَانِ، مَتَى تَعَلَّقَتْ بِمَطْلُوبٍ وَسَعَتْ فِي طَلَبِ ذَلِكَ المطْلُوبِ عَلَى الجادَّةِ المسْتَقِيمَةِ، بِحَيْثُ أَنْ لَا يَنَالُهَا فِي طَلَبِهَا سَآمَةٌ وَلَا رُجوعٌ عَنِ المطْلُوبِ، وَلَا تَصْعُبُ عَلَيْهَا صُعُوبَةُ طَلَبِهِ، وَلَمْ يَنَلْهَا شَكٌّ وَلَا تَرَدُّدٌ، بَلْ بِاعْتِقَادٍ جَازِمٍ أَنْ تَنَالَهُ أَوْ تَموتَ فِي طَلَبِهِ، اتَّصَلَتْ بِمَطْلُوبِهَا وَلَوْ كَانَ وَرَاءَ العَرْشِ.انتهى[1]

وينبغي أيضا للمتوجه في هذا البساط النوراني أن يكتم سره ولا يفشي أحواله ومرائيه، لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان، وقد قيل قديما : قلوب الأحرار حصون الأسرار. فكاتم سرَّه بين إحدى فضيلتين : الظَّفرِ بحاجته، والسلامة من شرِّ إذاعته.

وَاكتُمْ أَخِي السِّرَّ لاَ تُفشِي سَرَائِرَهُ   لاَ شَكَّ أَنَّ مُذيعَ السِّرِّ مَحرُومُ

1ـ رماح حزب الرحيم لسيدي عمر بن سعيد الفوتي الطوري ص 262 بهامش الطبعة الثانية من ج1/ من كتاب جواهر المعاني سنة 1329 هـ ـ 1911 م.

2ـ من شعر المؤلف.

فتأدب يا أخي مع الله تعالى واستح أن تناجي مولاك بقلب غافل، فإن لم يحضر قلبك حالة الذكر فذلك لقصور معرفتك بجلاله تعالى وعظمته، واعلم أن الله سبحانه مطلع على سرك وجهرك، ومحيط بجميع خطراتك ولحظاتك، فراقب قلبك وفرغه من الوساوس، وانظر بين يدي من تقوم ومن تناجي.

ومن آداب الداعي أن يكون مستقبلا القبلة جاثّ الركبتين عاري الرأس لما فيه من إظهار الذل والمسكنة، طاهر الثوب والبدن والبقعة، معتقدا الإجابة، متيقنا أن الله تعالى مرتقب عليك حاضر معك سامع لما تقول، وليس يرجى لكشف الهموم والشدائد وقضاء الحوائج سواه، وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقي، وقلب تقي، ويصلي قبل العمل ركعتين ويستغفر الله ويكثر من الصلاة والسلام على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما استطاع لدفع حرارة الذكر، ويحصن نفسه بالتحاصين وقاية من سهام الأذكار، وتحفظا من طوارق الخيالات والأضرار، ويدخل في تحصينه ما يعز عليه خشية إصابته فيه. ويستعمل كذلك البخور والروائح الطيبة، كعود القماري أو لبان ذكر وسندروس أو الجاوي إن تيسر وإلا كل ذي رائحة طيبة كذهن العود. ويبتعد عن أكل الكراث والثوم وغيره وعن سائر الروائح الكريهة.

وليحذر الذاكر كل الحذر أن يستعمله في سفاسف الأمور، أو لتحصيل الأغراض التافهة التي تخل بالمروءة، فإن ذلك يعود عليه بالوبال، وسوء المنقلب والحال. فظلم الأطماع تمنع أنوار المشاهدات.

وكذلك ينبغي عدم التمعش بذكره مقابل بعض المال الذي يشترطه الذاكر على من كانت له حاجة وأراد قضاءها نفعا أو دفعا، فتراه يشترط عليه مبلغا معينا من المال في إخراج عدد معين من أعداد اللطيف، فالممنوع هو أن يشترط الذاكر على من أراد أن يتوجه له بعدد مخصوص، أما إذا أعطاه من غير قيد ولا شرط ولا تشوف نفس فتوحا وقدرا من المال عن طيب نفس وخاطر فلا بأس بذلك.

وتحضرني في هذه المسألة واقعة ذكرها العارف بالله الشيخ سيدي محمد الحافظ التجاني المصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ترجمة[1] العلامة العارف الواصل السيد أحمد التجاني ابن محمد بن إبراهيم الشنقيطي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وهي : أنه لما نزل بالإسكندرية بتاريخ 15 ذو القعدة سنة 1322 هـ، وسافر إلى القاهرة، وفي يوم عرفة سافر إلى الكتامية فنزل بدار الشيخ أحمد السباعي، وكان المغاربة يؤمونه من كل جهة، فطلب منه أحدهم من سيدي الشيخ الشنقيطي أن يتوجه إلى الله بالعدد الكبير لاسمه تعالى اللطيف ومتى سهل الله له يعطيه عشرة جنيهات، فقال : إنه لا يوجد أسهل منه عندي فإن احتجت فإني أتوجه إلى الله ولا حاجة لي بك.

وكان هذا العارف لا يأمر إلا بما اشتهر من الأذكار وتواتر عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعن الشيخ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وكان يتوجه إلى الله بصلاة الفاتح أو اسمه تعالى اللطيف في شؤونه، توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بلبيس يوم السبت 28 شوال سنة 1345 هـ.

قال بعض العارفين : ذكر أسماء الله والتوسل بها سنة في كل مطلوب، لكن من ذكرها لأجل الحظ الدنيوي فقط يخشى عليه الطرد والخيبة، لأن الدنيا لا تزن عند الله جناح بعوضة، وما نظر إليها منذ خلقها نظرة رضى، فكيف يليق من عاقل يذكر اسمه تعالى لأجل أمر مبغوض عنده، وضربوا لذلك مثلاً فقالوا : لو تشفع أحد عند أعظم ملوك الدنيا بأحد وزرائه في أن يعطيه جيفة كلب أو حمار، فما جزاؤه من الملك إلا الطرد، وهكذا مثل الذاكر لله تعالى لأجل حظ الدنيا فقط، ولله المثل الأعلى.

والمخلص من هذا المضيق، هو أن العبد يعلم أن كل شيء بتسخير الله، وأن أسماء الله تعالى وسائل شفعاء لكل مطلوب، والله أمرنا بالتوسل بها فقال : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ

---

1 ـ انظر رجال الطريقة التجانية الذين قاموا بنشرها في القطر المصري تأليف فضيلة الشيخ سيدي محمد الحافظ التجاني، ص 63.

ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ فنذكرها وندعو بها امتثالا لأمره ونفوض الأمر إليه سبحانه وتعالى، فنفوز بعبادته قصدا، ونحصل مطلوبنا تبعا، ونفوز بالحالتين، ورضى الله في الدارين، وهكذا جميع ما ورد في خواص القرآن والسنة والأذكار.

وقد كنت كثيرا ما أسمع من سادتي الفقراء الذين أدركت في أيام صباي وأنا بالزاوية، وكلهم قد انتقلوا إلى عفو الله يقولون : إن اسم اللطيف له مدفعان، الأول فم فوهته متجه صوب الهدف المنشود، الذي يوجه إليه صاحبه همته لإحراز المقصود، والمدفع الثاني فوهته باتجاه صاحبه مباشرة يضربه إن لم يحسن استعماله، وبمعنى آخر أنه سلاح ذو حدين إما لك وإما عليك، نسأل الله حسن الأدب مع صفاته وأسمائه، والسلامة والعافية من بلائه.

ومن شروطه كذلك عدم ذكره بأسماء الطي الخاصة المعلومة عند أربابها الخواص، من أساتذة الحضرة الأحمدية ونواب سيدنا الختم وخلفاء سره الكبار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، كما صرح بذلك وبينه العارف بالله العلامة سيدي محمود بن المطماطية في رسالته الحجة الأحمدية البيضاء البالغة، قال رَحِمَهُ اللَّهُ :

ثم اعلم علمك الله ما لم تعلم أن في وقت اشتداد الأزمات، ووقت حلول الخطوب والكوارث أعاذنا الله من محنها وفتنها، واحتاج العبد إلى ذكر اسمه تعالى اللطيف بعدده الكبير المعلوم طلبا من الله به الانفراج ودفع ذلك البلاء، فلا ينبغي في هذا المقام استعمال أسماء الطي، بل لابد من تلاوة اسم اللطيف بنفس عدده الكبير المذكور وهو 116487 من غير أن ينقص من عدده هذا شيء، أما إذا تلوته على طريقة تلك الأسماء فربما تخلفت ثمرته من تعجيل الإغاثة لك بزوال الشدة سريعة، فتنبه وتذكر وما يذكر إلا ألوا الألباب. اهـ[1]

1 - الحجة الأحمدية البيضاء البالغة للعلامة سيدي محمود بن المطماطية مخطوط ص 26.

وأما كيفية ذكره فالمرة الأولى والأخيرة تمدُّ بالاِسم صوتك إلى انقضاء النفس. وذلك إما بياء النداء وهو لدفع الجلال، وإما بالتعريف بدون ياء النداء وهو لجلب الجمال، والجمع بين النداء والتعريف سر جامع بينهما حسب القصد.[1]

واستعمال هذا الاسم الشريف تارة يكون بياء النداء هكذا «يا لطيف» وتارة بألف التعريف هكذا «اللطيف» فهو بياء النداء من مراتب أهل البدايات، لا سيما عند المهمات، ولكل عدد خواص خاصة به، وبألف التعريف مرتبة وسطى وفوق الأولى، وذلك إذا وجد الطالب في نفسه ارتقاء في الأحوال والأعمال ويهجم الذكر على الطالب يغلب عليه الحال وهي مرتبة كل متخلق بالأسماء. وتارة يستعمل الاسم مجردا عن ياء النداء وعن ألف التعريف وهي المرتبة العظمى لأهل التحقيق والبيان، وأرباب العرفان.

(قاعدة بكل خير عائدة) : هناك تنبيهات ذكرها العارف بالله الشيخ أبو زيد سيدي عبد الرحمن الشامي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في رسالته المسماة بسلم السلوك، إلى الترقي في أسماء مالك الملوك[2] ونصها :

أن مهما ذكرت آسما أو أسماء فإنك تقدم اسم الجلالة أبدا ولا تحسب عدده مع الاسم أو الأسماء بل تذكر عدد الاسم أو الأسماء فقط.

ومنها : إذا ذكرت آسما أو أسماء فلا تتكلم حتى تتم العدد.

ومنها : إذا كنت في خلوة فلا يدخل عليك إلا صاحبك ولا تتكلم معه حتى تتم الذكر.

ومنها : إذا كنت في عدد الآلاف فلا تتكلم إلا على رأس الألف أو عشرة آلاف. والله ولي التوفيق.

---

1 ـ من نيل الأماني للعلامة سيدي أحمد سكيرج، ص 61 (بتصرف).

2 ـ رسالة سلم السلوك هذه من أجل الرسائل في كيفية التوجه بأسماء الله تعالى، وقد نوه بقدرها وعظيم شأنها لسان حال الطريقة سيدي محمد أكنسوس رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقال عنها : إنها مفيدة جدا، وفيها الفتح على طريق التمام، لأن مؤلفها أذن فيها لكل من أراد العمل بها... ولا تصل إلا إلى سعيد موفق.



توجيهٌ وتنبيهٌ إلى كل موفّق نَبيه

قد كنت أشرت فيما سبق إلى أن من شروط ذكر هذا الاسم الشريف وغيره من الأسماء والأذكار، والدعوات والأسرار، هو الإذن الصحيح الخاص، من أرباب الإخلاص الخواص، وهو الباب الأسلم والطريق الأقوم لكل مشفق على نفسه تتشوف همته إلى الخوض في عالم الأذكار العالية كالأسماء والمسميات، قال تعالى في سورة البقرة الآية : 189 : ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ فلا ينفع ذكر ولا سر إلا بإذن صحيح من عارف مقدم مأذون له من الحضرة العلية، لا ما يأخذه المرء من عند نفسه من جواهر الأسرار العالية المكنونة، التي يعثر عليها في بطون الكنانيش والدفاتر المخزونة، ويتطاول على استعمالها لما جبلت عليه النفس من حب المنفعة وتحصيل أغراضها جلبا ودفعا، وخفضا ورفعا، فالذكر المأخوذ من النفس فقط أو من مقدم غير مفتوح عليه في تلك الأسرار وليس له إجازة في الإذن فيها، هلاكه أقرب من نفعه، لا سيما الأسماء الإلهية، فإن الاسم إن أخذ عن غير عارف أضر لا محالة.

إِنَّ السلامَةَ مِن سَلمَى وَجَارَتِهَا أن لاَ تَحُلَّ عَلَى حَالٍ بِوَادِيهَا

لذا وجب تنبيه الإخوان، أصلح الله لي ولهم الشان، نصيحة لهم ولكل من يقف على هذه الذخائر التي يحتويها هذا التأليف، والتي يحق أن تكتب بنور سواد الأحداق، قبل أن تسطر على مهارق الأوراق، أن لا يقدم على استعمال شيء منها، إلا بعد حصوله على الإذن الخاص الصحيح من المربي أو المقدم، فذلك أضمن له وأسلم.

مَنْ لَم يَكُن خَلفَ الدَّلِيلِ مَسِيرُهُ كَثُرَتْ عَلَيهِ طَرَائِقُ الأَوهَامِ

قال مولانا الشيخ التجاني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كما في رسالة الفضل والامتنان، إلى كافة الأحباب والإخوان، لمؤلفها الخليفة العظمى سيدي الحاج علي حرازم برادة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

اعلم أن الفتح والوصول إلى الله في حضرة المعارف لا يبعثه الله تعالى إلا على أيدي أصحاب الإذن الخاص كإذن الرسالة، ومتى فقد الإذن الخاص لم يوجد من الله فتح ولا وصول وليس لصاحبه إلا التعب. اهـ

وذكر الإمام العارف بالله سيدي محمد بن عبد الواحد النظيفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ورضي عنه نقلا من كتاب الذهب الإبريز ما نصه : وسمعته رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يتكلم على أسمائه تعالى وعلى الذين يذكرونها في أورادهم فقال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : إن أخذوها عن شيخ عارف لم تضرهم، وإن أخذوها عن غير عارف ضرتهم، فقلت : وما السبب في ذلك ؟ فقال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : الأسماء الحسنى لها أنوار من أنوار الحق سبحانه وتعالى، فإذا أردت أن تذكر الإسم فإن كان مع الاسم نوره وأنت تذكره لم يضرك، وإن لم يكن مع الاسم نوره الذي يحجب العبد من الشيطان حضر الشيطان وتسبب في ضرر العبد، والشيخ إذا كان عارفا وهو في حضرة الحق دائما وأراد أن يعطي آسما من أسماء الله الحسنى لمريده، أعطاه ذلك الاسم مع النور الذي يحجبه فيذكره المريد ولا يضره، ثم هو أي النفع به على النية التي أعطاه الشيخ ذلك الاسم بها، فإن أعطاه بنية إدراك الدنيا أدركها، أو بنية إدراك الآخرة أدركها، أو بنية معرفة الله تعالى أدركها، وأما إن كان الشيخ الذي يلقن الإسم محجوبا فإنه يعطي مريده مجرد الاسم من غير نور حاجب فيهلك المريد نسأل الله السلامة. إلخ

وجاء في كتاب رماح حزب الرحيم[1] ما نصه : قال في الخلاصة المرضيّة : قال الشيخ جبريل الخرماباذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : وها هنا أصل أصيل يجب رعايته، فإنّ الذكر بدون رعايته لا يوصل إلى المقصود، وإن كان لا يخلو عن فائدة ما، وهو أن يكون تلقين الذكر من شيخ مرشد تتّصل صحبته وطريقته بالحضرة النبويّة، فإنَّ الذكر بدون التلقين مثل النشاب الذي يشترى من صانعه، ومثل الذكر يكون بتلقين الشيخ مثل النشاب الذي يؤخذ من السلطان، فإنّهما وإن تساويا في النشابيّة ودفع الخصم ولكن أين نشاب النبّال من نشاب السلطان في الناس والوقع وحماية صاحبه وولايته وكلّ من يتعلّق به، والله تعالى أعلم. إهـ

وللعلامة القاضي سيدي أحمد سكيرج رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ كلام نفيس في هذا الصدد منبها ومبينا فيه وخامة استعمال الخواص بلا إذن خاص، وخطورة من يأذن فيها من غير أن يكون له إجازة تخوله تلقينها قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

---

1 - ينظر في الفصل السابع والعشرين من كتاب رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم لسيدي عمر بن سعيد الفوتي، ص 177 بهامش ج1/ من جواهر المعاني الطبعة الثانية 1329 هـ / 1911 م .

الأسرار تدافع عن نفسها، فلا ينتفع بها إلا أهلها، وهم المأذون لهم فيها من أهل الإذن الصحيح، وأما من عثر على شيء منها وهو غير مأذون له فيها، سواء كان يسمع بها من قبل أو لم يسمع بها إلا حالة العثور عليها فإن ضرره باستعمالها أقرب من انتفاعه بها، فالأولى لمن يحتاط لنفسه أن لا يقدم على استعمال شيء من الأشياء ذات الخواص، من عزائم ودعوات وأسماء ونحو ذلك إلا بإذن خاص ممن له الإذن فيها، فإن السر في الإذن، ولا يعتبر إذن من يترامى على ذلك أو كان إذنه فيه انقطاع عن المأذون لهم، لأن المدار على الإذن الصحيح من أهله، وكما يتضرر من يستعمل ذلك بلا إذن له فيه يتضرر من يأذن في ذلك من غير إجازة له في الإذن، ويكون ضرره غالبا من جهة من أطلعه على السر وأجازه به وليست فيه أهلية لتحمله، وأقل ما يحصل لمن ليست فيه أهلية فساد القلوب عليه، وتعجيل العقوبة له، بالطرد من زمرة الصادقين، ويبتلى به مجيزه أتم ابتلاء، وأقل ما يمتحن به إطلاق لسان المطرود فيه، نسأل الله السلامة من الخذلان وسوء العاقبة.

ولقد حصل الضرر الكثير ممن يخوضون في ذلك بالفتنة في دينهم ودنياهم، حتى أدى بجلهم للخروج عن عقولهم وانقطاع المدد عنهم ظاهرا وباطنا، ولم يرج لهم النفع في حياتهم بسبب ذلك، ولذلك حذر الشيوخ من الاشتغال بذلك والخوض فيه من غير إذن، فلم ينجح سعي من خالفهم، وفقد الشعور لمن أصابه، ولم يتفطن لموجب بلواه وامتحانه، وما هو إلا تجاسره على الأسرار التي لا إذن له فيها، ونحو ذلك مما يستهون أمره وهو داع للبوار، عياذا بالله، ولا سيما فيما يستعمله الخائض في ذلك في التصريف المنوط بالجلب والدفع والضرر والنفع ونحو ذلك، كما لا يقصد به وجه الله جل ذكره، فإن قصد العمل به لوجه الله فهو إن كان من الخاصة يرجى له السلامة، وإن كان من العامة فهو على خطر فيما يقصده، لأن العامة كما قال الولي الصالح سيدي العربي بن السائح رَحِمَهُ ٱللَّهُ لا يعرفون العمل لله. انتهى

دفع عتاب عن ساحة هذا الكتاب

ربما يعترض معترض ممن له على كنوز الطريقة غيرة فيوجه إلي بسهام الانتقاد، زاعماً أني بنشري لهذه الكيفيات قد رفعت حجاب الستر والكتمان عنها وتسببت في إيذاعها بين ذوي الإنكار وذوي الاعتقاد، فالجواب والله الموفق للصواب :

هو أن هذه الكيفيات والتوجهات جلها إن لم أقل كلها مبثوثة في بطون أمهات كتب الطريقة المعتمدة المعروف عن أصحابها الثقات بحمل الأمانة والتحقيق، وصون جواهر أسرار الطريق، وهذه الكتب والرسائل مطبوعة ومنتشرة في سائر بقاع المعمور شرقا وغربا، يتداولها الناس عجما وعربا، وإنما قمت باستخراج مخبآتها وجمع أشتاتها في هذا التأليف، بعد أن أوغلت في البحث عن شواردها وأمعنت في التقصي عن نوادرها خدمة لهذا الجناب الشريف، فهي من جملة العلوم النافعة التي أُمرنا بتبليغها لمن يستحقها وعدم كتمانها على من فيه الأهلية لحملها، ولينتفع بها العموم مثل انتفاع الخواص.

أما ذخائر الأذكار الخصوصية العالية، ومطلسم الأسرار السامية، كاسم الله العظيم الأعظم بجميع تراكيبه ودائرة الإحاطة وعسكرة الأسماء والمسميات فهي مخزونة مصانة في تامور بواطن قلوب خواص العارفين، لم نشم لها رائحة فضلا أن نقف لها على ظل، وأنى لمثلنا أن يطّلعوا على مخذرات عرائس تلك الأسرار التي ضرب عليها بمنيع سرادقات أسوار حصينة لا مطمع لأحد أن يحوم بطائر فكره حولها، أو يجول بوهمه قرب حماها، فلا سبيل إلى الوقوف عليها في صحائف الطروس، وإنما هي أسرار وهبية مفاضة على قلوبهم من الملك القدوس.

تَحُـلُّ قُلوبَ العَارِفِينَ إِذَا صَفَتْ   وَلَـيسَ لَهَا قَلْبٌ سِوَاهُنَّ مَنزِلُ

فهي لا تنقل من صفحات الأوراق، ولا تؤخذ إلا بالأذواق من أفواه الحذاق، مع الإذن الصحيح، لا بالإشارة والتلويح. قال مولانا الشيخ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كما هو في الجواهر المعاني[1] : أما الأسماء العالية فلا يعرفها ولا يطلع عليها إلا الفرد الجامع، وأما عسكرة الأسماء و غيرها من أسماء الله فيعرفها العارفون، ولكن العارف يغلبه الحياء من الله أن يطلب حاجة بأسماء الله، ولكن إذا أراد حاجة يوجه همته إليها فتقضى إن أراد قضاءها. اهـ

فليتنبه كل لبيب حبيب، فكثير من المدعين يتبجحون بما لديهم من كنانيش وأوراق، تحتوي على بعض الخواص والتراكيب والأدعية الغريبة والأوفاق، زاعمين أنها من أسرار الشيخ النفيسة العزيزة المقدار التي تستحق أن تنقش على ألواح الذهب، وإنها هي في الحقيقة كما قال سيدنا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ما في جميعها إلا التعب.اهـ

فالواجب على المريد الصادق دوام البحث عن قلوب العارفين الأكابر، المنورة سرائرهم بأنوار الخشية والمعرفة بالله القادر، لا مجرد شدة النهم في التنقيب عن الأوراق والكنانيش والدفاتر.

قال العارف الواصل، والعلامة الكبير الكامل، سيدي محمود بن المطماطية رَحِمَهُ اللهُ ورضي عنه منبها ومحذراً على سبيل النصح من فتن أهل الدعاوي الفارغة والألسنة الكاذبة المتكلمين بأحوال الطريقة وأسرارها الخصوصية العالية على غير تقوى من الله ورضوان ما نصه :

ومنهم من يتظاهر بالعلوم اللدنية الغريبة، والأسرار المكتومة والطلاسم والحروف المبهمة والجداول وغير ذلك، حاملا منها دفاترا ضخمة وينسبها إلى سيدنا الشيخ

1 ـ أُنظر كتاب جواهر المعاني للعارف بالله سيدي الحاج علي حرازم برادة الفاسي ج/ 1 ص 74 الطبعة الثانية سنة 1991 م .

وإلى خواص أصحابه وخلفائه الماضين من غير سند صحيح عنده في اتصالها بسيدنا... إلى أن قال : وأفعال هؤلاء غير الصالحة تكذبهم فيما يدعون لأنفسهم من هاته الأحوال التي لا تروج لهم تجارتها إلا في أسواق البطالين الفارغين ممن كان على شاكلتهم :

يَا أم غِيلان نَوْمُ الليلِ مَعْكِ حَلَى في سيرِ بَادِيةٍ لَو فَارَق الخَطَرَا

والحقيقة الحقية فيهم أنهم مفتونون بنفوسهم وهم لا يشعرون[1]. اهـ

ثم إن سبب هذه الدعاوي العريضة، جسارة القلوب المريضة، فكل تلك الأشياء عوائق حاجبة عن المقصود، وإنما هي رموز وإشارات إلى حقائق سامية ورقائق ذوقية يتوصل بها إلى معرفة الله تعالى التي هي غاية الغايات، ومنتهى النهايات ومطمح الصادقين، ومطلب العارفين. نسأله جلت قدرته وتقدست أسماؤه، أن يكحل بصائرنا بإثمد أنوار التحقيق، ويجعل التوفيق لنا خير رفيق.

1 - راجع رسالة يا حبيب الرحمن إياك ونزغات الشيطان للعلامة سيدي محمود بن المطماطية مخطوط ص 16-17.

فذلكةٌ جامعة
في ذكرِ بعضِ أعدادِه وطرق استخراجاتِها النافعةِ

أذكر في هذا الفصل بعض الأعداد التي تستعمل لذكر هذا الاسم الشريف مع ذكر طرق استخراجها على حسب الإمكان :

أول الوجوه يذكر 4 مرات وهو مستخرج من عدد حروفه الأربعة، فتذكره أربع مرات متوالية ثم تدعو.

عدد 9 : مستخرج من بسط حروفه ل ا م + ط ا + ي ا + ف ا = 9.

عدد 16 : وهو مستخرج من ضرب حروفه في نفسها 4 × 4 = 16.

عدد 36 : وهو خارج من ضرب حروف بسطه في حروف جسده 9×4 = 36.

عدد 81 : و هو خارج من ضرب حروف بسطه في نفسها 9 ×9 = 81. يوافق عدد (واعد).

عدد 129 : وهو العدد الواقع عليه بالحساب الجمل الكبير عدد الروح، وهو العدد الأصلي وأشهر الوجوه المستعمل ويسمى اللطيف الصغير ورمزه «طكق».

عدد 130 : وهو خارج من عدد روحه زائد ألف التنوين، 129 + 1 = 130. ويوافق عدد (مكمل) بحساب الجمل . يذكر الاسم على هذا العدد بتنوين النصب هكذا : لطيفاً لطيفاً.

عدد 133 : وهو خارج من زيادة الروح على الجسد 129 + 4 = 133 يسمى الجمعي، وكان مولانا الشيخ رضي الله عنه يقول : زيدوا عليه عدد حروفه، ورمزه «جلق». يوافق عدد (قابل) أو(المبين).

عدد 140 : وهو خارج من حساب حروف (يا لطيف) بالجمل. يوافقه عدد (كفيل).

عدد 160 : وهو خارج من حساب اللطيف بالتعريف وكذلك المعطي.

عدد 173 : وهو خارج من حساب جمل مركبه الحرفي ل+ أ +م + ط+ أ + ي +أ + ف+ أ = 173 يوافقه في عدد جملة (هو السلام).

عدد 213 : وهو خارج من حساب (لطيف بعباده) بالجمل.

عدد 516 : وهو خارج من ضرب عدد روحه في جسده 129 × 4 = 516.

عدد 532 : وهو خارج من العدد الجمعي مضروب في حروفه الأربعة 133 × 4 = 532.

عدد 1000 : وهو على عدد اسمه تعالى مغني بالحساب الجمل وهو خاص بالطريقة.

عدد 1161 : وهو خارج من ضرب عدده الصغير في حروف بسطه 129 × 9 = 1161.

عدد 1197 : وهو خارج من ضرب عدده الجمعي في حروف بسطه 133 × 9 = 1197.

عدد 1290 : وهو خارج من ضرب عدده الصغير في عشرة على قاعدة خذ سطراً واقرأ عشراً، 129 × 10 = 1290.

عدد 1557 : وهو خارج من ضرب حروف مركبه الحرفي في جملها 173× 9 = 1557.

عدد 3333 : ويرمز له بـ «جلسس» وخاصية هذا العدد لتيسير كل أمر عسير وتفريج الكرب وقضاء الحوائج، وذكره يكون من غير ياء النداء ولا التعريف تقول : (لطيفُ)، ويشترط فيه اتحاد الوقت الذي بدأت فيه العمل.

عدد 4444 : ويسمى الحجري نسبة إلى ابن حجر الهيتمي، وهو خارج من ضرب اسم الجلالة في نفسه مع زيادة عدد اسمه حليم 66 × 66 + 88 = 4444.

عدد 4655 : ويسمى روحي اللطيف خارجه من ضرب الجمعي 133 في الأوقات الخمسة وتضربه في أيام الأسبوع 133 × 5 = 665 × 7 = 4655 ويقرأ هذا العدد ثمانية أيام دبر كل فريضة يحصل المطلوب بإذن الله.

عدد 5331 : وهو مستخرج من اسم الجلالة (الله) وهو أن تأخذ رقما من كل حرف من حروفه الأربعة (ا ل ل هـ)مع حذف الأصفار 1 . 30 . 30 . 5 = 5331.

عدد 5547 : ثلث عدد اللطيف الوسطي وهو خارج من قسمة العدد الوسطي على ثلاثة 16641 ÷ 3 = 5547. ورمزه «زمنه» يذكر هذا العدد في اليوم ثلاث مرات مدة سبعة أيام يحصل اللطيف الكبير، ولك أن تذكره مرة في اليوم مدة 21 يوما. وذكر الإمام النظيفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ورضي عنه : أن من المسائل التي تكون بها الفدية من النار، ذكر هذا العدد من اللطيف.[1]

عدد 7000 : وهو خارج من ضرب الألف في أيام الأسبوع، 1000 × 7 = 7000.

عدد 16641 : وهو خارج من ضرب عدده الصغير في نفسه ويسمى الوسط 129 × 129 = 16641 ويرمز له بـ : «أمخوي»، أو «أدووي».

عدد 17157 : وهو خارج من ضرب الصغير في الجمعي 129 × 133 = 17157.

عدد 17689 : وهو خارج من ضرب العدد الجمعي في نفسه 133 × 133= 17689

عدد 22317 : وهو خارج من ضرب الصغير في عدد 173 الذي هو روح أعداد بسطه 129 × 173 = 22317.

عدد 29929 : وهو خارج ضرب جمل مركبه الحرفي في نفسه 173 × 173 = 29929.

1. أنظر الدرة الخريد شرح الياقوتة الفريدة ج/ 4 ص 93 .

عدد 38829 : وهو خارج من قسمة العدد الكبير على ثلاث مجالس 116487 ÷ 3

عدد 39984 : ويسمى المجموعي.

عدد 129000 : ويسمى السري وهو خارج من ضرب الصغير في ألف على قاعدة خذ حروفا واقرأ ألوفا 129 × 1000= 129000، وذكر هذا العدد هو مذهب العلامة العارف بالله سيدي أحمد سكيرج رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما توقف عليه بخط يده المباركة.

عدد 116487 : وهو خارج من ضرب الوسطي في أيام الأسبوع 16641×7= 116487 ويسمى اللطيف الكبير ورمزه «زفتويق».

عدد 133000 : ويسمى السر الجمعي وهو خارج من ضرب عدده الجمعي في ألف 133 × 1000= 133000.

عدد 1234321 : وهو خارج من ضرب 1111 × 1111 = 1234321 ورمزه «أكل ملكا»

عدد 2146689 : وهو خارج من ضرب العدد الوسطي في الصغير 16641 × 129= 2146689 ورمزه «طفخومقك».

عدد 39984000 : ويسمى سر المجموعي وهو غاية ما يذكر.

وهناك أعداد كثيرة ذكرها العارف الكبير سيدي أحمد حماه الله التشيتي الشنقيطي التجاني في تقييد له، كما أنه يوجد أعداد يضاف إليها عدد الحاجة على حسب المطالب. غير أن الطرق المعروفة والوجوه المشهورة لذكر اللطيف في طريقتنا الأحمدية التجانية بحسب العدد خمسة أوجه: وهي الصغير والأوسط والألف والكبير وخامسها الحجري. وسنتطرق بمشيئة الله إلى الكلام على كل وجه من هذه الوجه حسب الوسع، وحسب ما يملي علينا الوارد.

روضٌ نضيرٌ
في الكلامِ على اللطيفِ بعددِه الصغيرِ

اعلم أن كل اسم من أسمائه تعالى يعطى ذاكره ما في قوته وشأن الهمة إذا تعلقت بأمر استجلبته، لأن النفوس لها تأثير تام وفعل قوي عند توجهها إلى مطلوبها فتنفعل لها الأمور بالله بسبب ذلك التوجه، فإن كان ذلك الاسم المتوجه به إلى الله تعالى هي نسبة موافقة للمتوجه به فتلك مناسبة ارتباطية، ويقال في ذلك الاسم أنه اسم الله الأعظم في حق ذلك الإنسان ينفعل به ما ينفعل بالاسم بشرطه.

ثم إن التوجه بالاسم اللطيف بعدده الصغير هو من أشهر الوجوه وأعظمها وهو الأصل في هذا الشأن، فمن لازم ذكره عقب الصلوات أو الأوراد اللازمة تسهل عليه كل صعب وتيسرت له الأرزاق الحسية والمعنوية، وقضيت له جميع الحاجات، وكان محفوظا من سائر الآفات.

وقد دأب سادتنا الفقراء على ذكر هذا العدد من اللطيف عقب الوظيفة الشريفة إما بطلب من أحد الإخوان أو من عامة المحبين، أو بأمر من المقدم إسعافا لمن يحضر معهم من الوجهاء أرباب الدنيا المترفين، وربما صار ذلك عادة عندهم فما يكاد الفقراء يختمون الوظيفة إلا وتسمع عبارة «اللطيف لمن طلبه أو لطالبه» وعند الفراغ منه تراهم ينشدون جماعة بصوت واحد الأبيات اللطفية المشهورة «يا لطيف الصنع يا من كلما..» وأدعية أخرى منوطة بالاسم، مما يؤدي إلى التشويش على المسبوقين في الوظيفة، وهذا كله مخالف لتعاليم نهج الشيخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كما نبه الكثير من صفوة فحول علماء الطريقة الفائقة، من يستضاء بأنوارهم الشارقة ومعارفهم الرائقة، إلى هذه المسألة واعتبروها بدعة يجب تركها والتنبيه عليها، ومن بين أولئك السادة أرباب السيادة، العلامة العارف بالله سيدي أحمد سكيرج رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ففي الجواب

الثامن من رسالته المسماة الجواهر المنتشرة في الجواب عن الأسئلة الإحدى عشرة[1] التي أجاب بها قائد قبيلة دويران بناحية مراكش الفقيه المقدم السيد أحماد بن الحسين الدويراني البركوني ما نصه :

أما ذكر اللطيف بأي عدد كان عقب الوظيفة فهو بدعة، وبالأخص بلسان واحد جماعة، وقد حضرنا بالزاوية المباركة أيام أبي الفتح كنون وبعده، وكان إذا حصل أمر ذكروا اسم اللطيف عقب الوظيفة في اليوم المذكور جماعة، وربما طلب من الحاضرين أن يذكروه سرّاً، فكان يستنكف من ذلك شيخنا العارف العبدلاوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ويقول : هذا الأمر بدعة في الطريقة، وينكر على الإخوان الذين يعملون ذلك خوف الزيادة في الطريق مما لم يكن من عمل الشيخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وإن كان ذكر اللطيف من أذكار الشيخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في طريقته غير اللازمة. وإنما يذكره المريد وحده بنية اللطف به بعدده الخصوصي، والوقت المنوط به، أو جماعة خصوصية في غير الوقت للذكر اللازم في الطريق كما قررناه وفصلنا.

وبه تعلم أن ما تفعلونه بنية الفرج من الذكر جماعة سواء قل العدد أو كثر من الحاضرين لم يكن عليه عمل الشيخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولا خاصة أصحابه، وإنما هو من المبتدع في الطريقة، فالأولى ترك الذكر جماعة بالنية المذكورة، ولهم أن يوزعوا عددا من هذا الاسم على الحاضرين بالتساوي، ولا يدخل غيرهم معهم في ذكرهم، ولا يخرج إلى أن يقع ختمه خشية الزيادة أو النقص، مع التنبيه على أن هذا الذكر غير لازم في الطريقة، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل. اهـ

وقال أيضا في كتابه اليواقيت الأحمدية العرفانية[2] ما نصه : وأما اللطيف الذي يذكر بعد الوظيفة فهو من البدع في الطريقة، فالأولى تركه وينبغي للمقدمين أن

---

1 ـ أُنظر رسائل العلامة القاضي الحاج أحمد سكيرج ج/ 2 ص 232. دراسة وتحقيق الأستاذ العلامة سيدي محمد الراضي كنون الحسني.

2 ـ أُنظر كتاب اليواقيت الأحمدية العرفانية واللطائف الربانية في الأجوبة عن بعض الأسئلة في الطريقة التجانية للعلامة سكيرج، ص 45 الطبعة الحجرية، وص 103 من الطبعة المحققة من طرف الأستاذ الشريف محمد الراضي كنون الحسني.

ينبهوا من وجدوه يفعل ذلك خوفا من أن يظن الناس أنه عندنا من أمور الطريقة وذلك فيه ضرر ووبال للمريد من حيث لا يشعر .اهـ

وقد بلغني عن بعض المقدمين الكبار المشهود لهم بالفتح، أن شخصا جاءه يطلب قراءة اللطيف لعلة أصابته، فأمره أن يخرج 129 رغيفا من الخبز بتلاوة الاسم الشريف مرة واحدة على كل قرص، ثم يطعمها للكلاب، ففعل الرجل ذلك فعوفي من تلك العلة من حينه.

والذي ينبغي للفقير الصادق إذا نزلت به ضائقة أو شدة، ولم يمكنه الحال من جمع الفقراء لقراءة اللطيف جماعة لكشف أزمته، أن يتوسل بجاه إخوانه الفقراء حالة الاجتماع للوظيفة الشريفة ورفع الأيدي للدعاء، وينظر إليهم بعين التعظيم والإكبار، ويلاحظ ببصر قلبه سر خصوصيتهم والمرتبة التي نالوها ببركة سيدنا الشيخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والمحبوبية المفاضة عليهم لأجله، مستشفعا بأنفاسهم وعلو مراتبهم وإن كانوا أصحاب حجاب، ولا يحوجهم في بساط الحاجات إلى قراءته كلما احتاج إليه دفعا أو جلبا، بل يكفيه ما ذكرنا فإنه ترياق مجرب، وكوثر أعذب.

ورضي الله عن بعض إخواننا العارفين في هذه الطريقة ممن لهم قدم صدق وذوق رفيع في باب الأدب حيث قال : إنني إذا أردت الدعاء بشيء لا أتوسل بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا بسيدي أحمد التجاني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فمن نحن حتى نتوسل بهما، وإنما أتوسل بأصغر مريد تجاني وليس فيهم صغير.

فوائدُ حسنةٌ وعوائدُ مستحْسنة

ولنذكر هنا كيفيات جليلة في ذكر اللطيف مترعة الأكواب، تقر بها عيون الأحباب، وتنشرح لها صدور الأصحاب، ويملأ كل مريد منها الوطاب، مما هو ثابت وارد عن سيدنا ومولانا الشيخ وعن خاصة رجال الحضرة الكتمية رضوان الله عليهم أجمعين، ومنه سبحانه نستمد العون والتمكين.

كيفيةٌ في اللطيفِ بعدده 129

وهي عن الولي الكبير، والعارف الشهير، الشريف الأصيل سيدي أبي حفص عمر الدباغ[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ أحد خاصة أصحاب مولانا الشيخ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، ونصها :

أن تقرأ بعد صلاة الصبح الفاتحة مرة وصلاة الفاتح 10 مرات واللطيف بياء النداء 129 مرة، وعلى رأس كل مرتبة أعني 9 20 100 من العدد المذكور تقرأ هذا الزجر : بسم الله الرحمن الرحيم 7 مرات ثم الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز 7 مرات ثم تقول :

اللَّهم إني أسألك يَا مُسَخِّرَ السمواتِ والأراضينَ ومن فيهنَّ ومن عليهن أن تسخر لي كلَّ شيءٍ من عبادكَ، مما في بَرِّكَ وَبحرِكَ، حتى لا يكونَ في الكونِ شيءٌ متحرك أو ساكن أو صامت أو ناطق، أو ظَاهِر أو باطن، إلا سخرته لي ببركة اسمِكَ اللَّطيفِ المكْنون، يا الله يَا حيُّ يَا قيومُ، إنما أمرهُ إذا أراد شيئاً أن يقول لهُ كُن فيَكونُ. إلهي جُودُكَ دَلَّنِي عَلَيكَ، وإحسانُكَ قرَّبَنِي إِلَيكَ، أشكو إلَيكَ مَا لاَ يَخفَى عَلَيك، وَأَسأَلُكَ مَا لاَ يَعسُرُ عَلَيكَ، إِذْ عِلمُكَ بِحَالِي يُغنِي عَن سُؤَالِي. يَا مَن يُفَرِّجُ عَنِ المَكرُوبِ فَرِّجْ عَنِّي مَا أَنَا فيهِ. يَا مَن لَيسَ بِغَائِبٍ فَأَنتَظِرُهُ، وَلاَ بِنَائِمٍ فَأُوقِظُهُ، وَلاَ بِسَاهٍ فَأُذَكِّرُهُ، وَلاَ

1 ـ أُنظر ترجمته في كشف الحجاب للعلامة سكيرج، ص 316. وكتاب إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجلا الطريقة التجانية للعلامة الحافظ سيدي محمد بن محمد الحجوجي الحسني رَحِمَهُ ٱللَّهُ بتحقيق أخينا الأستاذ العلامة الشريف سيدي محمد الراضي كنون الإدريسي الحسني ج 1/ ص 397.

بِعَاجِزٍ فَأُمهِلُهُ. يَا عَالِماً بِالجملَةِ، يَا غَنِيًّا عَنِ التَّفصِيلِ، كَفَى علمُكَ عَنِ المقَالِ، وَكَفَى كَرَمُكَ عَنِ السُّؤالِ، انقَطَعَ الرَّجَاءُ إلاَّ مِنْكَ، وَخَابَتِ الآمَالُ إلاَّ فِيكَ، وَانسَدَّتِ الطُّرُقُ إلاَّ إِلَيكَ.

يَا اللهُ 3 مرات، يَا سَمِيعُ 3 مرات، يَا قَرِيبُ 3 مرات، يَا مُجِيبُ 3 مرات، اغفِرْ لِي وَأَكرِمنِي وَارحمنِي بِرَحمَتِكَ يَا أَرحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَيَسِّرْ لِي رِزقِي، وَسَخِّرْ لِي جَمِيعَ خَلقِكَ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّمْ تَسليماً، سُبحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلاَمٌ عَلَى المرسَلِينَ وَالحمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ. اهـ.

هكذا ذكر هذه الفائدة[1] العلامة الإمام، الحافظ المحدث الهمام، العارف بالله سيدي محمد الحجوجي الحسني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقد أجازني في هذه الكيفية محل أخينا بركة الأيام والليالي، الراقي سماء المعالي، العلامة المحقق سيدي محمد بن محمد الأمزالي حفظه الله، لكن بزيادة آيات اللطيف الأربعة بعد قراءة الفاتحة وصلاة الفاتح وهي :

- ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾[سورة الأنعام : 103]

- ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾[سورة يوسف : 100]

- ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ ﴾[سورة الشورى : 19]

- ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ [سورة الملك : 14].

ثم الشروع في ذكر اللطيف بالكيفية المتقدمة والختم بصلاة الفاتح.

1 - أنظر ص 398 ج /1 من كتاب إتحاف أهل المراتب العرفانية بذكر بعض رجالا الطريقة التجانية للعلامة الحافظ سيدي محمد بن محمد الحجوجي الحسني رَحِمَهُ ٱللَّهُ بتحقيق أخينا الأستاذ العلامة الشريف سيدي محمد الراضي كنون الإدريسي الحسني.

وكتاب تفضيض ظاهر وباطن الأواني، بإتمام كتاب نيل الأماني، في الطب الروحاني والجثماني تأليف العلامة الشريف سيدي إدريس بن عابد العراقي ج /2 ص 191..

كيفية جليلة في اللطيف

الفاتحة 4 مرات وصلاة الفاتح مرة.

آيات اللطيف الأربعة: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾﴾

- ﴿إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾

- ﴿ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿١٩﴾﴾

- ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾.

يا لطيفُ 4 مرات صلاة الفاتح مرة، ثم يا لطيف 9-20-100 وتزجر على المراتب سُبحانَكَ لاَ إلهَ إلاَّ أَنتَ يَا لَطِيفُ أَسألكَ اللهمَّ بسرِّ اسمِكَ اللَّطِيفِ اُلْطُفْ بِي فِيمَا جَرَتْ بِهِ المَقَادِيرُ عِندَكَ يَا لَطِيفُ، وَاسْلُكْ بِي مَسَالِكَ النَّجَاةِ، والطُفْ بِي لُطفاً خَفِيّاً مِن دَقَائِقِ لُطفِكَ الخفِيِّ ٱلَّذِي إِذَا لَطَفتَ بِهِ عَبداً كُفِي وَشُفِي وَعُفِي.

ثم صلاة الفاتح 3 مرات. وتقرأ اللَّهُمَّ إِني ضَعِيفٌ فَقَوِّ فِي رِضَاكَ ضَعفِي، وَخُذْ إِلَى الخَيرِ بِنَاصِيَّتِي وَاجعَلْ الإسلامَ مُنتَهَى رِضَائِي، اللهمَّ إِنِّي ذَلِيلٌ فَأَعِزَّنِي، وَإِنِّي ضَعِيفٌ فَقَوِّنِي، وَإِنِّي فَقِيرٌ فَاغنِنِي بِجُودِكَ وَإِحسَانِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ. 7 مرات.ثم صلاة الفاتح 3 مرات.

ثم البسملة الشريفة، والحوقلة المنيفة 10 مرات، وصلاة الفاتح 3 مرات.

تكرر عمل هذه الكيفية أربع مرات.

كيفيةٌ أُخْـرَى

الفاتحة 3 مرات والفاتح مرة ثم تشرع في ذكر اللطيف 129 بالنداء والابتداء بالأقل ثم تقول :

يَا لطيفُ 4 مرات سُبحانَكَ لاَ إلهَ إلَّا أَنتَ، يا لَطِيفُ أَسأَلُكَ اللَّهُمَّ بِسِرِّ اسمِكَ اللَّطِيفِ اُلطُفْ بِي فِي جَمِيعِ الأُمُورِ كُلِّهَا والأَحوالِ كُلِّهَا، واسلكْ بِي مَسَالِكَ النَّجَاةِ وَالطُفْ بِي يَا لَطِيفُ.

يَا لَطِيفُ 4 مرات سُبحَانَك لاَ إلهَ إلَّا أَنتَ يا لَطِيفُ، أَسأَلُكَ اللَّهُمَّ بِسِرِّ اسمِكَ اللَّطِيفِ اُلطُفْ بِي فِيمَا جَرَتْ بِهِ المقَادِيرُ يَا لَطِيفُ.

يَا لَطِيفُ 4 مرات سُبحَانَك لاَ إلهَ إلَّا أَنتَ يا لَطِيفُ، أَسأَلكَ اللَّهُمَّ بِسِرٍّ اسمِكَ اللَّطِيفِ أدخلنِي فِي دَائِرَةِ اللُّطفِ وَالحِفْظِ وَالنَّجَاةِ وَالأَمَانِ يَا لَطِيفُ.

يَا لَطِيفُ 4 مرات سُبحَانَك لاَ إلهَ إلَّا أَنتَ يا لَطِيفُ، أَسأَلكَ اللَّهُمَّ بِسِرٍّ اسمِكَ اللَّطِيفِ اُلطُفْ بِي لُطفاً خَفِيّاً مِن دَقَائِقِ لُطْفِكَ الخَفِيِّ الَّذِي إِذَا لَطَفتَ بِهِ لِعَبدٍ كُفِي يَا لَطِيفُ.

ثم صلاة الفاتح 4 أو 10.

وقد روي عن المقدم البركة سيدي المكي السالمي عن العارف بالله الكبير سيدي ومولاي العربي بن السائح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : من ذكر هذه الأسماء عقب اللطيف الصغير تقوم مقام اللطيف الكبير.

كيفيةٌ مباركـة[1]

من ذكر دبر كل ورد العشية بين المغرب والعشاء يا لطيفُ 129 مرة ثم يسجد ويقول في سجوده يَا لَطِيفَ اللُّطَفاءِ يَا أَرحَمَ الرُّحَمَاءِ أذهبْ عَنِّي كَذا ويسمى حاجته إِنَّكَ لَطِيفُ اللُّطَفَاءِ وَأَرحَمُ الرُّحَمَاءِ ثم صلاة الفاتح مرة ثم يرفع رأسه ويذكر اللطيف 16 مرة قضيت حاجته بإذن الله إن شاء كألف من يا لطيف في العشية.

كيفيةٌ أخرى

الفاتحة مرة وصلاة الفاتح مرة.

يا لطيفُ 129 وتقرأ قوله تعالى : ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾

يا لطيف 129 ثم قوله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾

- يا لطيف 129 ثم قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ ﴾

- يا لطيف 129 ثم قوله تعالى : ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾

صلاة الفاتح مرة.

---

1 ـ أُنظر ص 230 / ج 2 من كتاب الإراءة للخليفة القطب سيدي الحاج الأحسن البعقيلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

فائدةٌ للفَرَجِ

وردت عن الشريف الأجل سيدي الحاج علي التماسني من حفدة القطب الأكبر، والعلم الأشهر، سيدي الحاج علي التماسني خليفة مولانا الشيخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعنا به وعن سائر خلفائه وهي :

أن تذكر اسم اللطيف عدد 129 بهذه الكيفية دبر كل صلاة يأتي الفرج بإذن الله في وقته ونصه : يَا لَطِيفاً بِخَلقِهِ اُلطُفْ بِي يَا لَطِيفُ يَا عَلِيمُ يَا خَبِيرُ.

كيفيةٌ أُخْرى

تذكر يا لطيف 129 مرة وتزجر عند المراتب بهذا الدعاء :

اَللَّهُمَّ يَا لَطِيفُ يَا مَن وَسِعَ لُطفُهُ أَهلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ أنْ تَخفِني فِي خَفِيِّ خَفِيِّ لُطفِكَ الخَفِيِّ، فَإِنَّكَ قُلتَ وَأَنتَ أَصدَقُ القَائِلِينَ الله لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرزُقُ مِن يَشَاءُ وَهَو القَوِيُّ العَزِيزُ، اَللَّهُمَّ يَا قَوِيُّ يَا عَزِيزُ يَا مُعِينُ بِقُوَّتِكَ وَعِزَّتِكَ يَا مَتِينُ أنْ تُعِينَنِي وَأَن تَكُونَ لِي عَوْناً وَمُعِيناً فِي جَمِيعِ أحوَالِي وَأَفعَالِي وَأَقوَالِي وَمَا أَنَا فِيهِ مِن مَجَالِ الخيرِ، وَأَن تَدفَعَ عَنِّي كُلَّ فَقرٍ وَضِيقٍ وَنِقمَةٍ وَمِحنَةٍ قَد استَحْققتُهَا مِن غَفلَةٍ وَذُنُوبٍ فَإِنَّكَ أَنتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَقَدْ قُلتَ وَقَولُكَ الحَقُّ وَيَعفُو عَن كَثِيرٍ.

اَللَّهُمَّ بِحَقِّ مَنْ لَطَفتَ بِهِ وَوَجَّهتَهُ عِندَكَ وَجَعَلْتَ اللُّطفَ الخَفِيَّ تَابِعاً لَهُ حَيثُ تَوَجَّهَ، أَسْأَلُكَ أن تُدخِلَنِي فِي لُطْفِكَ الخَفِيِّ وَأَن تُوَجِّهَنِي بِأَصَالٍ مُبَارَكٍ مِن عِندِكَ، وَصَلَّى الله عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ آمِين والحمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

كيفيةٌ جَليلةٌ[1]

الاستغفار بصيغة الوظيفة 129 مرة.

صلاة الفاتح لما أغلق إلخ 129 مرة.

اللَّطِيفُ بالتعريف بلا ياء النداء 129 مرة.

ثم قراءة سورة يس مرة واحدة.

كيفية لسِعَةِ الرزق

أن تذكر اللطيف 129 مرة ثم تقول : ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ۝١٩ ﴾، اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسألكَ رِزقاً حَلالاً طَيِّباً وَاسِعاً مِن غَيرِ تَعبٍ وَلَا مَشَقَّةٍ وَلَا ضَيْرٍ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ. 129 مرة.

واعلم أنه لا تقع الإجابة إلا إذا صفّى الداعي وإلا يكرر العمل 7 مرات لابد أن تقع الإجابة حتما بمشيئة الله تعالى.

فائدةٌ مباركةٌ

الفاتحة والاستغفار وصلاة الفاتح ثم الآية الشريفة : ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ﴾ 129 مرة ثم تسجد وتقرأ ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ 40 مرة في السجود، وارفع يديك واطلب من الله رزقا طيبا ثم 11 من صلاة الفاتح واستشفع برسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ.

---

1. وهذه الكيفية لكل كرب وضيق وحاجة دفعا وجلبا، وقد أفادنيها محل ودنا الأمثل، العلامة المقدم الأحفل، السيد محمد بن محمد الأمزالي حفظه الله.

فائدةٌ عجيبةٌ لتعطيفِ العدوّ

وهي منقولة من كناش شيخ الإسلام ومفيد الأنام، العارف بالله الخليفة سيدي إبراهيم الرياحي التونسي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وهي إذا كان لك عدو وكان ذا شوكة وأردت تعطيفه، تأخذ من نوى الزيتون بقدر 129 على عدد اللطيف الصغير، وتصلى ركعتين وتأخذ وعاء فيه ماء وتضعه بين يديك وتتناول نواة في يدك وتقول : يا لطيفا بخلق السموات والأرض اُلطفْ بِي واطفِ عَنِّي غَضَبَ فلان كَمَا يُطفِئُ الماءُ ٱلنَّارَ إنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ.

وترمي في الماء وتفعل بالأخرى إلى أن يفرغ النوى فإن الله يزيل تلك العداوة وتصير محبة بقدرته.

اِستِخارةٌ منامية كاشِفةٌ

تقرأ الاسم اللطيف 129 مرة، والآية وهي : ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ ﴾[1] سبع مرات وتنام ترى ما أضمرت عليه.

كيفيةٌ في اللطيفِ الصغير [2]

تزجر ثلاثا بعد الأربعة وبعد التسعة وبعد العشرين وبعد المائة بهذا :

اللَّهُمَّ إنِّي تَبَرَّأتُ مِن حَولِي وَقُوَّتِي وَاعتَصَمتُ بِحَولِكَ وَقُوَّتِكَ فَأَرِنِي عَجَائِبَ صُنعِ لُطفِكَ وَخَزَائِنَ حِكمَتِكَ، وآتِنِي بِفَرَجٍ مِن عِندِكَ كَمَا فَرَّجتَ عَلَى نَبِيِّكَ سِيِّدِنَا يُوسُفَ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيهِ الصلاةُ وَالسَّلاَمُ، اَللَّهُمَّ اجعَلْ لِي الأَرضَ مَائِدَةً وَكُلَّ مَن عَلَيهَا شَفِيقاً وَرَفِيقاً وَصَاحِباً وَمُطِيعا.

1 ـ سورة الأنعام، الآية : 63.

2 ـ أنظر ص 229 /ج 2 من كتاب الإراءة للخليفة القطب سيدي الحاج الأحسن البعقيلي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

فائدةٌ في اللطيفِ[1]

الفاتحة 4 مرات صلاة الفاتح 1 مرة ثم آيات اللطيف الأربعة :

- ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾
- ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾
- ﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ ﴾
- ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾

وتتلو يَا لَطِيفُ 4 مرات ثم 9 ثم 20 ثم 100 ثم صلاة الفاتح مرة، ثم يَا لطِيفُ 4 مرات سُبحَانَك لاَ إلهَ إلاَّ أنتَ يَا لَطِيفُ، أسألكَ اللَّهُمَّ بِسرِّ اسمِكَ اللَّطِيفِ الطُفْ بِي فِيمَا جَرَتْ بِهِ المَقَادِيرُ يَا لَطِيفُ، وَاسْلُكْ بِي مَسَالِكَ النَّجاةِ، وَالطُفْ بِي لُطفاً خَفِيّاً مِن دَقَائِقِ لُطفِكَ الخَفِيِّ الَّذِي إِذَا لَطَفتَ بِهِ عَبداً كُفِي وَشُفِي وَعُفِي يَا لَطِيفُ.

تذكر هذه الكيفية على هذا الترتيب أربعا صباحا ومساء.

كيفيةٌ شريفةٌ في ذكرِ اللطيفِ بالعددِ الصغيرِ[2]

التعوذ والبسملة وفاتحة الكتاب أربع مرات، ثم آيات اللطيف الأربعة :

- ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾
- ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾
- ﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ ﴾
- ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾

1- من كناش المقدم البركة الجليل الحاج الطيب الجراري البيضاوي رَحِمَهُ اللَّهُ.

2- هذه الكيفية نقلتها من خط محبنا الفقير التجاني الأخ لحسن الكوشة التديلي حفظه الله، نقلها من بعض المجامع التجانية.

ثم صلاة الفاتح مرة، ثم تذكر 29 من **(يا لطيف)** ثم صلاة الفاتح مرة، ثم يا لطيف 4 مرات، اُلطف بي فيما جرت به المقادير عندك يا لطيف، اسلكْ بي مسالك النجاة والطف بي لطفا خفياً مِن دقائقِ لطفكَ الخفي الذي إذا لَطَفتَ به لعبدٍ كُفي وشُفي وعوفي،صلاة الفاتح لما أغلق مرة، ثم يا لطيف 100 مرة، وصلاة الفاتح مرة ثم تزجر بهذا الدعاء:

اللّهم اجْعلني تحتَ جناحِ لُطفك في دفع الشدائِد، واجعلْ لي الأرضَ مائدةً وكلُّ من عليها شفيقاً ورفيقاً ومحباً ومُطِيعاً لي. اَللَّهُمَّ اغنِني بكَ عمن سِواك وتولَّ أمري بيدكَ واجمَعني يقظةً ومناماً بخير عبادِكَ سيدنا محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وطهِّرني بأسرار قدسكَ حتى أصلحَ للوصل بعد الفصْل، واعطِني من ذلك ما أنت أهلُه من كُلِّ ما لا يعلمه أحدٌ من خلقك، فأنتَ الله الفتّاح اللطيف الغنيّ الواسع الموسِّعُ القادر المقتدِر العليم المجيب، اللهمَّ إني ضعيفٌ فقوِّ في رضاك ضعْفي وخذْ إلى الخير بناصيَّتي، واجعلِ الإسلام ديني ومنتهَى رضاي، اَللَّهُمَّ إني ضعيف فقوِّني، وإني ذليلٌ فأعزني، وإني فقيرٌ فاغنِني يا أرحمَ الراحمين 7 مرات.

بسم الله الرحمن الرحيم ما شاء الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم 10 مرات.

وتختم بهذه الأبيات مرة وهي مستخرجة من حروف اسمه تعالى «لطيف» وهي:

لَإِن عَجزَ العرَّافُ عَنْ كَشفِ عِلَّتِي ... فَرَبِّي عَلَيْهِ كُلُّ شَيءٍ يَهُونُ
طَبِيبٌ فَهَلْ لِي مِن طَبِيبٍ سِوَى الَّذِي ... يَقُولُ لِمَا يَشَاءُ كُنْ فَيَكُونُ
يُدَاوِي وَيَشْفِي عِلَّتِي وَلَو أننِي ... ظَلُومٌ جَهُولٌ بِالعُهُودِ خَؤُونُ
فَمَالِي سِوَاكَ إِن رَدَدْتَ تَضَرُّعِي ... وَمَن لِي عَلَى ضُعْفي سِوَاكَ مُعِينُ

وإن شئت كررت العمل أربع مرات يقوم مقام اللطيف الكبير.

صلاة ذات ركوع وسجود مركبة من اللطيف بعدده الصغير[1]

تصلي ركعتين لله تعالى بالفاتحة 4 وآيات اللطيف الأربع مرة مرة

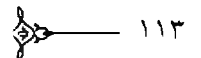
- ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾
- ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾
- ﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ ﴾
- ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾

ثم سورة ألم نشرح مرة ثم 9 من يا لطيف بالترتيل مبنيا على الضم، ثم يركع ويقول يا لطيف 10 مرات بعد أن يأتي بالسنة سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاثا. ثم يرفع ويذكر يا لطيف 10 ثم يسجد ويذكر يا لطيف 10 مرات بعد أن يأتي بالسنة سبحان ربي الأعلى وبحمده ثلاثا، ويرفع ويذكر يا لطيف 10 مرات ويسجد ويقرأ يا لطيف 10 مرات.

ثم يقوم قائما ويقرأ الفاتحة 4 وآيات اللطيف الأربع مرة مرة وسورة النصر ثم يا لطيف 10 ثم في الركوع 10 والرفع 10 والسجود 10 والرفع منه 10 ثم السجود 10 ثم 10 في جلوس التشهد ثم التشهد والسلام وقد حصل عدد اللطيف 129.

ثم الزجر بالفاتحة مرة وآيات اللطيف الأربع وألم نشرح ثم سبحانك لا إلهَ إلاَّ أنت يَا لَطِيفُ أسألكَ اَللَّهُمَّ بِسِرِّ اسمِكَ اللَّطِيفِ اُلطُفْ بِي في الأُمُورِ كُلِّهَا وَ الأَحوالِ كُلِّهَا وَفِيمَا جَرَتْ بِهِ المَقَادِيرُ عِندَكَ، وَاسْلُكْ بِي مَسَالِكَ النَّجى وَاُلطُفْ بِي يَا لَطِيفُ. ثم صلاة الفاتح مرة وأكثر نهارا أو ليلا وله أن يكررها ولو مرارا حتى يحصل اللطف له.

1 ـ هذه الكيفية المركبة من اللطيف بعدده الصغير تقوم مقام اللطيف الكبير، رواها العارف بالله احد الأركان الأربعة السيد الحاج عبد الوهاب بن الأحمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، انظر (ج / 4 ص 1269) من إتحاف أهل المراتب العرفانية للعلامة سيدي محمد الحجوجي رَحِمَهُ اللَّهُ بتحقيق الأستاذ محمد الراضي كنون الحسني. وانظر (ج 2 /ص 217) من كتاب الإراءة للخليفة القطب سيدي الحاج الأحسن البعقيلي. وذكرها العلامة سكيرج في كتاب: نيل الأماني في الطب الروحاني، ص 59 مخطوط.



صلاةُ الاِستقامةِ

كيفية الركعات بعد تكبيرة الإحرام تقرأ الفاتحة مرة وآية الكرسي مرة وسورة الإخلاص11 مرة، ثم اللطيف 33 مرة، وفي الركوع 18 من يا لطيف، والرفع منه 18 يا لطيف، والسجود 18 يا لطيف، والرفع منه 18 من يا لطيف، والسجود كذلك، وتفعل في الركعة الثانية مثل ما سبق ثم تسلم. إلى تمام 12 ركعة مدة 41 يوم.

فائدة : وهي لمن كان ملتزما من سادتنا الفقراء بذكر اللطيف بهذا العدد 129 عقب الورد اللازم، فإنه يذكره بالتدني أي يبدأ بالعدد الكبير ثم الصغير بقصد الدفع، وذلك عقب ورد الصباح، وأما الورد المسائي فبالترقي أي يبدأ بالعدد الصغير إلى الكبير بقصد الجلب. وله أن يجعل الترقي في الصباحي والتدني في المسائي كل حسب الرغبة والحاجة وإذن المقدم.

ظل دوحةٍ وريف
في الكلامِ على ألف من ذكر اسمِه اللطيف

اِعلم أن سيدنا الشيخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يأذن ويرغب كافة فقرائه وأحبابه خصوصا وعموما على ملازمة التوجه بألف من ذكر الاسم اللطيف، أو مائة من صلاة الفاتح ذات القدر المنيف، أو هما معاً بقصد تفريج الكروب، ويأمرهم بذلك جلبا ودفعا لسائر أنواع الخطوب، ويصرح بأنها محققة الإجابة بسرعة بإذن الله تعالى، كما هو مبين وثابت في رسائله قدس سره، وقد مر بنا ذكرها سابقا في فصل كون استعمال اللطيف من أذكار طريقتنا الأحمدية. وقد وقفت على كلام من جواب لأحد الخاصة وهو العارف بالله سيدي عبد الرحمن الكراري نسبة لأم كرار من منطقة فجيج، أحببت أن أسوقه في هذا المقام، ليكون الواقف عليه على بصيرة وإلمام، من كون استعمال الأمرين الألف من يا لطيف ومائة من صلاة الفاتح هو الأجدر والأولى والآكد لبلوغ المرام بالتمام، ونصه : قال ساداتنا أصحاب سيدنا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ العدد القريب المذكور هو لأهل وقته الذين حصلت لهم نظرته، وأما غير أهل وقته فلهم العدد الطويل، ثم ذكر ما معناه : أن التخيير بين ذكر الأمرين أو هما معاً صباحا ومساء أو دبر كل صلاة إنما هو لأهل وقته الذين صحبتهم بركة نظرته، وأما غيرهم فالآكد في حقهم أن يذكروا الأمرين معا دبر كل صلاة، هذا معنى ما نسبه لأصحاب سيدنا، ثم قال : نعم ذكر أحد الأمرين أوهما معا صباحا ومساء بقصد التبرك أولى من الترك كليا .اهـ

وسنذكر في هذا الفصل من هذا الكتاب، كيفيات جليلة تبتهج بها الألباب، وتقر بها عيون الأحباب، واردة عن سيدنا ومولانا قطب الأقطاب، ومروية عن خاصة خلفائه الأصحاب، عليهم هوامع رضى الملك الوهاب، وما أحسن وأقرب هذا الوجه من اللطيف بعدده في حصول الإجابة، لمن واظب عليه إن شاء الله بصدق الإنابة، والله الموفق.

كيفيةٌ جليلة في ألفِ من اللطيف[1]

من فوائد مولانا السيد الولي الصالح، والمربي الناصح سيدنا العربي بن السائح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما في بعض رسائله : تستفتح بالفاتحة، ثم تذكر صلاة الفاتح 100 مرة، ثم تقول اللَّهُمَّ إِنِّي أسأَلُكَ يَا اللهُ يَا لَطِيفُ يَا لَطِيفُ إلى أن تكمل 1000 مرة. ثم تختم بصلاة الفاتح، من مرة إلى 10 مرات. تفعل ذلك صباحا ومساء من غير رصد ولا وفق، ولا غير ذلك مما هو شأن المتوجهين على طريقة أهل السيمياء.

وتلقينا من بعض الخاصة ممن أذن لنا في هذه الكيفية أنه يزجر إثر الألف بهذا الزجر وهو : يا لَطِيفُ 4 مرات، ثم تقول أسألكَ اللَّهُمَّ بِسِرِّ اسْمِكَ اللَّطِيفِ الطُفْ بِي فِي الأُمور كُلِّهَا، وَاسلُكْ بِي فِي مِسَالِكِ النَّجاة، وَالطُفْ بي يَا لَطِيفُ. ثم يَا لَطِيفُ 4 مرات ثم تقول : أَسأَلُكَ اللَّهُمَّ بِسِرِّ اسْمِكَ اللَّطِيفِ اُلْطُفْ بِي فِيمَا جَرَتْ بِهِ المَقَادِيرُ يَا لَطِيفُ، ثم يا لَطيفُ 4 مرات تقول : أَسألكَ اللَّهُمَّ بِسِرِّ آسمِكَ اللَّطِيفِ أَدخِلْنِي فِي دَائِرَةِ اللُّطفِ وَالحِفْظِ وَالنَّجاةِ وَالأَمَانِ يَا لَطِيفُ. ثم يَا لَطِيفُ 4 مرات، ثم تقول : أَسألكَ اللَّهُمَّ بِسِرِّ آسْمِكَ اللَّطِيفِ اُلْطُفْ بِي لُطفاً خَفيّاً مِن دَقَائِقِ لُطفِكَ الَّذي إِذَا لَطَفتَ بِهِ لِعَبدٍ كُفِي يَا لَطيفُ. ثم تختم بالصلاة المذكورة على ما سلف والله الموفق.

قال مولانا السيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ولا شك في سرعة الإجابة فيه، وعلى الله الكمال. اهـ

---

1 ـ انظر ص 1268 ج /4 من كتاب إتحاف أهل المراتب العرفانية للعلامة سيدي محمد بن محمد الحجوجي بتحقيق الأستاذ العلامة سيدي محمد الراضي كنون الحسني . وص 220 /ج 2 من كتاب الإراءة للخليفة سيدي الحاج الأحسن البعقيلي، وص 111 من مجموع أحزاب وأوراد بتحقيق وتعليق العارف بالله السيد محمد الحافظ التجاني المصري. وص 62 من كتاب الخل الوفي بشرح الفاظ الحزب السيفي.

كيفية أخرَى في ألفٍ من اللطيف

يقوم الإنسان في جوف الليل ويصلي ركعتين بالكافرون والإخلاص، وينوي بذلك إجلال الله تعالى وتعظيمه، وثواب ذلك هدية لمولانا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

يقرأ الفاتحة بالاستعاذة والبسملة مرة، والاستغفار بصيغة الورد 100 مرة وصلاة الفاتح 100 مرة يا ربُّ 40 مرة

ثم اللَّهُمَّ اُلْطفْ بِي فَإِنَّكَ بِي بَصِيرٌ، وَلاَ تُعَذِّبنِي فإِنَّكَ عَلَيَّ قَدِيرٌ، وَدَبِّرْ لِي فَإِنِّي لاَ أُحْسِنُ التَّدبيرَ، وَخُذْ بِيَدِي إِلَيكَ، وَدُلَّنِي بِكَ عَلَيكَ، وَلاَ تَحْجُبنِي عَنكَ، وَلاَ تَقطَعْنِي بِقَوَاطِعِ الذُّنُوبِ، يَا غَنِيا عَنِ التَّفسِيرِ، يَا مَنْ العَسِيرُ عَلَيهِ يَسِيرٌ، أَشكُو إِلَيكَ مَا لاَ يَخفَى عَلَيكَ، يَا اللهُ يَا اللهُ يَا اللهُ يَا أَرحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا أَرحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا أَرحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم **يَا لَطِيفُ** بالضم والترتيل والتدبر والحضور ما أمكن حتى يكمل 1000 لأن الفائدة في الحضور، وتصلي بعد التمام على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بصلاة الفاتح 100 مرة.

ثم اَسْألِ الله حاجتك، ولا شك أن من لازم هذه الكيفية قضى الله له حاجته كيف ما كانت بحول الله وقوته، غير أنه لا ينبغي أن يستعملها إلا في الخير جلبا لك أو دفعا عنك أو لغيرك.

كيفيةٌ أخرَى على روايةِ سيِّدنا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الاستعاذة وفاتحة الكتاب بالبسملة مرة، الاستغفار 3 مرات، صلاة الفاتح 100 مرة سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. اللهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُو القَوِيُّ العَزِيزُ مرة. ثم **يَا لَطِيفُ** 1000 مرة وعقب الفراغ من العدد تقرأ البيتين المشهورين للتفريج وهما :

كَم كُربَةٍ قَد حَضَرتْ بِجَيشِهَا وَضَاقَ صَدرِي مِن لِقَاهَا وَانزَعَجْ
حَتَّى إِذَا أيِسْتُ مِن زَوالِهَا جَاءَتنِيَ الأَلطَافُ تَسعَى بِالفَرَجْ

10 مرات واختم بالدعاء.

وإن أردت تفريج كربة أو إغاثة لهفة، فتوضأ ليلاً في وقت السحر وصل ركعتين أو عشرة، واذكر العدد المتقدم بالكيفية المذكورة أعلاه وزد 65 من جوهرة الكمال، بشرط الطهارة التامة وبخر المكان بالعود الهندي، ولا يحضر معك أحد إلا الله تعالى، وداوم على ذلك ثلاثة أيام فإن هذا الأمر سريع الاجابة.

قال سيدنا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لا تعلموها للسفهاء والفسقة، فإن في ذلك سر عظيم والسلام.

كيفيةٌ أُخرى[1]

تقرأ المقصد وهو :

اَللَّهُمّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ لَكَ بِتِلاَوَةِ اسمِكَ العَظِيم الأَعظَمِ اللَّطِيفِ، تَعَبُّداً وَتَعظِيماً لِوَجْهِكَ الكَرِيمِ، مِن أَوَّلِ الأَمرِ إِلَى آخِرِهِ، قَاصِداً بِذَلِكَ جَمِيعَ الخَيرَاتِ مِن جَمِيعِ الجِهَاتِ، حَتَّى نُشَاهِدَ ذلِكَ بِعَينِ العَينِ، وَبِسِرِّ العَينِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ.

ثم الفاتحة 27 مرة

الاستغفار بصيغة الوظيفة 27 مرة.

لاَ حَولَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ 27 مرة.

صلاة الفاتح 27.

---

1 - هذه الكيفية أخذتها من أخينا الفقيه المادح، ذي السعي الناجح، السيد أحمد المسكيني الشهير بالسهلي حفظه الله.

يا لطيفُ 1000 مرة.

ثم هذه الصلاة : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِفتَاحِ العَطَايَا، وَنُورِ الإِجَابَةِ بِسِرِّ عِزِّكَ القَدِيمِ صَلاَةً وَسَلاَما. عدد 27 مرة.

ثم تزجر بهذا الدعاء : اللَّهُمَّ يَا لَطِيفاً بِجَمِيعِ المخلُوقَاتِ، وَيَا مُعطِيَ جَمِيعِ الخَيرَاتِ، وَيَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ، وَيَا مُقِيلَ العَثَرَاتِ، وَيَا مُفَرِّجَ الكُرُبَاتِ، وَمُغِيثَ الإِجَابَاتِ، وَيَا مُعِزَّ الأذِلَّةِ وَيَا مُكَوِّنَ الأكوَانِ، أَسْأَلكَ بِسِرِّ عَظَمَتِكَ وَذَاتِكَ البَهِيَّةِ، وَنُورِ سَطوَتِكَ القَوِيَّةِ، أَن تَغمُرَنِي فِي حَضْرَتِكَ المحَمَّدِيَّةِ، حَتَّى نُشَاهِدَ خَيرَ البَرِيَّةِ، بِسِرِّ عَينِكَ الأحَدِيَّةِ، وَحَتَّى تفِيضَ عَلَيَّ بُحُورَ الأَنوَارِ القُدُسِيَّةِ، مِن الحضرَةِ الأحمَدِيَّةِ الإِبرَاهِمِيَّةِ التِّجَانِيَّةِ، بِكُلِّ خَيرٍ سَأَلَكَ مِنْكَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ السَّلاَمَةِ وَاللُّطفِ وَالعَافِيَةِ.

ثم جوهرة الكمال 3 مرات واطلب ما شئت، ووقت الذكر الصباح والمساء.

كيفيةُ استعمالِ

مائةٍ من صلاةِ الفاتح وألفٍ من اللطيف على رواية سيدنا الشيخ

أولا قراءة المقصد وهو :

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّي نَويتُ أَنْ أَتَقَرَّبَ إِلَيكَ بِتلاَوَةِ صَلاةِ الفَاتِحِ لِمَا أُغلِقَ مِائَةَ مَرةٍ، وبِاسمِكَ اللَّطِيفِ ألف مَرَّةٍ تَعبُداً لَكَ وَابتِغَاءَ مَرضَاتِك، وَقَصداً لِوَجهِكَ الكَرِيمِ، مُخلِصاً لَكَ مِنْ أَجلِكَ مِنْ أَوَّلِ الأَمرِ إِلَى آخرِهِ، رَاجِياً مِنْ مَحضِ فَضلِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ أَن تَجعَلَ لِي الفَرَجَ عَاجِلاً غَيرَ آجِلٍ، وَتُخَلِّصَ دَيْنِي، وَتُبَلِّغَنِي مُرَادِي، وَأَنْ تُفِيضَ عَلَيَّ بُحُورَ الخَيرَاتِ وَالبَرَكَاتِ فِي سَائِرِ الأَوقَاتِ، وَتُفَرِّجَ

عَنِّي وَعَن كَافَةِ أَبنَاءِ وَفُقَراءِ سَيِّدِي أَحمَدَ التِّجَانِي رَضِيَ اللهُ عَنهُ وَكَافةِ الأَحبابِ فِي سَائِرِ الأَوقَاتِ، وَأَن تُفِيضَ عَلَينَا وَعَلَيهِم بُحُورَ الخَيرَاتِ وَالبَرَكَاتِ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ وَمَكَانٍ، حَتَّى نُشَاهِدَ ذَلِكَ مِن خَزَائِنِكَ الوَاسِعَةِ التِي لَا نَفَادَ لَهَا، مَعَ السَّلَامَةِ وَالعَافِيَةِ لِي وَلَهُم وَلِأَولَادِي وَأَولَادِهِم وَلِأَهلِي وَأَهلِهِم مِن جَمِيعِ المَصَائِبِ وَالأَمرَاضِ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ، وَمِنْ جَمِيعِ الجِهَاتِ السِّتِ، وَمِن شُرُورِ كُلِّ آدَمِيّ، وَمِن كُلِّ مَخلُوقٍ، وَمِنْ كُلِّ مَا سِوَى اللهِ تَعالَى، وَمِن كُلِّ بَلَاءٍ وَكُلِّ تَلَفٍ وَكُلِّ مَرَضٍ وَكُلِّ مُصِيبَةٍ وَكُلِّ فِتنَةٍ وَكُلِّ هَلَكَةٍ عَلَى أَيدِ الخَلقِ، وَشِدَّةِ الهَلَاكِ وَشِدَّةِ فَقْدِ الأَمَانِ مِن جَمِيعِ بَلَاءِ اللهِ تَعَالَى وَمُلكِهِ مِنَ الآنَ إِلَى تَمَامِ السَّنَةِ، فَأَقُولُ مُستَعِيناً بِكَ بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ الحمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ... إلخ السورة.

ثم صلاة الفاتح لما أغلق 100 أولا وآخرا.

ثم اللطيف 1000 مرة صباحا ومساء.

مقصد مائةٍ من صلاة الفاتحِ التي تقومُ مقام ألفٍ من اللطيف

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ يَا رَبِّ نَوَيتُ أن نَتَعَبَّدَ لَكَ بِتِلَاوَةِ مِائة مِن صَلاةِ الفاتحِ لِمَا أُغْلِقَ بِنِيَّةِ مَرتَبَتِهَا الظَّاهِرَةِ وَالبَاطِنَةِ مُعتَقِداً أَنَّهَا بَرَزَتْ مِنَ الغَيبِ تَعَبُّداً لَكَ وَتَعظِيماً وَإِجلالاً لَكَ، وَابتِغَاءَ مَرضَاتِكَ، وَقَصداً لِوَجهِكَ الكَرِيمِ، وَتَعظِيماً وَإِجلالاً لمولانَا رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، وَمَحَبَّةً فِيهِ وَشَوقاً إِلَيهِ الذي هُوَ عَينُ الذَّاتِ وَسِرُّ الذَاتِ وَرُوحُ المَوجُودَاتِ، مُصَلِّياً عَلَيهِ كَمَا أَمَرتَنِي بِالصَّلاةِ عَلَيهِ وَأَنتَ النَائِبُ فِي ذَلِكَ، وَأَنتَ القَرِيبُ، وَحَمداً وَشُكراً بِنيةِ هَدِيَّةِ الثَّوابِ لمولانَا رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، نِيَابةً عَن الشَّيخِ سَيدِنَا وَمولانَا أَحمد التَّجَاني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرضَاهُ وَعَنَّا بِهِ آمِين.

طَالِباً مِنْ مَحْضِ فَضلِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ أَن تُفِيضَ عَلَينَا بُحُورَ لُطْفٍ عَاجِلاً غَيرَ آجِلٍ، وَأَنْ تَلطُفَ بِنَا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِنَا كُلِّهَا الظَّاهِرَةِ وَالبَاطِنَةِ، وَأَنْ تَكفِيَنَا شَرَّ كُلِّ مَن أَرَادَنَا بِسُوءٍ يَا رَبَّ العَالِمِينَ مِنْ الآن إِلَى الاستِقْرَارِ فِي عِلِّيينَ فِي جَوَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَجِوَارِ الشَّيخِ سَيِّدِنَا وَمولانَا أَحمَد التِّجاني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرضَاهُ وَعَنا بِهِ آمين. وَأَقُولُ بِإمدَادِكَ وَعَونِكَ وَحولِكَ وَقُوتِكَ، وَبِمَا وَهَبْتَنِي مِنْ إنعَامِكَ وَتَوفِيقِكَ وَمُشَاهَدَةِ مِنَّتِكَ مُستَعِيناً بِكَ:

التعوذ والفاتحة ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾[1] وتشرع في تلاوة المائة من صلاة الفاتح التي تقوم مقام الألف من اللطيف وبعد المائة من صلاة الفاتح أو الألف من اللطيف تقول:

﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ﴿١٩﴾ ﴾ 37 مرة عدد اسمه تعالى (وال) وبعده الدعاء الذي سماه الشيخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كمياء السعادة وهو:

يَا اللهُ يَا لَطِيفُ يَا رَزَّاقُ يَا قَوِيُّ يَا عَزِيزُ أَسأَلُكَ تَأَلُّهاً إِلَيكَ، وَاستِغرَاقاً فِيكَ وَغِنىً بِكَ عَمَّن سِوَاكَ، وَلُطفاً شَامِلاً جَلِياً وَخفِياً، وَرِزقاً وَاسِعاً طَيِّباً هَنيا وَمريّاً، وَقُوةً فِي الايمَانِ وَاليَقِينِ، وَصِدقاً فِي الحقِّ وَالدِّينِ، وَعِزّاً بِكَ يَتَخَلَّد، وَشَرفاً يَبْقَى وَيَتَأَبَّد، وَلا يُخَالِطُهُ تَكَبُّرٌ وَلا عُتُوٌّ، وَلا إِرَادَةُ فَسَادٍ فِي الأَرضِ وَلا عُلُوٌّ، أَنتَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبٌ لَطِيفٌ عَزِيزٌ.

1 ـ سورة الأحزاب، الآية: 56.

كيفيةُ استعمالِ اسمِهِ اللطيف والغني

وهي أن تقرأ يَا لطِيفُ 1000 مرة.

يَا غَني 1000 مرة.

في الصباح والمساء ويفتح ذلك بهذه الصلاة وهي : اللَّهُمَّ صَلِّ صَلاَةً مُحسِنَةً وَسَلِّمْ سَلاَماً مُحسِناً عَلَى سَيِّدِ المحسِنِينَ، وَإِمَامِ المحَجَّلِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ 7 مرات قبل العمل و70 بعده.

كيفيةٌ عظيمةٌ للتوسعةِ في الرزْق[1]

تذكر 1000 من يا لطيفُ وتزجر عقب الفراغ من العدد بهذا الدعاء 10 مرات وهو :

اللَّهُمَّ يَا عَالِي وَيَا مُتَعَالِي، وَيَا عَالِماً بِحَالِي وَأَحوالِي، أَرْسِلْ مِفتَاحَ سِرِّ آسْمِكَ اللَّطِيفِ وَحُلَّ أَقفَالِي، واتِنِي بِرِزقٍ مِن عِندِكَ وَأَنَا فِي مَكَانِي، يَا مَنْ لاَ يَغِيبُ عَنِّي وَلاَ يَنسَانِي، بِسِرِّ سَرَيَانِ اسمِكَ اللَّطِيفِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ.

يذكر في الصباح والمساء تاتيك نفقة من غيب الله تعالى.

1 ـ نقلا من كناش العارف المكاشف صاحب الكرامات الظاهرة، والأحوال الباهرة، سيدي عبد القادر بن المعطي الشهير بسيدي قدور الغبرة العمري التجاني البيضاوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

كيفيةٌ أخْرى[1]

يذكر 1000 من يا لطيفُ ليلا أو نهارا، ويذكر عند رأس كل مائة :

اَللَّهُمَّ إِنَّكَ لَسْتَ بِغَائِبٍ تُنتَظَرُ، وَلاَ بِعَاجِزٍ تُنتَصَرُ، وَلاَ بِبَعِيدٍ يَاتِيكَ الخَبَرُ، قُلتَ وَقَولُكَ الحَقُّ ﴿كَلَمۡحِ ٱلۡبَصَرِ أَوۡ هُوَ أَقۡرَبُۚ﴾ [سورة ق، الآية : 19] و ﴿مَا يَعۡبَؤُاْ بِكُمۡ رَبِّي لَوۡلَا دُعَآؤُكُمۡ﴾ [سورة النحل، الآية : 7]

وعلى رأس الألف يا رَبُّ 40 مرة.

كيفيةٌ جليلةٌ

ومن أسرار اسمه اللطيف من ذكره 1000 مرة وعلى رأس كل مائة يزجر بقول :

اللَّهُمَّ اجعَلنِي تَحتَ جَنَاحِ لُطفِكَ، واجعَلْ الأَرضَ مَائِدَةً وَكُلَّ مَن عَلَيهَا رَفِيقاً وَمُحِبّاً وَمُطِيعا، إِنَّكَ قُلتَ وَقَولُكَ الحَقُّ ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ١٩﴾ 7 مرات على رأس كل مائة. لكن يا أخي الشرط في ذكر هذه الكيفية ليلا لا نهارا فإن فعل فكل من يراه يحبه بإذن الله تعالى.

كيفيةٌ لِلْغِنَى

تذكر 333 عزيز وهاب، ثم تذكر 333 يا عزيز ثم تتلو مرة قوله تعالى : ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ١٩﴾ ثم تتلو يا لطيف 1000 مرة.

---

1 ـ أُنظر ص 222 /ج 2 من كتاب الإراءة للخليفة القطب سيدي الحاج الأحسن البعقيلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

جوهرةٌ ثمينـةٌ[1]

من الفرائد الغالية والفوائد العالية التي يبذل المريد الصادق النفس والنفيس لتحصيلها، هذه الجوهر الثمينة لرؤية مولانا الشيخ التجاني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعنا به آمين، ذكرها مقدم الحضرة الأحمدية وصدر صدورها، العلامة سيدي إدريس العراقي عليه وابل الرحمة، في كتاب نيل البغية والمنعة، وقد أخذها عن العارف بالله الشريف الملامتي سيدي بناصر بن أحمد الحسني الأمغاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهي :

ذكر اسمه تعالى اللطيف بياء النداء 1109 مرة عند النوم وتزجر على رأس كل مرتبة من 9 100 1000 بهذا الزجر : اَللَّهُمَّ إِنَّكَ لَستَ بِعَاجِزٍ تُنتَصَرُ، وَلَا بِغَائِبٍ تُنتَظَرُ، وَلَا بِبَعِيدٍ يَاتِيكَ الخَبَرُ، قُلتَ وَقَولُكَ الحَقُّ أَقرَبُ مِن حَبلِ الوَرِيدِ وَلمحِ البَصَرِ.

وينوي الذاكر عند ذلك رؤية مولانا الشيخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على حالته التي كان عليها في الدنيا.

كيفيةٌ وهِيَ من الأسـرارِ الخفيّـة[2]

قال شيخ الإسلام، وعلم الأعلام، العارف بالله أبو إسحاق سيدي إبراهيم الرياحي التونسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

وعن شيخنا التجاني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضاه، وهي من المجربات الصحيحة التي لا شك فيها ولا خلاف، وهي أن من قدر عليه رزقه وكانت له حاجة أو ضاق به الحال من أمر أو حصل له نكبة أو بلية من بليات الدهر، فعليه بتلاوة الاسم الشريف **يَا لَطِيفُ**

1 ـ نقلا من خط العلامة المحقق السيد محمد بن محمد فتحا الأمزالي الرباطي.

2 ـ صفحة 22 من كناش الشيخ إبراهيم الرياحي (مخطوط). وكتاب تفضيض ظاهر وباطن الأواني، بإتمام كتاب نيل الأماني، في الطب الروحاني والجثماني تأليف العلامة الشريف سيدي إدريس بن عابد العراقي ج /2 ص 195.

1129 مرة إحدى وعشرين يوما بعد العصر فقط كل يوم حتى تقضى حاجته قبل التمام، وإن أبطأت فإلى إحدى وعشرين يوما بعد العصر وبعد الأوراد، لكن يحافظ على ضيق الوقت لئلاً يحرم السجود، وحين ينقضي العدد، يذكر مثله 1129 مرة من الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم يسجد ويقول في سجوده :

يَا لَطِيفَ اللُّطَفاءِ يَا أَرحَمَ الرُّحَمَاءِ أذهبْ عَنِّي كَذا واعطِنِي كَذَا وَكَذَا وَافعَلْ لِي كَذَا وَكَذا ويسمي حاجته بعينها إِنَّكَ أَلْطَفُ اللُّطَفَاءِ وَأَرحَمُ الرُّحَمَاءِ. ثم يرفع رأسه من السجود ويكون الدعاء 16 مرة ومثل الدعاء من الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فإنه من الأسرار الخفية. اهـ

جواهر أصداف
في ذكر ما جاء من الكيفيات بعدد أربعة آلاف

منها هذه الكيفية المعروفة بسيف التجانيين وهي من أذكار وأسرار الطريقة وهي :

التعوذ والبسملة وصلاة الفاتح مرة.

سورة الفاتحة 3 مرات.

سورة القدر 7 مرات.

ثم اللَّهُمَّ اُلطُفْ بِي فَإنَّكَ بِي بَصِيرٌ وَخُذْ بِيَدِي فَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، وَدَبِّرْ لِي فَإِنِّي لاَ أُحْسِنُ التَّدبِيرَ 7 مرات.

ثم اشرعْ في الاسم الشريف من غير ياء النداء آللَّطيفُ 4000 مرة على رأس كل ألف تزجر :

اَللَّهُمَّ إِنَّكَ لَستَ بِغَائِبٍ تُنتَظَرُ، وَلاَ بِعَاجِزٍ تُنتَصر، وَلاَ بِبَعِيدٍ يَاتِيكَ الخَبَرُ، قُلْتَ وَقَولُكَ الحقُّ ﴿ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴾ ﴿ كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ ﴾ 3 مرات.

وعند التمام تذكر : يا رب 40 مرة، وسورة القدر 3 مرات، ثم آيات اللطيف الأربع :

- ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾
- ﴿ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾
- ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ ﴾
- ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾

ثم صلاة الفاتح لما أغلق 100 مرة.

واهدِ الكلَّ إلى حضرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

كيفيةٌ مرويةٌ عن سيدنا الشيخ رضيَ الله عنْه وأرْضاهُ

تصلي أربع ركعات بالفاتحة والإخلاص 25 مرة في كل ركعة من الأربع، وبعد الفراغ من الصلاة تقرأ سورة القدر مع هذا الدعاء: يَا لَطِيفُ اللَّهُمَّ الْطُفْ بِي فَإِنَّكَ بِي بصِيرٌ، وَلاَ تُعَذِّبنِي فَإِنَّكَ عَلَيَّ قَدِيرٌ، وَدَبِّرْ لِي فَإِنِّي لاَ أُحْسِنُ التَّدبِيرَ، وَخُذْ بِيَدِي إِلَيكَ، وَدُلَّنِي بِكَ عَلَيكَ، وَلاَ تحجُبْنِي عَنكَ، وَلاَ تَقْطَعنِي بِقَوَاطِعِ الذُّنُوبِ، يَا غَنِيّاً عَنِ التَّفسِيرِ، يَا مَنْ العَسِيرُ عَلَيْهِ يَسِيرٌ، أَشْكُو إِلَيكَ مَا لاَ يَخْفَى عَلَيكَ، يَا الله يَا الله يَا الله يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. والفاتح متصلة بالدعاء 7 مرات.

ثم تذكر اللَّطِيفَ 4000 وعلى رأس كل ألف تقرأ الدعاء مرة، وعند تمام أربع آلاف تصلي على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالفاتح 10 مرات.

ثم سورة القدر 1 مرة، والدعاء مرة.

وشرطه الخلوة مع البخور والطهارة عند ذلك والبخور إما أن يكون عود القماري أو حصى لبان والله الموفق.

كيفيةٌ أخْرى مرويةٌ عن سيدنا الشيخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [1]

4000 من يا لطيف عن سيدنا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعنا به البداية:

بفاتحة الكتاب مرة.

1- هذه الكيفية من كناش أخينا العلامة المقدم السيد محمد الأمزالي حفظه الله، وقد ذكر أنه أخذها عمن أخذها بالإذن من المقدم البركة الشريف سيدي محمد بن عبد القادر العلمي الفاسي رَحِمَهُ اللَّهُ.

صلاة الفاتح 10 مرات.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَستَ بِغَائِبٍ تُنتَظَرُ، وَلاَ بِعَاجِزٍ تُنتَصر، وَلاَ بِبَعِيدٍ يَاتِيكَ الخبَرُ، أنت أَقرَبُ مِن حَبلِ الوَرِيدِ وَلَمحِ البَصَر.

يا لطيفُ إلى تمام الألف، ثم اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَستَ بِغَائِبٍ تُنتَظَرُ... إلخ عند رأس كل ألف وصلاة الفاتح مرة.

ووقتها من الشروق إلى الزوال.

كيفيةٌ مرويةٌ عن الوليِّ الصالحِ سيدي العربي بنِ السائحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وهي فائدة عزيزة وغالية عديمة النظير في ذكر جوهرة الكمال مع اسمه اللطيف، منقولة من كناش سيدي العربي بن السائح، قدس الله سره اللائح وهي :

فهذا سر من أسرار جوهرة الكمال، إذ أنه من أسرارها العظيمة التي تذكر لقضاء الحوائج المهمات، ولدفع الملمات، ولطلب الفتح والحكمة وكشف الأسرار المكتومات، ولطلب رؤية النبي المصطفى المختار صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التي هي غاية المراد ولدفع البلاء والوباء والمصائب والبأساء والنوائب والبلوى والطاعون والأسواء والقحط من البلاد والقرى، فهذا السر هو من الأسرار العجيبة، والنوادر الغريبة، إذ أنه الإكسير في قضاء الحوائج كلها من حوائج الدنيا جلبا وطردا. وهذه كيفية استعماله :

هو أن تصلي أربع ركعات سواء في الليل أو النهار تقرأ في الركعة الأولى : فاتحة الكتاب وسورة الشرح وتقرأ في الركعة الثانية : فاتحة الكتاب وسورة النصر، وتقرأ في الركعة الثالثة : فاتحة الكتاب وسورة الكافرون، وتقرأ في الركعة الرابعة : فاتحة الكتاب وسورة الإخلاص، وبعد السلام.

تقرأ فاتحة الكتاب 11 مرة، صلاة الفاتح لما أغلق 3 مرات، أستغفر الله 70 مرة. ثم جوهرة الكمال 25 مرة، ثم تذكر الاسم الأعظم : **يا لطيف** 4000 مرة، هدية مني إلى رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نيابة عن شيخي أحمد التجاني رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ» (بنية الحاجة التي تريدها كائنة ما كانت)، وبعد تمام القراءة تقرأ فاتحة الكتاب 11 مرة، وصلاة الفاتح لما أغلق 3 مرات. ولا تقوم من مقامك إلا استجاب الله دعاءك بفضله العظيم وكرمه الذي فاق كل تقويم. إهـ

كيفيةٌ أُخرَى

وهي رواية عن العارف بالله سيدي أحمد العبدلاوي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، 4000 من اللطيف وبعدها :

اَللَّهُمَّ إِنَّكَ لَستَ بِغَائِبٍ تُنتَظَرُ، وَلاَ بِعَاجِزٍ تُنتَصر، وَلاَ بِبَعِيدٍ يَاتِيكَ الخبَرُ، قُلْتَ وَقَولُكَ الحقُّ أَقرَبُ مِن حَبلِ الوَرِيدِ وَلَمحِ البَصَر. ثم يا رَبُّ 40 مرة.

فائدة لجميع الحوائج

من خط العلامة المحقق السيد محمد الأمزالي حفظه الله، نقلا من كُناش سيدي الطيب عواد رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن مولانا أبي المواهب السائحي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ : من ذكر اسمه اللطيف 4000 مرة من غير أن يتكلم بكلام لم يقم من مقامه حتى يقضي الله حاجته. اهـ

مفتاح اسمه تعالى اللطيف

اللَّهُمَّ إِنِّي نَوَيتُ أن نَتَعَبَّدَ لَكَ بِٱسْمِكَ اللَّطِيفِ أَربَعَةَ آلاَفِ مَرةٍ تَعظِيماً وَإِجلاَلاً لَكَ، وَتَعبُّداً وَابتِغاءَ مَرضَاتِكَ، وَقَصداً لِوَجهِكَ الكَرِيمِ، طَالِباً مِن مَحضِ فَضلِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ أَن تَهَبَ لِي سعَةَ رِزقِكَ، وَتُبَلِّغَنِي مُرَادِي، وَتُفِيضَ عَلَيَّ جَمِيعَ الخَيراتِ وَالأَرزَاقِ، وَأَن تَجعَلَ لِي الفَرَجَ عَاجِلاً غَيرَ آجِلٍ، وَتُفَرِّجَ عَلَى كَافةِ الأَحبَابِ، وَتُفِيضَ عَلَينَا وَعَلَيهِم بُحُورَ الخيراتِ وَالأَرزَاقِ، حَتَّى نُشَاهِدَ ذَلِكَ كُلَّهُ بِٱلتَّمَامِ مَعَ ٱلسَّلاَمَةِ وَالعَافِيَةِ لِي وَلَهُم وَلِأَولاَدِهِم، وَالأَمنِ مِن جَمِيعِ المَصَائِبِ وَالأَمراضِ وَالأَحزَانِ مِن الأَرضِ وَالسَّمواتِ، وَمِنْ جَمِيعِ الجِهَاتِ ٱلسِّتَةِ، وَمِن كُلِّ مَخلُوقٍ وكُلِّ بَلاَءٍ وَكُلِّ مُصِيبَةٍ، وَكُلِّ تَلَفٍ وَكُلِّ هَلَكَةٍ عَلَى أَيدِي الخلقِ وَعَلَى أيدي غَيرِهِم، وَمِنْ شِدَّةِ الخوفِ وَشِدَّةِ الهَلاَكِ وَشِدَّةِ فَقْدِ الأَمَانِ من جَمِيعِ بَلاَءِ الله وَمُلكِهِ مِنَ الآنِ إِلَى كَمَالِ عِشْرِينَ سَنَةً مِن هَذَا الوَقْتِ، فَأَقولُ بِإِمدَادِكَ وَعَونِكَ وَحولِكَ وَقُوَّتِكَ، مُسْتَعِيناً بِكَ أَعُوذُ بالله مِنَ ٱلشَّيطَانِ ٱلرَّجِيمِ

البسملة وصلاة الفاتح ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ١٩ ﴾ وتشرع في الأربعة آلاف بياء النداء.

فائدةٌ في الاِستفتاحِ

إذا أراد الفقير ذكر اللطيف عليه بالاستفتاح الآتي يقرأه 3 مرات قبل الشروع وهو :

بِسمِ الله ٱلرَّحمنِ ٱلرَّحِيم ٱللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ في كُلِّ طَرفَةِ عَينٍ مِائةُ أَلفِ أَلفِ لُطفٍ خَفِيٍّ، فَتَدارَكْنِي بِلُطفٍ مِنكَ يَا خَفِيَّ الأَلطَافِ.

فائدةٌ في قضاءِ كلّ حاجةٍ تريد قضاءَها

فاتحة الكتاب مرة.

الاستغفار بالحي القيوم 75 مرة.

صلاة الفاتح 3 مرات وجوهرة الكمال 3 مرات.

ثم يا لطيفُ 4000 مرة والفاتح 3 مرات.

من كناش الشيخ يعقوب فال السوداني من خاصة أصحاب مولانا الشيخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

كيفيةٌ أُخرَى

الفاتحة مرة.

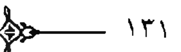
الفاتح 3 مرات.

أستغفر الله 70 مرة.

جوهرة الكمال 65 مرة.

يا لطيفُ 4000 مرة.

وتهدي ثواب الجميع لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نيابة عن شيخنا القطب المكتوم أبي العباس سيدي أحمد التجاني الحسني رضي الله تعالى عنه وعنا به بنية قضاء الحاجة التي تريد.



كيفيةٌ أخْرى لقضاء الحوائجِ

تصلي ركعتين تقرأ في كل ركعة الفاتحة والإخلاص 10 مرات، وتستغفر الله تعالى وتصلي على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتقول :

يا لطيف 4000 مرة

وعقب كل ألف تقول : يَا لَطِيفُ يَا خَفِيٌّ بِكَ أَستَعِينُ وَأَكتَفِي 129 مرة.

لقضاءِ الحاجةِ

ذكر 4000 مرة من (يا لطيف) على الجهات الأربع بهذه الطريقة :

يذكر الألف الأولى وهو مستقبل القبلة، والثاني إلى جهة اليسار، والثالث إلى المغرب، والرابع إلى جهة اليمين. ثم يستقبل القبلة ويطلب من الله حاجته فإنه مجرب صحيح لا شك.



نفائس الدررِ
في الكلام على لطيف ابن حجر

إن من أجل وأشهر الكيفيات العظام، التي ظهرت بركات أسرارها بين الخاص والعام، وعرفت بسرعة الاستجابة ونيل كل مرام، الكيفية المعروفة بالعدد المنسوب للإمام الصوفي الهمام ابن حجر الهيتمي[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والذي يسمى باللطيف الرباعي أو اللطيف الحجري، وقد قيل : إنه ترياق مجرب في نيل المقاصد من غير شك ولا ريب، وأنه يرد ويحل القضاء المبرم خصوصا لمن قصد به الشفاء، لكون ابن حجر ذكر له خصائص مهمة، وعجائب تصاريف جمة.

ونحن نرويه في طريقتنا الأحمدية عن عضد الطريقة التجانية وعمادها، ومتولي إصدارها وإيرادها العارف الكبير سيدنا الفقيه محمد بن أحمد أكنسوس رَحِمَهُ ٱللَّهُ، جاء في بعض رسائله المؤرخة بتاريخ 18 جمادى الثانية عام 1291 هـ ما هذا نصه :

وما ذكرتم على ذكر اللطيف بالألف واللام التي للتعريف، المنسوب إلى ابن حجر الهيتمي لا الحافظ العسقلاني شارح البخاري، وعدده قد علمت أنه أربع أربعات، فقد أذناك فيه بالإذن العام الواقع لنا من ولي الله تعالى الشريف البركة سيدنا ومولانا محمد بن أبي النصر الفاسي أحد أركان أصحاب الشيخ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. قالوا : إن ذلك العدد الموصوف يحل القضاء المبرم بإذن الله تعالى.[2]

---

1. الفقيه الصوفي المحدث الهمام، أحد أكابر العلماء الأعلام، السيد أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، ولد بمحلة أبي الهيتم بإقليم الغربية بمصر المحمية عام 909 هـ له تصانيف عديدة منها : الصواعق المحرقة على أهل البدع والضلال والزندقة، والمنهج القويم في مسائل التعليم، والفتاوي الهيتمية، وغيرها توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بمكة المكرمة عام 974 هـ، أنظر ترجمته في النور السافر للعيدروس، ص 287، وخلاصة الأثر للمحبي (ج2/ ص 166) وفي الأعلام للزركلي ج1/ 234.
2. ج 3 / ص 1028 من كتاب إتحاف أهل المراتب العرفانية للعلامة سيدي محمد الحجوجي.

ومن ذلك أيضا ما كتب به إلى العلامة الشهير القطب سيدي الحاج الحسين الإفراني رَحِمَهُ ٱللَّهُ نصه :

وقد ذكر ابن حجر كيفية في ذكر اللطيف بلفظ التعريف من غير يا النداء هذا العدد 4444 مرة، ويزجر بالصلاة على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على رؤوس المراتب إلا الآلاف، فيزجر على رؤوس المئات، وقال ابن حجر : إنه يحل القضاء المبرم. انتهى المراد منه.[1]

وهنا أقف لتبيين ما قد يستشكل على بعض الناس من كون التوجه بذكر اللطيف بهذا العدد المعين يحل القضاء المبرم ويرده، مع أن قضاء الله وقدره لا يتغير، وحكمه عز وجل سابق لا يتبدل، فالجواب والله الموفق للصواب : هو ما صرح به الصادق المصدوق عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ من الحديث الذي أخرجه الحاكم[2] وغيره من حديث ثوبان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لا يَرُدُّ الْقَدَرَ إلا الدُّعاءُ وَلا يُزِيدُ فِي الْعُمْرِ إلا الْبِرَّ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ»[3] ومعنى الحديث أن الدعاء له أهمية عظيمة ومكانة بالغة فهو من جملة الأسباب لجلب النفع وحصول الخير، ودفع كل مكروه وشر، وأن هناك أشياء مقدرة بأسباب، فإذا تحقق السبب وقع المقدر، وإذا لم يتحقق السبب لم يقع، فإذا ألهم العبدُ الدعاء وتضرع إلى ربه بصدق الإنابة والرجاء، حصل له الخير وصرف عنه الضر المقدر عليه، حتى كأنه يدفع القضاء المبرم، وإذا لم يدعُ وقع به الشر. ففي المناجاة سبب النجاة، وفي الإخلاص يكون الخلاص.

---

1 ـ أُنظر الربع الثاني من رفع النقاب للعلامة سكيرج، ص 130. وكتاب إتحاف أهل المراتب العرفانية للعلامة سيدي محمد الحجوجي ج3 / ص 1020. والخواتم الذهبية في الأجوبة القشاشية للقطب سيدي الحاج حسين الإفراني مخطوط بخط العلامة الفقيه مولاي البشير أعمون (ص 24).

2 ـ رواه الحاكم في «مستدركه» وابن ماجه في سننه.

3 ـ ورواه الترمذي في سننه (6/313) من حديث سلمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ بلفظ : «لا يرد القضاء».

أو يقال : إن المرء ربما يفعل أفعالاً توجب العقوبة فيوشك أن تقع به فيدعو الله فيرفعها، فالعقوبة مقدر وقوعها بعدم الدعاء، فلما دعا رفعت، فكأن ذلك بمثابة رد القضاء، كما جعل الله صلة الرحم سبباً لطول العمر وقطيعة الرحم سببًا لضده.

وفي الحديث : «الدعاء جند من أجناد الله مجند يرد القضاء بعد أن يبرم» أي يحكم بأن يسهله من حيث تضمنه للصبر على القضاء والرضى به والرجوع إلى الله فكأنه رده، قال الإمام الغزالي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : من القضاء رد البلاء بالدعاء، فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة، كما أن الترس سبب لدفع السلاح، والماء سبب لخروج النبات، وليس شرط الاعتراف بالقضاء ألا يحمل السلاح، قال الله تعالى : ﴿ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ﴾[1].

(حكاية) قال التوربشتي : رأى العارف الكيلاني في اللوح المحفوظ أن تلميذاً له لابد أن يزني بسبعين امرأة، فقال : يا رب اجعلها في النوم فكان كذلك.

قال خاتمة المحقيقين، وقدوة أهل الرسوخ واليقين، العارف بالله سيدي الحاج الأحسن البعقيلي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ :

فالعبد إنما هو آلة لتسبيح الله وتقديسه، ونطلب الله بألسنتنا بأسمائه، وتستلم قلوبنا لما علمه ربنا فينا ولنا وعلينا، ونطلب اللطف لا عدم إجراء الله ما قدره، فإن علمه لا يتبدل وحكمه لا يتغير لكن يدخله اللطف مثاله : من كتب عليه مثلا أنه يلدغه سم أو يسقط في شاهق فإن لطف به الله اللطيف ير ذلك في المنام، فقد أجرى حكمه ولطف بعبده وقس عليه ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ﴾ فأفادت الآية أن من آمن وشكر نعم ربه لا يعذبه ﴿ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ﴾ فالدعاء سبب كالخبز سبب وكالأب سبب لوجودك وقس. فالفعل الحقيقي لله تعالى والكسب للعبد وبه يأخذه ربه ويثيبه فضلا لا استحقاقا، فترتيب شريعة الثواب على

1 ـ رقم الحديث : 4363، فيض القدير شرح الجامع الصغير للعلامة المحدث المناوي (ج3/ص 542)

شريعة الكسب، فالحقائق في محالها وهي أن الفعل لله وأن العمل لا يستحق شيئاً لذاته لأنه فعل الله[1] انتهى كلام الإمام البعقيلي رَحِمَهُ اللَّهُ. اهـ

وحكى الأمام البوني رَحِمَهُ اللَّهُ واقعة في هذا الصدد قال : وقد وقع لنا مع الولد العزيز محمد بن المنذر، وهو أنه لما توفي والده وطلب السلوك والدخول إلى الأسماء، فأعطاني الكشف الرباني ورأيت مكتوبا على جبهته أنه سيصلب، فلما جاءني ونظرت في وجهه هذه الحالة أنفت نفسي أن ألقنه الذكر والأسماء، فاستخرت الله أن ألقي إليه الاسم يعني اللطيف وأمرته بتلاوته كل يوم 90000 مرة، فلما أتمها رأى في المنام أنه جاءه الحاكم وقتلوه ومات فغسلوه ودفنوه، فاستفاق من نومه مرعوبا خائفا وجاءني فنظرتُ لوجهه وقد زال ما كنتُ أجده ووجهه يتلألأ نوراً، وذكر لي رؤياه فحمدت الله ولقنته الذكر والأسماء حتى صار من أرباب الولايات.

ثم اعلم أطلعني الله وإياك على حقائق أسراره، وغمسنا في شوارق أنواره، أن لهذا العدد الرباعي سرا عجيبا، وبرهانا واضحا غريبا، قد شوهد له من سرعة الإجابة وقوة التصريف وجلائل الأسرار ما تضيق عنه العبارة، فيكفي في ذلك التلميح والإشارة. وهذا العدد نفسه يستعمل في التوجه بالصلاة التفريجة القرطبية المعروفة عند المغاربة بالصلاة التازية أو النارية، لأنهم إذا أرادوا تحصيل مطلوب، أودفع مرهوب يجتمعون في مجلس واحد يقرؤونها بهذا العدد 4444 فيحصل مطلوبهم سريعا كالنار، وكذلك الفرد. وهي من الصلوات المجربات لفتح أبواب الأرزاق والخيرات، وتسمى عند أهل الأسرار بمفتاح الكنز المحيط لنيل مراد العبيد، ولابأس بذكرها وهي :

اللهمَّ صَلِّ صلاةً كَامِلَةً وَسَلِّمْ سَلاَماً تَامّاً عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي تَنْحَلُّ بِهِ العُقَدُ، وَتَنفَرِجُ بِهِ الكُرَبُ، وَتُقْضَى بِهِ الحَوَائِجُ وَتُنَالُ بِهِ الرَّغَائِبُ وَحُسنُ الخواتم، ويُستَسقَى الغَمَامُ بِوَجهِهِ الكَرِيمِ وَعَلى آلِهِ وَصَحبِهِ فِي كُلِّ لَمحَةٍ وَنَفَسٍ بِعَدَدِ كُلِّ مَعلُومٍ لَكَ.

1- ص 216/ ج2 من إراءة عرائس شموس الفلك الحقائق العرفانية للقطب البعقيلي.

وقد عقد ألفاظ هذه الصلاة النورانية، أحد أدباء طريقتنا الأحمدية التجانية، وهو صديقنا العلامة الأديب ناظم شمل المعاني، السيد الحسن بن الشيخ الديماني بقوله :

اللهمَّ صَلِّ بِدَوَامٍ وَتَمَامْ ... وَسَلِّمَنَّ بِتَمَامٍ وَدَوَامْ

عَلَى النَّبِي الذِي بِهِ تَنْحَلُّ ... لخلْقِكَ العُقَدُ حَيْثُ حَلّوا

يَنْفَرِجُ الكَرْبُ بِهِ تُقْضَى لَهُم ... بِهِ الحَوَائِجُ وما قد نَالَهُم

مِنَ الرغائب، به حسنُ الختام ... يُنالُ يُسْتَسْقَى بِوَجْهِهِ الغَمَام

أزكى صلاتِكَ مَعَ السلامِ ... وآلِهِ وصحبِهِ الكرامِ

وجاء في رسالة للعارف بالله القدوة الكبير، والولي البركة الشهير، سيدي محمد العربي بن إدريس العلمي اللحياني التجاني دفين مدشر موساوة رضي الله عنه بعثها لبعض سادتنا الفقراء، بعد أن ذكر الصلاة التازية قال : ذكر بعض العارفين أن من داوم على هذه الصلاة كل يوم 41 مرة أو 100 مرة أو زيادة فرج الله همه وغمه وكشف كربه وضره ويسر أمره وقدر سره وأعلا قدره، وحسن حاله ووسع رزقه، وفتح عليه أبواب الخيرات والحسنات بالزيادة، وأمنه الله من حوادث الدهر.. إلخ ما عدده من فوائدها العظيمة إلى أن قال : «... وفيما ذكرناه كفاية لمن ألهمه الله رشده والسلام عليكم ورحمته وبركاته محبكم المهتم بشؤونكم والسائل من الله التأييد لكم والختم بالسعادة والحسنى بالزيادة، مستعطفا لكم بشركته معكم في دعائكم بالعهود إلى الوقوف بين يدي الله المالك المعبود محمد العربي بن إدريس العلمي لطف الله به وأخذ بيده والسلام.

وقد وقفت في بعض التقاييد الأحمدية على أعداد جليلة لذكر صلاة الفاتح، ومن جملتها هذا العدد السري الرباعي، وخاصيته لطرق باب الرب وقضاء المآرب الكبرى.

وهنا نلم ببعض تلك الكيفيات في ذكر اللطيف بهذا العدد مما هو وارد وثابت بالسند الصحيح عن سادتنا فحول الطريقة، المتمسكين بعهودها الوثيقة رضوان الله عليهم.

كيفيةٌ في اللطيفِ لابنِ حجَر

وهو من غير ياء النداء عدده 4444 مرة، ويزجر بالصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند تمام كل مائة حتى يكمل العدد المذكور.

كيفيةٌ أُخْرَى[1]

بلام التعريف وهي أن تصلي ركعتين الأولى بالفاتحة وألم نشرح

والثانية بالفاتحة وسورة النصر وبعد السلام يذكر العدد المذكور هكذا 4444 فابدأ بالأربعة ثم سورة الإخلاص والمعوذتين مرة

ثم 40 ثم 400 ثم 4000 والإخلاص والمعوذتين ثلاث مرات ثم لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم 500 مرة. ثم سورة الإخلاص مرة.

فإنه سريع الإجابة يداوم عليها سبعة أيام وأكثر حتى تقضى حوائجه.

كيفيةٌ أخرى من خطِّ العلاّمة سيدي أحمدَ سكيرج

ومن خط العلامة العارف بالله القاضي سيدي أحمد سكيرج رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في اللطيف الحجري عن سيدنا الفقيه العارف الوجيه أبي عبد الله سيدي محمد أكنسوس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كيفية لطيفة وهي :

أن تصلي على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ 500 مرة ثم يزجر على رأس كل مائة بالإخلاص ثم تذكر **اللطيفَ** بالتعريف 4444 مرة ثم تزجر على المراتب بالإخلاص والمعوذتين.

ثم يقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم 500 مرة. ثم تزجر على المراتب أي على كل مائة بالإخلاص وتقرأ سورة يس وقد تم العمل.

1- ص 221/ ج2 من إراءة عرائس شموس الفلك الحقائق العرفانية للقطب البعقيلي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

كيفيةٌ أخـرَى[1]

فيبدأ بالأقل للجلب وللدفع بالأكثر فكيفيته ركعتان بالفاتحة والكافرون والإخلاص ثم الاستغفار 100 مرة بعد السلام، ثم صلاة الفاتح 100 فأكثر، ثم لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم 200 فأكثر ثم يشرع في **يا لطيفُ** بياء النداء والضم، ثم يختم كل مرتبة وهي 44 والثانية 400 والثالثة 4000 بهذا الزجر :

اَللَّهُمَّ يَا لَطِيفُ يَا خَبِيرُ يَا خَلَّاقُ يَا خَالِقُ أَغِثنَا 3 واهدِنَا وَارزُقنَا والطُفْ بِنَا فِي قَضَائكَ السَّابِقِ، واقضِ حاجَتَنَا وَفَرِّجْ عَنَّا جَمِيعَ المَضَرات، وَفَرِّجْ كُربَتَنَا وَارزُقنَا مِن عِندِكَ، وَأَغِثنَا بِفَضلِكَ وَافعَل لَنَا كذا وكذا أعني ما نويته ويسرْ عَلَينَا أَمرَ الدُّنيا وَالآخِرَةِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ بِحَقِّ لاَ إِلهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ عَدَدَ مَا خَلَقتَهُ يَا رَبُّ وَمَا أَنتَ خَالِقُهُ مِن يَوم خَلْقتَ الدُّنيا إِلَى يومِ القِيَامَةِ فِي كُلِّ يومٍ وَلَيلَةٍ سَبْعِينَ أَلفَ مرَّةٍ يَا رَبَّ العَالَمِينَ اهـ.

فوقته بعد الضحى وبعد العشاء.

كيفيةٌ أُخْـرَى

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسأَلكَ وَنَتَوَجَّهُ إِلَيكَ بِجَاهِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، وَبِحَقِّ اسمِكَ الشَّرِيفِ اللَّطِيفِ وَجَمِيعِ أَسمَائِكَ وَصِفَاتِكَ أن تُفَرِّجَ عَنَّا كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ وَكُربَةٍ وَضِيقٍ، اَللَّهُمَّ سَخِّرْ لِي خَلْقَكَ بكثرة الأرزاق وَمَعَهَا رَاحَتِي لِدِينِي وَدُنيَايَ وَآخِرَتِي، بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرحَمَ الرَّاحِمِينَ، بِيَدِكَ الكَرَمُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ.

ثم تذكر **اللطيفَ** 4444 أو 1000 مرة، وبعده :

---

1 ـ إراءة عرائس شموس الفلك الحقائق العرفانية للقطب البعقيلي (ص 219/ ج2).

اَللَّهُمَّ لاَ فَرَجَ إِلاَّ فَرَجُكَ فَرِّجْ عَنَّا كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ وَكُربَةٍ وَضِيقٍ، يَا مَن بِيَدِهِ مِفتَاحُ الفَرَجِ، وَاكْفِنَا شَرَّ مَن يُرِيدُ ضُرَّنَا مِنْ إِنسٍ وَجَانٍ وَباغٍ وَحَاسِدٍ وَشَيطَانٍ، ادفعْ عَنَّا القَضَاءَ بِيَدِكَ الكَرِيمَة إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ. تقرأ 70 مرة.

ثم اَللَّهُمَّ يَا لَطِيفُ يَا خَبِيرُ يَا خَلاَّقُ يَا خَالِقُ أَغِثنَا أَغِثنَا تكرر أغثنا 7 مرات بالفرج وَالنَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ وَالفَتْحِ المبِينِ، وَالطُفْ بِنَا فِي قَضَائِكَ السَّابِقِ بِحَقِّ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِحَقِّ اسمِكَ الشَّرِيفِ يَا لَطِيفُ وَتقول : يَا لَطِيفُ 4 مرات.

ثم اللَّهُمَّ بِسِرِّ اَسْمِكَ الشَّرِيفِ اللَّطِيفِ اُلطُفْ بِي فِي الأُمور كُلِّهَا، وَاسلُكْ بِي مَسَالِكَ النَّجاةِ، وَاُلطُفْ يَا لَطِيفُ. ثم يَا لَطِيفُ 4 مرات.

ثم تقول : اَللَّهُمَّ بِسِرِّ اَسْمِكَ الشَّرِيفِ اللَّطِيفِ اُلْطُفْ بِي فِيمَا جَرَتْ بِهِ المَقَادِيرُ عِندَكَ يَا لَطِيفُ، ثم يا لَطيفُ 4 مرات.

اَللَّهُمَّ بِسِرِّ آسمِكَ الشَّرِيفِ اللَّطِيفِ أَدخِلْنِي فِي دَائِرَةِ اللُّطفِ وَالحِفْظِ وَالنَّجَاةِ وَالأَمَانِ يَا لَطِيفُ. ثم يَا لَطِيفُ 4 مرات، ثم اللَّهُمَّ بِسِرِّ اسْمِكَ الشَّرِيفِ اللَّطِيفِ اُلْطُفْ بِي لُطفاً خَفيّاً مِن دَقَائِقِ لُطفِكَ الَّذِي إِذَا لَطَفتَ بِهِ لِعَبدٍ كُفِي يَا لَطِيفُ.

ثم صلاة الفاتح 11 مرة.

كيفيةٌ أخرَى

هو بلفظ التعريف وعدده 4444 يصلي الإنسان ركعتين الأولى بالفاتحة وألم نشرح والثانية بالفاتحة وإذا جاء نصر الله والإخلاص، فإذا فرغ من الصلاة فليستغفر الله ما شاء الله وليصل على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كذلك، ثم يشرع في الذكر ويختار له محلا مظلما ضيقا لأن ذلك أعون على الحضور، فإن لم تتيسر الثلاثة اكتفى بالنظافة

والظلمة، ويقدم العدد الأصغر ثم ما فوقه ويزجر على رؤوس المراتب بالإخلاص والمعوذتين ثم يذكر الحوقلة 500 مرة، ويزجر على رأس كل مائة بالإخلاص فقط ثم يقول 70 مرة :

اَللَّهُمَّ لاَ فَرَجَ إِلاَّ فَرَجُكَ فَرِّجْ عَنَّا كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ يَا مَن بِيَدِهِ مَفاتِيحُ الفَرَجِ، اكفِنَا شَرَّ كُلِّ مَنْ يُرِيدُ ضُرَّنَا مِنْ إِنسٍ وَجَانٍ وَبَاغٍ وَحَاسِدٍ، وَادفَعْ عَنَّا بِيَدِكَ الكَرِيمَةِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ.

ثم سورة يس وسورة الملك بالكيفية المَعْلُومَةِ عِنْدَ أهل الخير، وعلى أن يقدم سورة يس ويكررها سبع مرات ثم يستمر على القراءة، وقد ذكر فيها اسمه الرحمان أربع مرات واسم الجلالة ثلاث مرات، فكلما وصل اسمه تعالى الرحمن عقد إصبعا مكن اليد اليمنى، وكلما وصل اسم الجلالة عقد إصبعا من اليسرى باديا بالخنصر من أصابع يديه معاً. ثم يشرع في قراءة الملك وفيها من عدد الاسمين المعظمين ما في سورة يس فكلما وصل اسمه الرحمان سرح إصبعا من أصابع يديه اليمنى المعقودة باديا منها بالخنصر أيضاً. فإذا فرغ من قراءة سورة الملك يجعل يديه حدو جنبيه مسامتين لقلبه ويقول :

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا إلى الوهاب 3 مرات. ثم إِنَّ فِي خَلقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ إلخ السورة.

إلى آخر السورة وكلما قال قوله تعالى ربنا عقد إصبعين من يديه وهو مفرق بينهما إصبعا من اليد اليمنى وإصبعا من اليد اليسرى، فإذا وصل قوله تعالى : ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾ جمع يديه وبسط كفيه وأكمل السورة. ثم يقرأ الفاتحة وآية الكرسي وسورة القدر والإخلاص، ثم يدعو ويختم بالصلاة على النبي صَلَّىٰللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ فإذا كان في محل نومه فلا يتكلم مع أحد، وإذا كان في غيره نهض لشغله ولا يخوض في أمر من الأمور بعد هذا الذكر اهـ.

ذخيرةٌ عظيمةٌ عن بعضِ الخواص من أصحابِ مولانا الشيخِ رضي الله عنه وعنا به[1]

تصلي ركعتين لله تعالى في جوف الليل الأولى : بالفاتحة مرتين والكافرون مرة، والثانية بالفاتحة مرتين والإخلاص ثلاث مرات.

بعد السلام التعوذ والفاتحة بالبسملة 10 مرات هدية لحضرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

التعوذ والفاتحة بالبسملة 10 مرات هدية للخلفاء الأربعة رضوان الله عليهم.

التعوذ والفاتحة بالبسملة 10 مرات هدية لمولانا الشيخ رضي الله عنه وأرضاه.

التعوذ والفاتحة بالبسملة 10 مرات هدية للأمة المحمدية.

ثم تذكر هذه المفاتيح وهي : التعوذ 70 مرة والبسملة 70 مرة والاستغفار 70 والحوقلة 70 وصلاة الفاتح 100 مرة وتختم بآخر اليقطين.

التعوذ والبسملة والفاتحة مرة واحدة وتقول : قال الله عَزَّوَجَلَّ ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [سورة الأعراف : 180] وقال عز وجل : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [سورة غافر : 60] فها أنا يا مولاي عبدك الضعيف الذليل الحقير الذي لا يكشف ما به إلا أنت أدعوك باسمك (اللطيف) وتشرع في ذكر الاسم اللطيف 4444 وتزجر على المراتب بهذا الزجر وصنه جهدك وهو :

اَللَّهُمَّ إِنِّي أَدعُوكَ بِاسمِكَ اللطيفِ الأَجَلِّ الأَعَزِّ، وَأَدعُوكَ اللَّهُمَّ باسمِكَ اللَّطِيفِ الأَحَدِ الصَّمَدِ، وَأَدعُوكَ اللَّهُمَّ بِاسمِكَ اللَّطِيفِ الوَاحِدِ الفَردِ الوِترِ، وَأَدْعُوكَ اللَّهُمَّ باسمِكَ اللَّطِيفِ السَّرِيعِ القَرِيبِ المجِيبِ، وَأَدعُوكَ اللَّهُمَّ بِاسمِكَ اللَّطِيفِ العَظِيمِ الأَعظَمِ الكَبِيرِ الأَكْبَرِ الَّذِي مَلأَ الأَركَانَ كُلَّهَا، الَّذِي خَزَنْتَ بِهِ فَوَاتِحَ رَحْمَتِكَ،

1- من بعض الكنانيش التجانية.

وَخَواتمَ إِرَادَتِكَ، يَا لَطِيفاً لِمَنْ اسْتَلطَفَهُ، يَا سَرِيعاً لِمَنْ قَصَدَهُ، يَا قَرِيباً لِمَنْ سَأَلَهُ، يَا مُجِيباً لِمَنْ دَعَاهُ، أسرِعْ بِقَضَاءِ حَاجَتِي هَذِهِ وَاجلُبْ إِلَيَّ الرِّزقَ حَيثُ كَانَ وَأَينَ مَا كَانَ، وَاجْعَلْ يَدِي عَالِيةً بِالعَطَاءِ، وَلا تَجعَلْ يَدِي سَافِلَةً بِالاستِعطَاءِ، وَاكفِنِي بِحَلالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَاغنِنِي بِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، وَلا تَكلنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَينٍ فَأَعجزَ، وَلا إِلَى النَّاسِ فَأَضِيعَ، وَسَخِّرْ لِي صَالِحَ عِبَادِكَ يَكُونُ لِي عَوناً عَلَى قَضَاءِ حَاجَتِي هَذِهِ... وَعَلَى مَا فِيهِ رِضَاكَ، بِحَقِّ الاسم الأَعظَمِ اللَّطِيفِ، ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [سورة يس : 82] سُبحَانَ اللَّطِيفُ الَّذِي خَزَائِنُهُ بِينَ الكَافِ وَالنُّونِ، وَسُبحَانَ مَنِ إِذَا أَرَادَ شَيئاً أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، ﴿فَسُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [سورة يس : 83].

انتهى الزجر وصنه جهدك، وبعد تكميل العدد تقرأ هذا الدعاء ثلاث مرات وهو :

اَللَّهُمَّ كَمَا لَطَفتَ فِي عَظَمَتِكَ دُونَ اللُّطَفاءِ، وَعَلَوتَ بِعَظَمَتِكَ عَلَى العُظَمَاءِ، وَعَلِمْتَ مَا تَحتَ أَرضِكَ كَعِلمِكَ بِمَا فَوقَ عَرْشِكَ، وَكَانَتْ وَسَاوِسُ الشَّيطَانِ فِي الصُّدُورِ كَالعَلانِيَةِ عِنْدَكَ، وَعَلانِيَةُ القَولِ كَالسِّرِّ فِي عِلمِكَ، وَانقَادَ كُلُّ شَيءٍ لِعَظَمَتِكَ، وَخَضَعَ كُلُّ ذِي سُلطَانٍ لِسُلطَانِكَ، وَصَارَ أَمرُ الدُّنيَا وَالآخِرَةِ كُلُّهُ بِيَدِكَ لا بِيَدِ غَيرِكَ، اِجعَلْ لِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَغَمٍّ أَصْبَحتُ وَأَمْسَيتُ فِيهِ فَرَجاً وَمَخرجاً، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ إِنَّ عَفوَكَ عَنْ ذُنُوبِي وَتَجَاوزَكَ عَنْ خَطِيئتِي وَسِتْرَكَ عَنْ قَبِيحِ عَمَلِي أَطمَعَنِي أَن أَسْأَلَكَ مَا لا أَستَوجِبُهُ مِنكَ مِمضا قَضَيتَهُ لِي، أَدْعُوكَ آمِنا، وَأَسْأَلُكَ مُستَأنِسا لا خَائفا وَلا وَاجلا، إِنَّكَ المحسنُ إِلَيَ وَأَنَا المسيءُ إِلَى نَفسِي فِيمَا بَينِي وَبَينَكَ، تَتَوَدَّدُ إِلَيَّ بِالنِّعَمِ مَعَ غِنَاكَ عَنِّي، وَأَتَبَغَّضُ إِلَيكَ بِالمَعَاصِي مَع فَقرِي إِليكَ، فَلَمْ أَر مَولىً كَرِيماً أَعطَف مِنكَ عَلَى عَبْدٍ لَئِيمٍ مِثلِي، لكِنَّ الثِقَةَ بِكَ حَمَلَتْنِي عَلَى الجَرَاءَةِ

عَلَى الذُّنُوبِ، فَأَسأَلُكَ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ وَإِحسَانِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسلِيماً. ثم صلاة الفاتح

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسلِيماً وَأَنْ تَفتَحَ لِي أَبوَابَ الفَرَجِ بِفَضلِكَ، وَتَحبِسَ عَنِّي يَا رَبِّ بَابَ الهَمِّ بِقُدرَتِكَ، وَلا تَكِلنِي إِلَى نَفسِي طَرفَةَ عَينٍ فَأَعجزَ، وَلا إِلَى النَّاسِ فَأَضِيعَ، وَسَخِّرْ لِيَ مِن عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ مَن يَكُونُ لِي عَونَا عَلَى قَضَاءِ حَاجَتِي هَذِهِ... وَعَلَى مَا فِيهِ رِضَاكَ يَا لَطِيفُ يَا سَرِيعُ يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ يَا اللهُ يَا اللهُ يَا اللهُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ.

تداوم عليه سبع ليال تبدأ الأول ليلة الجمعة إلى سبع ليال، وبعده تذكره ليلة الجمعة فقط، فإنك ترى ما يسرك في زيادة الرزق وغيره وصنه جهدك والسلام.

كيفيةٌ أخرى بياءِ النّداء[1]

فإذا أردت استعماله في جلب المنافع تقوم وتصلي ركعتين الأولى بالفاتحة والكافرون، والثانية بالفاتحة والإخلاص مرة ، وتقول يَا لَطِيفُ 4 مرات ثم ازجر بالإخلاص والمعوذتين مرة واحدة، ثم 40 وتزجر بما ذكر مرة واحدة على رأس كل عشرة، ثم 400 وازجر على رأس كل مائة ثم 4000 وازجر على رأس كل ألف.

وإن أردتها لدفع الشدائد فصل ركعتين على الكيفية المتقدمة وبعد السلام تبدأ بالألف وتزجر بما ذكر إلخ وتقول : اَللَّهُمَّ اجْعَلنِي تَحتَ جَنَاحِ لُطفِكَ فِي دَفعِ الشَّدَائِدِ، وَاجعَلْ لِي الأَرضَ مَائِدَةً وَكُلَّ مَن عَلَيهَا رَفِيقاً وَمُحِبّاً وَمُسَخَّرا وَمُطِيعاً، اللَّهُمَّ إِنِّي تَبَرَّأتُ مِن حَولِي وَقُوَّتِي، وَأيقَنتُ بِحولِكَ وَقُوَّتِكَ فَأَرِنِي عَجَائِبَ صُنعِ لُطفِكَ، وَغَرَائِبَ حِكْمَتِكَ، وايتِنِي بِفَرَجٍ مِن عِندَكَ كَمَا فَرَّجْتَ عَنْ نَبِيِّكَ يُوسفَ

1 ـ من كناش أخينا العلامة المقدم السيد محمد الأمزالي حفظه الله.

الصِّدِّيقِ بِجَاهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ثم تقول : يَا لَطِيفُ 400 وازجر على رأس كل مائة بهذا الزجر 40، وازجر على رأس كل عشرة ثم 4 وازجر بما ذكر.

ثم قل لاَ حَولَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِالله 500 مرة انتهى اللطيف الجليل بحمد لله.

(قاعدة بكل نُجح عائدة) إذا كان استعماله لجلب الخير يصلي الإنسان ركعتين يقرأ في الأولى الفاتحة مرة وألم نشرح، والثانية بالفاتحة مرة وإذا جاء نصر الله، ثم يسلم ويبدأ بأدنى المراتب، بأربع ثم أربعين وأربعمائة وأربعة آلاف.

أما إذا كان لدفع الشر فيقرأ في الركعة الأولى فاتحة الكتاب وسورة الزلزلة، والثانية بفاتحة الكتاب والهمزة، ويبدأ بالأكثر أربعة آلاف وأربعمائة وأربعين وأربع.

فائدةٌ جليلةٌ لرفع البلاءِ

ذكر اسم اللطيف 4444 مرة كالآتي :

يقرأ اسم الله اللطيف 4 مرات ثم صلاة الفاتح 7 مرات، ثم اسم اللطيف 40، ثم صلاة الفاتح 7 مرات، ثم اللطيف 400 مرة وصلاة الفاتح 7 مرات، ثم اللطيف 4000 مرة، وبعد كل مائة تقرأصلاة الفاتح 7 مرات، ثم يقرأ الدعاء التالي : اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذَا الاسمِ الشَّرِيفِ وَسِرِّهِ وَبَرَكَتِهِ وَعَظَمَتِهِ وَخُدَّامِهِ، أَن تُصَلِّيَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَنَسْأَلُكَ إِيمَاناً وَأَمناً مِنْ عُقُوبَاتِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَأَنْ تَحبِسَ عَنَّا أَبْصَارَ الظَّلَمَةِ المُرِيدِينَ لَنَا السُّوءَ، وَأَن تَصْرِفَ قُلُوبَهُمْ مِنْ شَرِّ مَا يُضمِرونهُ إِلَى خَيرِ مَا لاَ يَملِكُهُ غَيْرُكَ، وَأَن تَرفَعَ عَنَّا مِنَ البَلاَءِ مَا نَعْلَمُ وَمَا لاَ نَعْلَمُ، إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا لاَ نَعْلَمُ وَأَنْتَ الله الأَعَزُّ الأَكْرَمُ، وَأَنْ تُدْخِلَنَا بِرَحْمَتِكَ فِي دَائِرَةِ اللُّطْفِ وَالحِفْظِ وَالنَّجَاةِ وَالأَمَانِ، وَبِحَقِّ اسمِكَ اللَّطِيفِ يَا لَطِيفُ يَا لَطِيفُ يَا لَطِيفُ.

وصَلِّ اللهمَ على سيدنا مُحمدٍ وعلى آلهِ وصحبه وسلم.

فائدةٌ جليلةٌ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ السِّرِّ وَالبُرْهَانِ، والحقِّ وَالبَيَانِ، وَالنُّورِ وَالاِطمِئنَانِ وَالحَاكِمِ بِالقُرآنِ.

ثم اللَّطيفُ 4444 مرة.

وبعده 1238 من صلاة الفاتح.

صفةُ اللطيفِ الواردةُ عندَ ابنِ حجر نظماً

مما أتحفني به بعض الشرفاء هذه الأرجوزة الوجيزة، وهي من نظم والده الفقيه العلامة الشريف سيدي محمد الراضي البدراوي الإدريسي الحسني[1] قاضي مدينة سيدي سليمان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، عقد فيها صفة اللطيف الحجري وكيفية العمل به، أحببت أن أثبتها هنا في هذا المحل، زيادة للفائدة، وصونا لها من أن تعبث بها أيدي الزمان، فتصير في خبر كان، وهي :

الحَمْدُ للهِ مُصَلِّياً عَلَى ... خَيْرِ رَسُولٍ لِلأَنَامِ أُرْسِلاَ

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الهُدَاةِ ... وَمَن تَلاَهُمُ مِنَ التقَاتِ

حَمْداً يُبَلِّغُ إِلَى المقَاصِد ... وَيَدْرَأُ النَّفْسَ عَنِ المَقَاصِد

بِحَقِّ مَنْ أُرْسِلَ لِلعِبَادِ ... وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الأَمْجَادِ

---

1 ـ هو العلامة الأحفل العدل الأرضى، القاضي الأجل المرتضى، الشريف سيدي محمد الراضي بن محمد بن المامون البدراوي الحسني، من مواليد مدينة فاس العتيقة سنة 1923 م درس بالقروين على يد أساتذة أعلام، منهم خاله نقيب الشرفاء الأدارسة العلامة سيدي محمد الطيب البدراوي، والعلامة سيدي محمد الجلالي. حصل على العالمية وما لبث أن انخرط في سلك خطة العدالة بفاس، ثم عين قاضيا للتوثيق بالقنيطرة في بداية الستينات، ومنها انتقل إلى مدينة برشيد مرورا بمدينة مولاي إدريس زرهون، ليستقر به الحال بمدينة سيدي سليمان، كانت وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة 1985 م. (هذه الترجمة مقتبسة من خلال إفادة نجله الشريف مولاي علي البدراوي).

وَبَعْدُ، فَاللَّطِيفُ فِي الأَسْمَاءِ   مِنْ وَصْفِهِ جَلَّ بِلَا امتِرَاءِ
بِحَقِّهِ نَسْأَلُ مِنْهُ أَبَدا   سُبْحَانَهُ نَصْراً عَلَى كُلِّ العِدَى
فَلِلَّطِيفِ قُوَّةُ الأَسْرَارِ   جَلَّتْ عَنِ العُقُولِ وَالأَبْصَارِ
فَإِن ظَفِرْتَ بِهِ وَاستُجِيبَ لَك   فَقَدْ نَجَحْتَ وَبَلَغْتَ أَمَلَك
وَصِفَةُ اللَّطِيفِ عِنْدَ ابن حَجَر   مَروِيَّةٌ جَاءَت عَنِ الفَذِّ الأَغَر
بَدْرِ الدُّجَى وَنُورِهِ الحَمُّومِي[1]   شُهِرَ بِالعُلُومِ وَالفُهُومِ
وَهَذِهِ صِفَتُهُ كَمَا تَرَى   فَهْوَ حُسَامٌ قَاطِعٌ بِلاَ امتِرا
وَهْوَ لِدَفْعِ ضَرَرٍ أَو خَيْرِ   تَجلبُهُ وُقِيتَ كُلَّ شَرٍّ
فَصَلِّ قَبْلَ البَدْءِ رَكْعَتَيْنِ   بِزُلْزِلَت، وَالفِيلِ دُونَ مَيْنِ
وَاسْتَغْفِرِ اللهَ بُعَيْدَ ذَلِك   مِائَةَ مَرَّةٍ لِدَفْعِ هَالِك
وَمائَةً صَلِّ عَلَى خَيْرِ الوَرَى   مُحَمَّدٍ تَدْفَعُ عَنْك الضَّرَرَا
أَرْبَعَةٌ مِنَ الأُلُوفِ أَوَّلاَ   بِدُونِ يَاءٍ لِلنِّدَا قَد نُقِلاَ
وَعِنْدَ إِتمَامِ الأُلُوفِ الأَرْبَعَه   جَامِعَةٍ لِكُلِّ خَيْرٍ وَسَعَه
تُتْبِعُهَا بِفَلَقٍ وَالنَّاسِ   وَزَجْرُهَا يَحِقُّ بِالقُسْطَاسِ
وَزجر السُّورَة فِي المَرَاتِب   كِلتَهُمَا تَظْفَرُ بِالمَرَاغِب
وَبَعْدَ انتِهَا الَّذِي ذَكَرْتَ   فَجِئْ بِإِتمَامٍ لما فَعَلْتَ
حَوقَلَةً، خَمْسَ مِنَ المِآتِ   تَقْرَأهَا بِالصّدْقِ وَالنِّيَاتِ

1 ـ المقصود به شيخُ الجماعة بفاس العلامة الفهامة، المدعو بسيدي محمد بدر الدين بن الشاذلي الحمومي الحسني، من أفاضل العلماء له تآليف مفيدة منها : شرحه على الشمائل، وشرح على المرشد المعين وغيرها. وتخرج على يده جم غفير من العلماء، من بينهم العلامة الشهير، الولي الكبير، العارف بالله سيدي محمد العربي بن إدريس العلمي اللحياني الحسني أحد أكابر أعلام الطريقة التجانية. وكانت له محبة واعتقاد في جناب الشيخ أبي العباس أحمد التجاني الحسني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. انظر ترجمته في سلوة الأنفاس ج1/ ص 178.

وَعِنْدَ كُلِّ مِائَةٍ قَد تَذْكُرُ سُورَةَ الاخلَاصِ بِهَا تَنْتَصِرُ
سُورَةَ يَاسِين بُعَيْدَ ذَلِك تَقِيكَ شَرَّ ظَالِمٍ وَهَالِك
فَاخْتِمْ بِهَا جَمِيعَ مَا ذَكَرْتَ تَصِلْ بِسِرِّهَا لما نَوَيْتَ
ثُمَّ إِذَا أَرَدْتَ جَلْبَ الخَيْرِ فَصَلِّ، رَكْعَتَيْنِ قَبلَ الفَجْرِ
بِسُورَةِ الشَّرْحِ وَبِالنَّصْرِ أَتَى أَمْرُهُمَا سِرَّاً وَعد مُثبتا
وَاستَقْبِلِ القِبْلَةَ وَاشْرَعْ فِي العَمَلْ مُسْتَغْفِراً بِمِائَةٍ سِرَّاً تَنلْ
ثُمَّ صَلَاتك عَلَى المخْتَارِ لِمائَةٍ تُعَدُّ فِي الأذكَارِ
تَبْدَأ مِن عَدَدِهَا الصَّغِيرِ وَتَنْتَهِي لِلعَدَدِ الكَبِيرِ
أَرْبَعَةٌ فَأَرْبَعُونَ فَمائَة أَرْبَعَةٌ فَالأَلفُ بَعْدُ تَوطِئة
بِفَلَقٍ وَالنَّاسِ زَجْرُهُ عَلَى أَرْبَعَةٍ تِلْكَ طَرِيقُ الفُضَلا
وَكُلُّ مَا فَعَلْتَهُ فِي الأَرْبَعة وَالأَرْبَعِينَ تِلْوهَا مُتَّبَعَة
وَاذكُرْهُ فِي المِآتِ وَالأُلُوفِ تَكُونُ قَد أَتَيْتَ بِالمعْرُوفِ
وَسِرْ عَلَى النَّهْجِ الَّذِي تَقدَّمَا لِرَفْعِ مَكْرُوهٍ عَدُو لَزِمَا
خَمْسٌ مِنَ المِآت فِي الخِتَامِ مُحوقَلاً تَاتِي عَلَى التَّمَامِ
وَسُورَةُ الإِخلَاصِ فِي النِّهَايَة لِمائَةٍ كَتَاجِ كُلِّ غَايَة
سُورَةُ يَاسِين بِلاَ خَفَاءِ بِهَا خِتَامُكَ بِلاَ امتِرَاءِ
بِذَا تَكُونُ قَد فَعَلْتَ حَسَنَا وَنِلْتَ مِنْ ذِكْرِ اللَّطِيفِ مِنَنَا
وَحَفَّكَ الإِلهُ بِالأَلْطَافِ سُبْحَانَهُ وَكُلُّ شَرٍّ خَافِ
وَالحَمْدُ للهِ عَلَى الإِنْعَامِ حَمْداً مُؤَبَّداً عَلَى الدَّوَامِ

نَاظِمُهُ مِنْ آلِ بَيْتِ المصْطَفَى صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَشَرَّفَا
مُحَمَّدُ الرَّاضِي الضَّعِيفُ الرَّاجِي إدرَاجَهُ ضِمْنَ الفَرِيقِ النَّاجِي
البَدرَاوِي مَسْقَطُهُ مِن فَاسِ حَفِظَهَا اللهُ مِن كُلِّ بَاسِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا عَلَى مُحَمَّدٍ وَمَن بِهِ اقتَدَا
وَآلِهِ الغُرِّ الكِرَامِ البَرَرَة ذَوِي التُّقَى والسُّنَنِ المُطَهَّرَة
وَالحَمْدُ للهِ عَلَى التَّمَامِ أَحْمَدُهُ فِي البَدْءِ وَالخِتَامِ

الجوهر الملتقط في الكلام على اللطيف الوسط

من أشهر الطرق لاستعمال الاسم الشريف وأعظمها نفعا، وأسرعها دفعا، هو ما يعرف بالعدد الوسط 16641، وهو حاصل من ضرب العدد الصغير الذي هو الأصل في نفسه، ويرمزه إليه بـ «أم خوي» وقد تقدم ذكر ذلك في محله، وهو من الأعداد الشريفة التي كان يأذن فيها سيدنا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لخاصة أصحابه ،كما أشار إلى ذلك العلامة سيدي أحمد سكيرج رَحِمَهُ اللَّهُ عند معرض الكلام في ترجمة العارف الواصل المشهود له بالولاية والخصوصية عند سيدنا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، العالم العامل سيدي محمد المازري رَحِمَهُ اللَّهُ، فمن جملة ما تلقاه هذا السيد الجليل عن سيدنا الشيخ قدس سره وأجازه فيه، فوائد شريفة وفرائد لطيفة، من ذلك هذه الكيفية وهي :

وأما في الاسم اللطيف فيتلوه لأي حاجة أرادها في خلوة ثلاثة أيام لحاجة واحدة ليس إلا، ويتلوه كل يوم في الخلوة 16641 وبعد ثلاثة أيام يخرج ويجعل منه ورداً دائما 129 دبر كل صلاة قضيت أو لم تقض، والبخور والأكل كما تقدم... إلخ[1].

ومن شروط التوجه بهذا العدد أنه لا يذكره الإنسان إلا وحده ولا يذكر جماعة[2]، بحيث لا يوزع على أفراد جماعة كما هو الشأن في استعمال اللطيف بعدده الكبير.

وقد وقفت في بعض كنانيش بعض خاصة أصحاب سيدنا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعدما نقل نص نية قراءة اللطيف وهي فائدة منقولة عن سيدنا محمد الحبيب[3] نجل الشيخ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

1 ـ أُنظر كشف الحجاب، ص 309 طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

2 ـ أُنظر ثمرة الفنون في فوائد تقر بها العيون للعلامة سيدي أحمد سكيرج، ص 51 مخطوط.

3 ـ طراز العصابة النبوية، وفرع الدوحة المباركة الأحمدية، خلاصة المجد، الحائز السيادة أبا عن جد، سيدي محمد الحبيب بن الشيخ أبي العباس سيدي أحمد التجاني الحسني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ولد عام 1215 هـ بمدينة فاس، وأمه السيدة الفاضلة أمبريكة، كان عمره عند وفاة والده 15 سنة، ولم تزد مدة مكوثه بفاس بعد وفاة والده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على تسعة أشهر، حيث هاجر إلى قرية عين ماضي صحبة أخيه سيدي محمد الكبير والخليفة القطب سيدي الحاج علي التماسيني. توفي رَحِمَهُ اللَّهُ بتاريخ يوم السبت فاتح جمادى الثانية عام 1267 هـ عن عمر يناهز 52 سنة.

وعنا به، وعن سائر أهل بيته وأحبابه، قال : وأما عدد اسم اللطيف الوسط إذا أردت ذكره وحدك لأنه لا يذكر جماعة، ولا يذكره الإنسان إلا وحده وهو شرط فيه، والنية الأولى لابد منها سواء كنت وحدك أو في جماعة، غير أنك إذا كنت وحدك تقول : يا ربِّ نويتُ نَذكُرَكَ بِاسْمِكَ اللَّطِيفِ تَعظِيماً لَكَ.. إلخ وعدده 16641 والابتداء بالعدد الصغير لابد منه اهـ.

مَقصدُ ذكرِ اللطيفِ

ومن خط سيدي محمد الحبيب نجل سيدنا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بواسطة ما نصه :

اَللَّهُمَّ إِنِّي نَويتُ ذِكْرَ تِلاَوَةِ اسمِكَ الشَّرِيفِ الجَلِيلِ الرَّفِيعِ وَهُوَ يَا **لَطِيفُ** 16641 تَعبُّداً لَكَ وَامتثالاً لِأمرِكَ، وَقَصداً بِهِ وَجهَكَ الكَرِيمِ، أَن تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلمُكَ، وَأَنْ تُفَرِّجَ عَلَينَا قَرِيباً غَيرَ بَعِيدٍ مِن هَذِهِ الشِّدَّةِ وَالضيقِ، وَأَن تَعصِمَنَا مِن شُرُورِ هَذَا الزَّمَانِ وَأَهلِهِ، وَأَن تَعصِمَنَا مِن شَرِّ فُلان أو قبيلَةِ كَذَا وأَن تَرُدَّ كَيدَ الجَمِيعِ فِي نُحُورِهِم أو نحر فلان، وَأَن تَجعَلَ دَائِرَةَ السوءِ تَدُورُ عَلَيهِم أو تَدُورُ عَلَيهِ، وَأَن تُبَغِّضَ بَينَ كَذَا وَكَذَا أو في فلانٍ حتَّى لاَ يَلتَفِتُونَ إِلَيهِم وَلاَ يَسمَعُونَ نَمِيمَتَهُم، وَأَن تُوَجِّهَ كَذَا وَكَذَا أو فُلاَن بالمَحَبَّةِ وَالفَرَحِ وَالسُّرُورِ وَالشَّفَقَةِ وَالحنَانَةِ حَتَّى يَقضِي لِي كَذَا وَكَذَا كُلَّ مَا نَطلُبُوهُ مِنهُ وَحَتَّى لاَ يَشكُو إلي بِغَضَبٍ أو طَردٍ أو قَبْضٍ مَعَ العَظَمَةِ، وَأَن تعصِمَنِي وَتُحَصنني مِن شُرُورِ كُلِّ آدَميٍّ وَمِن كُلِّ مَخلُوقٍ وَمِن كُلِّ مَا سِوَى اللهِ تَعَالَى، وَمِن شَرِّ بَلاَءٍ وَضَرَرٍ ومِن كُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَلَفَةٍ وَهَلَكَةٍ، ومِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ سَمَاوِيَّةٍ وَأَرضِيَّةٍ مِنَ الآنَ إِلَى كَمَالِ أَربَعِينَ سَنَةً مِن هَذَا الوَقْتِ آمِين وَأَقُولُ بِإمدَادِكَ وَعَونِكَ وَشُرُوعِي يا لَطِيفُ. اِهـ

أُنظر ج / 2 ص 316 من رسائل العلامة القاضي الحاج أحمد سكيرج دراسة وتحقيق العلامة الأستاذ السيد محمد الراضي كنون الحسني.

سرٌ من أسرارِ اللطيفِ الوسطيّ

اِعلم أنك تستفتح ذكره بما تستفتح الورد الأحمدي، ثم تستغفر الله 100 مرة، ثم تصلي بصلاة الفاتح 10 مرات، ثم تقول :

الأَمَانَ الأَمَانَ يَا سِيِّدَنَا يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أَطلُبُ مِن رَبِّي بِحَقِّ جَاهِكَ عِندَهُ أَن تَقضِيَ سَرِيعاً حَاجَتِي وتسمي حاجتك التي تريد قضاءها بعينها وتكرر الأمان ثلاث مرات. ثم تتلو صلاة الفاتح مرة واحدة ثم تبسمل وتشرع في ذكر **يا لطيفُ** تذكر أولا 41 مرة. ثم صلاة الفاتح مرة ثم 600 مرة ثم الفاتح مرتين، ثم تذكر 16000 وتصلي بصلاة الفاتح ثلاث على رأس كل ألف، وصور حاجتك بين عينيك من ابتداء الذكر إلى انتهائه، فإذا أكملته كله اقرأ فاتحة الكتاب 7 مرات ثم قل : اَللَّهُمَّ اجعَلْ ذِكرِي لِهَذَا الاسمِ ظَاهِراً وَبَاطِناً وَتِلاَوَتِي لِلفَاتِحَةِ وَلِلفَاتِحِ مَعَهُ أَوَّلاً وَآخِراً خَالِصاً لِوَجهِكَ العَزِيزِ الكَرِيمِ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّي هَذَا الذِّكرَ بِفَضلِكَ وَكَرَمِكَ وَجُودِكَ، وَاكْتُبْ ثَوَابَهُ كُلَّهُ فِي صَحِيفَةِ حَبِيبِكَ المقَرَّبِ عِندَكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَلَيهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، هَدِيةً طَيِّبَةً زَكِيَّةً لِجَنَابِهِ المعَظَّمِ الرَّفِيعِ مِن صَمِيمِ رَوحَانيةِ أُستَاذِنَا وَشَيخِنَا أَحمَدَ الشَّرِيفِ التِّجَانِي.

ثم صلاة الفاتح مرة ثم أُدع بهذا الدعاء 7 مرات وهو :

اَللَّهُمَّ يَا رَبَّ الأَربَابِ مُرَبِّي الكُلِّ بِلَطِيفِ رُبُوبِيَّتِكَ أَسرِعْ لِي بِسَرَيَانِ سِرِّ لُطفِكَ الخَفِيِّ بِلا مِحنَةٍ وَلاَ فِتنَةٍ وَقَلِّبنِي بَينَ أُصبُعَينِ مِن أَصَابِعِ لُطفِكَ، حَتَّى نُشَاهِدَ لَطِيفَ لُطفِكَ فِي كُلِّ جِهَةٍ وَقَعَت الإشَارَةُ إِلَيهَا، أو عَجَزتُ عَنهَا حَتَّى أَغرَقَ فِي بَحرِ لُطفِكَ مُبتَهِجاً بِحَلاَوَةِ ذَلِكَ البَحرِ حَلاَوَةً تُغَذِّي أَرْوَاحَ المرتَاحِين لِفَهمِ أَسرَارِ أَسمَائِكَ العَلِيَّةِ، وَامنَحنِي اَسماً مِن أَسمَائِكَ وَنُوراً مِنْ أَنوَارِكَ الَّذِي مَن يَدعُو بِهِ وُقِيَ وَكُفِيَ شَرَّ مَا يَلِجُ فِي الأَرضِ وَمَا يَخرُجُ مِنْهَا، وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعرُجُ فِيهَا إِنَّكَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ الحَفِيظُ يَا خَبِيرُ يَا لَطِيفُ يَا حَفِيظُ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

صفةُ رياضةِ اسْمه اللطيف[1]

وهي أن تصوم لله تعالى ثلاثة أيام بشروط الرياضة وهي أن تعتزل عن النساء وعن الرجال وعن اللغو والهزل، وتقرأ الاسم المذكور وهو يا لطيفُ عقب كل صلاة 1000 مرة والدعاء عشر مرات، فإذا كانت الليلة الرابعة تقرأه بعد صلاة العشاء والشفع والوتر 16641، ثم تدعو بالدعاء المذكور 10 مرات كما تقدم وهو :

يَا لَطِيفُ يَا مَن وَسِعَ لُطفُهُ أَهلَ ٱلسَّموَاتِ وَالأَرضِ، أسأَلُكَ بِخَفِيِّ لُطفِكَ الخفِيِّ أن تَخفينِي في خَفِيِّ خَفِيِّ لُطفِكَ الخَفِيِّ ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ١٩ ﴾. اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ يَا قَوِيُّ يَا عَزِيزُ يَا مُعِينُ بِقُوَّتِكَ وَبِعِزَّتِكَ يَا مَتِينُ أن تَكونَ لِي عَوناً وَمُعِيناً فِي جَمِيعِ أَحوَالِي وَأفعالِي وَأَقوالِي، وَجَمِيعِ مَا أَنَا فِيهِ مِن مجَالِ الخيرِ، وَأَن تَدفَعَ عَنِّي كُلَّ فَقرٍ وَضِيقٍ وَنِقمَةٍ وَمِحنَةٍ قَد استَحقيتهَا مِن غَفلَةٍ وَذُنُوبٍ فَإِنَّكَ أَنتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَقَدْ قُلتَ وَقَولُكَ الحقُّ وَيَعفُ عَن كَثِيرٍ. اللَّهُمَّ بِحَقِّ مَن لَطَفتَ بِهِ وَوَجَّهتَهُ عِندَكَ وَجَعَلتَ اللُّطفَ الخَفِيَّ تَبعاً لَهُ حَيثُ تَوَجَّهَ، أَسْأَلُكَ أَن تُوَجِّهَنِي عِندَكَ بِإِيصَالٍ مُبَارَكٍ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّمَ تَسلِيماً آمين. والحمد للهِ رَبِّ العَالمِينَ.

---

1 ـ يعرف الصوفيون الرياضة بأنها المجاهدة والأدب مع الله، أي البعد عن الخواطر الشيطانية، وذلك بتجنب الشهوات ومخالفة أهواء النفس /معجم ألفاظ الصوفية، ص 163. وقيل : الرياضة كسر النفوس بالخدمة ومنعها عن الفترة. وبمعنى آخر : منع النفس عن الالتفات إلى ما سوى الله تعالى، وإخبار عن التوجه نحوه، ليصير الانقطاع عما دونه عليه ملكة لها.

كيفيةٌ أخرى في صفةِ رياضة اِسمه اللطيف[1]

ومما هو مجرب ونافع للتيسير وفتح أبواب الأرزاق هذه الكيفية الخاصة من اسمه تعالى اللطيف، وقد نقلها العلامة العارف بالله سيدي أحمد محمود التشيتي عن سيدنا ومولانا الشيخ التجاني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كما هو في الكناش الطويل صفحة 24 ونصه :

وهذه صفة رياضة لاسمه تعالى اللطيف، تصوم لله تعالى ثلاثة أيام بشروط الرياضة وهي أن تعتزل النساء والرجال وعن اللغو والهزل، وتذكر الاسم الشريف وهو يا لطيفُ ألف مرة عقب كل صلاة مكتوبة، وتدعو بالدعاء الآتي عشر مرات، فإذا كانت الليلة فإنك بعد صلاة العشاء والشفع والوتر تذكر الاسم الشريف سبعه وهو : 16641 ثم تدعو بالدعاء الآتي عشر مرات... وهذا مع التقوى والنية الخالصة في الله تعالى بجاه النبي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وبهمة شيخنا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ويكمل لك ما تريد من خير الدنيا والآخرة والسلام.

عن سيدي أحمد محمود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن سيدنا القطب المكتوم، والبرزخ المختوم سيدنا أحمد التجاني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وسقانا من بحره بأعظم الأواني أمين. إهـ، والدعاء هو :

إلهي استَجِبْ لِي فَإِنِّي فَقير — وَأَنتَ المغِيثُ وأنتَ الكَبير
وَأَنتَ المجِيبُ لمَنْ قَدْ دَعَاك — وأَنْتَ السَّمِيعُ بِحَالِي بَصير
بِعَينِكَ مَا نَالَنِي مِنْ هَوَان — وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِير
فَخُذْ بِيَدِي إِنَّنِي عَاجِزٌ — فَنِعْمَ الكَفِيلُ وَنِعْمَ النَّصِير
بِجَاهِ نَبِيٍّ عَلاَ فَدَنَا — فَهُو البَشِيرُ وَهُو النَّذِير
فَصَلِّ عَلَيهِ صَلاةً تَدُوم — وَأَنجِزْ لِي مَا قَدْ هَوَاهُ الضَّمِير

1 ـ من كتاب تفضيض ظاهر وباطن الأواني، بإتمام كتاب نيل الأماني، في الطب الروحاني والجثماني تأليف العلامة الشريف سيدي إدريس بن عابد العراقي ج /2 ص 178-179.

ولمزيد الفائدة، وتحقيق تيسير العائدة أن تذكر بيتي الدمياطي :

وَهَبْ لِيَ يَا وَهَّابُ عِلماً وَحِكمَةً وَللرِّزقِ يَا رَزَّاقُ كُنْ لِي مُسَهِّلاَ
وَبِالخيرِ يَا فَتَّاحُ فَافتَحْ وَبِالهُدَى وَبِالعِلمِ كُنْ لِي يَا عَلِيمُ مُفضلاَ

فمن تلا هذين البيتين دبر كل صلاة مكتوبة سبع مرات وذكر الدعاء ثلاث مرات يسر الله تعالى له ما تضمنه البيتان من الفتح والرزق والغنى عن الخلق كما في الكناش الشارف الطويل صفحة 23.

خلوةُ يومٍ واحدٍ

تقرأ عند صلاة الصبح :

فاتحة الكتاب 65 مرة، استغفر اللهَ العظيمَ 313 مرة، جوهرة الكمال 65 مرة، لاَ إلهَ إلَّا اللهُ 70 مرة **يا لطيفُ** 3329 مرة، حسبي الله لا إلهَ إلا هُوَ عَلَيهِ تَوَكَّلتُ وَهوَ رَبُّ العَرشِ العَظِيمِ 7 مرات.

بعد الظهر :

الفاتحة 65 مرة، أستغفر اللهَ العظيمَ 313 مرة، جوهرة الكمال 65 مرة، لاَ إلهَ إلَّا اللهُ 70 مرة **يا لطيفُ** 3328 مرة، لاَ حَولَ وَلاَ قُوَّةَ إلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ 7 مرات.

بعد العصر :

الفاتحة 65 مرة، أستغفر اللهَ العظيمَ 313 مرة، جوهرة الكمال 65 مرة، لاَ إلهَ إلَّا اللهُ 70 مرة **يا لطيفُ** 3328 مرة، هو الأَول والآخِرُ والظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ 7 مرات.

بعد المغرب :

الفاتحة 65 مرة، أستغفر اللهَ العظيمَ 313 مرة، جوهرة الكمال 65 مرة، لاَ إلهَ إلَّا اللهُ 70 مرة **يا لطيفُ** 3328 مرة، حَسبِيَ اللهُ وَحدَهُ بِرَحمَتِكَ يَا أَرحَمَ الرَّاحِمِينَ 7 مرات.

بعد العشاء :

الفاتحة 65 مرة، أستغفر الله العظيمَ 313 مرة، جوهرة الكمال 65 مرة، لاَ إلهَ إلَّا الله 70 مرة، **يا لطيفُ** 3328 مرة، ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ١٩﴾ 7 مرات.

وقد تم العمل ومجموع عدده من ذكر اللطيف 16641.

كيفيةٌ جليلةٌ في اللطيفِ

صلاة أربع ركعات بهذا الترتيب في أول النهار :

- الفاتحة مرة وسورة القدر 11 مرة.
- الفاتحة مرة وسورة الكوثر 11 مرة.
- الفاتحة مرة وسورة النصر 11 مرة.
- الفاتحة مرة وسورة الإخلاص 11 مرة.

ثم بعد الركعات تقرأ الفاتحة بالتعوذ والبسملة مرة، والاستغفار 100 مرة، وصلاة الفاتح 100 مرة.

ثم تذكر (يا لطيفُ) 5547 وصلاة الفاتح 66.

وبعد صلاة العصر تذكر (يا لطيفُ) 5547.

وفي المساء تذكر (يا لطيفُ) 5547 وجوهرة الكمال 66.

وتزجر بعد كل عقد بقول : اَللَّهُمَّ اُلطُفْ بِي بِلُطفِكَ الَّذِي إِذَا لَطَفتَ بهِ أحداً كُفِيَ. 7 أو 3.

فائدةٌ في استعمالِ اللطيف[1]

عن بعض تلامذة العارف بالله شيخ الإسلام سيدي إبراهيم الرياحي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ في استعمال اللطيف بياء النداء 16641 في مكان خال بعد الصوم في الرياضة لقضاء أي حاجة أو مهم أو خوف من ظالم، فإنه أقطع من السيف الأبتر قضيت حاجته كائنة ما كانت، والعمل ليلة الجمعة والصوم يوم الخميس.

لسرعةِ الفرَج[2]

رواية عدد الوسط 16641 إن كان لطلب اللطف تقول على رأس كل مرتبة والمراتب هي 401 وكل 100 : اَللَّهُمَّ يَا لَطِيفُ يَا خَبِيرُ يَا خَالِقُ أَغِثْنَا وأُلْطُفْ بِنَا وَبِجَمِيعِ المسلِمِينَ فِي قَضَائِكَ السَّابِقِ، بِجَاهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ النبيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

فإن تلك الشدةَ تنفرج بسرعة في أسرع وقت بإذن الله وهو صحيح مجرب الفائدة.

انتهى عن بعض المقدمين الثقات من أصحاب سيدنا الشيخ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ وعنا به آمين.

فائدةٌ عظيمةٌ في ختمِ القرآنِ

كيفية في ختم القرآن المجيد مع اسمه اللطيف وصلاة الفاتح في ثلاثة أيام :

تبدأ ليلة الجمعة كل يوم تقرأ 20 حزبا، ثم 4000 من صلاة الفاتح، واللطيف 16641 مرة، ثم تدعو بما شئت يستجاب لك قطعا بإذن الله تعالى، وهي من الذخائر العظيمة.

1 ـ نقلا بواسطة من كناش شيخ الإسلام سيدي إبراهيم الرياحي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.
2 ـ من كناش أخينا الفاضل العلامة المقدم سيدي محمد الأمزالي الرباطي حفظه الله.

كيفيةٌ مباركةٌ

وهي تلاوة (يا لطيف) بعدده الوسطي 16641 كل ليلة السبت، ثم الآية الشريف : ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ﴾ [سورة يوسف : 100] 270 مرة، ثم قراءة هذه الأبيات 7 مرات :

يَا رَبِّ لَا زَالَ لُطْفٌ مِنْكَ يَشْمَلُنِي ... وَقَدْ تَجَدَّدَ بِي مَا أَنْتَ تَعْلَمُهُ

فَاصْرِفْهُ عَنِّي كَمَا عَوَّدْتَنِي كَرَماً ... فَمَنْ سِوَاكَ لِهَذَا العَبْدِ يَرْحَمُهُ

تصريفُ اللطيفِ بعددِهِ الوسطيِّ

وهو من أسرار الطريقة تصلي ركعتين لله تعالى بالفاتحة والإخلاص مرة في كل ركعة. وبعد السلام الفاتحة بالتعوذ والبسملة مرة.

أستغفر الله إن الله غفور رحيم 100 مرة.

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّم 100 مرة.

بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ اللهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُو القَوِيُّ العَزِيزُ. اَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ سِرِّ اسْمِكَ اللَّطِيفِ، وَجَاهِ نَبِيِّكَ الشَّرِيفِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ اُلْطُفْ بِنَا.

ثم تقول : **يَا لَطِيفُ** 9 ثم الزجر المتقدم، **يا لطيفُ** 20 مرة والزجر المتقدم، **يا لطيفُ** 100 مرة والزجر.

ثم تقول : اللَّهُمَّ عَطِّفْ عَلَيَّ خَلقَكَ، اللَّهُمَّ وَسِّعْ عَلَيَّ رِزقَكَ، اَللَّهُمَّ كَمَا صُنتَ وَجْهِي عَنِ السُّجُودِ لِغَيرِكَ فَصُنهُ عَن ذُلِّ السُّؤالِ لخلقِكَ برَحمَتِكَ يَا أَرحَمَ الرَّاحِمِينَ. على رأس 129

وتمادى على الذكر بهذه الكيفية إلى أن يتم عدد 16641 كل يوم مدة سبعة أيام.

فصلٌ في كَيفيةِ ٱسْتعمالِه نظماً

قد نظم الفقيه الأجل، الفاضل الأمثل، السيد عمر بن علي التجاني أبياتا يشير فيها إلى بيان كيفية استعماله بعدد (أمخوي) فقال :

إِذا أَرَدْتَ أَنْ تَنَالَ الأَمَلا ... فَباسمِهِ اللَّطِيفِ خُذهُ وَاعمَلا
فَوفقُهُ المُثَلَّثُ اكْتُبْ وَادخل ... فِي وَسطِهِ المُرَادَ مَا لاَ تذهل
ثُمَّ تُصَلِّ رَكْعَتَينِ صَاحِ ... بِأُمِّ القُرآنِ وَالانشِرَاحِ
وَتَقْرَأُ الفَاتِحَةَ المُوصَلة ... بِمِيمِ الرَّحِيمِ أَيْ بِالبَسمَلة
وَصَلِّ بِالفَاتِحِ مَرَّةً وَقُلْ ... ثَلاَثة : اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ فِي الكُل
وَبَعْدَ ذَا تَقُولُ يَا لَطِيفُ ... بِأَمخَوي صرفه عَرِيفُ
ثُمَّ تَقُولُ بَعْدَهُ اللَّهُمَّا ... إِنَّ لَكَ فِي كُلٍّ، سَبعاً فَافْهَمَا
وَباسمِ اللهِ أَلَخِ ثَلاثَ ... ثُمَّتَ اللهُ لَطِيفٌ سَبعةً فِئات
بِدَعوَةِ اللَّهُمَّ يَا مُسَخِّرا ... وَقَسَمِ الرّوحَانِي ثُمَّ اذكرا
سُؤْلَكَ، إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهلِ الجوهَرا ... إِلا فَلا فَاتِ بِهَا اثنَا عَشَرَا
وَهَكَذَا تَفْعَلُ يَا أُخَيّ ... (لِزفتَوَيقٍ) ضَربَ (أَمخَوِيّ)
أَو (أَمخَوِي) المَضْرُوبُ فِي (طَكَقُ) ... فَهوَ (طَفْخَوَمقك) يَا مَن صَدَقُ
ثُمَّ صَلاةُ اللهِ ذِي الجَلالِ ... عَلَى الرَّسُولِ صَاحِبِ الجَمَالِ

شرحُ الأبياتِ المتقدمةِ

أما قوله اللهم إن لك.. الخ فهو يقصد دعاء الاستفتاح وهو : اَللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ فِي كُلِّ طَرفَةِ عَينٍ مِائَةُ أَلفِ أَلفِ لُطفٍ خَفِيٍّ، فَتَدارَكنِي بِلُطفٍ مِنكَ يَا خَفِيَّ الأَلطَافِ.

وأما قوله (بِدَعوَةِ اللَّهُمَّ يَا مُسَخِّرًا) فهي : اَللَّهم يَا مُسَخِّرَ السمواتِ والأرضينَ السَّبعِ ومن فيهنَّ ومن عليهن سَخِّرْ لِي كلَّ شيءٍ من عبادكَ، مما في بَركَ وَبحرك، حتى لا يكونَ في الكونِ شيءٌ مُتَحَرِّكٌ أو ساكن أو صامت أو ناطق، إلا سخرته لي باسمِكَ اللَّطيفِ المكْنُون، يا الله يَا حيُّ يَا قيومُ، إنما أمرهُ إِذا أرادَ شيئاً أن يقول لهُ كُن فيَكونُ.

إلهي جُودُكَ دَلَّنِي عَلَيكَ، وإحسانُكَ قرَّبَنِي إِلَيكَ، أشكو إِلَيكَ مَا لاَ يَخفَى عَلَيكَ، وَأَسأَلُكَ مَا لاَ يَعسُرُ عَلَيكَ، إِذْ عِلمُكَ بِحَالِي يُغنِي عَن سُؤَالِي. يَا مَن مُفَرجاً عَنِ المكرُوبِ فَرِّجْ عَنِّي مَا أَنَا فَيهِ. يَا مَن لَيسَ بِغَائِبٍ فَأَنتَظِرُهُ، وَلاَ بِنَائِمٍ فَأُوقِظُهُ، وَلاَ بِغَافِلٍ فَأُذَكِّرُهُ، وَلاَ بِعَاجِزٍ فَأُمهِلُهُ. يَا عَالِماً بِالجملَةِ، يَا غَنِيّاً عَنِ التَّفصِيلِ، كَفَى عِلمُكَ عَنِ المَقَالِ، وَكَفَى كَرَمُكَ عَنِ السُّؤَالِ، انقَطَعَ الرَّجَاءُ إِلاَّ مِنْكَ، وَخَابَتِ الآمَالُ إِلاَّ فِيكَ، وَانسَدَّتِ الطُّرُقُ إِلاَّ إِلَيكَ يَا الله يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ يَا قَرِيبُ اغفِرْ لِي وَارحَمْنِي بِرَحمَتِكَ يَا أَرحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَيَسِّرْ لِي رِزقِي وَسَخِّرْ لِي جَمِيعَ خَلقِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم.

وأما قوله : إن كنت من أهل الجوهرة.. إلخ فهو يقصد إن كنت من أهل طريقتنا التجانية المحمدية أنار الله برهانها، تقرأ صلاة جوهرة الكمال في مدح سيد الرجال إثنا عشر مرة، وتهدي ثوابها للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإن لم تكن من أهل هذه الطريقة الأحمدية فلا تقرأها أبدا.

دعـاءٌ جليلُ القدرِ لاسْمِ اللطيف

يقرأ العدد الوسطي 16641 مرة إلى تمامه، وعلى رأس كل ألف يقرأ الدعاء الآتي 3 مرات وهو : بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ أَنتَ أقرَبُ مِن كُلِّ قَرِيبٍ، وَأَكْرَمُ مِن كُلِّ كَرِيمٍ، وَأَجوَدُ مِنْ كُلِّ جَوَاد، وَأَحفَظُ مِنْ كُلِّ حَفِيظٍ، وَأَلطَفُ مِن كُلِّ لَطِيفٍ، فَأَسألكَ بِحَقِّ اللَّطِيفِ أَن تُسَخِّرَ لِي مَن يَقضِي حَاجَتِي، وَيَدفَعَ عَنِّي خَصمِي، وَنَجِّنِي مِمَّنْ ظَلَمَنِي وَعَادَانِي بِحَقِّكَ يَا لَطِيفُ، بِلُطفِكَ الْطُفْ بِي عِنْدَ الشَّدَائِدِ، وَنَجِّنِي مِن المَكَائِدِ كُلِّهَا ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ١٩ ﴾.

نظمُ سرِّ اللطيف

وقفت على منظومة رجزية في سر اللطيف، وما له من فضائل وتصريف، لا بأس بذكر بعض أبياتها المتزنة هنا لما تحتويه من فرائد نافعة، وفوائد جامعة :

سِـرُّ اسمِهِ اللَّطِيفِ خُـذهُ عُـدَّة ... عِـنـدَ الـنَّـوائِـبِ وَعِـنـدَ الـشِّـدَّة
فَـهَـاكَ مِـن تَـصـرِيـفِـهِ فَـوائِـد ... مَـنـقـولـةً مِـن سَـادَةٍ أَمَـاجِـد
وَطَـكْـقٍ لِلنَّصرِ عَـلَـى الأَعـدَاءِ ... دُبُـرَ الـصَّـلاَةِ قُـلْ بِـلاَ امـتِـرَاءِ
إن تُـرِدِ الـتَّـفْـرِيـجَ لِـلـكُـرُوبِ ... قَـالَ الإمَـامُ البُونِي وَالخُطُوبِ
(أَم خَـوي) سُبحَتُهُ (بِطَكَق) ... وَغَـيـرُهَـا جَـرِّبـهُ يَـا مُـوَفَّـقُ
إحـدَى وَعِـشـرُونَ مِـنَ اللَّيالِي ... خُـلـوَتُـهُ فـالـتَـفـهَـمِ المـقَـالِ
لَـكِـنَّـهُ يَـسـرِي إِلَـى الأَغـرَاضِ ... كَـالـرِّزقِ وَالحـاجَـاتِ وَالأَغـرَاضِ
اخـتِـم لِـكُـل سُـبـحَـةٍ بِـآيَـة ... حـتَّـى يَـتـمَّ طـكَـقٌ لِـلـغَـايَـة

فَآيـةُ الـدُّخـولِ ربِّـي أدخلنِي[1] ... لِلنصرِ أَيضَاً مِثل رَبي انصرني[2]
فـآيـة الـنـجـاةِ رَبـــي نَجـنِـي ... أهـلِي وَمَـالِـي قـالَ رَبِّـي نَجني[3]
لـلـدَّفـعِ فـاذكـرْ إنَّ الله يَدفَعُ[4] ... كَـذَا رَفِـيـعَ الـدَّرَجَـاتِ يَرفَعُ[5]
فَـاذكُـرْ ألاَ يَعلَمُ لِلكَشفِ وَلاَ ... تُـدركـهُ الابـصـارُ يخفى فاعملاَ
وَإِنْ تَـشَـأ تَسمُو عَـلَى الكِبَارِ ... بِـإِذنِ رَبِّـي فَـاذكُـرْ وَالـصِّـغَـارِ
(طـكـق) تَـذكُـرهُ كُـلّ آيـة ... وَغَـيـرَهَـا جَـرِّبـهُ خُـذ رِوَايَـة
بَعدَ صَـلاَةِ رَكعَتَينِ فِـي الحضَرْ ... فِي كُلِّ الاوقَاتِ كَذَا وَفِي السَّفَر

ومنها :

إِنْ تُـرِدِ النَّصرَ عَلَى الجبَابِره ... وَكُـلِّ ذِي مُـلـكٍ مِـنَ الأَكَـابِـره
أَو الـكَـلام الأفـخَـم العَظِيم ... أَو خِفتَ مِنْ سُلطَانِكَ العَظِيم
(أم خـوي) لَهَا فَكُنْ مُصَاحِبا ... إن تجتَمِع لَهَا تَـرَى العَجَائِبَا
مَــعَ الـنَـظَـافَـة مَـع الـصِّـيَـام ... مَـعَ الخُضُوعِ فَـادفَـعِ الظَّلاَم
وَإِن تُـرد الـعَـيشَ مِـنـهُ وَاسعه ... أربـع آلافِ غُـروبَ الجُمُعَة
عَـجَـائِـبُ الـلَّـطِـيـفِ لاَ تُـعَـدُّ ... وَمَـا ذَكَـرتُ كَهف هَـذَا الـورد
نَـادِيـه يَـا الله يَـا لَـطِـيـفُ ... دُبْـرَ الـصَّـلاه تَـفـزُ يَـا ظَـرِيـفُ

---

1 - يقصد قوله تعالى : ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَاناً نَّصِيراً ﴾. سورة الإسراء، الآية : 80.

2 - يقصد قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴾ سورة المومنون، الآية : 26

3 - يقصد قوله تعالى : ﴿ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴾. سورة الشعراء، الآية : 169.

4 - يقصد قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾ الحج، الآية : 38.

5 - يعني أن الآيات التي تناسب غرض الرفعة وعلو المنزلة وحصول المناصب بين الناس قوله تعالى : ﴿ يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ المجادلة، الآية : 11. وقولة تعالى : ﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ ﴾ غافر، الآية : 15.

خلاصةُ الإكسيرِ في استعمالِ اللطيفِ الكبيرِ

إن استعمال الاسم اللطيف بعدده الموسوم بالكبير 116487، لهو من أنفع الوسائل وأبلغها كمالا، وأعظم الوجوه وأرفعها جلالا، وأجل صنوف المفرجات وأشرفها نوالا. وهو خاص بالمهام العظام، والمقاصد العالية والغايات الجسام، وهو في علاج سموم الخطوب ترياق ناجع، ولحسم أكدار البلايا سيف قاطع، ولقضاء الحاجات وسرعة الاستجابة برق ساطع. وقد كان سيدنا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يحض عليه في المسائل الكبار، ويقول: «إنه لدفع الشدائد والنوائب العظام كالسيف القاطع».[1]»

وقد بلغني على لسان بعض الثقاة أن سيدنا السيد أبا المواهب السائحي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان ينوه بشأنه ويحض عليه في الأمور المهمة، والخطوب المدلهمة ويقول: سُبُعُ اللطيف سبُعٌ. أي أن ذكر اللطيف بعدده الأوسط كل يوم مدة أسبوع لتحصيل العدد الكبير مثاله مثال أسد، وهي كناية عن قوة الاستجابة المتحققة. ولا يخفى في هذا التشبيه البليغ والجناس البديع، ما للأسد من شدة وسطوة وفتك وهيبة في قلوب الخلق.

هذا وقد جاء في فضل قراءته بهذا العدد من الأسرار الظاهرة، والخصائص الباهرة، ما لا تسعه الأوراق، وتعجز عن تعداده الحذاق، وقد أشار إليه مع بعض خواصه الشيخ سيدي أحمد بن عبد العزيز الهلالي رَحِمَهُ اللَّهُ قائلا:

---

1 ـ إتحاف أهل المراتب العرفانية للعلامة سيدي محمد الحجوجي ج/ 3 ص 1020. الربع الأول من رفع النقاب للعلامة سيدي أحمد سكيرج، ص 130.

إذَا كُنتَ مَسجوناً بِأي جِنَايَةٍ فَقُلْ يا لَطِيفُ دَاعِياً تطلُبُ الفَضلاَ
فَتَتلوهُ نُقطَ الزَّاي وَالفَاءِ بَعدَهُ وَتَتلُوهُ نُقطَ التَّا المثناةِ مِن أَعْلا
وَنَقطك وَيقَا لِلحُروفِ مرتّباً وَنَعنِي مِنَ الآلافِ تَستَكمِلِ الفِعلاَ
فَعِندَ تَمَامِ العَدِّ تخرُجُ سَالِماً بِإذنِ الإلهِ الرَّاحِمِ الملِكِ الأَعلى»[1]

وإليه أشار أيضا الشيخ الإمام السنوسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله :

إذَا كُنتَ فِي هَمٍّ وَضِيقٍ وَشِدَةٍ فَقُلْ يَا لَطِيفُ عَدَّ فُزتَ عَلى الولا
وَزِدْ عَدَّ قَافٍ مِن أُلوفٍ وَسِتَّةٍ وَعَشرَة آلافٍ بِهَا العَدُّ كُمِّلاَ[2]

أما كيفيته فيذكره المرء المنفرد وحده أو يفرقه على أصحابه العارفين به بحيث لا يقع الغلط في الأعداد والترتيل والغفلة والتخليط بكالنوم أو بكالناس غير المرتاضين للذكر.[3]»

جاء في رسالة الجواهر المنتشرة، في الجواب عن الأسئلة الإحدى عشرة، للعلامة سيدي الحاج أحمد سكيرج رَحِمَهُ ٱللَّهُ في جوابه السادس ما نصه :

ثم الأصل في كيفية الذكر أن يكون بلسان واحد في وقت واحد، عدد الأيام التي يذكر فيها الاسم المطلوب ذكره، ويليه ذكر جماعة موزع عليهم عدد الاسم من غير أن يزيدوا أو ينقصوا إلى تمام العدد والمدة، كما كان يفعل الشيخ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، فقد كان مرتبا لذكر عدد من بعض الأسماء بنيته عشرة من أصحابه، لا يدخل معهم غيرهم، فيوزع عليهم العدد المنوط بذلك الاسم على سواء، ولا يذكر الواحد منهم أكثر مما يذكره الآخر، إلا ما كان كسرا فيستبد به بعضهم، ولعله الإمام الفاتح للذكر

---

1 ـ من كتاب نيل الأماني في الطب الروحاني للعلامة سيدي أحمد سكيرج رَحِمَهُ ٱللَّهُ ج1/ ص 61.
2 ـ المصدر السابق نفسه.
3 ـ أنظر كتاب الإراءة للقطب البعقيلي، ص 218.

منهم، فإذا نقص حضور أحدهم يوزع جميع الذكر بعده عليهم في أول الشروع، لأنهم يكونون في تلك الحالة كالذاكر المنفرد، ولا يحضر معهم غيرهم، ولا يذكر أحد غير ما تشتغل به الجماعة من ذكر عدد ذلك الاسم. وبهذا تتحقق بأنه لابد من مراعاة عدد الذكر والمحافظة على العدد من الزيادة أو النقص لا في الأشخاص ولا في العدد، فالعبرة بالأشخاص الذين ابتدأوا الذكر ووزع العدد عليهم أولا، فلا يضاف لهم غيرهم لا في الزيادة ولا في النقص منهم لعارض من العوارض، مع مراعاة الوقت من غير انقطاع إلى انقضاء المدة، وإلا كان ذلك مانعا لحصول خاصية الاسم المذكورة. اهـ [1]»

وقد نقل عن سيدنا الحبيب بن سيدنا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا نية التوجه به وكيفية استعماله وهي : إذا أردت قراءته جماعة تقول : اَللَّهُمَّ إِنِّي نَوَيتُ بِذِكْرِي وَذِكرِ كُلِّ وَاحِدٍ مِن أَصحابِي الذِينَ أَمَرتُهُم في هَذِهِ السَّاعَةِ بِتِلاَوَةِ اسمِكَ اللَّطِيفِ قَصدِي التَّعظِيمَ وَالإِجلاَلَ لَكَ يَا رَبّ وَالتَّعبُّدَ لَكَ وَابتِغاءَ مَرضَاتِكَ، وَقَصداً لِوَجهِكَ الكَرِيمِ طَالِباً بِذَلِكَ مِن مَحضِ فَضلِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ أَن تُعطِيَنِي كَذا وَتُسَخِّرَ لِي كَذا وإن كان لدفع ظالم تقول : أن تَكفِيَنِي شَرَّ كَذا جمعا أو أفرادا، وقس على ذلك في كل حاجة أنت طالبها من جلب أو دفع.

ثم بعد هذه النية تشرع في العدد وهو 116487 سبعة وثمانون وأربع مائة وستة عشر ألفا، وحين تشرع في خدمته وكنت في جماعة وأنت الذي تبدأ بهم فبمجرد فراغك من النية المذكورة تشرع في ذكر الكسور التي فوق الألوف تبدأ بالسبعة ثم الثمانين ثم الأربعمائة، وحين تتم ذلك وتريد الدخول للألوف تشير إلى أصحابك وتشرعوا جميعاً في ذكر الألوف كل واحد يذكر وحده سرّاً، وتكون قبل ذلك قد قسمت عليهم عدد الألوف، وعرفت كل واحد بالقدر الذي يذكره، وتنبه كل

1 - أُنظر رسائل العلامة القاضي الحاج أحمد سكيرج (ج 2/ص 232) دراسة وتحقيق الأستاذ الشريف محمد الراضي كنون الحسني.

واحد منهم قبل الشروع بأن ينوي عند شروعه في ذكر العدد الذي حصل له على نيتك إن كنت أنت الذي تبدأ بهم، أو على نية غيرك إن كان غيرك هو الذي يبدأ بهم، وتأمرهم بعدم الكلام من وقت الشروع إلى انقضاء الذكر، وتأمر كل واحد من الجماعة أن يذكر بعد فراغه من العدد الذي حصل له 100 من الاستغفار، والحذر من النقص والزيادة، وذكره يكون بياء النداء. اهـ [1]»

(فائدة) إذا أردت قسمة العدد الكبير المرموز إليه بـ : «زفتويق» على ثلاث مجالس فلك ذلك، ويكون كل قسم ثمانية وثلاثين ألفا، وثمانمائة وتسعة وعشرين 38829.

كيفيةُ التوجهِ بسُبُعه سبعة أيام[2]

وهو أن يبتدئ ليلة السبت ويختم ليلة الجمعة، بحيث يقوم به ثمانية أحدهم كالإمام يصلي ركعتين ثم يجلس ويقرأ الفاتحة مرة والفاتح مرة، ثم يا لطيفُ 41 مرة ثم يشير إلى الحاضرين أصحابه فيذكر كل واحد يا لطيفُ 2300 ويصلي الإمام بصلاة الفاتح 100 مرة، ثم 500 من يا لطيف، فمن كمل أشار أن كملت وبعد فراغهم أنشدوا جميعا بلسان واحد هذه الأبيات الأربع :

أَلاَ يَا لَطِيفُ يَا لَطِيفُ لَك اللُّطْفُ فَأَنْتَ لَطِيفٌ مِنْكَ يَشْمَلُنَا اللُّطْفُ
لَطِيفٌ لَطِيفٌ إِنَّنِي مُتُوَسِّلٌ بِلُطْفِكَ فَالطُفْ بِي وَقَد نَزَلَ اللُّطْفُ
بِلُطْفِكَ عُذْنَا يَا لَطِيفُ وَهَا نَحْنُ دَخَلْنَا بِسَاطَ اللُّطْفِ وَانْسَدَلَ اللُّطْفُ
نَجَونَا بِلُطْفِ اللَّهِ ذِي اللُّطْفِ إِنَّهُ لَطِيفٌ لَطِيفٌ لُطْفُهُ دَائِماً لُطْفُ

1- من كناش ثمرة الفنون في فوائد تقر بها العيون للعلامة سيدي أحمد سكيرج رَحِمَهُ اللهُ، ص 50 مخطوط.
2- أنظر الخواتم الذهبية في الأجوبة القشاشية للقطب سيدي الحاج الحسين الإفراني رَضِيَ اللهُ عَنهُ، ص 24-25 مخطوط بخط شيخنا العلامة الفقيه مولاي البشير أعمون. وكتاب الإراءة للقطب البعقيلي رَحِمَهُ اللهُ ج2 / ص 218.

ثم بيتين :

بِجَاهِ إِمَامِ المُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ وَلولاَهُ عَيْنُ اللُّطْفِ مَا نَزَلَ اللُّطْفُ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ مَا قَالَ مُنْشِدٌ أَلاَ يَا لَطِيفُ يَا لَطِيفُ لَك اللُّطْفُ

**

يَا لَطِيفَ الصُّنْعِ يَا مَن كُلَّمَا دَهَمَ الأَمْرُ جَلاَ مَا دَهَمَا
يَا غِيَاثَ المُسْتَغِيثِينَ وَيَا مَاضِيَ الحُكْمِ إِذَا مَا حَكَمَا
نَفِّسِ الأَمْرَ عَلَيْنَا سُرْعَةً إِنَّمَا الأَمْرُ عَلَيْنَا عَظُمَا
وَاسْتَجِبْ مِنَّا دُعَانَا كَرَماً يَا كَرِيماً أَنْتَ رَبُّ الكُرَمَا

فإن كرر ثلاثا من الأسابيع كان أحسن فعدد سبعه 16631 فإن ضرب في سبعة خرج الكبير، فتوجه به إلى الله للأمور العظام.

زمردةٌ ثمينةٌ

من كناش سيدي الطيب عواد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أن مما أذن فيه مولانا أبو المواهب السائحي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ للمقدم سيدي المكي الزواوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، هذه الكيفية من الصلاة على مولانا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تذكر مع سبع اللطيف لقصد اللطف مائة مرة :

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ واجر يَا رَبِّ لُطْفَكَ الخَفِيَّ فِي أُمورِنَا وَأُمُورِ المسلِمِينَ.

كيفيةٌ عجيبةٌ في استعمالِ اللطيفِ الكبيرِ[1]

ومن تقاييد مولانا العربي بن السائح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وعنا به وأعاد علينا من بركاته، هذه الكيفية العجيبة في استعمال اللطيف، وهي أن تذكر 16641 مفرقة على ثمانية، كل واحد بألفين، يفتح كل واحد منهم بالفاتحة أربعا، وبالفاتح أربعا، والمفتتح يذكر أولا الفاتحة أربعا و100 من صلاة الفاتح، فإذا توسط في الفاتح، أي إذا ذكر منها ما يقارب الخمسين، يشير إلى الأشخاص الثمانية بذكر اللطيف، ويذكر المفتتح ما بقي من اللطيف، وهو 641، وذلك بعد كماله لمائة من صلاة الفاتح. فهذا سُبُعُ اللطيف، يذكر سبعة أيام يكمل فيها اللطيف الكبير. وبعد التمام من كل يوم يذكر الأشخاص الثمانية هذه الصلاة 100 مرة. وهي : اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، واجر يَا رَبِّ لُطْفَكَ الخَفِيَّ فِي أُمورِنَا وَأُمُورِ المسلِمِينَ. وبعد الفراغ كل يوم تقرأ قصيدة :

يَا رَحمَةً للعَالمِينَ وَخَيْرَ مَنْ   تُجلَى بِهِ عَنَّا المَصَائِبُ وَالكُرَبْ[2]

---

1 ـ أُنظر كتاب إتحاف أهل المراتب العرفانية للعلامة سيدي محمد الحجوجي(ج 4/ ص 1277) بتحقيق أخينا العلامة الشريف محمد الراضي كنون.

2 ـ من أبرك القصائد وأشهرها في الاستغاثة بسيد الوجود صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قصيدة مولانا العربي بن السائح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ التي مطلعها (يا رحمة للعالمين) وهي مجربة لطلب الغيث والاستسقاء، وتفريج الكروب ودفع البلاء، ونصها :

يَا رَحْمَةً لِلْعَالمِينَ وَخَيْرَ مَنْ   تُجلَى بِهِ عَنَّا المَصَائِبُ وَالْكُرَبْ
وَأَجَلَّ مَنْ يَحْمِي مِنَ الأَسْوَاءِ مَنْ   بِحِمَاهُ لاَذَ لَدَى الشَّدَائِدِ والنُّوَبْ
اِرْحَمْ بِفَضْلِكَ أُمَّةً مَا إِنْ لَهَا   لِسِوَى حِمَاكَ لَدَى المَكَارِهِ مِنْ هَرَبْ
قَدْ أَيقَنَتْ إِنْ لَمْ تُوَافِ شَفَاعَةٌ   مِنْ بَحْرِ جُودِكَ بِالْهَلاكِ وَبِالْعَطَبْ
فَاشْفَعْ لَهَا عِنْدَ الجلِيلِ تَكَرُّماً   وَسَلِ الإلَهَ تَفَضُّلاً تُعْطَ الأَرَبْ
إِنَّا تَوَسَّلْنَا إِلَيْكَ بِمَا بِهِ   قَدْ خَصَّكَ الوَهَّابُ مِنْ أَسْنَى الرُّتَبْ
وَبِمَا حَبَاكَ بِلَيْلَةِ الإِسْرَاءِ مِنْ   سِرٍّ وَمَا شَاهَدْتَ فِيهَا مِنْ عَجَبْ
وَبِكُلِّ مَا أُولِيتَهُ مِنْ سُؤْدَد   وَمَفَاخِرٍ مَا نَالَهَا مِنْ مُنْتَخَبْ

كيفيةُ ذكرِ العددِ الكبيرِ من اللطيفِ

ومن كتاب نيل الأماني[1] للعارف بالله سيدي الحاج أحمد سكيرج أفاض الله عليه سحائب رحماته، ما نصه :

فمن ذلك ما رويناه بالسند الصحيح عن سيدنا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في كيفية ذكر عدده الكبير وهو (116487)، وذلك أن تصلي ركعتين و تنوي حاجتك عند تكبيرة الإحرام، تقرأ في كل ركعة الفاتحة 4 مرات وآيات اللطف و هي قوله تعالى :

﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [سورة الأنعام : 103]

﴿ إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [سورة يوسف : 100]

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ [سورة الحج : 63]

﴿ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ ﴾ [سورة لقمان : 16]

﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ [سورة الأحزاب : 34]

وَبِبِنْتِكَ الْعَذْرَا الْبَتُولِ وَبَعْلِهَا ... وَبَنِيهِمَا أَهْلِ الْمَرَاتِبِ وَالْقُرَبْ
وَبِصَحْبِكَ الْغُرِّ الْكِرَامِ جَمِيعِهِمْ ... أَهْلِ التُّقَى وَالْفَضْلِ حَقّاً وَالأَدَبْ
لا تُسْلِمَنَّا فِي الْحَيَاةِ لِفِتْنَةٍ ... وَبَلِيَّةٍ وَكَذَاكَ عِنْدَ الْمُنْقَلَبْ
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ مَا بَلَغَ الْمُنَى ... مِنْ رَبِّهِ عَبْدٌ لِجَانِبِكَ انْتَسَبْ
وَالآلِ طُرّاً وَالصِّحَابِ بِأَسْرِهِمْ ... وَمَنِ اقْتَدَى بِهُدَاهُمُ الأَسْنَى الأَحَبْ
وَسَلامُهُ يَبْقَى عَلَى مَرِّ الْمَدَى ... وَأَمَانُهُ مَا انْهَلَّ مُزْنٌ وَانْسَكَبْ

1- كتاب نيل الأماني في الطب الروحاني ج1/ص 59 للعلامة سيدي أحمد سكيرج مخطوط. بخط مؤلفه رَحِمَهُ اللَّهُ.

﴿ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ١٩ ﴾ [سورة الشورى : 19]

﴿ أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٤ ﴾ [سورة الملك : 14]

ثم تقول قبل الركوع من الركعة يا لطيف 9 وفي الركوع 10 وفي الرفع منه 10 وفي السجدة 10 وفي الرفع منها 10 وفي السجدة الثانية 10 وفي القيام للركعة الثانية قبل الفاتحة 10 ثم تفعل في هذه الركعة الثانية مثل الأولى إلا أنك لا تذكر فيها شيئا بعد القراءة و قبل الركوع اكتفاء بما قبل القراءة، وبعد الرفع من آخر سجدة عند الجلوس للتشهد تقرأها 10 فيخرج من مجموع ذلك العدد الصغير.

ثم اشرع في ذكر الاسم بعد الصلاة على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ 10 مرات بصلاة الفاتح لما أغلق أو بأي صلاة شئت والأولى أولى، ثم إن أفردت ذكره مسبّعا في 7 أيام فبعد سلامك من الصلاة تصلي على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد الفاتحة 10 مرات كما تقدم، ثم تقول : يا لطيف اُلْطف بي في قضائك واقسم لي من جزيل برك وآلائك، تفعل هكذا كل يوم إلى تمام الأسبوع بشرط اتحاد المجلس والوقت في خلوة ما عدا الركعتين فلا تصليهما إلا في اليوم الأول، و أما ما عداه فإنك تبدأ الذكر فيه بالفاتحة والصلاة على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبعد الفراغ في اليوم السابع تقول 3 مرات : اللهم إني تبرأت من حولي وقوتي وأيقنت بحولك وقوتك فأرني عجائب صنعِ لطفك وَغَرَائِبَ حِكْمَتِكَ وَائتِنِي بِفَرَجٍ من عندك كما فرجت على نبيك سيدنا يوسف الصديق بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم و على آله برحمتك يا أرحم الراحمين، هذا كله إن أردت ذكره وحدك مفرقا على الأسبوع.

فإن أردت تفريقه على أشخاص سبعة من غير زيادة ولا نقص ولا حضور غيرهم معهم فليقدموا واحدا منهم فيصلي وحده تلك الصلاة السابقة على كيفيتها و ينوي النيابة عنهم و عمن ذكر له اللطيف عند تكبيرة الإحرام مع نية ما قصده صاحبه ثم بعد سلامه يقرؤون الفاتحة و يصلون على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ 10 مراتٍ كما تقدم

بلسان واحد ثم يذكر كل واحد في نفسه يا لطيف سُبُع العدد الكبير وهو الوسط وبعد فراغ جميعه يذكرون مجتمعين الدعاء السابق وهو : اللهم إنا تبرأنا من حولنا و قوتنا.. إلخ ولا بأس إن أكمل أحدهم عدده أن يعين أخاه بإشارة منه من غير كلام ولا بأس بكلام من تم عدده.

ووجدت في كناش شيخنا سيدي الحبيب في كيفية ذكره ما نصه تذكر اللطيف 116487 مرة تبدأ بالسبعة و بعدها 80 وبعدها 400 وبعدها 16000 وبعدها 100000 وعند رأس كل مرة تقول : اللهم يا لطيف يا خبير يا خلاق يَا خَالِقُ أَغِثْنَا وَالْطُفْ بِنَا فِي قَضَائِكَ السَّابِقِ.

وعندرأس كل ألف تقول : اَللَّهُمَّ إِنَّكَ سَمَّيْتَ نَفْسَكَ اللَّطِيف، وَأَنَا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ، وَسَيِّدنا محمد نَبِيُّكَ الشريفُ، كَيْفَ يَخَافُ الضَّعِيفُ بَيْنَ اللَّطِيفِ وَالشَّرِيفِ.

وذكره يكون بياء النداء وتكون البداية بالأقل في الدفع وللجلب بالعكس فاعرف ذلك.

كيفيةٌ أخرى في ذكْر اللطيف بالعددِ الكبيرِ

تصلي ركعتين وتقرأ ما تيسر من القرآن بعد ذلك تذكر.

أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم 7 مرات.

وصلاة الفاتح لما أغلق إلخ 7 مرات.

- ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ١٩ ﴾ [سورة الشورى : 19] 129 مرة.

يَا لَطِيفاً فَوقَ كُلِّ لَطِيفٍ الْطُفْ بِي فِي أُمورِي كُلِّهَا كَمَا تُحِبُّ وَارضِنِي فِي دُنيَايَ وَأُخْرَايَ 129 مرة.

اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ فِي كُلِّ طَرْفَةِ عَينٍ مِائَةُ أَلفِ أَلفِ لُطفٍ خَفِيٍّ، فَتَدارَكْنِي بِلُطفٍ مِنكَ يَا خَفِيَّ الأَلطَافِ.

ثم تهدي ثواب الجميع للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وشيخنا أحمد التجاني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم تشرعُ في الذكر يا لطيفُ 116487 فإن الحاجة تُقْضَى بحول الله، وتختم بمثل ذلك ثم الدعاء تسعة مرات.

يَا لَطِيفاً فَوقَ كُلِّ لَطِيفٍ أُلْطُفْ بِي فِي أُمورِي كُلِّهَا كَمَا تُحِبُّ وَارضِنِي فِي دُنيَايَ وَأُخْرَايَ 129 مرة.

يَا لَطِيفُ أُلطُفْ بِي أَنتَ تُعطِي وَتَمنَعُ
يَا إِلهِي وَسَيِّدِي دُلَّنِي كَيفَ أَصْنَعُ

129 مرة.

- ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفٌۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ١٩ ﴾ [سورة الشورى : 19] 129 مرة.

﴿ أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٤ ﴾ [سورة الملك : 14] 129 مرة.

يَا لَطِيفُ أُلْطُفْ بِي بِلُطفِكَ الخَفِيِّ، يَا لَطِيفُ بِالقُدْرَةِ التِي استَوَيْتَ بِهَا عَلَى العَرشِ فَلَمْ يَعْلَمْ أَينَ مُستَقَركَ إِلاَّ مَا كَفَيتَ هَذَا الأَمرَ 129 مرة.

يواقيت عديمة النظير
فيما يقوم مقام اللطيف الكبير

ومن الفوائد النورانية المروية عن سيدي محمد الحبيب نجل مولانا الشيخ التجاني رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، هذه الكيفية الخاصة من جوهرة الكمال في مدح سيد الرجال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، التي تقوم مقام اللطيف الكبير عند اشتداد الأزمات.

تفتح بالفاتحة مرة وصلاة الفاتح مرة، ثم 70 من أستغفر الله، جماعة وانفرادا ليلاً أو نهاراً دبر كل صلاة أو مرة في الليل ومرة في النهار، أو مرة بالليل والنهار، ثم يشرع في الجوهرة 65 أو 66 مرة حتى ينكشف الأمر المهم.[1]

وكان رَحِمَهُ اللهُ يأمرهم بها، وذلك إذا اشتد أمر على أهل البلد يجمع خاصة من أصحابه ويقولوا لهم : اذكروا الجوهرة كل ليلة 65 واطلبوا الشفاعة من مولانا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أهل البلد، ويأمرهم بقراءتها بهذا العدد جماعة. كما كان يعطيها أي يأذن فيها لبعض أصحابه وردا على الهيئة السابقة.

قال العلامة المحدث المقدم العارف بالله الشيخ محمد الحافظ بن عبد اللطيف ابن سالم التجاني المصري قدس سره في صفحة 1 من كناش خاص له ما نصه : وعن سيدنا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن جوهرة الكمال خمسا وستين مرة تقوم مقام ذكر العدد الكبير من اللطيف، الذي هو 116487 لجلب كل خير أو لدفع كل مضرة، إما بالليل وإما بالنهار مرة واحدة.اهـ[2]

يقول العبد الفقير : قد كنت عقدت هذه الفائدة في أبيات على بحر المتقارب، أحببت أن أذكرها هنا تتميما للفائدة، ورجاءَ دعوة صالحة من أخ صالح وهي :

1 ـ أُنظر الإراءة للإمام البعقيلي ج 2 / ص 232.
2 ـ جنة البررة في فضائل وخواص وأعداد الجوهرة، تأليف العلامة الشريف سيدي إدريس بن عابد العراقي ص 75.

وَ(صَـــهٍ) لجـوهـرةٍ يَـا فـقَـيـرْ ... تـقُـومُ مَـقَـامَ اللَّطِيفِ الكَبِيرْ
بـفـاتحـةٍ لـهَـا فاسـتـفـتـحـنْ ... وفـــاتِحْ تَحْـظَـى بـخـيـرٍ كـثـيـرْ
ومستغفراً عَـدَّ (كُـن) وارتجـي ... شفاعةَ طـهَ الـسِّـرَاجِ الـمُنِيرْ
عَـلَـيـهِ الـصَّـلاَةُ مَـعَ الآلِ مَـا ... تَـضَـرَّعَ راجٍ بـقَـلـبٍ كَسِيرْ

مقصدٌ لقراءةِ جوهرةِ الكمالِ بعددِ ستةٍ وستِّينَ

تقول: «اللهم إني نويت التعبد لك بتلاوة جوهرة الكمال عدد 66 مرة، التي هي من إمداد نبيك ورسولك وحبيبك سيدنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي بساط حضوره، ومناط فضائله، وكانت حضرة أهل أصفيائه، طالبا من فضلك وجزيل معروفك وإحسانك؛ أن تمدني بروح من توفيقك وامتنانك؛ وتخصني بعطفة من واسع رحمتك، وتلطف بي لطفا خفيا من جميل لطفك؛ يا حنان، يا منان، يا لطيف كما لطفت بخلق السماوات والأرض، اُلْطف يا لطيف، يا أرحم الراحمين، وأقول بإمدادك وإنعامك، مصليا على رسولك، اللهم صل على عين الرحمة... إلخ جوهرة الكمال».

مقصدٌ آخرُ لقراءةِ جوهرةِ الكمالِ بعددِ خمسةٍ وستينَ

اَللَّهُـمَّ إِنِّي نَوَيتُ أَن نَتَعَبَّدَ لَك بِتِلاوَةِ صَلاةِ جَوهَـرَةِ الكَمَالِ عَدَد خَمسَةٍ وَستِّينَ مَرَّةً، إجلالاً وَتَعْظِيماً لَكَ، وَإِجلالاً وَتَعْظِيماً لِرَسُولِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَحَبَّةً فِيهِ وَشَوقاً إِلَيه، مُصَلِّياً عَلَيهِ كَمَا أَمَرتَنا بِالصَّلاةِ عَلَيه، طَالِباً مِنْ مَحْضِ فَضلِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ أَنْ تُقبِلَ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ وَرِضَاكَ، وَأَنْ تُيَسِّرَ أُمُورِي الدِّينِيَّةَ وَالدُّنيَوِيَّةَ،

وَأَنْ تُفَرِّجَ عَلَيَّ عَاجِلاً غَيرَ آجِلٍ، وَأَنْ تُبَلِّغَنِي مُرَادِي، وَتَقْضِيَ لِي كَذا وَكَذَا... يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ، يَا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَأَقُولُ بِإِمْدَادِكَ وَعَونِكَ وَحَولِكَ وَقُوَّتِكَ، وَبِمَا وَهَبْتَ لِي مِنْ إِنعَامِكَ وَتَوفِيقِكَ مُسْتَعِيناً بِكَ.

وتشرع في قراءتها وبعد التمام تقرأ سبعين مرة من الاستغفار، وقد تم العمل والكمال على الله.

كَيفيةٌ أخرى

الفاتحة مرة وصلاة الفاتح مرة، والاستغفار بصيغة الورد 70 مرة.

ثم تشرع في جوهرة الكمال 65 مرة.

يا شفيع 300 مرة.

فهي سريعة الإجابة.

كيفيةٌ أخرى[1]

عن مولاي علي المرزوقي تلقاها عن سيدي محمد بن العابد العراقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

الفاتحة 3 مرات، والاستغفار بصيغة الورد 100 مرةٍ، ثم جوهرة الكمال 65 مرةً، ثم صلاة الفاتح 16 مرةً.

1ـ من خط العلامة المحقق السيد محمد الأمزالي حفظه الله.

ذكرها خمسا وستين مرة ممزوجة بعدد اللطيف الحجري[1]

من أعداد اسمه اللطيف العدد المنسوب للإمام ابن حجر الذي هو أربعة آلاف وأربعمائة وأربعة وأربعون، وهو عدد الاِسمين الكريمين (الله) مضروبا في نفسه، فعدد اسم الله تعالى هو 66 وخارج ضربه في نفسه هو 4356 والاسم الثاني هو (حليم) وعدده 88، فالمجتمع 4444، ويذكر بألِفِ التعريف هكذا (أللطيف) ويمزج بجوهرة الكمال.

فإذا ذكر المرتبة الأولى وهي الرابعة وأزجر عليها بالإخلاص والمعوذتين مرة مرة بالبسملةمع طلب اللطف مثل : «اللهمَّ يَا لَطِيفُ اُلْطفْ بِنَا في حكمكَ وقضائكَ واقسمْ لَنَا من جَزِيلِ بِرِّكَ وَآلائك» ثم المرتبة الثانية : وهي الأربعون وأزجر بما ذكر، ثم المرتبة الثالثة والرابعة وفي نهاية كل مائة تذكر الجوهرة مرة فيكون عدد الجوهرة عقب المئات وهو أربع وأربعين مرة، وفي النهاية لعدد اللطيف تذكر ما بقي من عدد الجوهرة وهو واحد وعشرون، فيجتمع منها عدد اسم الجلالة بغير الألف وهو (لله) ثم الختم بالحوقلة وهي لا حول ولا قوة إلا بالله خمسمائة ثم سورة يس والختم بالدعاء لما تريده من حصول الفرج من الشدة، وجلب كل مودة، فإن هذا العمل هو الترياق المجرب عند أهل الميدان وفرسان هذا الشأن، كما ذكره الشيخ سكيرج طيب الله ثراه في الجزء الأول من كتابه **نيل الأماني في الطب الروحاني والجثماني**، في العدد المذكور من اللطيف مجرداً فأحرى إذا مزج بجوهرة الكمال على الصفة المذكورة عند فضلاء الرجال.

1 ـ جنة البررة في فضائل وخواص وأعداد الجوهرة، تأليف العلامة المقدم الشريف سيدي إدريس بن العابد العراقي رَحِمَهُ اللَّهُ، ص 86.

فائدةٌ أخرَى

ومن خط الخليفة القطب سيدي الحاج الحسين الإفراني بواسطة عن أبي المواهب والمرابح سيدي العربي بن السائح رَضِيَٱللَّهُعَنهُم أجمعين. أن مما هو أسرع من اللطيف الكبير أن تقول :

يَا لَطِيفاً فَوقَ كُلِّ لَطِيفٍ اُلْطُفْ بي فِي أمورِي كُلِّهَا كَمَا أُحِبُّ وَرَضِّنِي فِي دُنيَايَ وَآخِرَتِي عدد 170 مرة. [1]

ويوزع دبر الصلوات الخمس بعد الاستغفار 170 مرة.[2]

1- وفي رواية 160 مرة.
2- وفي رواية 160 مرة.

موارد هنية وفوائد سنية

خصصنا هذا الفصل بذكر بعض الفوائد العزيزة والكيفيات والأزجار والأدعية المنوطة بهذا الاسم الشريف، إفادة لكل محب صادق عفيف. وهي من ذخائر كنوز الحضرة الختمية الأحمدية أنار الله برهانها النوراني، وسقانا وسائر الأحباب من ورد شرابها العرفاني.

كيفيةٌ للجلبِ والدفعِ

الفاتحة 41 مرة يا باسط 312 مرة صلاة الفاتح لما أغلق 129 مرة، ثم يا لطيف 1111 مرة، بعد كل مائة تزجر بالآية الشريفة ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾ ﴾ [سورة الضحى : 5]

كيفيةٌ لاستدرارِ الأرزاقِ من سائرِ الآفاقِ

الفاتحة وصلاة الفاتح مرة.

ثم ذكر (يا لطيف) عدد 1161 وعلى رأس المراتب 1 60 100 1000 تزجر بالآية الشريفة ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ ﴾ [سورة الشورى : 19] 129 مرة.

ثم قراءة سورة الواقعة سبع مرات، وتختم بهذا الدعاء ثلاث مرات وهو :

طَلَبْتُكَ يَا وَهَّابُ يَا عَالِمَ الغَيبِ وَلَيسَ لَهُ شَرِيكٌ فِي الـمُلكِ وَاحِدا
لِتَفتَحَ بَابَ الرِّزقِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ عَلَى عَبدِكَ الـمُضْطَرِّ مَا دَامَ سَرْمَدَا

وَتَـأتِـي بِـهِ إِلَيـهِ مِـنْ غَـيْـرِ ظَنِّهِ ... غُـدُوّاً عَشِيّاً كَيفَ شِئتَ مُبَدَّدَا
وَأَمْرُكَ بَينَ الكَافِ وَالنُّونِ كُنْ يَكُنْ ... فَـكَـوِّنْ لَنَا رِزقـاً كَثِيراً مُـجَـدَّدَا
وَأَنْتَ اللَّطِيفُ يَا لَطِيفُ فَكُنْ لَنَا ... إِذَا طَاشَتِ العُقُولُ طَيشاً مُشَدَّدَا
دَخَلنَا حِـمَـاكَ قَـدْ ذَكَـرنَـا نَبِيَّنَا ... هُو الشَّافِعُ الحَبِيبُ فِينَا مُحَمَّدَا
عَـلَـيـهِ صَـلاةُ اللهِ دَوْمـاً وَآلِـهِ ... مَعَ الصَّحْبِ مَا طَيرٌ عَلَى الغُصنِ غَرَّدَا

كيفيـةُ الاِستغاثةِ الكبْرى[1]

يا الله يا لطيف مائةُ ألف وأربعة وعشرون ألفاً 124،000 مرة. يذكر وحده أو يفرقه على أصحابه.

كيفيـةٌ لِقَضـاء الحوائـجِ والغِنَى[2]

تصلي بعد العشاء ركعتين بالفاتحة وسورة الكهف ثم صلاة الفاتح 100 مرة.

ثم الاستغفار 100.

ثم 7000 من : يا لطيف يا خفي أدركني بخفي لطفك. وفي رواية «يا لطيف يا خفي، أدركني بلطفك الخفي».

وداوم على هذا كل ليلة حتى تقضى الحاجة بمنه وكرمه، واعتقدِ الإجابةَ.

1 ـ أُنظر الإراءة للإمام البعقيلي ج 2 / ص 224.
2 ـ المصدر نفسه، ج 2 / ص 229.

كيفيةٌ للإغاثةِ

من نزل به أمر هائل فليقل بعد الصبح :

يا لطيفُ 7000 مرة وبعد الفراغ قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَىٰنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٦٣﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ ﴾ [سورة الأنعام : 64-63] 270 مرة ، ثم صلاة الفاتح 270 مرة.

ورواية الإراءة[1] 6000 مرة من يا لطيف، ومقصدها : يا ربِّ إني نويتُ بِذكرِكَ باسمِكَ اللَّطِيفِ تَعظِيماً لَكَ طَالِباً مِنْ محضِ فَضلِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ.

كيفيةٌ أخرى لقضاءِ الحاجةِ

إذا أردت قضاء حاجة أي حاجة كانت من الحوائج الدنيوية والأخروية أو عند أحد من الأكابر والحكام تقول :

يا لطيف 7000 مرة.

بعد صلاة العشاء سبعة أيام وبعد كل ألف تقرأ الدعاء 3 مرات، وبعد الفراغ تصلي على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ 100 مرة وتبخر بالعود القماري وقت الذكر في أول السبعة آلاف وهذا هو الدعاء :

بِسمِ ٱللهِ ٱلرَّحمَنِ ٱلرَّحِيمِ ٱللَّهُمَّ يَا لَطِيفُ فَوقَ كُلِّ لَطِيفٍ أَسأَلُكَ بِالقُدرَةِ التِي استَوَيتَ بِهَا عَلَى العَرشِ فَلَمْ يَعلَمِ العَرشُ أَينَ مُستَقَرّكَ مِنهُ، أَن تَلطُفَ بِي لُطفاً خَفِيّاً مِن دَقَائِقِ لُطفِكَ الخَفِيِّ الَّذي إِذَا لَطَفتَ بِعَبدٍ كُفِي يَا كَافِي المهماتِ يَا مُجِيبَ ٱلدَّعَوَاتِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلِّم.

1 ـ أنظر الإراءة للإمام البعقيلي ج 2 / ص 228.

لِرَفْعِ الوباءِ ودفعِ البلاءِ

ومما يقرأ عند نزول الوباء هذه الصلاةُ المباركة :

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى طَلعَةِ اللُّطفِ بِاللُّطفِ وَالحِلم الأَعظَمِ وِقَايَتِكَ بِكَ مِنكَ إِحَاطَةِ اللُّطفِ وَالحِلم الشَّامِلِ الأَعَمِّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ صَلاَةً تُدخِلُنَا بِهَا فِي دَائِرَةِ أَلطَافِكَ الخَافِيَةِ الوَارِدَةِ النَّازِلَةِ مِن بَابِ مَلَكُوتِكَ بِالأَمنِ وَالأَمَانِ وَالعَفوِ وَالغُفرَانِ وَالرَّحمَةِ الوَاسِعَةِ الشَّامِلَةِ، وَتُؤمِننَا بِهَا مِمَّا نَخَافُ يَا مَلجَأَ الخَائِفِينَ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ، بِحَقِّ مَا فِي سِرِّ اسمِ ذَاتِكَ اللهِ اللهِ اللهِ اَلَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُو اَللَّطِيفُ بِعِبَادِهِ.

وعدد ما تذكر منها 92 مرة.

صلاةٌ مركبةٌ على حروفِ اللطيفِ[1]

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّد الفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ، وَالخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ نَاصِرِ الحَقِّ بِالحَقِّ وَالهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ المُسْتَقِيمِ وَعَلَى آلِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ العَظِيمِ، صَلاَةً مَضرُوبَةً وَمُنطَوِيَةً فِي لاَمِ الإحاطَةِ، وَفِي لَا حَولَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ، وَفِي طَاءِ طَلاَسِيمِ أَنوارِ العَظَمَةِ، وَفِي يَاءِ يَدِ أُلوهِيَّتِكَ، وَفِي فَاءِ فِعلِ قُدرَتِكَ وَإِرَادَتِكَ، عَلَى سَرَابِيلِ الأَنوارِ، وَإِحَاطَةِ الأَسرَارِ، الَّذِي اشتُقَّتْ مِنهُ الشَّمسُ وَالقَمَرُ، نورُ ضِياءِ الوُجُودِ، وَعَالَمِ سِرِّ الشُّهُودِ، سَبِيلِ الوَفَاءِ بِالعُهُودِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الوُجُودِ، نُورِ العِنَايَةِ، مَدَدِ فَيضِ الأَنوارِ الرَّبَّانِيَّةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ جَمِيعِ المخلُوقَاتِ.

1 ـ من صلوات العارف المكاشف صاحب الفتح الكبير سيدي عبد القادر بن المعطي العلمي التجاني البيضاوي الشهير بسيدي قدور الغبرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ صَلاَةً تُرضِيكَ وَتُرضِيهِ وَتَرضَى عَنَّا بِهَا، وَاهدِ ثَوابَهَا مِنَّا إِلَيهِ، وَاجعَلهَا مُنطَوِيَةً فِي قَدرِ مَا أَنتَ مُحِيطٌ بِهِ فِي عِلمِكَ مِنْ هَذِهِ السَّاعَةِ إِلى لِقَائِكَ آمِين.

بعضُ الكيفياتِ من تأليفِ العارفِ الواصلِ، والقدوةِ الكاملِ، مولانا حسان تاجِ الدين القوصيِّ[1] التجاني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- يَا لَطِيفُ يَا كَافِي، تَدَاركنِي بِلُطفِكَ الخَفِيِّ الوَافِي.

تقرأ للمهمات 1566 مرة.

- يَا لَطِيفُ يَا كَافِي، حُفَّنِي بِلُطفِكَ الصَّافِي وَجُودِكَ الوَافِي.

تقرأ لكل مطلب عدد 400 مرة.

وله أيضا هذه الدعوات المنظومات، ولكل دعوة خصائص زاهرة ومنافع باهرة ولها عدد خاص لذكرها :

يَــا عَــالِــمَ الــسِّــرِّ الــخَـفِــي بِــكَ أســتَــعِــينُ وَأكــتَــفِــي

طَــمِّــن فُـــؤَادِيَ عَــاجِــلاً بِـلَـطِـيـفِ لُـطْـفٍ قَـد خُـفِـي

1 ـ هو محبوب الحضرة الإلهية، وملحوظ العناية الصمدانية، وارث المقام الأسمى، من تنزلات الذات والأسما، علامة الزمان، وبحر الفضائل والعرفان، البركة الأجل، الفاضل الأكمل، الشيخ تاج الدين بن منصور بن عاشور الحسيني الحسني، مقدم الطريقة التجانية بالديار المصرية. ولد في القوصية (محافظة أسيوط ـ صعيد مصر عام 1870-1287 م.

أخذ عن الغطارفة الفحول، ووصل قبل زمن الوصول، تلقى العلوم على علماء بني عدي ومنهم الشيخ حسنين مخلوف وابنه محمد وآخرون، فتقدم في حلبة أقرانه.

اتصل بشيخ الإسلام ومفيد الأنام، العلامة العارف بالله القاضي الهمام، سيدي أحمد بن العياشي سكيرج الفاسي حين زيارته للقطر المصري، فأفاض عليه هذا الأخير حلل الرعاية والإكرام، وخصه بمعارف وأسرار لا تدخل تحت وصف، له تآليف فريدة، وآثار حميدة، ومنظومات ودعوات عديدة، غالبها مسطور في الدفاتر والدواوين، معظم موضوعاتها حول الاسم الأعظم وتراكيبه النورانية، وما إلى ذلك من إشراقات عرفانية، من تآليفه «البدء والنهاية لتلميذ ختم الولاية»، وكتاب «في شرح الأسماء الإدريسية»، وكتاب في «شرح تائية السلوك»، انتقل إلى جوار ربه عام 1412 هـ ـ 1991 م. ودفن ببلدة القوصية بصيعد مصر.

ومنها :

يَـا عَـظِـيـمَ الـلـطْـفِ جُـدْ لِـي   بِـعَـظِـيـمِ الـلُّـطْـفِ يَـا هُـو
وَابــدلِ الـعُـسْـرَ بِـيُـسْـرٍ   يَـا لَـطِـيـفَ الـصُّـنْـعِ يَـا هُـو

ومنها :

يَـا خَـفِـيَّ الـلُّـطْـفِ جُـدْ لِـي   بِـشُـهُـودٍ لِـعُـلاكُـمْ
مُـنْـعِـمُ حَـقٌّ نَـصِـيـرٌ   مُـحْـسِـنٌ سَـهْـلٌ عَـطَـاكُـمْ

ومنها :

يَـا خَـفِـيَّ الـلُّـطْـفِ جُـدْ لِـي   بِـعُـيُـونٍ إلاهِـيَـةْ
تُـبْـصِـرُ الـهَـادِي مُـحَـمَّـد   فِـي الـدَّوائِـرِ الـكُـنْـهِـيَـةْ

وعدد ذكرها 114 مرة لرؤيته عليه أفضل الصلاة والسلام، في حالة اليقظة والمنام.

للفرج العاجل[1]

يَا لَطِيفُ مَضْرُوبٌ فِي سِرِّ وَحدَانيتهِ فَرِّجْ عَلَى المسْلِمِينَ وَعَلَيَّ مَا أَنَا فِيهِ.

تذكر مرة في كل صلاة فإن الفرج يأتي للإنسان عن عجل.

دعاءُ سيدي عبد القادر بنِ المعْطي العلمي التجاني الشهيرِ بسيدي قدور الغبرة[2]

يَا لَطِيفُ بِقدرِ سرِّ الألفِ اكفني شَرَّ كُلِّ مخلوقٍ فإنِّي عَبدُكَ الضَّعِيفُ، يَا لَطِيفُ يَا لَطِيفُ يَا لَطِيفُ بِكَ احتَرَسْتُ، وَبِنُورِكَ احتَمَيتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلتُ، وَبِكَ اعتَصَمْتُ،

---

1 ـ من الكناش الكبير لصلوات العارف بالله سيدي عبد القادر بن المعطي العلمي التجاني البيضاوي الشهير بسيدي قدور الغبرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

2 ـ من المصدر نفسه.

﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٠٣ ﴾[1]

ولهُ أيضاً هذَا الزجرُ

اَللهمَّ يَا غَنِي الخلقُ بِلُطْفِه، وَيَا مُسَخِّرَ النِّعَم بِأَمْرِهِ، سَخِّرْ لِي خَيرَ الكَونِ وَمَا فِيه، يَا لَطِيفُ يَا لَطِيفُ يَا لَطِيفُ يَا مَن لَطَفَ خَلْقَهُ بِيَدِهِ، يَا مَن هُوَ ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ﴾ ارزقنِي خَيرَ الدَّارَين بِحَقِّ آسمِكَ العَظِيمِ الأَعْظَمِ... آمين والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

زجرُ اللطيفِ

اَللَّهُمَّ إِنِّي تَبَرَّأتُ مِن حَولِي وَقُوَّتِي وَأَيقَنتُ بِحَولِكَ وَقُوَّتِكَ فَأَرِني عَجَائِبَ صُنعِ لُطفِكَ وَغَرَائِبَ حِكمَتِكَ وَسَخِّرْ لِي كذا وكذا. اَللَّهُمَّ إِنَّ ظَاهِرِي وَبَاطِنِي وَسِرِّي وَضَمِيرِي وَشَعَرِي وَبشري وَسَمعِي وَبَصَرِي يَشهَدُ لَكَ بِالوَحدَانيةِ اجعَلنِي اللَّهُمَّ مِمَّنْ يَشهَدُ قُدرَتَكَ النورانيةِ، لاَ إلهَ إلاَّ أَنت بِلُطفِكَ استَغِيثُ أَغِثنِي يَا مُغِيثُ اغفِرْ لِي وارحَمنِي والطف بِي وَاقْضِ حَاجَتِي وَيَسِّرْ لِي كَذا وَكَذا وَسَخِّرْ لِي مَلاَئكَتَكَ يقضوا حَاجَتِي وَسَخِّرْ لِي جَمِيعَ خَلقِكَ بِرَحمَتِكَ يَا أَرحَمَ الرَّاحِمِينَ.

زجر اللطيف الشريف

أن تقول عند رأس كل مائة :

يَا إلاهِي يَا لَطِيفُ يَا خَبِيرُ يَا خَلاَّقُ يَا خَالِقُ أغِثنَا وَالطُفْ بِنَا فِي قَضَائِكَ السَّابِقِ.

---

1 ـ سورة آل عمران، الآية : 103.

وعند رأس الألف : اللَّهُمَّ إِنَّكَ سَمَّيتَ نَفسَكَ اللَّطِيف وَسَيِّدنا مُحَمَّد نَبِيُّكَ الشَّرِيف وأَنا عَبدُكَ الضَّعِيفُ فَكَيفَ يَخافُ الضَّعِيفُ بَينَ اللَّطِيفِ والشَّرِيفِ.

زجرٌ آخرُ

اللَّهُمَّ إِنِّي تَبَرَّأتُ مِن حَولِي وَقُوَّتِي، وَأَيقَنتُ بِحَولِكَ وَقُوَّتِكَ فأَرِنِي عَجَائِبَ صُنعِكَ وَقُدرَتِكَ يَا أَرحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحبِهِ.

وشرطه أن يتفرغ العامل وقته من جميع الشواغل.

زجرٌ آخرُ

اَللَّهُمَّ إِنِّي فِي ذِمَّتِكَ وَضَمَانِكَ اعطِنِي رُكناً مِن أركَانِكَ، رُكناً لا تَنفُذُهُ الرِّماحُ وَلاَ تَذَرُهُ الرِّيَاحُ، اللَّهُمَّ أَنتَ الخَلِيفَةُ عَلَيَّ فِي المَسَاءِ وَالصَّبَاحِ.اللَّهُمَّ ثبِّت يَقِينِي وارزُقنِي مَا يَكفِينِي وَاحجُبنِي مِمَّن يُؤذِينِي بِرَحمَتِكَ يَا أرحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اَللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَسَّلُ بِكَ إِلَيكَ، لا آخِذٌ مِنكَ عَلَيكَ، اللَّهُمَّ إِن سَأَلتَنِي عَن ذُنُوبِي سَأَلتُ أَنا عَفوَكَ، اَللَّهُمَّ سَمَّيتَ نَفسَكَ بِاللَّطِيفِ، وَسَيِّدنَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ الشَّرِيفُ، وَأَنَا عَبدُكَ الضَّعِيفُ. فَها أَنا بَينَ يَدَيكَ 3 مرات، فَكَيفَ يَخَافُ عَبدٌ بَينَ اللَّطِيفِ وَالشَّرِيفِ بِرَحمَتِكَ يَا أرحَمَ الرَّاحِمِينَ. وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّم.

زجر اللطيفِ لعددهِ الصغير

اَللهمَّ أَنتَ أقربُ مِن كُلِّ قَرِيبٍ، وَأَكرمُ مِن كُلِّ كَرِيم، وَأَجوَدُ مِنْ كُلِّ جَوادٍ، وَأَحفَظُ مِنْ كُلِّ حَفيظٍ، وَأَلطَفُ مِنْ كُلِّ لَطِيفٍ، أَسألكَ بِحَقِّ اسمِكَ اللهِ الحيِّ القَيومِ

العَلِيِّ العَظِيمِ أَنْ تُسَخِّرَ لِي مِن خَلقِكَ مَنْ يَقضِيَ حَاجَتِي وَيَدفَعَ عَنِّي خَصمِي، وَينَجيني مِمَّن ظَلَمَنِي وَعَادَانِي، بِحَقِّ آسمِكَ اللَّطِيفِ ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ﴾

3 مرات أو 7.

زجرُ الاسمِ اللطيفِ مروي عن العارفِ بالله تاج الدينِ حسان التجاني[1]

اَللَّهُمَّ يَا كَامِلَ اللطْفِ يَا دَائِمَ اللطْفِ يَا عَظِيمَ اللطْفِ يَا خَفِيَّ اللطْفِ يَا سَرِيعَ اللطْفِ يَا وَاسِعَ اللطْفِ، تَدَارَكْنَا بِلَطَائِفِ لُطْفِكَ الخَفِيِّ الواسِعِ المحِيطِ الجامِعِ، الجاذِبِ للقُلُوبِ وَالمهَجِ وَالأَرواحِ، وَالنُّفُوسِ والأَشبَاحِ، بِالمنَافِعِ الدُّنيَوِيَّةِ، وَصَرْفِ المَضَرَّاتِ الكَونِيَّةِ، بِاللُّطْفِ وَالأفرَاحِ، وَالبَسْطِ وَالانشِرَاحِ، وَمَحوِ الأَتْرَاحِ بَخَفَايَا الإِمنَاحِ وَتَرْدِيدِ الأَقدَاحِ السُّكْرِيةِ فِي دَورَةِ الافتِتَاحِ، بِحَنِينِ أَنِينِ جَاذِبيةِ وَجْدِ وِجْدَانِ نُورَانيةِ سِرِّ اسْمِكَ البَاسِطِ الفَتَّاحِ، بِحَقِّ بَطَدٍ زَهِجٍ وَاحٍ، يَا حَيُّ يَا مَنْ بِيَدِه أَزِمَّةُ نُورِ أَشِعَّةِ كُلِّ مِصْبَاحٍ، أَنتَ هُو بَاسِطٌ فَتَّاحٌ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ. بِسرِّ بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ.. إلخ

وصلاة الفاتح.

مِنْ أدعيَة اللَطيف المشْهورة الإجابَةِ

إلاَهِي أَنتَ اللَّطِيفُ الخبِيرُ، وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، لَطَفتَ فَيَسَّرتَ كُلَّ عَسِيرٍ، وَأَنعَمتَ فَجَبَرتَ كُلَّ كَسِيرٍ، تَلَطَّفتَ عَلَيَّ بِتَوفِيقِي ابتِدَاءً، فَتَمِّمْ لُطفَكَ فِي أَمرِي

1 ـ أفادني به تلميذه صديقنا الفقير الصادق والمحب الوامق السيد حمدي محمد علي المليجي التجاني.

بِقَبُولِي انتِهاءً، فَمِن لُطفِكَ بِي تَكلِيفِي دُونَ الطَّاقَة، وَإنعامكَ فَوقَ الكِفَايَةِ، يَا عَالِماً بَالغَوامِضِ مِن غَيرِ مُرشِدٍ وَلاَ دَلاَئِلَ، لاَ تَجعَل بَينِي وَبَينَ لُطفِكَ حَائِل.

إلاهِي رَأَيتَ فَسَتَرتَ وَأَعطَيتَ فَوَفَّرتَ، وَأَنعَمتَ فَجَزلتَ، وَعَلِمتَ فَأَحلَمتَ، فَأَنتَ لاَطفُ الأَشبَاحِ بِخَصَائِص رَحمَتِكَ، وَكَاشِفُ الأَروَاحِ بِحَقَائِقِ أحدِيتِكَ، سَيِّدِي إن أَطَعتُكَ فَبِفَضلِك، وَإن عَصَيتُك فَبِجَهلِي، فَمِنَّتُكَ مُتَّصِلَةٌ إلَيَّ والحُجَّةُ قَائِمَةٌ عَلَيَّ، يَا مَن يَعلَمُ خَائِنَةَ الأَعيُنِ وَمَا تُخفِي الصُّدُورُ، أجر لُطفَكَ بِي بِجَمِيعِ الأُمُورِ.

اللَّهُمَّ إنِّي أَتَوَسَّلُ بِكَ إلَيكَ، وَأُقسِمُ بِكَ عَلَيكَ، وَأَسأَلُكَ بِهَذا الاسمِ الشَّرِيفِ وَمَا حَوَى مِن الأَسرَارِ المخزُونَةِ، والأَلطَافِ الطَّاهِرَةِ المكنُونَة، أَن تَمنَحنِي مِنَ النِّعمَةِ أَتَمَّهَا، وَمِنَ العِصمَةِ دَوامَهَا، وَمِنَ الرَّحمَةِ شُمُولَهَا، وَمِنَ العَافِيَةِ حُصُولَهَا، وَمِنَ الرَّأفَةِ كَمَالَهَا، وَمِنَ المِحَنِ زَوَالَهَا، وَمِنَ العَيْشِ أَرغَدَهُ، وَمِنَ الأمرِ أَحمَدَهُ، وَمِنَ التَّوفِيقِ أَتَمَّهُ، وَمِنَ الإحسَانِ أَعَمَّهُ، وَمِنَ العَفوِ أَوسَعَهُ، وَمِنَ اللُّطفِ أَنفَعَهُ، وَمِنَ المَالِ أَحَلَّهُ، وَمِنَ التَّوفِيقِ أَجَلَّهُ، فَإِنَّكَ أَنتَ المحسِنُ الكَرِيمُ الفَتَّاحُ العَلِيمُ.

من ناجى بهذا الدعاء بعد تهجد في الليل وبعد ذكر الاسم اللطيف 129 مرة حفه الله باللطف في جميع حركاته وسهل عليه جميع أموره ويسرها له بإذنه تعالى.

زجرٌ آخرُ

اَللَّهُمَّ يَا لَطِيف فَوقَ كُلِّ لَطِيفٍ اُلطُفْ بِي فِي أُمُورِي كُلِّها كَمَا أُحِبُّ، وَرَضِّنِي فِي دُنيَايَ وَآخِرَتِي كَمَا قَضَيْتَ وَقَدَّرتَ، وَاعفُ عَنِّي بِمَا لَكَ عَلَيَّ مِن خَلقِكَ فَأنَا العَبدُ الذَّلِيلُ الحَقِيرُ، وَأَنتَ العَزِيزُ المنعِمُ المُتَفَضِّلُ القَادِرُ، يَا مَن هُوَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، يَا مَن هُوَ العَلِيمُ الخَبِيرُ، يَا نِعمَ المَولَى وَنِعمَ النَّصِيرُ، غُفرَانَكَ رَبَّنَا وَإلَيكَ المَصِيرُ، وَلَا حَولَ وَلَا قُوَّةَ إلا بِالله العَلِيِّ العَظِيم.

مِنَ الأدعيَـةِ العظيمَـةِ

اَللَّهُمَّ إِنِي أَعَلْمُ أَنَّ لَكَ نَسماتِ لُطْفٍ إِذَا هَبَّتْ عَلَى مَرِيضِ غَفْلَةٍ شَفَتْهُ، وَأَنَّ لَكَ نَفَحَاتِ عَطْفٍ إِذَا تَوَجَّهَتْ إِلَى أَسِيرِ هَوىً أَطْلَقَتْهُ وَأَنَّ لَكَ عِنَايَةً إِذَا لاَحَظَتْ غَرِيقاً فِي بَحْرِ ضَلاَلَةٍ أَنْقَذَتْهُ، وَأَنَّ لَكَ رَحْمَةً إِذَا أَخَذَتْ بِيَدِ شَقِي أَسْعَدَتْهُ، وَأَنَّ لَكَ لَطَائِفَ كَرَمٍ إِذَا ضَاقَتِ الحِيَلُ بِالمذنِبِ وَسَّعَتْهُ، فَأَتِبتْ اللَّهُمَّ لِي مِنْ لُطفِكَ نَسْمَةً تَشْفِي بِهَا مَرَضَ غَفْلَتِي، وَانْفَحْنِي من نَفَحَاتِ عَطْفِكَ نَفْحَةً تُطْلِقُ بِهَا أَسْرِي مِنْ هَوَى شَهوَتِي، وَالحظْنِي مِنْ عِنَايَتِكَ مُلاَحَظَةً تُنقِذُنِي بِهَا مِنْ بَحْرِ ضَلاَلَتِي، وَآتِنِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً تُبْدِلُنِي بِهَا سَعَادَتِي مِنْ شِقْوَتِي، وَعَامِلْنِي بِكَرَمِكَ مَا تَرْزُقنِي بِهِ الإِنَابَةَ إِلَيْكَ مَعَ صِدْقِ اللَّجَا وَأَهِّلني لِقَرْعِ بَابِ جُودِكَ بِالدُّعاءِ حَتّىَ يَتَّصِلَ قَلْبِي بِمَا عِنْدَكَ، وَتَرْفَعَ يَدَ سُؤَالِي إِلَى قَصْدِكَ، وَتُطْلِقَ لِسَانِي بِابْتِهَالِي فِي طَلَبِ مَعْرِفَتِكَ فَلأَتَّخِذكَ مَفْزَعا أَفزَعُ إِلَيكَ فِي جَمِيعِ حَاجَاتِي وَأَعْتَمِدَ إِلَيكَ فِي جَمِيعِ جُزْئِيَاتِي وَكُلِّيَاتِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [سورة الأنبياء : 87-88] وَلَا حَولَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّمَ تَسلِيما.

يقرأ عند ختم تلاوة كل ألف من الاسم الشريف مرة أو 3 مرات، فإن فيه سرا عجيباً، وذكر اللطيف 70 ألفا مشهورة.

دعاءٌ جامعٌ ومقتطفٌ يانعٌ[1]

ومما يستحسن بعد التوجه بالاسم الشريف قراءة هذا المقتطف من النرجسية العنبرية، في الصلاة على خير البرية، تأليف شيخ الإسلام، وبركة الأنام، العارف بالله سيدي إبراهيم الرياحي التونسي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

1 ـ مجموع أحزاب وأوراد بتعليق وتحقيق الشيخ محمد الحافظ التجاني المصري، ص 178.

اَللَّهُمَّ وَأَسأَلكَ يَا لَطِيفُ يَا لَطِيفُ يَا لَطِيفُ، بِلاَ إِلَهَ إِلاَّ أنتَ، أَنْ تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَى الوَاسِطَةِ فِي سَرَيَانِ لُطفِكَ فِي كُلِّ عَوَالمِكَ، إِذ أَنتَ اَللَّطِيفُ الخبِيرُ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ، صَلاَةً وَسَلاماً نَستَحِقُّ بِهِمَا بِمَنِّكَ وَكَرَمِكَ لُطفاً يَستَولِي عَلَى لَطَائفِنَا وَكَثَائِفِنَا حَتَّى لاَ نَشهَدَ إِلَّا إِيَّاكَ، كَمَا أَنَّهُ لَا وُجُودَ لِسِوَاكَ يَا نُورَ النُّورِ أَنتَ مُنَوِّرُ أَحلاَكِ العَدَمِ بِتَجَلِّي نُورِكَ فَأَسْرِجْ نُورَكَ فِي سِرِّي وَعَقلِي وَنَفسِي وَرُوحِيَ وَقَلبِي وَجَسَدِي وَكُلِّي وَبَعضِي، حَتَّى لا أَكُونَ إِلَّا نُورا، وَفِي نُورِكَ الأَحدِيِّ مَغمورا، كَيْ أُوَحِّدَكَ تَوحِيدَ العَارِفِينَ، وَأَعبُدَكَ عِبادَةَ المُقَرَّبِينَ، وَالأَمرُ بِكَ مِنكَ إِلَيك، لَا إِلهَ إِلَّا أَنتَ سُبحَانَك إِنِّي كُنتُ مِنَ اَلظَّالمِينَ.

دعاءٌ يُقرأُ بعْد صلاةِ الفاتحِ لطلبِ اللطفِ[1]

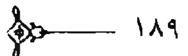
اَللهمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الفَاتِحِ لمِا أُغْلِقَ وَالخاتِمِ لما سَبَقَ نَاصِرِ الحقِّ بِالحقِّ وَالهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ المستَقِيم وَعَلَى آلِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ العَظِيم صَلاةً تُحْدِقُنَا بِبَرَكَتِهَا بِسُرَادِقَاتِ أَلْطَافِكَ الخَفِيَّةِ، وَتَحْرُسُنَا بِسُيُوفِكَ القَهْرِيَّةِ، وَتُتْحِفُنَا بِسَوَابِغِ نِعَمِكَ الحِسِّيَةِ وَالمعْنَوِيَّةِ، فِي جَمِيعِ الحركَاتِ وَالسَّكَنَاتِ، وَتُجْرِي أَلْطَافَكَ فِي جَمِيعِ أُمُورِنَا وَأُمُورِ الـمُسْلِمِينَ وَالـمُسْلِمَاتِ آمين.

صيغةٌ أخرى لدفعِ الشّرورِ والأمراضِ

وهو أن تذكر هذا الدعاءَ المبارك : اَللَّهُمَّ يَا لَطِيفُ نَسْأَلكَ اَللُّطفَ فِيمَا جَرَت بِهِ المَقادِيرُ قَبلَ نُزُولِهَا وعِندَ نُزُولِهَا وَبَعدَ نُزُولِهَا لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنتَ سُبحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ اَلظَّالمِينَ.

تذكر 133 مرة.

1 ـ الطيب الفائح والورد السانح في صلاة الفاتح للعلامة سيدي محمد فتحا بن عبد الواحد النظيفي حرف التاء ص 40 طبعة دار الرشاد الحديثة الدار البيضاء المغرب .



فائدةٌ في اللطيفِ

وعدده 170 ويقرأ بعد كل عشرة سورة الكافرون والإخلاص مرة واحدة وهو :

اَللَّهُمَّ اُلْطُفْ بِنَا فِيمَا قَدَّرتَهُ عَلَينَا قَبلَ أن يَنفذَ حُكمُكَ فِينَا.

وهو سريع الإجابة يقرأ ليلا كل يوم.

تذكر هذا الدعاء المبارك وهو : اللّهُمَّ يَا لَطِيفُ أسْألكَ اللُّطفَ فِيمَا جَرَتْ بِهِ المَقادِيرُ عِندَكَ قَبلَ نُزُولِهَا وَعِندَ نُزُولِهَا وَبَعدَ نُزُولِهَا لاَ إله إلاَّ أَنت سُبحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالمِينَ.

عدد 133 مرة

فائدةٌ لدفعِ الفقرِ وعدمِ الاِضْطرارِ

ذكرها العلامة الراقي أسمى المراقي، الشريف سيدي إدريس بن عابد العراقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه (الكنز الغظيفي في بعض خواص وذكر وكتابة الحزب السيفي[1]، وهي إذا وصل لقوله في الحزب المذكور : وكفيتني شرَّ مَن عَادَانِي، يتلو قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ١٩ ﴾. يكررها عشر مرات، ثم يقول : حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير.

فائدةٌ لكُلِّ أمرٍ مهمٍّ

لكل أمر مهم من مقابلة ولقهر الأعداء ولتيسير الحوائج وللبركة قراءة : يا عالما بالألطاف نجنا مما نخاف 1111 مرة.

1 - صفحة 151.

تسبيحُ العرشِ

يَا لَطِيفُ كُن بِي لَطِيفاً قَبلَ أن ينفذَ حُكْمُكَ فِيَّ وَأَنَا عَبدُكَ الضَّعِيفُ.

صيغةٌ مباركةٌ

ومما ينبغي الإكثار منه هذه الصيغة المباركة وهي عن العارف بالله سيدي محمد غبريم بن محمد الداغري التجاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

يَا ذَا اللُّطْفِ اللَّطِيفِ، يَا ذَا ٱلرَّحْمَةِ ٱلوَاسِعَةِ عَلَى القَوِيِّ وَٱلضَّعِيفِ.

اِستغاثة نبوية

كيفية جليلة في الاِستغاثة برسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سريعة الإجابة حسب ما وقفت عليه في بعض الكنانيش التجانية، وهي :

أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم 30 مرة.

وصلاة الفاتح 500 مرة ثم يا لطيف 1000 مرة

وتختم بصلاة الفاتح 50 مرة، فعند ذلك قم قائما وخلف 12 قدما متصلا من المحل الذي كنت جالسا فيه إلى ما ينتهي إليه قدمك الأخير، ثم اجلس واذكر الجوهرة 11 مرة، واهدِ ثوابها لسيدنا محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنت مستحضر بزاوية سيدنا الشيخ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنك بين يديه.

خاتمةُ المطافِ وفاتحةُ الألطافِ
في ذكر بعض الاستغاثاتِ والقصائد، معينة للمُتَوَجِّه بها على نيلِ المطالبِ والمَقاصدِ

قيل : إن من خصائص الشعر ما يشاهد فيه من التأثير الذي لا يكاد يوجد في النثر، فقد شوهد أثر عظيم في تفريج الكربات، ونيل الرغبات أعظم من أثر الأوفاق والدعوات وترتيبها في الخلوات والجلوات. ولا يبعد أن يكون لترتيب الألفاظ والحروف ونظمها على على وزن مخصوص ينشرح معه الصدر للتضرع والالتجاء، خاصية في تسهيل الرغائب وتحصيل المطالب، بشاهد ما جرب فصح في بعض الأبيات الشعرية من أنها ما قيلت في طريق وعرة إلا سهلت، ولا مكان مخيف إلا وأمن أو عند نزول ضيقة أو كربة إلا وجاء الفرج، وذهب الحرج.

قال العارف بالله سيدي محمود بن المطماطية رَحِمَهُ ٱللَّهُ بهذا الصدد ما نصه : إنه يوجد في بعض الأبيات من بعض المنظومات والقصائد أسرار عظيمة، وحكم كريمة، قد أودعها الله سبحانه بحكمته الواسعة هناك لكامل عنايته بأصحاب تلك القصائد ورعايته الصادقة إياهم، فكانت قصائدهم هذه شفاء طيبا من كل داء حسي أو معنوي لكل من قرأها بنية سليمة مصدقا بما أودع الله فيها من سره العلوي الأقدس، وهذه المنظومات مشهورة عند أهل العلم وخصائصها مقررة في دواوينهم وليس غرضنا هنا إلا التعريف بموقف الأسرار الإلهية من هاته المنظومات إتماما للغرض الذي قدمنا بيانه من قبيلها، فليست تلك الأسرار عامة في كل أبيات كل منظومة مثلا، بل تراها في بعض المنظومات في بعض الأبيات منها دون بعض، وقد أخفى الله تعالى مواضع أسرار تلك الأبيات عن عيون غالب الناس. انتهى المراد منه.[1]

1 ـ راجع رسالة الإفادة لراثم السعادة في فقه بعض الأسرار العلية للعارف بالله العلامة سيدي محمود بن محمد بن المطماطية القسنطيني.

ومن هذا المنطلق أفردت هذا الفصل بذكر نخب فرائد مستعذبة التقطتها، وغرر خرائد أبيات لطفية انتقيتها، مرجوة الإجابة، مشهودة لها بالبركة، مجربة في تحصيل كل مطلوب، وتسهيل كل مرغوب، جمعتها هنا قصد أن تتحلى بمرصع عقودها الأجياد، ويقع بها تمام الانتفاع والسداد، فينال العبد بسببها غاية المنى والمراد، والله من وراء القصد.

أبياتُ مفاتيحِ الفَرجِ

ومما جرب لتفريج الكروب والشدائد، التوجه بهذه الأبيات المشهورة المسماة بمفاتيح الفرج[1] فقراءتها مائة مرة تعادل اللطيف الكبير، وقيل تسع مرات كما هو ثابت عند أرباب البصائر العارفين الأكابر وهي :

كَمْ كُرْبةٍ قَدْ حَضَرَتْ بِجَيْشِهَا[2] وَضَاقَ صَدْرِي مِنْ لِقَاهَا وَانْزَعَجْ

1- هذه الأبيات المسماة بمفاتيح الفرج عزاها العلامة الفقيه الأمجد سيدي محمد بن عبد الله الشاوني شارح ألفاظ الحزب السيفي المسمى (بإتحاف الخل الوفي) إلى بعض الشرفاء من أهل وزان، وذكرها الشيخ أبو سالم العياشي في رحلته وأخبر عن ابن عديس رَحِمَهُ اللَّهُ أن هذا الشعر ما قيل ثلاث مرات في ضيقة إلا فرج الله عن قائله، انظر المجلد الأول من الرحلة العياشية ص 64. وقد وقفت في كناش العارف بالله سيدي عبد القادر بن المعطي الشريف الحسني الشهير بسيدي قدور الغبرة، ذكر أنها منسوبة للولي الصالح سيدي علي بن أحمد دفين جبل صرصر. ويقال والله أعلم إن هذين البيتين كانت السيدة نفيسة بنت الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ترددهما 18 مرة .(المؤلف).

2- وفي رواية :

كَمْ حَارَبَتْنِي شِدَّةٌ بِجَيْشِهَا فَضَاقَ صَدْرِي مِنْ لِقَاهَا وَانْزَعَجْ

أما رواية أبي سالم العياشي في رحلته :

كَمْ خاصرتني شِدَّةٌ بِجَيْشِهَا وَضَاقَ صَدْرِي مِنْ لِقَاهَا وَانْزَعَجْ

والرواية التي أوردها العلامة سيدي أحمد سكيرج رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «نيل الأماني في الطب الروحاني والجثماني» (مخطوط)، ص 62 فقد جاءت على الشكل التالي :

كَم حَاضَرَتْنِي شِدَّةٌ بِجَيْشِهَا وضَاقَ صَدْرِي مِن لِقَاهَا وَانْزَعَجْ

حَتَّى إِذَا أَيِسْتُ مِنْ زَوَالِهَا جَاءَتْنِيَ الأَلْطَافُ تَسْعَى بِالفَرَجْ

وذكر رَحِمَهُ اللَّهُ : ما أنشدهما أحدٌ ثلاث مرات في شدة إلا فرج الله عن قائلها.

حَـتَّـى إِذَا أَيِـسْـتُ مِـن زَوَالِـهَـا جَاءَتْ[لِيَ]الأَلطَافُ تَسْعَى بِالفَرَج[1]

ولهذه الأبيات كيفيات في استعمالها، منها هذه الكيفية التي كان كثيراً ما يأذن فيها العارف بالله البركة، الميمون السكون والحركة، الذاكر الناسك المقدم مولاي لحسن الكثيري[2] رَحِمَهُ اللَّهُ أحد خاصة أفاضل رجالات الطريقة التجانية المشهود لهم بالفتح والصلاح والمكاشفة، ويطلق على هذه الكيفية «الصاروخ الأعظم» لسرعة الاستجابة كما أفادني بذلك تلميذه الأمجد الحاج أحمد المسكيني المتقدم الذكر وهي :

بعد الاستعاذة وقراءة الفاتحة بالبسملة والاستغفار تذكر الأبيات (65) مرة، وعلى رأس كل عشرة تزجر بصلاة الفاتح إلى عظيم ثم تقول : «عَدَدَ مَا هَبَّ وَدَبَّ وَدَرَج، وَعَدَدَ مَا شَقَّ الأَرضَ وَخَرَج الذِي صَلَّى بِالأَنبِيَاءِ بِالمسجِدِ الأَقصَى وَعَرَج»،[3] صَلاةً مَا تَلاهَا مَسْجُونٌ إِلاَّ وَخَرَج، وَلاَ مَهْمُومٌ إِلاَّ وَانفَرَج، اللَّهُمَّ لاَ فَرَجَ إِلاَّ فَرَجُكَ فَفَرِّجْ عَنَّا وَعَنْ أُمَّةِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ شِدَّةٍ وَكُرْبَةٍ «يَا مَنْ بِيَدِهِ مَفَاتِيحُ الفَرَج» 3 مرات، اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَكُفَّ عَنَّا شَرَّ مَنْ يُرِيدُ ضُرَّنَا مِنْ كُلِّ إِنْسٍ وَجَانٍّ وَحَسُودٍ وَعَدُوٍّ وَبَاغٍ «وَادْفَعْهُم عَنَّا بِيَدِكَ القَوِيَّةِ» 3 مرات.

«يَا قَوِيُّ يَا عَزِيزُ» إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِير، «يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ» 3 مرات، يَا مَن لاَ تَأخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوم.. إلى الآية. أهـ

1ـ جاء عجز هذا البيت بروايات متعددة، في رواة تستبدل لفظة (لها) بلفظة (لي) وفي أخرى : (فَجَاءَت الأَلْطَافُ تَسْعَى بِـالفَرَج).

وفي رواية : كَمْ حارَبَتْني شدَّةٌ بِجَيْشِها

2ـ الولي الصالح العارف بالله مولاي الحسن الكثيري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو أحد جلة المفتوح عليهم من أهل هذه الطريقة، كان كثير الاجتماع برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكان يصرح له بذلك توفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بداره ببني كثير من منطقة جبالة ناحية مدينة وزان عام 1406 هـ ـ 1986 م.

3ـ وللذاكر والمتوجه بهذه الكيفية الاختيار في أن يقرأ صلاة الفاتح ثم يقول : صَلاةً مَا تَلاهَا مَسْجُونٌ إِلاَّ وَخَرَج إلخ.. دون ذكر ما بين القوسين، كما نبه على ذلك العلامة المقدم سيدي إدريس بن عابد العراقي رَحِمَهُ اللَّهُ.

كيفيةٌ أُخْرَى

ذكرها أعجوبة دهره العارف بالله المكاشف سيدي عبد القادر بن المعطي الشريف الحسني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشهير بسيدي قدور الغبرة وهي :

التعوذ وقراءة فاتحة الكتاب بالبسملة.

ـ ثم استغفر الله مائة مرة.

ـ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ ٱلنَّبِيِّ ٱلأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّم (مائة مرة).

ـ ثم تشرع في ذكر الأبيات مائة مرة.

فإذا قضيت العدد تصلي على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مائة مرة) وتستغفر الله (مائة مرة) وتسأل الله ما أردت فإن الله تعالى يستجيب الدعاء بفضله وكرمه وهذه الكيفية لجميع المهمات..

تخميسُ المؤَلف

وقد خمس البيتين المؤلف تخميسا مدمجا بين المصراعين[1] بقوله :

(كَمْ كُرْبَةٍ قَدْ حَضَرَتْ بِجَيْشِهَا) لَـمَّا رَمَتْنِي بِسِهَامِ طَيْشِهَا
فَأَنْحَلَتْ جِسْمِي لِهَوْلِ نَهْشِهَا وَغَرِقَتْ نَفْسِي بِبَحْرِ دَهْشِهَا
(وَضَاقَ صَدْرِي مِنْ لِقَاهَا وَانْزَعَجْ)

1ـ المقصود أنه يبدأ في المخمس بالمصراع الأول من بيت غيره وينهيه بالمصراع الثاني وهو على غير الشائع من التخميس.

(حَتَّى إذا أَيسْتُ مِنْ زَوَالِهَا) وَالصَّبْرُ لاَ يَقْوَى عَلَى نِزَالِهَا
حُمَّ قَضَاهَا فِي دُجَى سِرْبَالِهَا وَاللُّطْفُ يُلْجِمُ خُيُولَ بَالِهَا

(جَاءَتْ لَهَا الأَلْطَافُ تَسْعَى بِالفَرَجْ)[1]

وقلت أيضا مشطراً لها:

(كَمْ كُرْبَةٍ قَدْ حَضرت بِجَيْشِهَا) قَدْ أَوْقَعَتْنِي فِي هُمُومٍ وَحَرَجْ
وَاشْتَدَّ رَوعِي بِسُيُوفِ بَطْشِهَا (وَضَاقَ صَدْرِي مِنْ لِقَاهَا وَانْزَعَجْ)
(حَتَّى إِذَا أَيسْتُ مِن زَوَالِهَا) وَكَادَتِ الأَكْدَارُ تُزْهِقُ المُهَجْ
نَادَيْتُ يَا غَوْثَاهُ إِكْشِفْ كُرْبَتِي (فَجَاءَتِ الأَلْطَافُ تَسْعَى بِالفَرَج)

تخميسُ الأديبِ السيدِ محمود شهيد

(كَم حَاصَرَتْنِي شِدَّةٌ بِجَيْشِهَا) وَعَاثَ فِي النَّفسِ دَوَامُ طَيشِهَا
كَدَرُهَا نَغَّصَ صَفْوَ عَيشِهَا لَم تُسفِرِ الأَيَّامُ عَن نُعَيْشِهَا

(وضَاقَ صَدْرِي مِن لِقَاهَا وَانْزَعَجْ)

(حَتَّى إِذَا أَيْسْتُ مِنْ زَوَالِهَا) وَصِرتُ مِنْ أَهوَالِهِنَّ وَالِهَا
وَاعتَرَفَ العَبدُ بِسُوءِ حَالِهَا وَتَاقَتِ الرُّوحُ إِلَى نَوَالِهَا

(جَاءَتْنِي الأَلْطَافُ تَسْعَى بِالفَرَجْ)

1 - من ديوان زهر الروض الأنيس فيما لمؤلفه من التشطير والتخميس (للمؤلف).
2 - من المصدر نفسه.

لِتبطيل الموانعِ ودفعِ العوارضِ

تقرأ بعد صلاة العشاء عدد 100 مرة :

اَللَّهُمَّ يَا لَطِيفُ نَسأَلُكَ ٱللُّطفَ فِيما جَرَت بِهِ المَقادِيرُ قَبلَ نُزُولِهَا وَبَعدَ نُزُولِهَا لاَ إلهَ إلاَّ أَنتَ سُبحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ.

والزجر تقرأ مرة واحدة :

كَـمْ كُرْبَةٍ قَـدْ حَضَرَتْ بِجَيْشِهَا وَضَـاقَ صَـدْرِي مِنْ لِقَاهَا وَانْزَعَجْ

حَـتَّـى إِذَا أَيِـسْــتُ مِــن زَوَالِـهَــا جَاءَتْ لَهَا الأَلطَافُ تَسْعَى بِالفَرَجِ

وهذا الدعاء أرسله سيدي محمد الحبيب التجاني إلى سيدي عبد القادر البوطي. كما أن هذه الكيفية الجليلة صالحة لدفع الأضرار والأسقام، والكروب والخطوب العظام.

أبياتٌ لطفيةٌ عجيبةٌ

من الذخائر الثمينة التي يشد لها المرء الرحال، ويبذل لتحصيلها نفائس الأموال، هذه الأبيات المباركة في التوسل بالاسم الشريف، والمتوجة أوائل أشطارها على حروف (لطيف بي)، وهي من نظم أخينا الأبر غواص لجج الأسرار، المقتطف من حدائق علم سر الحرف لطائف الأزهار، السيد محمد أبي عبد الله التجاني السملالي، لازال نجمه متألقا في سماء المعالي، فهي من غرائب التركيب ونوادر الترتيب، ولها تأثير بإذن الله عجيب، وهي أعز من بيض الأنوق، فجملة حروف أبياتها بحساب الجمل مع حساب الألف المقصورة فيها بقيمة عشرة، يوافق عدد اللطيف الوسطي 16641، فبتكرارها سبع مرات يحصل عدد اللطيف الكبير والأبيات المذكورة كما يلي :

ل . لَطِيفٌ لَطِيفٌ بِهِ اللُّطْفُ تَترَى ... أَتَانِي سَرِيعاً تُحَلِّيهِ بُشْرَى
ط . طُوفِي يَا جُيُوشَ اللَّطِيفِ بِعُسْرِي ... وَرُدِّيهِ رُدِّيهِ فِي الحِينِ يُسْرَا
ي . يَلِينُ بِهِ الصَّعْبَ دَوماً كَمَا قَد ... أُلِينَ الحَدِيدُ لِدَاوُدَ قَهْرَا
ف . فَلاَ سُقْمَ بِاللُّطْفِ فِي ذَاتِ يَبْقَى ... وَلاَ فَقْرَ بِاللُّطْفِ بِي حَلَّ قَدرَا
ب . بِجَاهِ الشَّفِيعِ الَّذِي اخْعَرْتَهُ كُنْ ... إِلَهِي لَطِيفاً بِعَبْدِكَ بَرَّا
ي . يَرَى اللُّطْفَ آتٍ بِهِ يَا لَطِيفُ ... فَصَلِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ طُرَّا

قلت : ومن كرامات هذه الأبيات وسر بركتها ما حدَّثني به بعض الأحباب الأفاضل، أنه أصيب بانحصار بول حتى شق عليه ذلك وتواترت عليه الأوجاع، ولم ينجع فيه دواء طبيب، فطفق يتوسل إلى الله تعالى طالبا اللطف مستشفيا بهذه الأبيات مكثرا من ذكرها، فإذا به وهو بين النوم واليقظة، يرى يداً خفية تمسح له على موضع الوجع، فاستيقظ وقد عافاه الله وشفاه ببركة صدق توجهه بهذه الأبيات.

وله أيضا هذه الوسيلة البديعة، ذات الأسرار الرفيعة[1] :

يَا لَطِيفاً بِالعِبَادِ ... وَلِمَا أَنتَ تَشَاءُ
مَسَّنِي الضُّرُّ وَمَالِي ... حِيلَةٌ إِلاَّ الدُّعَاءُ
فَاعْفُ عَنِّي بَعْدَمَا خَالَجَنِي مِنْكَ البَلاءُ
بِاقْتِرَافِي الذَّنْبَ لَكِنْ ... حَاشَ أَنْ يَعْظُمَ دَاءُ
عَنْ دَواءٍ هُوَ عَفْوٌ ... مِنْكَ عَنِّي وَشِفَاءُ
رَبِّ يَا مَنْ لا يَخِيبُ الظَّنُّ فِيهِ وَالرَّجَاءُ

1- يقول ناظمها أدام الله إسعاده وبلغه من خير الدارين مراده : عدد هذه القصيدة بالجمل الأبجدي المغربي الكبير هو 30492 وهو عدد اسم الجلالة (الله) مضروبا في نفسه مضروبا في سبعة، وعدد حروف القصيدة هو 448 حرفا وهو عدد الهاهوت، والهاهوت هي حضرة الهوية يتجلى فيها تعالى باسمه (هو) وعدده 11 إذا ضربناه في 6 عدد الجهات الست فاضت منه حضرة اللاهوت التي يتجلى فيها تعالى باسمه الله. كما أن عدد 448 يوافق عدد كلمة (حية).

إِنَّنِي مُعْتَرِفٌ بِالذَّنْبِ لِي مِنْهُ اسْتِيَاءُ
بِالبَرَايَا مُحْسِنٌ أَنْتَ وَإِنْ هُمْ قَدْ أَسَاءُوا

رب أَنَّى لِهُمُومِي دُونَ رُحْمَاكَ جَلاءُ
فَتَجَاوَزْ عَنْ عُبَيْدٍ لَهُ لِلرَّبِّ التِجَاءُ
نَجِّنِي مِنْهُ بِجُنْدٍ مِنْ حِمَى لُطْفِكَ جَاءُوا
يَا سَرِيعاً لِي بِلامٍ طَاؤُهَا يَاءٌ وَفَاءُ
يُكْشَفُ الضُّرُّ بِهِمْ وَالفَقْرُ عَنِّي وَالشَّقَاءُ
بِالَّذِي جَاهُهُ يَعْلُو وَبِهِ يَعْلُو الدُّعَاءُ
صَلِّ يَا رَبِّ عَلَيْهِ وَعَلَى الآلِ سَوَاءُ
بِصَلاةٍ هِيَ شُكْرٌ لَكَ رَبِّي وَثَنَاءُ
وهْيَ مَدْحٌ لِرَحِيمٍ هُوَ غَوْثِي وَالوِقَاءُ

أبياتٌ تفرِيجِيَّةٌ

ومما جرب كذلك لتفريج الكروب والشدائد قراءة هذين البيتين، من أنشدهما عند شدة فرج الله كربه، وأناله قصده وهما[1] :

(يَا لَطِيفاً بِخَلْقِهِ أَنْتَ تُعطي وَتَمنَعُ)
(قَدْ تَحَيَّرْتُ سَيِّدي دُلَّنِي كَيفَ أَصنَعُ)[2]

وقفت في مخطوط بخط مغربي، أن هذين البيتين يقرآن ليلة الاثنين 100 مرة، وفي رواية 41 مرة، أو بعدد 129 مرة على طهارة، فإن قارئها يرى ما أضمر عليه خاطره، وهي استخارة منامية كاشفة.

1 ـ أوردهما العلامة سيدي أحمد سكيرج في كتاب نيل الأماني في الطب الروحاني والجثماني (مخطوط) ص 62.

تخمِيسُها

وقد خمّسهما العلامة الأديب سيدي محمد بن التهامي بن عمرو الرباطي[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ قائلا :

خَـــالَ دهـــرِي بِضـيـقـه وَعَـــلاَنِـــي بِـــزُرقِـــهِ
يَـــا جـــواداً بِـــرِزقـــه (يـــا لَـطِـيـفـاً بـخـلـقـه
أَنـتَ تُـعطِـي وَتَـمنَـعُ)

نَــظَــرِي غَــيــرُ أَيِّـــدِ وَغَــرَامِـــي مُــقَــيِّــدِي
كُـــنْ إِلاَهِـــي مُـــؤَيِّـــدِي (قَـــد تَحَـــيَّـــرْتُ سَـــيِّـــدي
دُلَّـنـي كَـيـفَ أَصـنَـعُ)

تخميسٌ آخرُ

وخمسهما الأديب العلامة السيد المفتي فتح الله[2] بقوله :

إِنَّ ربّـــي بِـــرفـــقـــهِ مَـــنَّ فَـــضـــلاً بـــرزقـــهِ
كَـــم أُنـــادي وَحـــقِّـــهِ (يـــا لَـطِـيـفـاً بِـخَـلـقِـهِ

1 ـ الفقيه العلامة الأديب، الهمام البارع الأريب، طود الأدب السامي، وبحر المعاني الطامي، أبو عبد الله سيدي محمد بن العلامة سيدي التهامي بن محمد بن عمرو الأندلسي الرباطي الملقب بابن عمرو الأنصاري الأوسي. من أجل العلماء وأشعر الشعراء وأبرع الفصحاء، جليل القدر، شهير الذكر، توجه بقصد الحج إلى مكة المكرمة فتوفي بها في حجة عام 1243 هـ ودفن بالمعلاة رَحِمَهُ ٱللَّهُ. انظر ترجمته في كتاب **الاغتباط بتراجم أعلام الرباط** للمؤرخ محمد بوجندار، ص 160، و**مجالس الانبساط بشرح تراجم علماء وصلحاء الرباط** للعلامة محمد بن علي دنية الرباطي ج / 1 ص 148.

2 ـ الشيخ العلامة المفتي عبد اللطيف بن علي فتح الله ؟ ـ 1260 هـ / ؟ ـ 1844 م أديب من أهل بيروت، تولى القضاء والإفتاء. له نظم جيد في (ديوان ـ ط) و(مقامات ـ خ)، و(مجموعة شعرية ـ خ) بخطه، ألقاها في صباه سنة 1200 هـ في خزانة الرباط تحت رقم : 1745 كتاني.

أَنتَ تُعطِي وَتَمنَعُ)

أَنتَ رَبِّي وَمُوجِدي أَنتَ في الدهرِ مَقصدي

فَخُذِ الدَّهرَ في يَدي (يا إِلَهي وَسَيِّدي

دُلَّني كَيفَ أَصنَعُ)

وقال مشطرا :

(يا لَطيفاً بِخَلقِهِ) أَنتَ تُعلي وترفَعُ

أَنتَ فَعّالُ ما تَشا (أَنتَ تُعطِي وَتَمنَعُ)

(يا إِلَهي وَسيّدي) مَن لَهُ الدَّهرَ أَخضعُ

قَلَّ صَبري وَحيلَتِي (دُلَّني كَيفَ أَصنَعُ)

وللمؤلف أيده الله تخميس عليهما[1] :

عَبْدٌ فِي أَسْرِ رِقِّهِ قَد ضَاقَ رَحْبُ أُفْقِهِ

يَرْجُو لِكَشْفِ ضِيقِهِ (يا لَطيفاً بِخَلقِهِ

أَنتَ تُعطِي وَتَمنَعُ)

لُطْفُكَ ربِّ مُنْجِدِي مِنْ كُلِّ خَطْبٍ أَنْكَدِ

كُنْ مُرْشِدِي فِي مَقْصَدِي (قَد تَحَيَّرْتُ سَيِّدي

دُلَّني كَيفَ أَصنَعُ)

1 ـ من ديوان زهر الروض الأنيس فيما لمؤلفه من التشطير والتخميس (للمؤلف).

كيفيةٌ في اللطيفِ مع الأبياتِ التفريجيةِ[1]

صلاة الفاتح 10 مرات.

اللطيفُ بدون ياء النداء 99 مرة، ثم هذه الأبيات 11 مرة

يَـا لَـطِـيـفـاً بِـخَـلْـقِـهِ أَنْـتَ تُـعْـطِـي وَتَمْـنَـعُ
قَـدْ تَحَـيَّـرْتُ سَـيِّـدِي دُلَّـنِـي كَـيْـفَ أَصْـنَـعُ
بِـالـنَّـبِـيِّ مُـحَـمَّـدٍ والـتِّـجَـانِـي أتَـشَـفَّـعُ

أبياتُ يا لطيفَ الصنعِ الشهيرةِ[2]

هذه الأبيات المعلومة لدى الخاصة والعامة تستعمل كثيرا عند قراءة اللطيف، وما دعا بها عبد إلا وحفه الله بلطفه وهي سريعة الاستجابة :

يَا لَطِيفَ الصُّنْعِ[3] يَا مَن كُلَّمَا دَهَـمَ الأَمْـرُ جَـلاَ مَـا دَهَـمَـا
يَـا غِـيَّـاثَ الْمُسْتَغِـيثِينَ وَيَـا مَـاضِـيَ الحُكْـمِ إِذَا مَـا حَكَمَا
نَـفِّـسِ الأَمْـرَ عَـلَـيْـنَـا سُـرْعَـةً إِنَّمَـا الأَمْـرُ عَـلَـيْـنَـا عَـظُـمَـا
وَاسْـتَـجِـبْ مِـنَّـا دُعَـانَـا كَـرَمـاً يَـا كَـرِيمـاً أَنْـتَ رَبُّ الـكُـرَمَـا
وَسَـأَلْـنَـا الـلُّـطْـفَ مِـنْـكَ عَـاجِـلاً يَـا حَـلِـيمـاً أَنْـتَ رَبُّ الحلَمَا

وزاد فيها بعضهم قوله :

---

1 - أفادني بهذه الكيفية القاضي الأخير، الذاكر الأبر، السيد مصطفى بن العلامة المقدم البركة سيدي عبد السلام بلقات التطواني تغمدهما الله بواسع رحمته.

2 - من جملة ما وقفت عليه في مخطوطة تحتوي على كثير من الأشعار بخط مشرقي جميل هذه اللطفية المشهورة يا لطيف الصنع إلخ وعزاها الناقل إلى الشيخ الأكبر محي الدين بن العربي قدس الله سره، وجاءت على رواية مختلفة في بعض أبياتها مثل قوله :

فَـرِّجْ الـكَـرْبَ الَّـذِي حَـلَّ بِـنَـا إِنَّ ذَا الـكَـرْبَ عَـلَـيـنَـا عَـظُـمَـا
وَاسْـتَـجِـبْ يَـا إِلَـهِـي دَعْـوَتِـي أَنْـتَ رَبِّـي وَرَحِـيـمُ الـرُّحَـمَـا

3 - يا لطيف الصنع : أي دقيق الصنع لا يعلم مزاياه وخفاياه كما هو حقه إلا هو سبحانه.

وأسبلِ السِّترَ علَيْنا دَائِماً ... يَا رَحِيماً أَنْتَ رَبُّ الرُّحَمَا
وَعَلَى المُختَارِ مَعْ أَصْحَابِهِ ... صَلَوَاتُ اللهِ تُتلَى دَائِمَا

سيفٌ من سيوفِ القُدرةِ

هذه كيفية في التوجه بهذه الأبيات تسمى سيف من سيوف القدرة، وهي أن تقرأ الأبيات (يَا لَطِيفَ الصُّنْعِ يَا مَن كُلَّمَا) إلخ 17 مرة، ثم تصلي لله تعالى ركعتين، الأولى بفاتحة الكتاب وقوله سبحانه: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ الآية 19 من سورة النمل. وفي الركعة الثانية بالفاتحة ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾، الآية 15 من سورة الأحقاف.

تخميسُ الأبياتِ

وللفقيه الأديب والشاعر الأريب السيد محمد بن حسين بن فرج التهامي اليمني[1] تخميس عليها ونصه:

رَبِّ مَن نَرجُو إِذَا مَا أَظلمَا ... حَادِثٌ عَنَّ وَخَطبٌ آلَمَا
وَلِسَانُ الذُّلِّ جَهراً كَلَّمَا ... (يَا لَطِيفَ الصُّنْعِ يَا مَن كُلَّمَا
دَهَمَ الأَمْرُ جَلاَ ما دَهَما)

1- الشاعر الفقيه المفتي المدرس والأديب البليغ السيد محمد بن حسن بن فرج التهامي، ولد في مدينة بيت الفقيه (محافظة الحديدة باليمن) عام 1242 هـ الموافق 1826 م. تلقى تعليمه في مسقط رأسه حيث حفظ القرآن الكريم، ودرس الفقه والحديث والتفسير وعلوم العربية، درس على شيخه مفتي بيت الفقيه رزق بن يحيى العلوي. تولى الإفتاء في بيت الفقيه، وعمل بالتدريس في جامع علي الوشلي، وتخرج على يديه كثير من العلماء من مختلف مناطق اليمن ومن البلاد المجاورة. كان مصلحًا اجتماعيا يقصده الناس لحل خلافاتهم، وله كثير من القصائد الدينية، أكثرها في الابتهالات والتوسلات، سار على نهج الشعراء القدماء في ألفاظه وصوره. له مؤلفات في مختلف فنون العلم والأدب. عاش في اليمن توفي عام 1308 هـ / 1890 م.

أَنـتَ غَـوثُ العَبدِ إذ مَـا قَـالَ يَا ... لَـمْ تَـزَلْ بَـرّاً لَـطِـيـفـاً كَـافِـيَـا
فَأَغِثْ عَبداً يُنَادِي دَاعيا وَلِسَانُ ... (يَـا غِـيَّـاثَ المُسْـتَـغِـيـثِـينَ وَيَـا
مَاضِيَ الحُكْمِ إِذَا مَا حَكَمَا)

وَاكـشِـفِ الـغَـمَّ وَفَـرِّجْ كُـربَـةً ... تَـشـرَحُ الـصَّـدرَ وَتُـولِـي نِعمَةً
هَـبْ لَـنَـا مِـنـكَ إِلَـهِـي نَـظْـرَةً ... (نَـفِّـسِ الأَمْـرَ عَـلَـيْـنَـا سُـرْعَـةً
إِنَّمَا الأَمْرُ عَلَيْنَا عَظُمَا)

عَـوِّدِ الـلَّـهُـمَّ فِـيـنَـا نِـعَـمَـا ... وَأَدِمـهَـا وَاحْـرُسَـنـهَـا تَـسلَمَا
وَاكْـفِـنَـا ذَنـبـاً يُـثِـيـرُ الـنَّـدَمَـا ... (وَاسْـتَـجِـبْ مِـنَّـا دُعَـانَـا كَـرَمـاً
يَا كَرِيماً أَنْتَ رَبُّ الكُرَمَا)

رَبِّ لاَطِـفْ يَـا لَـطِـيـفَ اللُّطفَا ... وَاغْـفِـرِ الـذَنـبَ الَّـذِي قَـد سَلَفَا
خَـتـمُـنَـا بِـالمـصـطَـفَـى قَـد شَـرُفَـا ... (وَصَـلاَةُ اللهِ تَـغـشَـى المُصطَفَى
ثُمَّ آلاً وَصِحَاباً فُهَمَا)

تخميسُ المؤلفِ[1]

إِنْ دَهَـانِـي الخَـطْـبُ وَالـهَـمُّ طَمَا ... وَلِـرُكْـنِ الـعَـزمِ مِـنِّـي هَـدَمَـا
قُـلـتُ جَـهـراً رَاجِـيـاً أن أُكْـرَمَـا ... (يَـا لَطِيفَ الصُّنعِ يَا مَنْ كُلَّمَا
دَهِمَ الأَمْرُ جَلاَ مَا دَهِمَا)

فَـاجْـلُ لَيلَ الـكَـربِ عَنَّا بِالضِّيَا ... طَـارِقـاً بَـابَـكَ رَبِّـي بَـاكِـيَـا
بِـافـتِـقَـارٍ جِـئـتُ أَرْجُـو دَاعِـيَـا ... (يَـا غِـيَّـاثَ المـسـتَـغِـيـثِـينَ وَيَـا

1 ـ من ديوان زهر الروض الأنيس فيما لمؤلفه من التشطير والتخميس (للمؤلف).

مَاضِيَ الحُكْمِ إِذَا مَا حَكَمَا)

يَا عَظِيمَ العَفوِ إرحَمْ دَمْعَةً مِنْ جُفونٍ لَكَ تُبْدِي لَوعَةً
وَاسْقِنَا مِن كَأْسِ صَفوٍ جُرعَةً (نَفِّسِ الأَمْرَ عَلَيْنَا سُرْعَةً
إِنَّمَا الأَمْرُ عَلَيْنَا عَظُمَا)

قَدْ بَسَطْنَا الكَفَّ نبغِي نِعَماً فَاصرِفِ اللَّهُمَّ عَنَّا نِقَماً
وَتَدَارَكْنَا بِلُطفٍ دَائِماً (وَاسْتَجِبْ مِنَّا دُعَانَا كَرَماً
يَا كَرِيماً أَنْتَ رَبُّ الكُرَمَا)

جُدْ بِغَيثٍ عَاجِلًا لَا آجِلًا فَإِلَيكَ القَصْدُ يَسعَى رَاجِلًا
وَهْوَ يَدعُو خَافِتاً أَو زَاجِلًا (وَسَأَلْنَا اللُّطْفَ مِنْكَ عَاجِلاً
يَا حَلِيماً أَنْتَ رَبُّ الحُلَمَا)

قصيدةٌ تُقْرَأُ عَقِبَ ذكرِ اللطيفِ

ومما ينسب للشيخ العارف بالله سيدي أحمد بن ناصر الدرعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هذه القصيدة تقرأ 28 مرة بعد ذكر اللطيف :

سَأَلْتُكَ لُطْفاً يَا لَطِيفاً بِخَلْقِهِ فَجُدْ لِي بِلُطْفٍ مِنْكَ يَا مَن لَهُ اللُّطْفُ
تَحَصَّنْتُ بِاسْمِكَ اللَّطِيفِ وَسِرِّهِ فَكُن بِي لَطِيفاً يَا لَطِيفُ وَجُدْ وَاعْفُ
إِلَاهِي إِلَاهِي جُدْ بِلُطْفِكَ عَاجِلاً بِلُطْفِكَ يَنْجُو العَبْدُ إِن مَسَّهُ الخَوفُ
وَدَارِكْنَا بِاللُّطْفِ الخَفِيِّ فَإِنَّهُ أَمَانٌ وَحِصْنٌ لا يُخَالِطُهُ خَسْفُ
تَشَفَّعْتُ بِاسْمِكَ اللَّطِيفِ فَإِنَّهُ أَجَلُّ شَفِيعٍ لاَ يُحَدُّ لَهُ وَصْفُ
بِمَا فِيهِ مِنْ أَسْرَارِهِ وَحُرُوفِهِ فَنَوِّرْ بِهِ قَلْبِي لِيَحْصُلَ لِي كَشْفُ

فَيَا لَطِيفُ الطُفْ بِي فِي كُلِّ قَضِيَّةٍ وَنَفْسٍ عَلَيَّ مَسَّنِي الضُّرُّ وَالضَّعْفُ
وَيَسِّرْ عَلَيَّ كُلَّ عُسْرٍ فَإِنَّهُ عَلَيْكَ يَسِيرٌ قَبْلَ أَنْ يَلْتَقِي الطَّرْفُ
فَإِنَّكَ قُلْتَ العُسْرُ يَتْبَعُهُ اليُسْرُ فَقَوْلُكَ حَقٌّ لاَ يُخَالِطُهُ خُلْفُ
فَعَجِّلْ شِفَائِي يَا لَطِيفُ بِسُرْعَةٍ وَكُن بِي لَطِيفاً يَا لَطِيفُ لَكَ اللُّطْفُ
وَأَنْتَ الَّذِي سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِاللُّطْفِ لَكَ اللُّطْفُ يَا لَطِيفُ وَالحِلْمُ وَالعَطْفُ
وَيَا لَطِيفاً بِالخَلْقِ لُطْفُكَ لاَ يَخْفَى عَنِ الأَوْلِيَاءِ الصَّالِحِينَ وَلَو حرْفُ
وَسَلِّطْ عَلَى عُسْرِي يُسْرَكَ خَالِقِي فَأَنْتَ اللَّطِيفُ بِالخَلاَئِقِ إِنْ صَفُوا
وَصَلِّ وَسَلِّمْ دَائِماً مُتَوَالِياً عَلَى المُصْطَفَى أَلْفاً وَيَتْبَعُهُ أَلْفُ
وَآلِهِ وَالأَصْحَابِ طُرّاً ذَوِي العُلاَ وَمَنْ سَهِرَ اللَّيْلَ الطَوِيلَ الذَّي يَعْفُو

قصيدةٌ لطفيةٌ شهيرةٌ للتَّفريج

ومما ينشد بعد ذكر اللطيف بعدده الوسطي هذه الأبيات الشهيرة وهي مرجوة الإجابة :

أَلاَ يَا لَطِيفُ يَا لَطِيفُ لَكَ اللُّطْفُ فَأَنْتَ لَطِيفٌ مِنْكَ يَشْمَلُنَا اللُّطْفُ
لَطِيفٌ لَطِيفٌ إِنَّنِي مُتَوَسِّلٌ بِلُطْفِكَ فَالطُفْ بِي فَقَد نَزَلَ اللُّطْفُ
بِلُطْفِكَ عُذْنَا يَا لَطِيفُ وَهَا نَحْنُ دَخَلْنَا بِسَاطَ اللُّطْفِ وَانْسَدَلَ اللُّطْفُ
نَجَونَا بِلُطْفِ اللهِ ذِي اللُّطْفِ إِنَّهُ لَطِيفٌ لَطِيفٌ لُطْفُهُ دَائِماً لُطْفُ
فَدَارِكْنَا بِاللُّطْفِ الخَفِيِّ يَا ذَا العَطَا فَأَنْتَ الَّذِي تَشْفِي وَأَنْتَ الَّذِي تَعْفُو
أَغِثْنَا أَغِثْنَا يَا لَطِيفاً بِخَلْقِهِ إِذَا نَزَلَ القَضَاءُ يَتْبَعُهُ اللُّطْفُ
بِجَاهِ إِمَامِ المُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ فَلَولاَهُ عَيْنُ اللُّطْفِ مَا نَزَلَ اللُّطْفُ
عَلَيْهِ صَلاَةُ اللهِ مَا قَالَ مُنْشِدٌ أَلاَ يَا لَطِيفُ يَا لَطِيفُ لَكَ اللُّطْفُ

قصيدةٌ لطفيةٌ للعلاّمة الوزيرِ سيدي إدريسَ العمراوي[1]

للوزير الأريب والعلامة الأديب أبي العلاء سيدي إدريس العمراوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقد فرغ من نسجها[2] بتاريخ 6 جمادى الثانية عام 1244 هـ كما وقفت على ذلك من خطه مباشرة :

لَطِيفٌ أَنتَ بِالعَاصِي لَطِيفُ ... فَعَامِلْنِي بِلُطفِكَ يَا لَطِيفُ
لَطِيفٌ كُنتَ لِي مِن قَبلِ كَونِي ... فَكُنْ لِي بَعدَ كَونِيَ يَا لَطِيفُ
لَطِيفٌ أَنتَ بِالسِّرَّا عَلِيمٌ ... فَجَمِّلنِي بِسِترِكَ يَا لَطِيفُ
لَطِيفٌ لُطفُكَ البَادِي دَعَانِي ... إِلَى طَلَبِ الإِغَاثَةِ يَا لَطِيفُ
لَطِيفٌ مِنكَ كَم لُطفٍ خَفِيٍّ ... تَدَارَكَ بَعدَ عُسرٍ يَا لَطِيفُ
لَطِيفٌ طَالَ ضُرِّي فَاعفُ عَنِّي ... وَعَجِّلْ لِي شِفَاءَكَ يَا لَطِيفُ
لَطِيفٌ أَعجَزَ الآسِينَ[3] دَائِي ... فَلَيسَ سِوَى دَوائِكَ يَا لَطِيفُ
لَطِيفٌ طَالَمَا أَشكُو وَأَدعُو ... فَعَجِّلْ بِالإِجَابَةِ يَا لَطِيفُ
لَطِيفٌ قَد مَدَدتُ إِلَيكَ كَفِّي ... وَحَاشَا أَن أُخَيَّبَ يَا لَطِيفُ
لَطِيفٌ قَد رَدَدْتُ إِلَيكَ أَمرِي ... وَلَيسَ سِوَاكَ أَرجُو يَا لَطِيفُ

1ـ صدر الأدباء الأكارم، حاوي المفاخر والمكارم، مالك أزمة البراعة والفصاحة العلامة الشهير، الأديب الفقيه الكاتب الوزير، أبو العلاء سيدي إدريس بن محمد بن إدريس العمراوي. ولد في مدينة مراكش أوائل القرن الثالث عشر الهجري،تلقى علومه بفاس، ومراكش، ونال إجازات أساتذته بكلتا المدينتين، وقضى حياته في المغرب، كما زار فرنسا وإسبانيا موفداً. اشتغل كاتباً للسلطان عبد الرحمن بن هشام سنة 1848 م، ثم لولده السلطان محمد بن عبد الرحمن (محمد الرابع)، فاتخذه وزيراً للشؤون الخارجية، فسفيراً له.كانت هوايته نسخ الكتب، وقد نسخ صحيح البخاري وجملة مفيدة من كتب الأدب، وكان فقيهاً غلبت شهرته الأدبية على سمعته الفقهية. وتوفي بمدينة الرباط عام 1296 هـ الموافق 1878 م. أنظر ترجمته في الصفحة 142 من فواصل الجمان في أنباء وزراء وكتاب الزمان للأديب محمد غريط المطبعة الجديدة ـ فاس 1927 م . وص 200 ج / 2 من مجالس الانبساط بشرح تراجم علماء الرباط للعلامة محمد بن علي دنية.

2ـ هناك نسخة بالخزانة الحسنية تحت رقم : 11470.

3ـ آسُون وأُساة، جمع آسٍ : أي طبيب، والمؤنث : آسِية، والجمع للمؤنث : آسيات وأواسٍ.

لَطِيفٌ أَحمَدُ الهَادِي شَفِيعِي   فَحَقِّقْ حُسْنَ ظَنِّيَ يَا لَطِيفُ
لَطِيفٌ إِنَّنِي بِهِ مُستَجِيرٌ   فَعَجِّلْ بَرْدَ دَائِيَ يَا لَطِيفُ
لَطِيفٌ إِنَّنِي بِهِ مُستَغِيثٌ   وَهَلْ نَخشَى وَأَنتَ بِنَا لَطِيفُ
لَطِيفٌ صِلْ لَهُ أَزكَى صَلاَةٍ   وَرُحمَى مَعْ سَلاَمٍ يَا لَطِيفُ
لَطِيفٌ صِلْ بِهِ آلاً وَصَحباً   وَأَتبَاعاً جَمِيعاً يَا لَطِيفُ
لَطِيفٌ مَا سَرَى لُطفٌ وَنَادَى   بِرَفعِ الصَّوتِ رَاجٍ يَا لَطِيفُ
لَطِيفٌ يَا لَطِيف يَا لَطِيفُ   لَطِيف يَا لَطِيفٌ يَا لَطِيفُ

أبياتٌ تفريجةٌ

ومما جرب لتفريج الأزمات، وقضاء الحاجات، تلاوة هذه الأبيات الأربعة :

فَفَرِّجْ يَا إِلَاهِيَ كُلَّ كَرْبٍ   وَخَلِّصْنِي مِنَ الأَمْرِ الضَّرُورِي
وَكُن بِي يَا لَطِيفُ لَطِيفَ صُنْعٍ   وَدَبِّرْنِي بِلُطْفِكَ فِي أُمُورِي
وَفَرِّجْ كُرْبَتِي بِاللُّطْفِ وَاجْرِ   عَوَائِدَكَ الجَمِيلَةَ بِالسُّرُورِ
فَمَا أَرْجُو سِوَاكَ لِكَشْفِ ضُرِّي   إِذَا ضَاقَت مِنَ الحَرَجِ صُدُورِي

وقد ذكر صاحب كتاب أبواب الفرج كيفية التوجه بها، وهي أن من وقع في أمر فظيع ضاقت عليه حيلته، فليصل ركعتين، ثم يصل على النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالصلاة المنجية (11) مرة ، ثم يتلوَ هذه الأبيات 16 مرة، فإنَّ الله يفرج كَربه ويقضي حاجته، وليلازم على ذلك حتى تظهر الإجابة.

أبياتٌ تستعملُ كزجرٍ لِلَّطيفِ

ومنها هذه الأبيات الثلاثة يزجر بهما على اللطيف الذي عدده 129 ثلاث مرات وهي :

يَا كَاشِفَ الضُّرِّ قَد حُمَّتْ ضَرُورَتُنَا وَلَيْسَ غَيْرُكَ فِي الدَّارَيْنِ يَكْشِفُهَا
عَوَّدْتَنَا اللُّطْفَ بَعْدَ اللُّطْفِ مُتَّصِلاً وَأَنْتَ بِاللُّطْفِ بَعْدَ اللُّطْفِ تَرْدِفُهَا
فَجُدْ بِلُطْفِكَ مَا أَوْلَيْتَنِي كَرَماً فَلَيْسَ لِلْعَبْدِ إِلَّا الرب يَكْشِفُهَا

وللتوجه بهذه الأبيات أيضا لتفريج الكروب كيفية كما وقفت عليها في بعض الكنانيش، وهي قراءة قوله تعالى ﴿ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ [سورة النجم : 58] عدد 41 مرة، ثم الأبيات المتقدمة 41 صباحا ومساء.

أبياتٌ لكشفِ الهمومِ[1]

ذكر أبو العباس السرجي عن أبي الفضل البكري الناظم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : وقعت في شدة عجز عن دفعها أرباب الجاه فعملت هذين البيتين وعلقتهما تجاه القبلة فكشف الله عني تلك الشدة وهما (من بحر البسيط) :

يَا رَبِّ لَا زَالَ لُطْفٌ مِنْكَ يَشْمَلُنِي وَقَدْ تَجَدَّدَ بِي مَا أَنْتَ تَعْلَمُهُ
فَاصْرِفْهُ عَنِّي كَمَا عَوَّدْتَنِي كَرَماً فَمَنْ سِوَاكَ لِهَذَا العَبْدِ يَرْحَمُهُ[2]

ونقل عن العز بن جماعة أنه حصل له فالج عظيم قال : فمكث أكررهما ليلا ونهاراً فأثر ذلك تأثيرا عظيما وعوفيت بالكلية والحمد لله.

1- إتحاف الخل الوفي بشرح ألفاظ الحزب السيفي (ص 63)
2- ذكرهما الشيخ شهاب الدين أحمد الأبشيهي في كتابه المستطرف في كل فن مستظرف ج2/ ص 316، طبعه دار الطباعه السنيه - مصر.

وقال الإمام السيوطي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وجدت على بعض الكتب هذين البيتين وتحتهما ما صورته : يقال إنه ما أنشدهما إنسان في شدة إلا فرج الله عنه، وكشف غمه، وأبدل حزنه بفرح، وزال عنه الهم والبؤس والترح، وقد جربتُ فَوجَدتُ. ثم ذكر البيتين.[1]

ومن فوائد رسالة للعارف البركة الأمثل سيدي محمد العربي بن إدريس العلمي اللحياني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ذكر ملازمة هذين البيتين بتوجه تام وصدق طلب.

مِنَ الفوائدِ النَّفيسةِ للتوجُّه بهذيْن البيْتين في دفعِ الخُطوبِ

تقرأ صدر البيت الأول (يا ربِّ مَا زَالَ لُطْفٌ مِنْكَ يَشْمَلُنِي) وتذكر بعده «يا لطيف» 129 مرة.

ثم الشطر الثاني (وَقَد تَجَدَّدَ بِي مَا أَنتَ تَعلَمُه) وتذكر «يا عليم» 150 مرة.

ثم صدر البيت الثاني (فَاصرِفهُ عَنّي كَما عَوَّدتَني كَرماً) وتذكر «يا كريم» 270 مرة.

ثم الشطر الأخير (فَمَن سِواكَ لِهذا العَبدِ يَرحَمُهُ) وتذكر يا «رحيم» 258 مرة.

تشْطيرُها

وهذا تشطير عليهما للشاعر المجيد السيد عبد الجليل الطباطبائي الحسني البصري رَحِمَهُ اللَّهُ :

(يا ربِّ مَا زَالَ لُطفٌ مِنْكَ يَشْمَلُنِي) عَفواً بِلا عَمَلٍ مِنّي أُقَدِّمُهُ

فَكَيفَ تَعرِض عَنّي بَعدَ مَسأَلَتي (وَقَد تَجَدَّدَ بِي مَا أَنتَ تَعلَمُه)

1 - من كتاب الأرج في الفرج للإمام جلال الدين السيوطي ص 45 الطبعة الثانية بنفقة المكتبة العربية في دمشق. وكتاب الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا، ص 112 الطبعة الأولى 1413 هـ/ 1993 م

(فَاصرِفهُ عَنّي كَما عَوَّدتَني كَرماً) إنّي بِبابِكَ يا مَولايَ أَلثُمُهُ
إنْ لَم تَكُن راحِماً شيبي وَمَسكَنَتي (فَمَن سِواكَ لِهذا العَبدِ يَرحَمُهُ)

تخميسُ المؤلفِ عليها

وللمؤلف سدَّده الله تخميس على هذين البيتين ونصه :

سِرُّ العِنَايَةِ بِالأَلطَافِ تَكلَؤُنِي فَأَنْتَ عَوْنِي إِذَا مَا الهَمُّ يُزْعِجُنِي
مَا لِي سِوَاكَ إِلَهِي اليَومَ يَرْحَمُنِي (يَا رَبِّ لَا زَالَ لُطْفٌ مِنْكَ يَشْمَلُنِي
وَقَدْ تَجَدَّدَ بِي مَا أَنْتَ تَعْلَمُهُ)

قَد جَلَّ شَأْنُكَ يَا ذَا الكِبْرِيَا عِظَمَا أولَيتَني مِنَناً خَوَّلْتَهَا نِعَماً
صَدْرِي غَدَا مُثْقَلاً بِالهَمِّ مُنهَدِمَا (فاصرفهُ عَنِّي كَمَا عَوَّدْتَنِي كَرماً
فَمَنْ سِوَاكَ لهذَا العَبدِ يَرْحمُهُ)

بيْتَانِ من نظْمِ المؤلِّفِ للفرَجِ والتّيسِيرِ

وهي مجربة أكيدة في تفريج الشدائد ودفع المكائد وقضاء الحوائج وإزالة الهم والغم وتيسير الأمور الصعاب تقرأ الفاتحة 3 مرات وصلاة الفاتح 3 هدية لمولانا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثم تنشد البيتين 17 مرة :

يَا لَطِيفاً يُرجَى لِكُلِّ مُلِمَّهْ ضَاقَ صَدرِي مِن شِدَّةٍ مُدْلَهِمَّهْ
فُكَّ أَسرِي وَحُلَّ عُقدَةَ عُسْرِي وَأَتِحْ فَرَجاً لِي فِي ذِي المهِمَّهْ

ثم تدعو بما شئت وتختم بصلاة الفاتح مرة، وقد وجد لها بركة عجيبة.

تخميسُ المؤلفِ على البيتين[1]

حِيلتِي فِي الخَلاصِ يَا رَبِّ رِمَّهْ　　فَأَغِثْ سَيِّدِي وَقَصْدِي أَتِمَّهْ
أَنتَ لِلمُرتَجِينَ عَونٌ وَعِصمَهْ　　(يَا لَطِيفاً يُرجَى لِكُلِّ مُلِمَّهْ
ضَاقَ صَدرِي مِن شِدَّةٍ مُدْلَهِمَّهْ)

رَبِّ ضَاقَتْ عَلَيَّ أَنحاءُ صَدْرِي　　وَتَمَادَى عَلَى مَتَاهَاتِ صَبْرِي
عُسْرُ حَالٍ يَقتَاتُ مِنْ طُولِ عُمرِي　　(فُكَّ أَسرِي وَحُلَّ عُقدَةَ عُسْرِي
وَأَتِحْ فَرَجاً لِي فِي ذِي المُهِمَّهْ)

لِلاسْتِشْفاءِ

ولجمال الدين ابن مطروح رَحِمَهُ اللَّهُ بيتين مشهود لهما بالبركة خصوصا في الاستشفاء من الأمراض التي أعيت معها الحيلة، وقد ذكر ابن خلكان[2] في ترجمة الناظم، أنه كان في بعض أسفاره قد نزل في طريقه بمسجد وهو مريض فقالهما (الكامل) :

يا رَب قَد عَجَزَ الطَبيبُ فَداوِني　　بِخَفيِّ لُطفِكَ وَاشْفِني يا شَافِي
أَنا مِن ضُيوفِكَ قَد حُسِبتُ وَإِن مِنْ　　شِيمِ الكِرَامِ اللُّطفُ بِالأَضيافِ

وذكر بعض أهل الأسرار كيفية في التوجه بهذين البيتين، وهي : صلاة ركعتين بما تشاء، ثم قراءة البيتين، وبعد ذلك ذكر (يا لَطِيفُ يَا حَفِيظُ يَا كَافِي) 100 مرة وتدعو الله تعالى.

---

1 - من ديوان زهر الروض الأنيس فيما لمؤلفه من التشطير والتخميس (للمؤلف).
2 - انظر كتاب وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان لمؤلفه المؤرخ أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان البرمكي الإربلي.

تَذييلٌ علَى البيتَين

وقد ذيلهما الأديب الشيخ عمر اليافي الخلوتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله :

(يا رَب قَد عَجزَ الطَّبيبُ فَداوِني ... بِخَفيٍّ لُطفِكَ وَاشفِني يا شافي)
(أَنا مِن ضُيوفِكَ قَد حُسِبتُ وَإِن مِن ... شيمِ الكِرَامِ اللُّطفُ بِالأَضيافِ)
لاَ تحرمنّي نَيلَ عَفْوِكَ واسقِنِي ... مِنْ حَضْرةِ القُدْسِ الرَّحِيقَ الصَّافي
وَاجْبُر لِكَسْرِي إنّني بِكَ وَاثِقٌ ... وبكَ اكتفيتُ وأنتَ أنتَ الكَافي
حَاشَاكَ ربِّي أَن تُخَيّبَنِي وَقَدْ ... أَعْطَيْتَ مَا أَرْجُوهُ مِنْكَ خلاَفي
وَتوسُّلِي فِيمَا أَرُومُ مُحَمَّدٌ ... خَيرُ الأَنَامِ وَسَيِّدُ الأَشْرَافِ

تشْطيرُ البيتَينِ

وللشيخ الأديب السيد عبد الجليل الطباطبائي تشطيرٌ عليهما ونصه :

(يا رَبِّ قَد عَجزَ الطَّبيبُ فَداوِني) ... مِمَّا أُكابِدُ مِن أَذى إِسرافي
مالي سِواكَ بِكَ اعتَصَمتُ فَحفني ... (بِخَفيٍّ لُطفِكَ وَاشفِني يا شافي)
(أَنا مِن ضُيوفِكَ قَد حسِبتُ وَإِن مِنْ) ... ظَنّي الجَميل بِجودِكَ استِعطافي
فَاجعَل قِرايَ العَفوَ عَن ذَنبي كَذا ... (شيم الكِرامِ اللُطفُ بِالأَضيافِ)
إِنّي استَجَرتُ بِكَهفِ عِزِّكَ فَاحمِني ... مِن شَرِّ نَفسي وَالعَدُوِّ الجافي
وَإِلى سِواكَ فَلا تَكِلني لحظَة ... وَامنُن عَلَيَّ بِدائِمِ الإِسعافِ
وَلَقَد وَعَدتَ إِجابَةَ الداعي ... وَمِنكَ الوَعدُ لا يَفضي إِلى الاخلافِ
فَاقبَلْ رَجاءَ فَقيرٍ فَضلك إِذ أَتى ... مُتَنَصِّلا يَرجو العَطاءَ الوافي

عَـوَّدَتـنـي مِـنـكَ الجميل فَـوَفِّـهِ   يـا خَـيـرَ مَـن يَـرجـوهُ عَـبـدٌ عافي
مَـن ذا سِـواكَ أنوط[1] آمـالـي بِـهِ   حَسبي غِناكَ وَأَنـتَ نِعمَ الكافي

تخميسها

وهذا تخميس عليهما لبعض الأخيار :

يَا رَبِّ قَد فَسَدَ الـزَّمَـانُ فَنَجِّنِي   يَـا رَبِّ قَـلَّـتْ حِيلَتِي فَتَوَلَّنِي
يَا رَبِّ مِـنْ كُـلِّ المَصَائِبِ عَافِنِي   (يا رَبِّ قَد عَجزَ الطبيبُ فَداوِني
بِخفيِّ لُطفِكَ وَاشفِني يا شَافي)

أَنَـا يَا إِلَهِي نَحْوَ عَفْوِكَ مُرْتَكَنْ   أَنَا مِن ذُنُوبِي قَلْبِي مَلْهُوفٌ حَزِنْ
أَنَـا طَالِبٌ مِنْكَ العَطَاءَ المُنْخَزِنْ   (أَنا مِن ضُيوفِكَ قَد حُسِبتُ وَإن مِن
شِيَمِ الكِرَامِ البِرُّ بِالأَضيافِ)

أبياتٌ لعلاجِ الصّداع[2]

ومما يكتب ويحمل ويقرأ للصداع والآلام :

يَـا عُـدَّتِـي فِـي شِـدَّتِـي   إن لَـم تَـكُـن أَنـتَ فَـمَـنْ
يَـا مُـنـقِـذِي مِـنَ الـرَّدَى   يَـا صَـاحِـبَ الـلُّـطـفِ الحَسَنْ

1- أنوط : بمعنى أعَلِّقُ.

2- ما ألطف قول العارف بالله يوسف الطريقة وكريمها الشيخان بن أحمدو بن الشيخ محمد الحافظ رضي الله عنهم أجمعين :

إِنَّ حَسبِي لُطفُ الرَّقِيبِ المبِينِ   مِن صَدِيقٍ مُلَاطِفٍ وَقَرِينِ
إِنَ لُطفَ الإِلَهِ قَد كَانَ حَسبِي   مِن «كَنِينٍ» وَمِن سَنا «وَاسبِرِينِ»
إِنَّنِي إن أَكُن ضَعِيفاً فَإِنِّي   ذو استِنَادٍ إِلَى القَوِيِّ المتِينِ

وكنين : دواء يستعمل للحمى، وأسبيرين دواء يستعمل لعلاج الصداع وأدواء أخرى.

يَا رَبِّي رَأسِي ضَرَّنِي مِن وَجَعٍ فِيهِ سَكَنْ
أَنْتَ اللَّطِيفْ لِمَا تَشَا وَأنتَ لَو شِئتَ سَكَنْ
فَعَافِنِي وَدَاوِنِي يَا جَاعِلَ اللَّيلِ سَكَنْ[1]

أبياتٌ تُنْسبُ لسيدِنا عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ومما يكثر الأئمة الصالحون إنشاده عند حلول الضيق والنوازل هذه الاستغاثة المشهورة البركة وهي من المجربات الاكيدة لقضاء الحوائج وتيسير العسير وإزالة الهم والغم، تقرأ 20 مرة وهي :

وَكَم لِلّهِ مِن لُطفٍ خَفِيٍّ يَدِقُّ خَفاهُ عَن فَهمِ الذكِيِّ
وَكَم يُسرٍ أَتى مِن بَعدِ عُسرٍ [فَفَرَّجَ كُربَةَ القَلبِ] الشجيِّ[2]
وَكَم أَمرٍ تُساءُ بِهِ صَباحاً وَتَأتيكَ المَسَرَّةُ بِالعَشيِّ
إِذا ضاقَت بِكَ الأَحوالُ يَوماً فَثِقْ بِالواحِدِ الفَردِ العَلِيِّ
تَوَسَّل بِالنبِي في كُلِ صَعْبٍ يَهونُ إذا تُوُسِّلَ بِالنبيّ[3]
وَلا تَجزَع إِذا ما نابَ خَطبٌ فَكَم لِلّهِ مِن لُطفٍ خَفِيّ

وقد حكي أن واحداً من الملوك أودع عند بعض وزرائه درة كثيرة القيمة، فكسرها صبي من صبيانه، فاغتم لذلك غماً شديداً فأخذ يردد هذه الأبيات، فاتفق أن عرض للملك علة فبعث إلى الأطباء فأشاروا إلى دواء يكون أحد أجزائه تلك الدرة، فبعث الملك إلى الوزير : أن دق تلك الدرة دقّاً جيداً وأت بها سريعاً.

1- ينظر في المنهج الحنيف (ص 28)الطبعة الحجرية، وكذا مجربات الديربي الكبير.
2- الرواية التي أوردها صاحب أبواب الفرج كالتالي : (ونفّسَ كُرْبَةَ العَبْدِ الشَّجِيِّ)
3- وفي رواية أخرى :
تَشَفَّعْ بِالنَّبِيِّ فَكُلُّ عبْدٍ يُغَاثُ إِذَا تَشَفَّعَ بِالنَّبِيِّ

تخميسُ الشيخِ البُسكري

وهذا تخميس على هذه الأبيات المباركة للعلامة الشيخ شهاب الدين أحمد بن علي البُسكري[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ ونصه :

تَـوَسَّـلْ بِـالـنَّـبِـيِّ وَبِـالـوَصِـيِّ   وَبِـالحَـسَـنَـيْنِ وَالـشَّـهْـمِ الـزَّكِـيِّ
فَـكَـمْ للهِ مِـنْ فَـضْـلٍ وَفِـيِّ   «وَكَـمْ للهِ مِـنْ لُـطْـفٍ خَـفِـيٍّ»
«يَدِقُّ خَفَاهُ عَنْ فَهْمِ الذَّكِيِّ»

إِلَـيـهِ تَـوَجُّـهِـي فِـي كُـلِّ دَهْـرِ   عَـلَـيْـهِ تَـوَكُّـلِـي فِـي كُـلِّ أَمْـرِ
فَـكَـمْ مِـنْ شِـدَّةٍ ذَهَـبَـتْ وَفَـقْـرِ   «وَكَـمْ يُسْرٍ أَتَـى مِـنْ بَعْدِ عُسْرٍ»
«ففَرَّجَ كُرْبَةَ القَلْبِ الشَّجِيِّ»

فَـشُـكْـراً لِـلَّـذِي فَـلَـقَ الصَّبَاحَا   فَـكَـمْ مِـنْ أَزْمَـةٍ عَـنَّـا أَزَاحَـا
وَكَـمْ هَـمٍّ تَـعَـاظَـمَ ثُـمَّ رَاحَـا   «وَكَـمْ أَمْـرٍ تُـسَـاءُ بِـهِ صَبَاحَا»
«وَتَأْتِيكَ الـمَسَرَّةُ بِالعَشِيِّ»

إِلَـى كَـمْ يَـا جَـهُـولُ تَـزِيـدُ لُؤماً   وَمَـالَـكَ لَا تَـفِـيـقُ الـدَّهْـرَ نَوماً
دَعِ الأَوْطَـانَ يَـا خِـلِّـي وَقَـومـاً   «إِذَا ضَاقَتْ بِـكَ الأَحْـوَالُ يَوماً»
«فَثِقْ بِالوَاحِدِ الفَرْدِ العَلِيِّ»

إِذَا ضَـاقَ الـفَـضَـاءُ وَكُـلُّ رَحْـبٍ   عَـلَـيْـكَ بِـكُـلِّ حَـادِثَـةٍ وَخَـطْـبِ
وَلَـمْ يَجُدِ الحَبِيبُ وَكُـلُّ صَحْبٍ   «تَـوَسَّـلْ بِـالـنَّـبِـيِّ فَـكُـلُّ صَعْبٍ»
«يَهُونُ إِذَا تُوسِّلَ بِالنَّبِيِّ»

---

1 ـ شيخ علامة فقيه إمام قدوة ومدرس مفتي شهير ولادته بزبيد قال عنه صاحب النور السافر : ..كان من كبار أهل العلم وأهل الفتيا والتدريس مع الورع التام والزهد العظيم والاقبال على الطاعة وكثرة العبادة والسلوك على نهج السلف الصالح ولزوم الخمول وترك مالا يعني والإحسان الدائم إلى الفقراء والمحتاجين والطلبة والملازمين وكان مع ذلك من أهل الولاية العظيمة إلى أن قال : ... وبالجملة فإنه كان أوحد عصره علما وصلاحا. توفي يوم السبت 11 شهر المحرم 965 هـ انظر النور السافر عن أخبار القرن العاشر للعيدروس.

إِذَا لَمْ تَلْقَ بِالإِخْوَانِ مَنعاً وَضَاقَ القَلْبُ بِالأَهْوَالِ ذَرْعاً
تَوَسَّلْ بِالنَّبِيِّ تَنَالُ نَفْعاً «وَبِالصِّدِّيقِ وَالفَارُوقِ جَمْعاً»
«وذي النورين والمولى علي»

زَمَانٌ فِيهِ لِلأَعْدَاءِ أَمْرُ وَجِسْمٌ فِيهِ لِلآلاَمِ قَهْرُ
فَكُنْ يَا قَلْبُ ثَبْتاً فِيكَ صَبْرُ «وَلَا تَحْزَنْ إِذَا مَا ضَاقَ صَدْرُ»
«فَكَمْ للهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ»

رُوَيْداً يَا زَمَانُ فَكَمْ تعنت فَرُوحِي نَحْوَ وَادِي الخَيْفِ حنت
وَنَفْسِي نَحْوَ خَيْرِ الرُّسْلِ أَنَّتَ «عَلَيهِ صَلاَةُ رَبِّي مَا تَغَنَّتْ»
«حماماتٌ عَلَى وَرَقٍ رَوِيٍّ»

تخميسُ الوزير سيدي إدريس العمراوي

وهذا تخميس بديع للوزير العلامة أبي العلاء سيدي إدريس العمراوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ نقلته من خطه مباشرة[1] :

رَفَعنَا الأَمرَ للهِ العَلِي فَلَيس لَنَا سِوَاهُ مِن وَلِي
فَكَم للهِ مِن وَعدٍ وَفِيّ وَكَم لِلّهِ مِن لُطفٍ خَفيّ
يَدِقُّ خَفاهُ عَن فَهمِ الذَكيِّ

وَكَمْ نَسَخَ الرَّجا طَيّاً بِنَشرٍ وَهَبَّ عَلَى القُلُوبِ بِطِيبِ نَشرٍ
وَأَجرَى اللهُ فِينَا لَطِيفَ يُسرٍ وَكَم يُسرٍ أَتى مِن بَعدِ عُسرٍ
[فَفَرَّجَ رَوعَةَ القَلبِ] الشَجيّ

1ـ صدر منه هذا التخميس بتاريخ 20 شوال عام 1246 م كما وجد بكناشه رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ص 124.

فَحُثَّ بِحَضرَةِ المَولَى جَنَاحَا وَعُذْ بِاللهِ لا تَخْش جُنَاحَا
فَكَم سَنَّى لِقَاصِدِهِ فَلاَحَا وَكَم أَمرٍ تُساءُ بِهِ صَباحاً
[وَتَعقُبُهُ] المَسَرَّةُ بِالعَشيِّ

فَكَمْ قَد ذَلَّتِ الأَحزَانُ قوما وَذَادَ عَنِ الفَتَى طَرباً وَنَوما
فَلاَ تَجزَعْ إِذَا مَا الخَطْبُ أَمَّا وإنْ ضاقَت بِكَ الأَسبَابُ يَوما
فَثِقْ بِالواحِدِ الفَردِ العَلِيِّ

وَقُلْ يَا رَبَّنَا بِحُضُورِ قَلبٍ بِأَحمَدَ مَعْ عُلاَ آلٍ وَصَحبٍ
أَنِلْنَا اللُّطفَ عَنْ عَجَلٍ وَقُربٍ [تَمَسَّكْ بِالنَبِي في كُل خَطبٍ]
يَهونُ إِذا تَمَسَّكَ بِالنبيِّ

وَصَلِّ عَلَيهِ فِي بَدءٍ وَخَتْمِ تَنَلْ مَا شِئتَ عَن عَجَلٍ وَحَتمِ
وَيُدْرِكُكَ اللَّطِيفُ بِحُسنِ سِلْمِ وَيُصمِى الكَائِدِينَ بِسَهمِ سُمِّ
تُصِيبُ ظُبَاهُ شَاكِلَةَ الرَّمِيِّ

فَجَاهُ المصطَفى خَيرِ الأَنَامِ حِمَى أَمْنٍ وَفَضلٍ وَاغتِنَامِ
عَلَيهِ صَلاَةُ رَبِّكَ مَعْ سَلاَمِ وَآلٍ مَعْ صَحَابَتِهِ الكِرَامِ
وَتَابِعهم عَلَى النَّهجِ السَّوِيِّ

وللوزير المذكور:

يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا مَن لاَشَرِيكَ لَهُ يَا وَاسِعَ الفَضلِ وَالإِحسَانِ وَالجودِ
جُدْ لِي بِلُطفٍ وَأَنشِقنِي شَذَا فَرَجٍ وَارْحَمْ بِفَضلِكَ مُوجُوداً كَمَفقُودِ

تخميس آخر لبعض الأفاضل[1] :

تَـوَكَّـلْ يَـا أخَـا الـقَـلْـبِ الشَّجِيِّ عَـلَـى رَبِّ الـسَّـمـواتِ الـعَـلِـيِّ
فَـكَـمْ للهِ مِـنْ وَعـدٍ وَفِـيِّ «وَكَـمْ للهِ مِـنْ لُـطْـفٍ خَـفِـيِّ»
«يَدِقُّ خَفَاهُ عَنْ فَهْمِ الذَّكِيِّ»

مِـنَ الـرَّحـمـنِ آمـلُ كُـلَّ يُسرٍ لَـدَيـهِ الجُـودُ يَـجـبُـرُ كُـلَّ كَسرٍ
فَـكَـمْ أَولاَكَ رِبـحـاً بَـعـدَ خُسْرٍ «وَكَـمْ يُسْرٍ أَتَـى مِـنْ بَعْدِ عُسْرٍ
«فَفَرَّجَ كُرْبَةَ القَلْبِ الشَّجِيِّ»

فَـلاَ تَمْـدُدْ لحـادِثَـةٍ جَـنَـاحَـا وَتـسـتَـبْـعِـدْ لمـدَّتِـهَـا جـنَـاحَـا
فَـكَـمْ بُـؤْسٍ بِـعَـونِ اللهِ رَاحَـا «وَكَـمْ أَمْـرٍ تُـسَـاءُ بِـهِ صَبَاحَا»
«وَتُدرِكُكَ الـمَسَرَّةُ بِالعَشِيِّ»

تَـضَـرَّعْ دَائِـمـاً إن خِـفـتَ قَوماً إلَـى مَـنْ لَـمْ تَـذُقْ عَـيـنَـاهُ نَوماً
فَـهَـاكَ نَصِيحَتِي لاَ تَخْشَ لَوما «إذَا ضَاقَتْ بِكَ الأَحْـوَالُ يَوماً»
«فَثِقْ بِالوَاحِدِ الفَرْدِ العَلِيِّ»

سَـتَـظْـفَـرُ بِـالمـرَادِ وَكُـلُّ قَصدِ لَـدَى الصَّمَدِ اللَّطِيفِ بِغَيْرِ كَدِّ
وَإنْ رُمـتَ الـقَـبُـولَ بِـغَـيـرِ رَدِّ «تَـوَسَّـلْ بِـالـنَّـبِـيِّ فَـكُـلُّ عَـبْـدٍ
يُغَاثُ إذَا تَوَسَّلَ بِالنَّبِيِّ»

وَقُـلْ جُـنـحَ الـظَّـلامِ إذَا تُـنَـادِي بِـإِخْـلاَصٍ وَعُـظْـمٍ وَاجْـتِـهَـادِي
إِلَـهِـي أَنْـتَ تَـعـلَـمُ مَـا مُـرادِي «فَمَا كَسْبِي وَذُخْـرِي وَاعْتِمَادِي
سِوَى الـمُختَارِ ذِي الوَجْهِ البَهِيِّ»

1 ـ من مجموع مخطوط بعنوان : (الدر النفيس في القصائد والتخميس) لأحمد الشبراملسي، ص 111.

أَلَا كُنْ فَاقْضِ حَاجَاتِي جَمِيعًا وَعَجِّلْ لِي بِمَطْلُوبِي سَرِيعًا
فَإِنَّكَ أَنتَ لِلدَّاعِي سَمِيعًا (وَصَلِّ عَلَى الَّذِي يُرجَى شَفِيعًا
رَسُولِ اللهِ ذِي الوَجهِ البَهِيِّ)
وَبَلِّغنَا كَمَا نَرجُو المَرَامَا بِحَقِّ الآلِ مَنْ سَادُوا الأَنَامَا
فَهُمْ سُبُلُ النَّجَاةِ لِمَنْ تَعَامَا (وَعِزَّةُ كُلِّ مَن صَلَّى وَصَامَا
أَبِي الحَسَنَينِ مَولانَا عَلِيِّ)

تخميسُ سليمانَ الماحوزِي

أَلَا كُنْ فَاقْضِ حَاجَاتِي جَمِيعًا وَعَجِّلْ لِي بِمَطْلُوبِي سَرِيعًا
فَإِنَّكَ أَنتَ لِلدَّاعِي سَمِيعًا (وَصَلِّ عَلَى الَّذِي يُرجَى شَفِيعًا
رَسُولِ اللهِ ذِي الوَجهِ البَهِيِّ)
تَبَتَّلْ فِي شُؤُونِكَ لِلوَلِيِّ مُفِيضِ الخَيرِ ذِي القُدْسِ البَهِيِّ
وَلَا تَيأَسْ مِنَ الفَرَجِ الوَحِيِّ (فَكَمْ للهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ
يَدِقُّ خَفَاهُ عَنْ فَهْمِ الذَّكِيِّ)
وَكَمْ للهِ مِنْ فَتْحٍ وَنَصْرِ وَكَمْ جَبْرٍ بَدَا مِنْ بَعْدِ كَسْرٍ
وَكَمْ رَشْحٍ أَفَاضَ بِكَشْفِ ضُرٍّ (وَكَمْ يُسْرٍ أَتَى مِنْ بَعْدِ عُسْرٍ
فَفَرَّجَ كُرْبَةَ القَلْبِ الشَّجِيِّ)
وَكَمْ دَنِفٍ بِلُطْفِ اللهِ رَاحَا صَحِيحَ الجِسْمِ يَنْشَرِحُ انْشِرَاحَا
وَكَمْ عَرْفٍ مِنَ المَلَكُوتِ فَاحَا (وَكَمْ أَمْرٍ تُسَاءُ بِهِ صَبَاحَا
فَتَأْتِيكَ المَسَرَّةُ بِالعَشِيِّ)

فَعُمْ فِي بَحْرِ لُطْفِ اللهِ عَوْمَا وَتَابِعْ فِي جِهَادِ النَّفْسِ قَوْمَا
عَلَوا هَامَ السُّهَى فِي النَّاسِ دَوْمَا (إِذَا ضَاقَتْ بِكَ الأَحْوَالُ يَوْمَا
فَثِقْ بِالوَاحِدِ الفَرْدِ العَلِيِّ)

تَنَصَّلْ فِي الدُّجَى مِن كُلِّ ذَنْبٍ وَحَاذِرْ كَيْ تُحَاطَ بِلُطْفِ رَبٍّ
وَشَمِّرْ لِلْعُلَى تَشْمِيرَ نَدْبٍ (تَوَسَّلْ بِالنَّبِي فَكُلُّ خَطْبٍ
يَهُونُ إِذَا تُوسِّلَ بِالنَّبِيِّ)

وَلا تَحْزَنْ إِذَا مَا ضَاقَ رَحْبُ وَلا تَفْزَعْ إِذَا وَافَاكَ كَرْبُ
وَلا تَفْرَحْ إِذَا مَا سَاغَ عَذْبُ (وَلا تَجْزَعْ إِذَا مَا نَابَ خَطْبُ
فَكَمْ للهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ)

تخميسُ الأديبِ الأريبِ السيد محمود شهيد

عِنَايَةُ رَبِّنَا الصَّمَدِ القَوِيِّ أَحَاطَتْ بِالضَّعِيفِ وَبِالقَوِيِّ
فَمَا أَحزَانُكَ الكُبرَى بِشَيٍّ (وَكَم للهِ مِن لُطفٍ خَفيٍّ
يَدِقُّ خَفاهُ عَن فَهمِ الذَكيِّ)

تُمرُّ النَّائِبَاتُ عَلَى مُمَرٍّ فَلا تَضْجَرْ عَلَى حَالَةِ ضُرٍّ
فَكَمْ مُرٍّ حَلا مِنْ بَعْدِ صَبْرٍ (وَكَم يُسرٍ أَتى مِن بَعدِ عُسرٍ
فَفَرَّجَ لَوعَةَ القَلبِ الشجيّ)

رَأَيتُ لِطَائِرِ البَلوَى جَنَاحَا يُرَفْرِفُ إِنْ دَعَا الدَّاعِي وَنَاحَا
فَكَمْ أَلَمٍ قَدَ أَصْبَحَ ثُمَّ رَاحَا (وَكَم أَمرٍ تُساءُ بِهِ صَباحاً
وَتَعْقُبُهُ المَسَرَّةُ بِالعَشيِّ)

أَخِي قَوماً إِلَى العَلياءِ قوماً ... فَلا أَلَمٌ يَحُطُّ عَلَيكَ دَوماً
وَلَو عُمنَا بِبَحرِ اليَأسِ عَوماً ... (إِذا ضاقَت بِكَ الأَحوالُ يَوماً
فَثِقْ بِالواحِدِ الفَردِ العَلِيِّ)

تَوَسَّلْ بِالنَّبِيِّ لِكُلِّ كَرب ... تَوَسَّلْ بِالنبِيِّ لِكُلِّ خَطب
تَوَسَّلْ بِالنَّبِيِّ حَمَاكَ رَبِّي ... (تَوَسَّل بِالنَبِي في كُل صَعْبٍ
يَهونُ إِذا تُوُسِّلَ بِالنَبِيِّ)

وَلا تَحزَنْ فَنَارُ الحزنْ تَخبُو ... بِأَمواهٍ لَهَا الأَيَّامُ سُحْبُ
وَلا تَيأَسْ مَتَاعُ اليَأسِ نَهبُ ... (وَلا تَجزَع إِذا ما نابَ خَطبُ
فَكَم لِلَّهِ مِن لُطفٍ خَفِيٍّ)

تشطيرٌ لبعضِ الأُدباءِ

(فَكَمْ للهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ) ... يَكُونُ مُوَافِق الفَرْدِ التَّقِيِّ
وَكَمْ للهِ لُطْفٌ فِي البَرَايَا ... (يَدِقُّ خَفَاهُ عَنْ فَهْمِ الذَّكِيِّ)
(وَكَمْ أَمْرٍ تُسَاءُ بِهِ صَبَاحًا) ... وَتَحْسَبُهُ مِنَ الأَمْرِ العَصِيِّ
فَتُوكِلُهُ إِلَى رَبٍّ لَطِيفٍ ... (فَتَاتِيكَ المَسَرَّةُ فِي العَشِيِّ)
(إِذَا ضَاقَتْ بِكَ الأَحْوَالُ يَوْماً) ... وَلَمْ تَكُ فِي حَيَاتِكَ بِالرَّضِيِّ
وَجَاءَتْ هَذِهِ الأَهْوَالُ تَتْرَى ... (فَثِقْ بِالوَاحِدِ الفَرْدِ العَلِيِّ)
(وَلا تَجْزَعْ إِذَا مَا نَابَ خَطْبٌ) ... فَلَيْسَ مُنَاسِبُ الفَرْدِ الكُمَيِّ
وَلا تَحْزَنْ وَأَبْشِرْ بِالتَّلافِي ... (فَكَمْ للهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ)

قصيدةُ العلامةِ الشيخان[1]

وليوسف الطريقة، غارق في بحار الحقيقة، العارف بالله سيدي الشيخان بن الشيخ أحمدو بن الشيخ محمد الحافظ الشنقيطي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين هذه اللطفية[2] على بحر الخفيف:

يَـا لَطِيفاً يَـرجُـوهُ كُـلُّ ضَعِيفِ — حَيثُ مَا للضَّعِيفِ غيرُ اللَّطِيفِ
رَبِّ إِنِّـي ضَـعِيـفُ قَلـبٍ مُلَقَّى — لِتجَلِّي مَـا للقَضَا مِنْ صُـرُوفِ
يَا لَطِيفُ الطُفْ بِي دوَامـاً فَإِنِّي — أَضـعَـفُ الخلقِ قَبلَ كُـلِّ ضَعِيفِ
وَافتِقَارِي إِليكَ مَحضُ غِنىً لِي — كَـانَ أَعلَى مِـن كُـلِّ قَصرٍ مُنِيفِ
رَبِّ خَـفِّـفْ عَنَّـا صُـرُوفَ قَضَـاءٍ — مِـنكَ نَـحتَـاجُ فِـيـهِ لِلتَّخفِيفِ
رُبَّ فَـقـرٍ جـرَّ الـنَّجَاةَ وَكَـم مِنْ — تُحَـفٍ جَـرَّتْ أَهـلَـهَا لِلحُتُوفِ
وَمَــتَـــاعُ الـدُّنـيَـا مَـتَـاعٌ قَـلِيـلٌ — وَمَـخُـوفُ الأُخْـرَى أَشَـدُّ المخُوفِ
رَبِّ بَـــارِكْ حَـيـاتَـنَـا وَبِـالاخْـرَى — جُـدْ بِـجَـنَّـاتٍ دَانِـيَـاتِ القُطُوفِ
وَالقُلُوبَ اجمَعهَا عَليكَ دَوامـاً — فِـي اقـتِـدَاءٍ بِـالـقُـدوَةِ المـعـرُوفِ
أَولِـنَـا العَطفَ منكَ رَبِّ بِفضلٍ — وَلتَصِلْ بَـينَ العَطفِ وَالمعطُوفِ
رَبِّ أَمِّــنْ رَوعَـاتِـنَـا وَلتُخَفِّفْ — عِنْدَ فَصلِ القَضَاءِ طُولَ الوُقُوفِ

---

1 ـ العارف الكبير الأسعد، والولي البركة الشريف الأصعد، صفوة الأدباء المحققين، ورئيس البلغاء المدققين، ذو المجد الأثيل، الذي لا يحتاج نهاره إلى دليل، الذاكر الناسك المربي المتفاني، سيدي أحمد محمود المعروف بالشيخان بن الخليفة محمد الطلبة بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد الحافظ الشنقيطي، ولد في النصف الاخير من شوال عام 1325 هـ الموافق 1907 م، بأرض العقل مضارب قبيلته العلويين. نشأ في بيت عز وجاه وعلم وورع وتصوف، وقرأ على جهابذه عصره، وفطاحلة مصره، جدد الطريقة على يد مفخرة الإسلام، ومفيد الأنام، الشيخ إبراهيم أنياس الكولخي ولازمه مدة حتى ارتقى إلى مقامات الكمال، واشتغل بالدعوة إلى الله ونفع العباد، فذاع صيته في سائر البلدان. ترك رَحِمَهُ اللَّهُ ديوانا زاخرا بالمعارف واللطائف، ودرر الفرائد والعوارف، من أشهر قصائده تلك التي تنبئ عن حاله ومقامه والتي مطلعها:

سَـكِـرتُ بـخـمـرٍ مِــن مُـعَـتَّـقَـةِ الـذكـرِ — وَمَالِي غَيرُ الذِّكرِ قشي الدهرِ مِن خَمرِ

2ـ ديوان الشيخان المسمى رياض القلوب ومداد الأرواح جمع ومراجعة نجله الأديب أحمدو بن الشيخان، ص 125.

أبياتٌ متوجة[1] على حروفِ اللطيفِ لتفريج الكروبِ

ومما جرب لتفريج الكروب ودفع الخطوب وشفاء الأمراضِ وقضاءِ الأغراضِ، قراءة هذه الأبيات المتوجة على حروف اسمه تعالى «لطيف» وذكر بعض العلماء بأسرار الحروف، أن هذه الأبيات تقرأ عدد الشهر العجمي الذي أنت فيه، أو عدد جملة « لك اللطف» بحساب الجمل وهي :

ل . لَكَ اللُّطْفُ فَالطُفْ بِي فَأَنْتَ لَطِيف   وَأَنْتَ رَحِيمٌ مَالِكٌ وَرءوفُ

ط . طَوَانِي اعْتِلاَلِي وَاشْتَكَى العَظْمُ مَابِهِ   وَأَنْتَ لَطِيفٌ وَاسِعٌ وَعَطُوفُ

ي . يَدِي بِعُرَى اللُّطْفِ الخَفِيِّ تَمَسَّكَتْ   كَذَاكَ رَجَائِي يَا لَطِيفُ يَطُوفُ

ف . فَأَنْتَ الَّذِي تَشْفِي بِلُطْفِكَ عِلَّتِي   وَمَا لِي سِوَاكَ يَا لَطِيفُ لَطِيفُ

أبياتٌ للشفاءِ

ومنها أيضا هذه الأبيات المتوجة على حروف اسمه «لطيف» وهي مجربة لكشف الخطوب وشفاء العلل والأمراض التي أعيت الأطباء ببركة اسمه اللطيف (الطويل) :

1 ـ من أبدع الفنون الشعرية وأنماطها الأدبية، ما يطلق عليه أحيانا اسم التشجير وأحيانا اسم التطريز أو التتويج، وهو نوع من النظم يرتكز أساسا على جعل أوائل الحروف في الأبيات أو القصيدة تشكل اسما معينا أو جملة مقصودة، وقد تفنن في هذا النوع الشعراء المتأخرون، كما أولع به ولعا شديدا أهل البصائر أرباب التوجهات والدعوات والأذكار، على مذهب سر الحروف وما لها من خواص ومنافع وأسرار، فهم يبنون أوائل قصائدهم على حروف الآيات القرآنية الكريمة، أو الأسماء والصفات الإلهية، أو حروف اسم الله العظيم الأعظم المخفي وتراكيبه العالية، التي يخص الله بها من يشاء من صفوة عباده ويطلعه على كنوز حقائقها الحقانية، وذلك بقصد التبرك والتوسل بعظم تلك الحروف المقدسة النورانية، ورجاء استجابة الدعاء وتحقيق ما أملوه من مطالب جلبا ودفعا، فكل حرف من جوهر حروف القرآن العظيم الذي هو كلام الله الأزلي عالم مستقل بنفسه، له تجل خاص من تجليات الذات العلية لا يتكرر أبدا.

ل . لِإن عَجزَ العُرَّافُ عَنْ طِبِّ عِلَّتِي[1] فَرَبِّي عَلَيْهِ كُلُّ شَيءٍ يَهُونُ
ط . طَبِيبٌ وَهَلْ لِي مِن طَبِيبٍ سِوَى الَّذِي يَقُولُ لِمَا يَشَاءُ كُنْ فَيَكُونُ
ي . يُدَاوِي وَيَشْفِي عِلَّتِي وَلَو أنّنِي ظَلُومٌ جَهُولٌ بِالعُهُودِ خَؤُونُ
ف . فَمَالِي سِوَاكَ إِن رَدَدْتَ تَضَرُّعِي وَمَن لِي عَلَى ضُعْفٍ[2] سِوَاكَ مُعِينُ

اِستغاثاتٌ مباركاتٌ[3]

ولفضيلة الإمام الرائد السيد محمد زكي إبراهيم الشريف الحسيني[4] رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذه الاستغاثات الثلاث بالاسم اللطيف، والمطرزة بحروفه النورانية، وهي (الخفيف) :

ي . يَا لَطِيفاً بِحَالِ كُلِّ ضَعِيفِ أَنْزِلِ اللُّطْفَ بِالضَّعِيفِ الأَسِيفِ
أ. أَنْتَ رَبِّي وَفَيْضُ عِلْمِكَ حَسْبِي دَاوِ قَلْبِي، وَنَجِّنِي مِن مُخِيفِي
ل لاَ تَدَعْنِي إِلَى سِوَاكَ بِذَنْبِي أَنَا ضَيْفٌ وَأَنْتَ خَيْرُ مُضِيفِ
ط . طَارَ مِنْ عَيْنِيَ الكَرَى فَأَجِرْنِي يَا إِلَهِي بِرُوحِ لُطْفٍ شَرِيفِ
ي . يَا غِيَاثِي وَقُوَّتِي وَمَلاَذِي وَعِيَاذِي وَدَوْلَتِي وَحَلِيفِي
ف . فِي حِمَى لُطْفِكَ احْتَمَيْتُ فَكُنْ لِي وَاشْفِنِي وَاكْفِنِي صُرُوفَ ظُرُوفِي

الاستغاثة الثانية (من الوافر) :

1- وفي نسخة : كشف علتي.
من أبدع الفنون الشعرية وأنماطها الأدبية، ما يطلق عليه أحيانا اسم التشجير وأحيانا اسم التطريز أو التتويج، وهو نوع من النظم يرتكز أساسا على جعل أوائل الحروف في الأبيات أو القصيدة تشكل اسما معينا أو جملة مقصودة
2- وفي رواية : حملي.
3- مفاتح القرب لفضيلة الأستاذ الرائد سيدي محمد زكي إبراهيم الشريف الحسيني، ص 234-237.
4- الإمام الفقيه المحدث الشاعر الصوفي، بقية السلف ورائد العشيرة المحمدية محمد زكي إبراهيم أبو البركات الشاذلي، الشريف الحسيني أباً وأمّاً، مولده بالقاهرة بتاريخ 1916/8/22 م نشأ نشأة علمية صوفية، تلقى العلوم الشرعية بالأزهر الشريف، كان مثالا للداعية الإسلامي الرشيد الذي وهب كل حياته للدعوة، له مؤلفات عديدة امتازت بالبيان والوضوح وسهولة المأخذ، توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يوم الأربعاء 16 من جمادى الآخرة 1419 هـ، الموافق 7 من أكتوبر 1998 م ودفن بالقاهرة بعد حياة حافلة في الدعوة إلى الله، على هدى وبصيرة منه.

ي . يَقِينِي مِنْ أَذَى دَهْرِي يَقِينِي إِذَا فَاضَتْ شُؤُونِي أَو شُجُونِي
ا . إِلَيْكَ شَكَوْتُ هَمِّي يَا إِلَهِي وَمَا أَشْقَى بِهِ فِي كُلِّ حِينِ
ل . لَطِيفٌ أَنْتَ يَا رَبِّي مُعِينٌ فَأَنْعِمْ بِاللَّطِيفِ وَبِالمعِينِ
ط طَوَيْتُ رِدَاءَ تَدْبِيرِي وَحَوْلِي وَلُذْتُ بِسَاحَةِ اللُّطْفِ المصُونِ
ي . يُنَادِيكَ الفَقِيرُ إِلَيْكَ رَبِّي بِلُطْفِكَ يَا لَطِيفُ ارْحَمْ أَنِينِي
ف . فَلَيْسَ سِوَاكَ مِنْ رَبٍّ لَطِيفٍ يُغِيثُ العَبْدَ فِي دُنْيَا وَدِينِ

الاستغاثة الثالثة مسمطة من بحر (الرمل) :

الياء

يَا خَفِيَّ اللُّطْفِ إِنْ جَدَّ البَلاَ[1] يَا مُجِيباً مَن دَنَا وَمَنْ عَلاَ
يَا غِيَاثِي أَنَا عَبْدٌ مُبْتَلَى أَرْتَجِي الأَلْطَافَ فَالْطُفْ يَا لَطِيف

الألف

أَنَا مِسْكِينٌ وَلِي فِيكَ أَمَلْ أَنَا عَاصٍ لَيْسَ لِي قَطُّ عَمَلْ
أَنْتَ قَدَّرْتَ شُؤُونِي فِي الأَزَلْ وَقَضَيْتَ الأَمْرَ فَالطُفْ يَا لَطِيف

اللام

لاَ تَدَعْنِي لاخْتِيَارِي سَيِّدِي لَكَ قَلْبِي، وَلِسَانِي، وَيَدِي
لَكَ يَوْمِي، لَكَ أَمْسِي، وَغَدِي نَجِّنِي يَا رَبِّ وَالْطُفْ يَا لَطِيف

الطاء

طِبْتُ نَفْساً كُلَّمَا نَاجَيْتُ رَبِّي شَاكِراً أَو شَاكِياً سَهْلِي وَصَعْبِي
طَالمَا أَقْرَرْتُ يَا رَبِّي بِذَنْبِي فَأَنِلْنِي العَفْوَ وَالْطُفْ يَا لَطِيف

---

1 ـ يقال : جدَّ به الأمرُ، أي اشتدّ عليه.

الياء

يَـا إِلَـهِـي أَنَـا مُـضْـطَـرٌّ دَعَـاكْ أَنَـا مَـكْـرُوبٌ وَقَـدْ جِئتُ حِمَاكْ
يَـا مُفِيضَ الـبِـرِّ، لاَ رَبَّ سِـوَاكْ أَدْرِكِ الْمَلْهُوفَ وَالْطُفْ يَا لَطِيف

الفاء

فِي حِمَى الدَّيَّانِ لاَ يُكْشَفُ سِتْرِي أَنَـا مَحْسُوبٌ وَقَـدْ فَوَّضْتُ أَمْرِي
فِي حِمَاهُ كَيْفَ لاَ يُجْبَرُ كَسْرِي الضَّعِيفُ العَبْدُ، وَالـرَّبُّ اللَّطِيف

وللفاضل الأريب السيد أبي بكر بن إبراهيم به التجاني السينغالي قوله :

ل لُطفاً إلهِي سَيِّدِي فِي الـحَالِ جُـدْ لِـي بِـطَـهَ الـمُصطَفَى وَالآلِ
ط . طَيِّبْ حَيَاتِي وَالـمَمَاةِ وَسَامِحَنْ مَـا سَـاءَ مِـن قَـولِـي وَمِـن أَعمَالِي
ي . يَا رَبِّ وَاجعَلنِي عُبَيداً خَالِصا سِـــرّاً وَجَـهـراً وَاعـطِـنِـي آمَـالِـي
ف . فَإِلَيكَ كُلُّ شِكَايَتِي وَتَضَرُّعِي أَنـتَ اللَّطِيفُ الجَامِعُ الـمُتَعَالِي

ومما أنشدني من نظمه العلامة النابغة محمد أعمر الجكاني باقتراح مني، وذلك بالتزام التتويج على حروف (لطيف) صدرا من الفوق إلى الأسفل، وعجزا من الأسفل إلى فوق وهي :

ل .لَطِيفٌ بِنَا فِي كُلِّ أَمْـرٍ إِذَا عَنَّا ف . فَيَشْملنَا مِنْ لُطْفِهِ لُطْفُهُ الأَسْنَى
ط .طَوَى البُؤْسَ وَالأَحْزَانَ عَنَّا لَطِيفُ مَا ي .يُمِدُّ بِهِ مِنْ لُطْفِهِ الكُلَّ وَالكَـوْنَا
ي . يَـؤُمُّ فُـؤَادِي مِـنْ خَفِيٍّ لَطِيفِهِ ط . طَرِيقاً سَتُنْسِيهِ المَخَاوِفَ وَالحُزْنَا
ف .فَلاَ شَيءَ غَيْرَ اللُّطْفِ نَرْجُوهُ سَيِّدِي ل . لَكَ الخَلْقُ وَالأَمْرُ الْطُفَنَّ بِنَا أَمْنَا

وللشاعر البليغ اللوذعي، والشاب الأديب الألمعي، السيد محمود بوجمعة حميا، لا زالت رياض آدابه ناضرة المُحَيَّا، هذه المتوجة على حروف لطيف بي :

ل . لأَجْلِ الْحُبِّ ذَا الدَّمْعُ الذَّرُوفُ وَهَاتِيكَ القَصَائِدُ وَ الحُرُوفُ
ط . طُرُوقِي الْحَيَّ طَالَ لِأَنَّ شَوْقِي طَوِيلٌ لَا تُنَهْنِهُهُ الْحُتُوفُ
ي . يُرِيهِ مَصَارِعَ الْعُشَّاقِ دَهْرٌ عَلَى العُشَّاقِ حَادِثُهُ يَطُوفُ
ف . فَلَا يَزْدَادُ إِلَّا شَدَّ عَزْم وَأَهْلُ العِشْقِ عَزْمُهُمْ يُخِيفُ
ب . بَكَيْتُ أَيَا «لَطِيفًا بِي» لِشَيْءٍ وَأَنْتَ بِهِ «خَبِيرٌ» يَا «لَطِيفُ
ي يَقِينًا أَنَّ دَمْعَ العَبْدِ يَكْفِي فَلَا رَمْلُ البُحُورِ وَلَا الخَفِيفُ

والجامع هذا اللباب، وناظم فصوص هذا الكتاب، هذه الأبيات المتوجة على حروف اسمه تعالى «لطيف» :

ل . لَجَّتْ جَحَافِلُ جَيْشِ خَطْبٍ مُتْلِفِ فَأَغِثْ بِلُطْفِكَ يَا لَطِيفُ وَأَسْعِفِ
ط . طَافَت بِيَ الأَحْزَانُ لَيْسَ لِكَشْفِهَا أَرْجُو سِوَاكَ فَأَنْتَ ذُو لُطْفٍ خَفِي
ي . يَسِّرْ وَفُكَّ عُقُودَ عُسْرٍ لَمْ أَجِدْ لِفَكَاكِهَا إِلَّاكَ وَارْحَم وَاعْطِفِ
ف . فَإِلَى عُلَاكَ رَفَعْتُ أَمْرِيَ ضَارِعاً وَبِسِرِّ لُطْفِكَ يَا إِلَهِيَ أَكْتَفِي

وقلت أيضاً هذه الأبيات المتوجة على حروفه صدرا من الفوق إلى الأسفل، وعجزا من الأسفل إلى فوق وهي (الطويل) :

ل . لَجَأْتُ إِلَيكَ يَا لَطِيفُ وَيَا بَرُّ ف . فَمَالِي سِوَى رُحْمَاكَ إِن مَسَّنِي الضُّرُّ
ط . طَرِيحٌ عَلَى أَعْتَابِ بَابِكَ سَيِّدِي ي . يَمُدُّ يَدَ المُضْطَرِّ إِذ نَابَهُ الذُّعْرُ
ي . يَسِيرٌ عَلَى رُحْمَاكَ تَيْسِيرُ عُسْرَةٍ ط . طَلَبْتُكَ فَاجْعَلْ عُسْرِي يَعْقُبُهُ اليُسْرُ
ف . فَأَنْتَ الَّذِي تُرْجَى لِكُلِّ مُلِمَّةٍ ل . لَطِيفٌ لِمَا تَشَا لَكَ الحُكْمُ وَالأَمْر

وقلت على هذا النسق أيضا (البسيط) :

ل . لَسْنَا عَلَى غَيْرِ لُطْفِ اللهِ نَعْتَمِدُ ف . فَهْوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ المُحْسِنُ الصَّمَدُ
ط . طَرَقنَا بَابَهُ وَالأَهـوَالُ مُحْدِقَةٌ ي . يَرُوعُنَا كَمَدٌ فِي ضِمْنِهِ نَكَدُ
ي . يَا وَاسِعَ اللُّطْفِ مِنْكَ اللُّطْفُ يَشْمَلُنَا ط . طُـرَّاً وَيَغْمُرُنَا مِـنْ جُـودِكَ المَـدَدُ
ف . فَامْنُنْ عَلَيْنَا بِسِتْرِ اللُّطْفِ مَكْرُمَةً ل . لَكَ الغِنَى وَإِلَيْكَ الكُلُّ يَسْتَنِدُ

وقلت أيضا :

ل . لُطفاً تَـدَارَكْ يَا لَطِيفُ لِمَا يَشَا بِخَفِيِّ لُطفِكَ وَاكفِنِي مَا قَد دَهَمْ
ط . طَرَأَت عَلَيَّ هُمُومُ ضِيقٍ لَمْ أُطِقْ جَـلَـداً لأيسَرِهَا بِهَا الصَّبرُ انعَدَمْ
ي . يَسِّرْ وَفُكَّ قُيُودَ عُسرٍ وَاجبُرِ الـ ـقَلبَ الكَسِيرَ بِدَفعِ هَـمٍّ قَد هَجَمْ
ف . فَرِّجْ إِلَهِي أَزمَتِي وَانشُرْ جَنَاحَ اللُّطفِ إن بَأسُ الخُطوبِ قَدِ احتَدَمْ[1]

وقلت على حروف «لطيف بي» من الطويل :

ل . لَدَى بَابِكَ الأَعْلَى وَقَفْتُ مُنَاجِيا وَمِنْكَ رَجَوتُ اللُّطْفَ فِي كُلِّ حَالِيَا
ط . طَحَا بِيَ هَمٌّ أَوهَنَ الفِكْرَ وَقعُهُ وَبَـرَّحَ بِـي عُـسْـرٌ لِـفَـقْـرٍ دَهَـانِـيَـا
ي . يَفُلُّ سُيُوفَ الخَطْبِ لُطْفُكَ سَيِّدِي فَبِي فَالطُفَن وَاكْشِفْ بِعَفوِكَ مَا بِيَا
ف . فَجُودُكَ يَقْضِي لِلوَرَى بِعَوَارِفٍ بِـفَـضْـلِـكَ حَـقِّـق يَـا إِلَـهِـي مُـرَادِيَـا
ب . بِسِتْرِ خَفِيِّ اللُّطْفِ مِنْكَ تَوَلَّنِي أَغِثْ وَاكْفِنِي بِالنَّصْرِ مِنْكَ الأَعَادِيَا
ي . يُؤَمِّلُ مِنْكَ العَبْدُ يَا رَبِّ عَطْفَةً تُـخَـوِّلُـهُ نَـيْـلَ المـنَـى وَالأَمَـانِـيَـا

1 - من ديوان الطراز الفاخر الأسنى في متوجة أسماء الله الحسنى للمؤلف غير تام.

فصلٌ في القصائدِ المطرَّزةِ على حروفِ آياتِ اللطيفِ

متوجة العلامة سيدي أحمد سكيرج

وللعلامة العارف بالله القاضي سيدي الحاج أحمد بن العياشي سكيرج رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هذه الاستغاثة النبوية المتوجة بقوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ﴾[1] ونصها (الطويل):

أ. أرَاكَ مُجِيري فِي جَمِيعِ أُمُورِي ... وَكَم مِنْ سُرُورٍ مِنْكَ أَجْلَى شُرُورِي
ل. لَكَ اللهُ مِنْ مَحْبُوبِ قَلْبِ مَلأْتَهُ ... بِحُبِّكَ مِلْءَ الكَوْنِ مِنْكَ بِنُورِ
ل. لإِنْ لَمْ أُوَفِّ حَقَّ حُبِّكَ طِبْقَ مَا ... يَحِقُّ فَإِنِّي فِيكَ أُبْدِي قُصُورِي
هـ. هُوَ الحبُّ أَنْ يَقْضِي عَلَيَّ بِأَن أُرَى ... صَبُوراً فَإِنِّي فِيكَ غَيْرُ صَبُورِ
ل. لَقَدْ عِيلَ صَبْرِي مِنْ نَوَايَ وَلَمْ يَكُنْ ... يَرَى مِنْ نَوَايَا مَا أَرَى مِنْ أُمُورِ
ط. طَبَعْتُ عَلَى قَلْبِي بِحُبٍّ وَلَمْ تجد ... عَلَيَّ بِقُرْبٍ مِنْكَ يَشْفِي صُدُورِي
ي. يَمِيناً لَقَدْ حُزْتَ الكَمَالَ حَقِيقَةً ... وَحُزْتَ مَقَامَاتِ العُلاَ فِي ظُهُورِ
ف. فَمَا لَك مِثْلٌ يَا مُحَمَّدُ فِي الوَرَى ... وَلَيْسَ يُرَى وَاللهِ طُولَ الدُّهُورِ
ب. بِكَ اللهُ مِنْ طَيِّ العَمَى أَظْهَرَ الوَرَى ... وَلَوْلاَكَ دَامَ الكَوْنُ طَيَّ السُّتُورِ
ع. عَلَيْكَ مَدَارُ الكَائِنَاتِ بِأَسْرِهَا ... لَدَى كُلِّ خَيْرٍ لَم يَزَلْ فِي نُشُورِ
ب. بَلَغْتَ مَقاماً مَا سِوَاكَ لَهُ ارتَقَى ... وَنِلْتَ مِنَ المَوْلَى عَظِيمَ الأُجُورِ
أ. إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ كَفِّي مَدَدْتُهَا ... لِتَمْنَحهَا كُلَّ المُنَى وَالحُبُورِ
د. دَعَوْتُ بِكَ المَوْلَى لِيَكْشِفَ غُمَّتِي ... وَيَحْفَظَنِي مِنْ شَرِّ أَهْلِ الفُجُورِ
هـ. هِبَاتُكَ تُغْنِي عَنْ سِوَاكَ فَجُدْ بِهَا ... بِهِ لِيَتِمَّ بِالدَّوَامِ سُرُورِي

---

1 ـ من ديوان الذخيرة للآخرة للعلامة سيدي أحمد سكيرج مخطوط وقد نَظَمَهَا في فاتح ربيع النبوي لعام 1340 هـ.

متوجة الشيخ محمد المختار الكنتي[1]

وللعارف بالله الشيخ سيدي محمد المختار الكنتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذه المتوجة وهي على حروف «اللهُ لَطِيفٌ بِعبدِهِ» هكذا وجدت ولعله سقط بيت حرف الألف (الكامل) :

أ . اللهُ بَــرٌّ بِـالـعِـبَـادِ لَـطِـيـفُ ... يُـعْـطِي المـنَـى مِـنْ فَـضْـلِـهِ وَيُنِيفُ
ل . لُطْفاً إِلاَهِي بِالعِبَادِ فَقَد شَكَوا ... أَزَمَـاتِـهِـم وَتَحَـقُّـقَ التَّـعْـنِـيـفُ
ل . لاَ غَرْوَ أَن يَشْكُوا إِلَيْكَ زَمَانَهُم ... وَزَمَـانُـهُـم يُـزْرِي بِـهِ التَّـصْـرِيـفُ
هـ . هَبْ يَا رَحِيمُ رَحْمَةً تَجْرِي بِهَا ... نَـسَـمَـاتُ لُطْفِكَ زَانَـهَـا التَّعْرِيفُ
ل . لِلمُجْرِمِ العَاصِي تُكَفِّرُ حَوبَهُ ... وَالمحـسِـنُ الـرَّاجِـي لَـهُ التَّـشْـرِيـفُ
ط . طَمَعاً لَنَا بِاليُمْنِ مِنْكَ وَرَاحةٍ ... لِـقُـلُـوبِـنَـا وَيَـرُوقُـهَـا التَّـرْهِـيـفُ
ي . يَهْوَاهُ كُلُّ مَنْ رَآهُ مِنَ الـوَرَى ... غِـبْـطـاً بِـهِ لاَيَـغْـرُهُ التَّـحْـرِيـفُ
ف . فَحْوَاهُ غَيْرُ مَشُوبَةٍ بِمُشَوِّشٍ ... مِـنْ حَـاسِـدٍ أَو فَـاسِـدٍ غِـطْـرِيـفُ
ب . بِكَ نَتَّقِي الأَشْرَارَ وَ الأَغْيَارَ مِنْ ... كُـلِّ الـوُجُـوهِ وَيَـحْـمِـنَـا التَّكْنِيفُ
ع . عَيْنُ الوُجُودِ عِنَايةُ الكَوْنِ الَّذِي ... عَـايَـنْـتَـهُ مَـا عَـيْـنُـهُ الـتَّـكْـيِـفُ
ب . بِالفَضْلِ وَ الإِحْسَانِ تُوتِينَا هُمَا ... وَفْـقَ الـرِّضَـى لَا يَـلْـوِهَا التَّطْفِيفُ
د . دَبِّـرْ عَلَيَّ فِي الأُمُـورِ جَمِيعِهَا ... وَتَــوَلَّ شَـارِدَتِـي فَـإِنِّـي ضَعِيفُ
هـ . هَـوِّنْ وَسَهِّلْ وَافْتَحَنْ وَتَوَلَّنَا ... بِـالـلُّـطْـفِ فِـيـمَـا جَـابَـهُ التَّكْلِيفُ
ثُـمَّ الـصَّـلاةُ عَـلَـى الـنَّـبِـيِّ وَآلِـهِ ... مَـا جَـادَ بِـالجَـدْوَى لَـدَيْـكَ شَرِيفُ

[1] ـ العلامة الداعية الشهير، والعارف الصوفي الكبير، سيدي المختار بن أحمد بن أبي بكر بن الوافي. ولد في كثيب أغال، قرب قرية أرَوَانْ (شمالي غرب مالي 1142 هـ ـ 1729 م ، وتوفي في بئر أبي المرحَان (أبو الأنوار) في أزواد (شمالي غرب مالي. 1226 هـ ـ 1811 م كان حَكماً مسموع الحكم بين القبائل، كما كان عالما لا يُرَد له رأي.

متوجة العلامة الأديب السيد محمد حسن الحدّاد[1]

متوجة جناب أخينا نخبة الأمجاد، ومعدن العلم والرشاد، الألمعي الأديب السيد محمد حسن الحداد، لا زال إشراق سعده في ازدياد الكامل :

أ اللهُ مَولاَنَا اللَّطِيفُ الكَافِي ... سُبحَانَهُ ذُو المنِّ وَالأَلطَافِ
ل . لُطفاً خَفِيّاً رَبِّ أَتحِفنَا بِهِ ... فِي كُلِّ حَالٍ ظَاهِرٍ أو خَافِي
ل . لَكَ يَا لَطِيفُ صَلاَتُنَا وَصِيامُنَا ... وَدُعَاؤُنَا فِي سَجدَةٍ وَطَوَافِ
هـ . هَبْنَا بِلُطفِكَ يَا لَطِيفُ تَكَرُّماً ... نَسَمَاتِ أَلطَافٍ فَلُطفُكَ وَافِي
ل . لَكَ يَا لَطِيفُ خَفِيُّ لُطفٍ يَختَفِي ... فِي طَيِّهِ مَا كَانَ مِنْ إرجَافِ[2]
ط . طَولاً وَفَضلاً جُدْ عَلَينَا بِالمُنَى ... وَهِدَايَةٍ وَسَعَادَةٍ وَعَوَافِي
ي . يَا مَن لَطَفتَ بِخَلقِ أَرضِكَ وَالسَّمَا ... وَأَجِنَّةٍ أَدرِكْ فَلُطفُكَ كَافِي
ف . فِتَنٌ تُحِيطُ بِأُمَّةِ الإِسلاَمِ يَا ... رَبَّاهُ أَخمِدهَا بِلُطفٍ ضَافِي
ب . بِاللُّطفِ فَاغمُرنَا وَفَرِّجْ كَربَنَا ... رَبِّ اشفِنَا يَا رَبِّ أَنتَ الشَّافِي
ع . عُمَّ الجمِيعَ بِغَامِرِ الأَلطَافِ يَا ... ذَا اللُّطفِ بِاسمِكَ يَا لَطِيفُ هُتَافِي
ب . بِكَ نَكتَفِي بِكَ نَشتَفِي بِكَ نحتَمِي ... اغدَقْ عَلَينَا سَوابِغَ الإِتحَافِ
أ . اللهُ مَولاَنَا وَهَادِينَا وَنَا ... صِرُنَا وَمُنجِينَا مِنَ الإِجحَافِ[3]
د . دَاعٍ دَعَاكَ مُؤَمِّلاً نَيلَ الغِنَى ... أَنتَ اللَّطِيفُ وَرَازِقٌ وَمُعَافِي
هـ . هَذَا الدُّعَاءُ كَمَا أَمَرتَ لَنَا استَجِبْ ... وَبِذا وَعَدتَ وَلَستَ ذَا إِخلاَفِ
وَصَلاةُ مَولاَنَا عَلَى مَن وَصفُهُ ... نَتلُوهُ فِي الأَنفَالِ وَالأَعرَافِ
وَعَلَى النُّجومِ الزُّهرِ آلِ المصطَفَى ... وَالصَّحبِ أَهلِ الفَضلِ وَالإِنصَافِ

1ـ صديقنا الأديب البليغ الذي جمع البراعة في برود كلامه، والفصاحة في ثنايا نثره ونظامه، الزكي الأجداد الرفيع العماد، السيد محمد بن حسن بن علوي الحداد باعلوي الحسيني، من مواليد نصاب إحدى مدن محافظة شبوة حضرموت عام 1365 هـ من مؤلفاته : ديوان شعر مخطوط في (المدائح النبوية)، والملح الطريفة في لمح من السيرة النبوية الشريفة. أنظر ترجمته بمجموع وابل الغيث المنسكب في متوجات ادعوني أستجب (للمؤلف).

2ـ الإرجاف : الخَبَرُ الكاذبُ المثير للفتن والاضطراب، جمع : أراجيف.

3ـ يقال : هذا إِجْحَافٌ بِحَقِّهِ : ضَرَرٌ بحَقّهِ ، نَقصٌ.

متوجةُ الفاضلِ الأريب السيدِ محمد الحبيب به السنيغالي[1]

متوجة صديقنا المقدم النبيه، والإمام الفاضل الوجيه، السيد محمد الحبيب به الفوتي السنيغالي، لازال صاعدا قمم المعالي (الكامل) :

أ . اللهُ يَحكُمُ مَا يَشَاءُ قَدِيرُ ... وَهْوَ اللَّطِيفُ لما يَشَاءُ خَبِيرُ
ل . لُذنَا بِأَرحَمِ رَاحِمٍ مُتَعَطِّفٍ ... بِعِبَادِهِ وذُنُوبُهُم لَغَفُورُ
ل . لَهُوَ الحَكِيمُ هُوَ اللَّطِيفُ بِخلقِهِ ... هُوَ قَابِلٌ للتَّوبِ النَّصُوحِ شَكُورُ
هـ . هُو فَاعِلٌ مَا قَد يُرِيدُ بِعَبدِهِ ... مَا إن لَهُ مِن دُونِهِ لَنَصِيرُ
ل . لَا مُشتَكى إِلَّا إِلَيكَ وَمَلجَأٌ ... يَا مَن هُو البَرُّ الرَّؤُوفُ صَبُورُ
ط . طِبنَا بِأَحمَدَ مِن بَعَثتَ وَإِنَّهُ ... لَشَفِيعُنَا وَبَشِيرُنَا وَنَذِيرُ
ي . يَا رَبِّ أَلحِقنِي بِهِ وَبِحَزبِهِ ... يَا جَابِراً لِلعَظمِ وَهْوَ كَسِيرُ
ف . فَارحَم عُبَيدَكَ وَاعطِفَنَّ بِحَالِهِ ... إِنِّي لما أَنزَلتَ رَبِّ فَقِيرُ[2]
ب . بِصَفِيِّكَ المَحمُودِ أُرْسِلَ رَحمَةً ... لِلعَالَمِينَ وَإِنَّهُ لَبَشِيرُ
ع . عَينُ المحَاسِنِ ذَاتُهَا وَمَعِينُهَا ... وَبِهِ زُعَاقٌ سَائِغٌ وَنَمِيرُ
ب . بَابُ الإِلَهِ الكَنزُ الأعظَمُ فَائِضُ ... البَرَكَاتِ نُورُ الكَائِنَاتِ مُنِيرُ
د . دَامَتْ عَلَى المَحمُودِ مَعْ أَصحَابِهِ ... مِن رَبِّهِ الصَّلَوَاتُ وَهْوَ كَبِيرُ
أ . اللهُ يَرزقُ مَن يَشَاءُ وَإِنَّهُ ... بِالجُودِ فَضلًا لائقٌ وَجَدِيرُ
هـ . هَا نَحنُ فِي لُطفِ الإِلهِ وَعَونِهِ ... نَرجُو وَنَطمَعُ إِنَّهُ لَمُجِيرُ

---

1 - السيد محمد الحبيب بن الشيخ الحاج أحمد التجاني بن ابي بكر بن محمود الفوتي الهورفودي السنيغالي، من مواليد يوم الاثنين 8 غشت 1961 م بقرية أسسها والده مع الشيخ الحاج محمد بن سعيد رَحِمَهُمَاٱللَّهُ أطلقا عليها اسم (فاس) تبعد عن العاصمة دكار بـ 350 كلم. له دور فعال في الارشاد والتوعية الدينية، مع ما يتمتع به من سرعة الخاطر ومنطق جزل، له قصائد في مدح الجناب النبوي الشريف، ومدح الشيخ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أدام الله به النفع.

2 - مقتبس من قوله تعالى : ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ سورة القصص، الآية : 24.

متوجةٌ للمؤلِّف

وهذه المتوجة[1] على حروف قوله تعالى ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ﴾ وهي لناظمها جامع هذا التأليف لطف الله به (الطويل) :

أ . إِلَيْكَ مَدَدْتُ الكَفَّ أَسْأَلُكَ اللُّطْفا ... وأَرْجُوكَ يَا موْلاَيَ كَشْفَ الرَّدَى كَشْفَا
ل . لـجَأْتُ إِلَيْكَ يَا سَمِيـعَ تَضَرُّعي ... بِـذُلٍّ وَعَنْكَ الحـالُ ياَ رَبِّ لاَ يَخْفَى
ل . لِعِزَّتِكَ العُظْمَى الخَلاَئِقُ أَذْعَنَتْ ... كَمَا خَضَعتْ قَهْراً لِسَطْوَتِها خَوْفَا
هـ . هَدَيْتَ الَّذِي أَضْحَى التَّحَيُّرُ دَأْبَهُ ... وأَمَّنْتَهُ فَضْلاً فَلاَ يَخْتَشِي الرَّجْفَا
ل . لَطِيفٌ خَبِيرٌ سِرُّ لُطْفِكَ شَامِلٌ ... إِذَا بِيَ ضَاقَ الأمْرُ لُطْفُكَ بِي حَفَّا
ط . طَمَا وَعَلا بَحْرُ الهُمُومِ وَأَحْدَقَتْ ... جُيُوشُ العَنَا وَالضيقُ بِي حَبْلُهُ الْتَفَّا
ي . يُنَادِيكَ في كَشْفِ النَّوائِبِ سَيِّدي ... عُبَيْدٌ بِهِ الأَهْوالُ تَقْذِفُهُ قَذْفاَ
ف . فَحاشَاكَ أَنْ تَرُدَّ دَعْوَةَ سَائِلٍ ... أَتى رَاجِياً يَسْتَمْنِحُ العَفْوَ وَالعَطْفَا
ي . بِحِصْنِ حَصِينِ سِرِّ لُطْفِكَ إِنني ... تحَصَّنْتُ مِنْ كُلِّ الدَّوَاهي بِهِ أُكْفَى
ع . عَلَيْكَ اعْتِمَادِي سَيِّدي وَتَوَكُّلي ... فَأَنْتَ مَلاذِي خَيْرُ مَنْ بِالجَزا وَفَّى
ي . بِجَاهِ النَّبِي المخْتارِ طَهَ مُحَمّدٍ ... مُمِدِّ الوَرَى من عَذْبِ مَوْرِدِهِ الأَصْفَى
أ . أَغِثْ وَأَجِبْ سُؤْلِي وَحَقِّقْ مَقَاصِدِي ... وَباليُسْرِ بَدِّلْ عُسْري فَالدَّمْعُ ما جَفَّا
د . دَعَوْتُكَ يَا رَبَّاهُ وَالقَلْبُ مُوقِنٌ ... بِحُسْنِ الرَّجاَ نَيْلَ المنى وَالعَنا يُنْفَى
هـ . هَرَعْتُ إِلَيْكَ يَا كَرِيمُ فَلَيْسَ لي ... سِوَاكَ وَلَمْ أَمْدُدْ إِلى غَيْرِكَ الكَفا

1 ـ الحلل المدبجة في القصائد المتوجة / وأشرف المقاصد من منتخب القصائد كلاهما للمؤلف.

متوجةُ الشيخِ سيدي حمْدون بنِ الحاج السّلمي[1]

وللعلامة الأديب الشيخ أبي الفيض سيدي حمدون بن الحاج السلمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذه اللطفية[2] المتوجة على قوله تعالى ﴿إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ﴾ (البسيط) :

أ . إنَّـا عَـبِـيـدٌ وَلاَ جَـاهُ وَأقـدَارُ ... نَـرجُـو اللَّطِيفَ بِمَا تُبدِيهِ الأقـدَارُ
ن . نَختَارُ مَا اختَارَهُ الرَّبُّ الكَرِيمُ لَنَا ... لُـطفًا وَيَـخـلُـقُ مَـا يَـشَـا وَيَـخـتَـارُ
ر . رَبٌّ لَطِيفٌ بِنَا إِن أزمَةٌ دَهَمَت ... يُـوسِّـعُ الأمـرَ إن ضَـاقَـت بِـنَـا دَارُ
ب . بالمصطَفى اُلطُفْ بِنَا أنّى تُوَجِّهُنَا ... وَكُـن لَـنَـا وَزَراً يَـا رَبُّ يَـا بَـارُ
ي . يَا عَالِمَ السِّرِّ مِنَّا اُلطُفْ بِنَا كَرَماً ... لاَ تَكشِفِ السِّترَ عَنَّا أنـت سَتَّارُ
ل . لاَ عَونَ لِلعَبدِ إلاَّ لُطفُ سَيِّدِهِ ... فِـي لُـطـفِـهِ بِـهِ أعـوَانٌ وأنـصَـارُ
ط . طِبنَا نُفوساً بِلُطفٍ مِنكَ رَادِفَنَا ... وَطَـالمـا رَدِفَ الـظَّـلاَمَ أنـوَارُ
ي . يَا سَيِّدَاهُ وَيَا غَوثَاهُ يَا صَمَدُ ... اُلطُف بِلُطفِكَ آوَى الـمُصطَفَى الغَارُ
ف . فَإِنَّ لُطفَكَ يُبدِي العُسرَ مَيسَرَةً ... صَـفَـاءُ لُـطـفٍ تَـزُولُ مِـنـهُ أكـدَارُ
ل . لحوضِ لُطفِكَ نَغدُو كُلَّمَا ظَمِئَت ... نُـفُـوسُـنَـا فَـارتَـوَت وَالـدَّهـرُ أطـوَارُ
م . مَا اشتَدَّ أمرٌ لَنَا إلاَّ وكَـانَ لَهُ ... هَـونٌ بِلُطفِكَ لَـم يَلحَقهُ إعسَارُ
ا . أنَّى نُضَامُ وَلُطفٌ مِنكَ يَصحَبُنَا ... أنَّـى نَـسِـيـرُ وَأنَّـى لاَحَ أوطَـارُ

---

1 ـ بهجة العلماء، وشمس أكابر الأدباء، السري الأوحد، والهمام البارع الأمجد، أبو الفيض سيدي حمدون بن عبد الرحمن بن الحاج السلمي المرداسي، صاحب الفيض الأدبي الغزير، والصيت الواسع الشهير، له مؤلفات كثيرة منها : القصيدة الميمية في السيرة النبوية تربو على 4000 بيت، وله شرح عليها في خمسة أسفار، وديوان السليمانيات في مدح السلطان العادل مولانا سليمان العلوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، انظر ترجمته في الاستقصا للناصري (ج/ 4 ص 151) وسلوة الأنفاس للكتاني ج/ 3 ص 4، والأعلام للزركلي ج/ 2 ص 275، وخصصه ابنه العلامة سيدي محمد الطالب بتأليف في ترجمته عنونه بنيل السرور والابتهاج بترجمة الشيخ حمدون بن الحاج.

2 ـ الديوان العام لحمدون بن الحاج السلمي (ج 1/ ص 193) تقديم الدكتور أحمد العراقي سلسلة ذخائر التراث الأدبي بالمغرب.

ي . يَا رَبِّ هَيِّء لَنَا مِن أمرِنَا رَشَداً وَالطف بِنَا كُلَّمَا تَغَشَّت[1] أوزَارُ
ش . شِبنَا وَلَم نَشُبَ[2] أعمَالاً بِصَالِحَةٍ وَفَازَ بِالفضل لُطفا مِنك أخيَارُ
ا . ألطُف بِنَا يَا لِطِيفُ يَا رَؤُوفُ إِذَا تَطَايَرَت صُحُفٌ وَاسوَدَّت النَّارُ
أ . أنتَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ يَا لَطِيفُ أبِن رُكناً مِنَ اللُّطفِ فِينَا لَيسَ يَنهَارُ

وللشيخ أبي الفيض سيدي حمدون بن الحاج السلمي أيضا (السريع) : بِهِ

يَا رَبِّ عامِلنا بِلُطفٍ خَفِي فَلَم تَزَل بِنَا رَحِيماً حَفِي
يَا رَبِّ واكفِنا مهمَّاتنا فَمَن تَكُن كافِيَهُ يَكتَفِي

متوجةٌ للمؤلف

ولجامع هذه الرسالة أدام الله إقباله، هذه القصيدة الرجزية[3] المتوجة على حروف الآية ﴿ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَآءُ ﴾ :

إ . إِلَهِي يَا إِلَهِي أَنْتَ الملجَأ إِلَيكَ فِي كُلِّ الأُمُورِ نَلجَأُ
ن . نَدعُوكَ يَا رَبِّ دُعَا المضْطَرِّ طَوَّحَهُ الرَّدَى بَعَرْضِ البَحْرِ
ر . رَجَانَا فِيكَ لاَ يَخيبُ مُطْلَقَا لُطفاً فَكَم فَتَحتَ بَاباً مُغلَقَا
ب . بِسِرِّ لُطفِكَ الخَفِيِّ رَبَّنَا أَدْرِكْ إِذَا مَا نَابَ خَطْبٌ أو عَنَا
ي . يَارَبِّ كُن لَنَا مُعِيناً فِي الأُمُورْ بِاللُّطْفِ مِنْكَ فِي الوُرُودِ وَالصُّدُورْ
ل . لاَتَرْفَعِ السِّتْرَ الجمِيلَ عَنَّا وَلاَ تُرِينَا شِدَّةً وَوَهْنَا
ط . طَرَقنَا بَابَكَ بِخَالِصِ الدُّعَا حَاشَا بِخَيْبَةِ الرَّجَا أَن نَرْجِعَا

1 ـ أي : غَطَّت وسَادَت، يقال : تغشَّى الْمكان بالظَّلاَم : انْتِشَارُ الظَّلاَم فِيهِ.
2 ـ أي لم نخلطه، يقال شَابَ الحليب بالْماء : خَلطَهُ.
3 ـ ديوان أشرف المقاصد من منتخب القصائد (للمؤلف).

ي يَعُمُّنَا مِن جُـودِكَ الفَيَّاضِ مَـدَدُ فَـضْـلٍ مُتْرَعٍ[1] الأَحْـوَاضِ
ف . فَهَبْ لَنَا الثَّبَاتَ فِي المَوَاقِفِ وَالحِـفْـظَ وَالأَمْـنَ مِـنَ المَخَـاوِفِ
ل . لُطْفَكَ قَد سَأَلنَا يَا رَبَّ الوَرَى فَالطُفْ بِنَا فِيمَا بِـهِ الحُكْمُ جَرَى
م مَنْ لِلفَقِيرِ البَائِسِ الكَسِيرِ سِـوَاكَ فَـامْـنُنْ رَبِّ بِالتَّيْسِيرِ
أ . أَجِبْ سُؤَالَ مَن إِلَيْكَ يَضْرَعُ فَالعَبْدُ فِي عَطْفِ رِضَاكَ يَطْمَعُ
ي . يَا رَبَّنَا بِيَاءِ يُمْنِكَ الوَفِي وَسَـرَيَـانِ غَـوثِ لُطْفِكَ الخَفِي
ش شَرِّفْنَا يَا سَمِيعَ كُلِّ نَجْوَى بِشَـرَفِ الدِّيـنِ وَعِـزِّ التَّـقْوَى
أ أَدِمْ عَلَيْنَا نِعْمَةَ الأَمَانِ بِالمُصْطَفَى مَن جَاءَ بِالإِيمَانِ
أ .أَزْكَى صَلاَتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلٍ وَأَصْحَابٍ كِرَامٍ نُبَلاَ

وقلت :

إِلَاهِي فَجُدْ لِي مِنْكَ بِالعَفْوِ وَالرِّضَا وَهَبْ لِيَ مِنْكَ اللُّطْفَ إِنْ نَزَلَ القَضَا
فَمَا لِي لِكَشْفِ الخَطْبِ غَيْرُكَ سَيِّدِي إِذَا ضَاقَ مِنْ ذَا الخَطْبِ مُتَّسَعُ الفَضَا

وقلت أيضا :

يَا لَطِيفاً بِالبَرَايَا لُطْفَكَ اللَّهُمَّ أَرجُو
كُلُّ مَن حَفَّهُ لُطفٌ مِنكَ يَا غَوثَاهُ يَنجُو

أبياتٌ ابتهاليةٌ في طلب اللطف

ما دعا بها أحد في كرب أو ضيق بعد ذكر اللطيف إلا وفرج الله عليه :

1. مُتْرَع : مفعول مِنْ أَتْرَعَ، كَأْسٌ مُتْرَعَةٌ : مَمْلُوءَةٌ.

يَا وَاهِبَ اللُّطْفِ الخَفِيِّ لِخَلْقِهِ ... اُلْطُفْ بِنَا فِيمَا بِهِ حَكَمَ القَدَرْ
وَاكْشِفْ بِلُطْفِكَ عَنْ عِبَادِكَ غُمَّةً ... وَأَقِلْ بِمَحْضِ الفَضْلِ عَثْرَةَ مَن عَثَرْ
وَامْنُن بِرَحْمَتِكَ الَّتِي تَمْحُ الرَّدَى ... وَتُزِيلُ مَا عَمَّ العِبَادَ مِنَ الضَّرَرْ
عَجِّلْ بِلُطْفِكَ يَا لَطِيفُ فَإِنَّنَا ... إن لَم تَجُد بِاللُّطْفِ مِنْكَ عَلَى ضَرَرْ
• أَنْتَ اللَّطِيفُ وَنَحْنُ خَلْقُكَ فَاسْتَجِبْ ... لِدُعَائِنَا بِمُحَمَّدٍ خَيْرِ البَشَرْ
فَعَلَيْهِ صَلِّ تَفَضُّلاً وَتَكَرُّماً ... وَعَلَى جَمِيعِ الآلِ وَالصَّحْبِ الغُرَرْ

أبياتُ الشيخِ أبي مُسلمِ العُماني

وللعارف بالله الشيخ أبي مسلم الرواحي العماني[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذه الأبيات في الضراعة والتوسل باسمه الشريف[2] :

أحاط بيَ الكربُ العظيمُ وأنتَ يَا ... لطيف عظيمُ اللطفِ في حَلِّ كُربتي
لطفتَ فلم تُدْرَكْ تقدستَ سَيِّدي ... عَنِ الدَّرْكِ فِي الدُّنْيَا وفي الأُخروِيةِ
لطفتَ فأدركتَ الكَوائِنَ مُطْلَقاً ... وَسِيَّان خَافِيهَا وَدَرْكُ الجلِيَّةِ
لَطَفْتَ فَهَيَّأْتَ المصَالِحَ كُلَّهَا ... بِغَيْرِ احْتِسَابٍ مَحْضَ بِرٍّ وَرَحْمَةِ
وَلُطْفُكَ فِي أَفْعَالِ ذَاتِكَ خَارِجٌ ... عَنِ الحصْرِ رِفْقاً سَيِّدي بالخلِيقَةِ
لَطَفْتَ بِتَيْسِيرِ العَسِيرِ وَجَبْرِكَ الـ ... ـكَسيرِ وَتَفْرِيجِ الهُمُومِ الجسِيمَةِ

1 ـ العلامة العارف بالله الفقيه، الأديب اللامع القاضي الوجيه، أبو مسلم ناصر بن سالم بن عديم بن صالح بن محمد بن عبدالله بن محمد البهلاني الرواحي القبيلة المعروفة في عبس. ولد في مدينة وادي محرم ببلاد بني رواحة في سلطنة عُمان عام 1274 هـ وقيل في عام 1277 هـ. يعد من جهابذة العلماء، ومن كبار المؤلفين المحققين، وحظي بحظ وافر من علم الأسرار، كما ترك ذخيرة كبيرة من المؤلفات منها ديوان ضخم يحتوي على قصائد الوجدانيات والإلهيات. توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ اليوم الثاني من شهر صفر 1339 هـ في زنجبار عن عمر يناهز ستة وستين سنة. أنظر ترجمته في مقدمة ديوان أبي مسلم طبع ونشر صالح بن عيسى الحارثي، عمان 1986 م.

2 ـ ديوان أبي مسلم العماني، ص 62. إصدار وزارة التراث القومي والثقافة سلطنة عُمان.

إلهَي خَفي اللطفِ أدركْ بِلُطْفِكَ الـ ـخَفِيِّ بليات بعبدك حلتِ
لطفتَ خَفِيَّ اللطف بي فسترتني ووفقتني لطفاً وأتممت نعمتي
تواردتِ الأَسْوَاءُ وَاسْتَحْصَدَ الشقا علي وخامت[1] دون صبري عزيمتي
ولطفك أدنى يا لطيفُ من البَلا ولو رجحت بالخافقين[2] بليتي
بأسرار لطفِ اللهِ فِي مَلَكُوتِهِ وفي ملكه ألطف يا لطيفُ بعرجتي

أبياتٌ تنسبُ إلى الشيخِ مولاي عبدِ القادرِ الجيلاني

وللعارف بالله مولاي عبد القادر الجيلاني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقيل للشيخ سيدي أحمد زروق رَحِمَهُ اللَّهُ هذا التوسل المبارك يقرأ في جوف الليل :

أَيَا نَفْحَةَ الأَلْطَافِ مِن لُطْفِ رَبِّنَا وَيَا سُرْعَةَ اليُسْرِ المُشَتِّتِ لِلعُسْرِ
وَيَا رَحْمَةَ المَوْلَى السَّمَاوِيَّةَ الَّتِي تَهُبُّ هُبُوبَ الرِّيحِ مِن حَيْثُ لاَ أَدْرِي
إِغَاثَةَ مَلْهُوفٍ أَضَرَّتْ بِحَالِهِ نَوَائِبُ لاَ تَخْفَاكَ يَا عَالِمَ السِّرِّ
وَلَمَّا دَهَانِي الحالُ وَاشْتَدَّ خَطْبُهُ شَكَوْتُ إِلَى رُحْمَاكَ يَا رَبِّ مِنْ ضُرِّ
فَمَن ذَا الَّذِي أَرْجُو سِوَاكَ لحالَتِي وَفقْرِي فَدَارِكْ حَالِي يَا مَالِكَ الأَمْرِ
وَعَجِّلْ وَسَارِعْ يَا سَرِيعُ بِحَلِّ مَا تَضَايَقَ بِي يَا وَاسِعَ الفَضْلِ وَالبِرِّ
فَأَنْتَ القَرِيبُ المُسْتَجِيبُ لِمَن دَعَا غَنِيٌّ كَرِيمٌ دَائِمُ العَفْوِ وَالسَّتْرِ
بِجَاهِ رَسُولِ اللهِ خَيْرِ البَرِيَّةِ وَحَمْزَةَ وَالعَبَّاسِ مَعْ لَيْلَةِ القَدْرِ

1- خامت : بمعنى جَبُنت وتراجعت.
2- الخافقان : أفق المشرق وأفق المغرب.

أبياتٌ لتفريجِ الكرُباتِ

ومما جرب أيضا لتفريج الكربات بعد قراءة اسمه اللطيف الدعاء بهذه الأبيات :

أَيَا نَفْحَةَ الأَلْطَافِ مِن لُطْفِ رَبِّنَا ... وَيَا سُرْعَةَ اليُسْرِ الـمُشَتِّتِ لِلعُسْرِ

أَحَاطَت بِنَا الأُسْدُ الضِّرَارُ وَإِنَّنَا ... عَلَى تَلَفٍ إنْ لَمْ تُغِثْنَا عَلَى الفَوْرِ

فَقَدْ لُذْتُ بِالـمُخْتَارِ فِي كُلِّ شِدَّةٍ ... وَلَيْسَ بِخَافٍ عن مَكَارِمِه كَسْرِي

هُـوَ الـمَلْجَأُ الأَعْـلَـى فَألقِ بِبَابِهِ ... عَـصَـاك لِتَبْقَى آمِناً مُـدَّةَ العَصْرِ

كَذَلِكَ فِي الأُخْرَى يُؤَمِّلُ أنْ نَكُـ ... ـونَ مِمَّن تَعُمهُ الشَّفَاعَةُ فِي الـحَشْرِ

وَيُلْهِمُنِي رَبِـي جَـوَابَ سُـؤَالِ مُنْـ ... ـكَرٍ وَنَكِيرٍ حِينَ أُوضَـعُ فِي القَبْرِ

أبياتٌ لتخصين المنـزلِ

ومن الفوائد النفيسة أن من كتب هذه الأبيات وعلقها خلف باب داره أو في وسطها تكون محفوظة من السرقة وسائر الآفات وهي حرز عظيم لتحصين البيت :

يا رَبِّ إنَّ الـدَّارَ دَارُكَ وَهـيَ لي ... حِـرزٌ ولُـطفُـكَ يَـا إلـهِـيَ حِـرزُهَـا

يَـا رَبِّ قَـد أَسَّـسـتُ بُنيَانِي عَلَى ... تَـقْـوَى وَعِـزِّي أَنـتَ فِيهِ وَعِـزُّهَـا

يَـا رَبِّ إن يَـنـقَـضَّ مِنهَا حَـائِـطٌ ... فَـرَجَـاكَ كَنزِي يَـا كَـرِيمُ وَكَنزُهَا

ومما وجدته مقيدا بخط ناظمه الشيخ **أحمد عبد الرحيم**[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ديوان[2] مخطوط له هذه الأبيات التوسلية (الكامل) :

1- لم أقف له على ترجمة.

2- هو ديوان مخطوط من مخطوطات الأزهر الشريف مسجل تحت عدد : [1501 /72009 أدعية وأوراد]، مشتمل على قصار القصائد، وغرر من المقاطع والفرائد، جلها توسلات واستغاثات وحكم وأمثال ونصائح وفوائد، يبلغ عدد صفحاته 20 صفحة بخط مؤلفه، فرغ من نسخه في غرة ذي الحجة الحرام عام 1280 للهجرة، مشيرا إلى تاريخ الفراغ منه ببيتين ختم بهما ديوانه على طريقة التأريخ الشعري وهما :

فـي الـشـهـر بَـاقـي عـامـنـا ... حـيـثُ هـلالُـهُ بـزغ

قـلـتُ بـحـمـد فـي انـتـهـا ... هـذا مُـؤرخـاً (فـرغ)

وعدد كلمة (فرغ) بحساب الجمل التقليدي على مذهب المشارقة 1280.

أَنْتَ العَلِيمُ بِحَالَتِي أَنْتَ الغَنِي ... عَنْ ذِلَّةِ العَاصِينَ بِالحِرْمَانِ
لَو يُحْرَمُ العَبْدُ العَصِيُّ بِذَنْبِهِ ... فَالوَيْلُ كُلُّ الوَيْلِ مِنْ عِصْيَانِي
إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ المسِيءَ فَإِنَّنِي ... حسنُ الظُّنُونِ وَطَالِبُ الإِحْسَانِ
فَالْطُفْ بِحَالِ يَا لَطِيفُ وَرَضِّنِي ... حَتَّى يَطِيبَ بِذَاكَ لِي الكَوْنَانِ
إِنْ لَمْ تُجِبْ فَمَنِ الَّذِي أَدْعُوهُ أَو ... من ذَاكَ أَنْشَأَنِي فَلاَ يَنْسَانِي
أَلِعَاجِزٍ مِثْلِي أَذِلُّ بِسَجْدَةٍ ... شُكْراً لَهُ وَتُطِيعُنِي أَرْكَانِي
لاَ كَانَ كَوْنِي إِنْ سَجَدْتُ لِغَيْرِ مَن ... نَطَقَ الوُجُودُ بِأَنَّهُ سَوَّانِي

وله أيضا (البسيط) :

شَرِبْتُ كَأْسَ هُمُومٍ مَا عَلِمْتُ لَهَا ... كَاشِفَةً يَا إِلَهِي غَيْرَ لُطْفِكَ بِي
أَدْعُو وَتَعْلَمُنِي المضْطَرَّ تَرْحَمُنِي ... وَمَنْ يُجِيبُ الدُّعَا إِنْ كُنْتَ لَمْ تُجِبِ

ومن قبيل السابق، من حيث الفزع للخالق سبحانه وتعالى قوله من (المديد) :

سَيِّدِي أَنْتَ الغَنِيُّ مَلاَذِي ... وَأَنَا العَبْدُ الفَقِيرُ الضَّعِيف
فَبِيَ الْطُفْ فِي أُمُورِيَ فَضْلاً ... يَا لَطِيفاً فَوْقَ كُلِّ لَطِيف

وله أيضا (مجزوء الرجز) :

يَا رَبَّنَا يَا حَسْبَنَا ... يَا مَنْ سَتَرْتَ مَا مَضَى
تَوَلَّنَا وَالْطُفْ بِنَا ... فِيمَا جَرَى بِهِ القَضَا

قصيدةٌ توسليةٌ للشيخ أحمدَ بنِ عبد العزيزِ الهِلالي[1]

ومن القصائد المباركة في التوسل باسمه تعالى اللطيف، والمجربة في تكشف الكروب ودفع كل مرهوب، هذه الفائية الفائقة نظم الشيخ العلامة سيدي أحمد بن عبد العزيز الهلالي رَحِمَهُ اللهُ بحر (الكامل) :

لُطْفُ اللَّطِيفِ بِخلقِهِ لاَ يَخْتَفِي ... بِجَمِيلِهِ نُكْفَى الهُمُومَ فَنَكْتَفِي
هُوَ حَسْبُنَا كَمْ حَادِثٍ ضِقْنَا بِهِ ... ذرْعاً فَفَرَّجَ كَرْبَهُ اللُّطْفُ الخَفِي
لاَ مَلْجَأَ إِلاَّ إِلَى المَوْلَى مَتَى ... نَادَاهُ مَلْهُوفٌ لِلُطْفٍ يَلْطُفِ
يَا رَبَّنَا بِالمُصْطَفَى وَبِآلِهِ ... وَبِصَحْبِهِ وَبِكُلِّ عَبْدٍ مُقْتَفِي
بِالذَّاتِ بِالأَوصَافِ بِالأَسْمَاءِ ... بِالاِسْمِ الكَرِيمِ الأَعْظَمِ الأَسْنَى الوَفِي
عَجِّلْ بِعَافِيَةٍ وَلُطْفٍ شَامِلٍ ... تُجْلَى بِهَا عَنَّا الخُطوبُ وَتَنْتَفِي
وَبِرَحْمَةٍ مَعهَا أَمَانٌ دَائِمٌ ... تَخْبُو[2] بِهَا نَارُ الحُرُوبِ وَتَنْطَفِي
وَبِرَأْفَةٍ عَنْ عَاجِلٍ بِدَوَائِهَا ... تَبْرَا القُلُوبُ مِنَ الحُقُودِ وَتَشْتَفِي
إِنَّ اضْطَرَرْنَا يَا لَطِيفُ لِعَاجِلٍ ... مِنْ لُطْفِكَ المعهُودِ لِلمُستَعطِفِ
إِنَّا ظَمِئنَا يَا مُغِيثُ لِوَابِلٍ ... مِن غَيثِكَ المَشهُودِ عِندَ المُعتَفِي[3]
مَا إِنْ لَنَا مِنْ حِيلَةٍ فِي دَفْعِ مَا ... قَدْ حَلَّ مِنْ خَطْبٍ جَسِيمٍ مُرْجِفِ[4]

1 ـ الرَّحالة العالم العلامة الفقيه النوازلي أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي شهرة، السِّجلْمَاسي بلدا، المزداد سنة (1113 هـ)، في أسرة نسلها من ذرية الفقيه النوازلي أبي إسحاق إبراهيم بن هلال (ت 903 هـ). توفي صاحب الترجمة رَحِمَهُ اللهُ بسجلماسة يوم الثلاثاء 21 من ربيع الأول عام 1175 هـ. ترجمته في : التقاط الدرر (443–446)، ونشر المثاني (4/ 143-151)، وطبقات الحضيكي(1/ 116 و119)، وفهرس الفهارس (2/ 1100-1102)، ومعجم طبقات المؤلفين (62–65)، والنبوغ المغربي، ص 291.

2 ـ خَبَت النارُ : سكنَتْ وخمد لهيبُها.

3 ـ العَافي : الواردُ الماء، كل طالب معروف.

4 ـ مُرجِف : فاعل من أرْجَفَ أرْعَب وأخَافَ.

إلاَّ الَّـلجَـاءُ إلَيـكَ فِيكَ رَجَاؤُنَـا   وَبِـكَ اسْتَعَذنَا مِـنْ عَـدُوٍّ مُتْلِفِ
يَـا رَبَّـنَـا هَـذَا الـدُّعَـاءُ فَنَـرْتَجِـي   نَيْلَ الإِجَابَةِ مِنْكَ عَنْ قُرْبٍ تَفِي
ثُـمَّ الـصَّـلاَةُ عَـلَـى الـنَّـبِـيِّ وَآلِـهِ   وَعَلَى الصِّحَابِ وَكُلِّ تَالٍ مُنْصِفِ
مَا أَقبَلَتْ مِن لُطفِ رَبِّـي نَسمَةٌ   تُهدِي الأَمانَ إلَى القُلُوبِ الرُّجَّفِ[1]

ولقاضي القضاة شهاب الدين الخويي[2] رَحِمَهُ اللَّهُ من شعره :

بِـخَـفِـيِّ لُـطْـفِـكَ كُـلَّ سُـوءٍ أَتَّقِي   فَـامْـنُنْ بِـإِرْشَـادِي إِلَـيْـهِ وَوَفِّـقِ
أَحْسَنْتَ فِي المَاضِي وَإِنِّـي وَاثِـقٌ   بِـكَ أَنْ تَجُـودَ عَلَيَّ فِيمَا قَدْ بَقِي
أَنْتَ الَّذِي أَرْجُو فَمَا لِي فِي الوَرَى   إِنَّ الَّـذِي يَرْجُو سِـوَاكَ هُو الشَّقِي

وله أيضا رَحِمَهُ اللَّهُ هذه اللطفية (الطويل) :

بِلُطْفِكَ مِمَّا خِفْتُهُ اليَوْمَ أَسْتَكْفِي[3]   فلا تقطعِ الألطافَ يا دائمَ اللطفِ
وَحُطْ بي من كلِّ الجهاتِ بعصمةٍ   لما حَـلَّ من داءِ المخافة بي يشفي
يميني ومِنْ فَوْقِي وَتَحْتِي وَيسرتي   ولا تخلني منها أمامي ولا خلفي
أريـدُ أمـد الـكـفَّ للخير سائلاً   فـتـأبـى ذنـوبـي أن أمـد لـه كفي
وكيف يناجي العبدُ سيدَهُ وقد   تظاهرَ بالعصيان دهـراً وبالخلف
مَضَى مَا مَضَى وَالآنَ مَالي حِيلَةٌ   سِوَى قصده والدمع مسترسلُ الوَكْفِ[4]
أدق عليكَ البَابَ فِي اللَّيْلِ وَاثِقاً   بِـأَنَّ العَظيم الحليم يسمح بالعطف

1 ـ أي المضطربة من الفزع.
2 ـ هو محمد بن أحمد بن خليل بن سعادة بن جعفر الشافعي قاضي دمشق وابن قاضيها المولود في شوال 626 هـ والمتوفي يوم الخميس 25 رمضان 693 هـ.
3 ـ أستكفي :أي أطلب أن يَكفِيني إيَّاه
4 ـ الوكف : من وكَف الدّمعُ ونحوُه سالَ وقطرَ قليلاً قليلاً.

بِوَصْفِكَ عَامِلْنِي فَإِنَّكَ مُحْسِنٌ ... وإحسان ظني فيك لي شافع يكفي
سألت وظني فيك أن لا تردني ... كَرِيمٌ وَلاَ تَجْعَلْ جَزَائِي عَلَى وَصْفِي

وهذه أبيات في المناجاة لبعضهم :

رَجَوتُ الله أَن يَهدِي فُؤَادِي ... إِلَى مَا فِيهِ خَيرٌ لِلعِبَادِ
وَيُلهِمَنِي الرَّشَادَ إِلَى رِضَاهُ ... بِجَاهِ المصطَفَى لِلخَلقِ هَاد
أَنِلنِي العَفوَ يَا رَبِّ أَجِرنِي ... بِلُطفِكَ مِن لَظَى يَومِ المعَادِ
فَمَا لِي غَيرَ لُطفِك يَا إِلَهِي ... عَلَيكَ تَوَكُّلِي وَبِكَ اعتِمَادِي

أبياتٌ تستعملُ زجراً لِلَّطيفِ

منها :

يَا مَن إِذَا حَلَّ البَلاَ ... وَتَكَاثَرَتْ مِحَنُ الدَّوَاهِي
وَتَيَقَّنَت نَفسِي الهَلاَ ... كَ وَأَيقَنتَ عِندَ التَّنَاهِي
فَرَّجتَهَا بِدَقِيقَةٍ ... مِن حُسنِ لُطفِكَ يَا إِلَاهِي[1]

ومنها :

مَا مَرَّ بِي فِيمَا مَضَى كُربَةٌ ... إِلاَّ وَلُطفُ الله مِنهَا بَقِي
يَا رَبِّ قَد أَحسَنتَ فِيمَا مَضَى ... فَتَمِّمِ الإِحسَانَ فِيمَا بَقِي

1 ـ وفي رواية ذكرها صاحب الأرج في الفرج على هذا النحو :
فَرَّجتَهَا بِلَطِيفَةٍ ... مِن حُسنِ بِرِّكَ يَا إلاهِي
ينظر كتاب الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا ص 108 الطبعة الأولى 1413 هـ/ 1993 م.

ومنها وهي للشاعر النبيل منجك باشا (من بحر الوافر) :

إِلـهـي مَـن يُـقيـل عَـثـار مِثلي سِـواك وَمَـن يُـعين وَمَـن يُجيرُ
بِلُطفك في شَـدائِدي اعتِصامي وَمَـن نَفسي بِعَفوك أَستَجيرُ

ومنها (الوافر) :

إِلـهي أَنـتَ لـلرَّحَـمـاتِ أَهـلٌ وَإِنـي المذنِبُ اللَّهِفُ الضَّعيفُ
فَهَبْ لي مِنكَ مَغْفِرَةً وَلُطفاً بِأَحمَدَ مُستجيركَ يَا لَطِيفُ

منها :

لَطِيفاً بِالوَرَى لُطفاً وَسِيعا بِلُطفٍ مِنكَ أَدرِكني سَرِيعا

ومنها :

لَطِيفٌ يَا خَبِيرٌ الُطْفْ بِنَا فِي جَمِيعِ الحَالِ وَالطُفْ فِي المقَالِ

ومنها :

يَا صَاحِبَ اللُّطْفِ الخَفِي بِـكَ أَستَعِينُ وَأَكتَفِي

ومنها :

لَطِيفٌ فَدَارِكْنِي بِلُطْفِكَ سُرْعَةً مُجِيبٌ سَرِيعٌ وَالأُمُورُ تَيَسَّرَتْ

ومنها :

لَطِيفٌ بِحَالِي رَاحِمٌ لِشِكَايَتِي خَبِيرٌ بِضُعفِي إِن تَضَايَقْتُ حُلِّلاَ[1]

1 ـ هو البيت الثاني والعشرون من القصيدة الشهيرة بالدمياطية في التوسل بأسماء الله الحسنى للشيخ نور الدين الدمياطي رَحِمَهُ اللَّهُ.

ومنها :

وَحُـفَّ بِلُطفٍ يَـا لَطِيفُ أَحِبَّتِي   وَتَوِّجهُمُ بِالنُّورِ كَيْ يُدرِكُوا المُنَى[1]

ومنها :

بِلُطفِكَ دَارِكْ يَا لَطِيفُ شَدَائِدِي   فَـأَنـتَ خَبِيرٌ بِـالَّـذِي قَـدْ تَحَصَّلا

وللعلامة الكبير الشيخ محمد الغيث النعمة بن الشيخ ماء العينين مقتبسا من معاني الآية القرآنية[2] :

إِنَّـــكَ رَبِّـــي لِمَـا تَـشَـا لَطِيـفْ   لَـهُ تُـدَبِّـرُ الـكَثِـيـفَ واللَّطِيفْ

فَدَبِّـرِ الكَثِيفَ وحْياً وَاللَّطِيفْ   لِـفَـرَجِـي وَشِـئْـهُ إِنَّـــكَ لَطِيفْ

وله أيضا :

بِـكَ أَقِـمْ وَجـهـيَّ للدينِ حَنِيفْ   وَفَـرِّجَـنْ عَنِّيَّ بِاسمِكَ اللَّطِيفْ

وَأَذِقَـنَّـا رَحـمَـةَ الـرَّبِّ اللَّطِيفْ   وَلتكفِنَا شَرَّ اللَّطِيفِ وَالكَثِيفْ

وقال أيضا (الرجز) :

رَبِّ بِـسِـرِّكَ الَّـذِي إِذَا ظَهَر   فِي الشَّيءِ غَابَ غَيره عَنِ النَّظَر

اِغفِرْ لَنَا وَالطُفْ بِنَا في مَا القَدَرْ   جَـرَى بِـهِ فِيمَا خَـفِـي وَمَـا ظَهَرْ

وقال غيره (من الكامل) :

يَا رَبَّـنـا أَنْـتَ اللَّطِيفُ فَكُن لَنَا   عَوناً مُعِيناً فِي الشَّدَائِدِ وَالـرَّدَى

وَالطُفْ بِنَا فِيمَا قَضَيْتَ نُزُولَهُ   نَـحْـنُ العَبِيدُ وَأَنْـتَ رَبٌّ سَيِّدَا

مُـتَـوَسِّـلِـينَ إِلَـى جَـنَـابِـكَ سَيِّدِي   فِي رَفْـعِ مَا نَخْشَاهُ مِن كَيْدِ العِدَا

---

1 ـ هو البيت العشرون من منظومة أسماء الله الحسنى للشيخ أحمد الدردير المالكي الأزهري الخلوتي المتوفى عام 1201 هـ.

2 ـ ديوان التوسلات والأدعية بمعاني الآيات القرآنية للشيخ محمد الغيث النعمة ابن الشيخ ماء العينين، ص116.

وللعالم الفاضل صدر الأماثل محمد بن يحي الغساني المكناسي المتوفى عام 827 هـ.
قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في حسن الظن به سبحانه (من المتقارب) :

إِذَا كَانَ ظَنِّي بِرَبِّي جَمِيلاً   وَلَم أتخِذ غَيْرَه لِي وَكِيلاً
أَتَتْنِي لَطَائِفُهُ بِالذِي   رَجَوْتُ وَكَانَ بِأَمْرِي كَفِيلاً

وما ألطف قول فريد دهره بدر الدين بن رضى الدين الغزي العامري **الشامي**[1] رَحِمَهُ ٱللَّهُ، من نظمه :

إِنَّ أَلطَافَ إِلاهِي   لِيَ قَالَت خَلِّ عَنكَ
لَاتُدَبِّرْ لَكَ أمراً   أَنَا أولَى بِكَ مِنكَ

ومن آثار الأديب الماهر الشيخ رمضان بن محمد المنصوري تعجيزه وتصديره للبيتين :

(إِنَّ أَلطَافَ إِلاهِي)   عِندَ كَربِي المُتَنَاهِي
هِيَ كَانَت نِعمَ جَاهِي   وإذا مَا صِرتُ سَاهِي
(لِيَ قَالَت خَلِّ عَنكَ)

(لَاتُدَبِّرْ لَكَ أمراً)   تَلقَ بَعدَ العُسرِ يُسرَا
وَارقُبِ الأَلطَافَ صَبرَا   حَيثُ قَالَتْ لَكَ جَهرَا
(أَنَا أولَى بِكَ مِنكَ)

وللشيخ صديق بن عمر **خان** تلميذ الشيخ السمان مصدرا ومعجزا :

(إِنَّ أَلطَافَ إِلاهِي)   مُذْ رَأَتْنِي أَتَشَكَّا
وَأَنَا فِي ضَنكِ عَيشٍ   (لِيَ قَالَت خَلِّ عَنكَ)

---

1 ـ كتاب ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا لشهاب الدين محمود الخفاجي، ص 72.

(لَاتُـــدَبِّـــرْ لَـــكَ أمــــراً) وَاتْـــرُكِ الـتَّـفـكـيـرَ تَـركَـا
وَاصْـــطَـــبِـــرْ وَاعْـــلَـــمْ بِـــأنَّــا (نَــحــنُ أولَـــى بِـــكَ مِـــنـكَ)

وهذا تخميس لبعض الأفاضل :

إنَّ كَـــرْبِـــي قَـــدْ تَـــشَـــدَّدْ وَاصْـــطِـــبَـــارِي قَـــدْ تَـــبَـــدَّدْ
وَافْـــتِـــقَـــارِي قَـــدْ تَـــعَـــدَّدْ (يَـــا قَـــدِيمَـــاً قَـــدْ تَـــفَـــرَّدْ
لَيسَ يَخفَى الحالُ عَنكَا)

قَـــدْ أَفَـــاضَ الـــدَّمـــعُ مِـــنِّـــي لَا تُـــخَـــيِّـــبْ فِـــيـــكَ ظَـــنِّـــي
يَـــا لَـــطِـــيـــفُ الخَـــيـــرَ زِدْنِـــي (عِـــلَّـــتِـــي تَـــطـــلُـــبُ مِـــنِّـــي
وَأنَا أطلُبُ مِنكَا)

صِـــرتُ بِـــالـــلُّـــطـــفِ أُبَـــاهِـــي أحـــمَـــدُ المـــولَـــى إلـــهِـــي
وَاعـــتَـــزِلْ قَـــولَ المـــلاهِـــي (إنَّ أَلـــطَـــافَ إلاهِـــي
لِيَ قَالَت خَلِّ عَنكَ)

لاَ تُـــبَـــدِّدْ مِـــنـــكَ صَـــبـــرا لا تُـــشَـــدِّدْ فِـــيـــكَ قَـــهـــرا
لَـــم يَـــكُـــنْ فِـــي الـــلُّـــطـــفِ عُـــذرَا (لَاتُـــدَبِّـــرْ لَـــكَ أمـــراً
نَحنُ أولَى بِكَ مِنكَ)

وللإمام الشيخ الهمام ابن حجر العسقلاني[1] رَحِمَهُ اللَّهُ قوله (الطويل) :

1 ـ أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين بن حجر 773-852 هـ / 1371 ـ 1449 م. من أئمة العلم والتاريخ أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة، ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث. ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت شهرته فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره. وكان فصيح اللسان، راوية للشعر، عارفا بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين صبيح الوجه، وولي قضاء مصر عدة مرات ثم اعتزل. تصانيفه كثيرة جليلة منها : (الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ـ ط)، و(لسان الميزان ـ ط) تراجم، و(ديوان شعر ـ خ)، و(تهذيب التهذيب ـ ط)، و(الإصابة في تمييز الصحابة ـ ط) وغيرها.

إلَهي تَدارَكني بِلُطْفٍ فإنَّني إذا لَم تُغِثني يا قَويُّ لَفي ضُعْفِ
إلَهي حَسبي أنتَ فارحَم تَذَلُّلي فَإنّيَ فيما نابني بك أستَكفي
وصلّ على خَيرِ الأنام وَآله وَأصحابه ما اِشتاقَ ناءٍ إلى إلفِ[1]

وقوله أيضا (الطويل) :

فَيا رَبِّ عاملنا بِلطفكَ إنّنا نَرى بِجَميل الظنّ ما أنتَ فاعِلُ
أَعذنا مِنَ الأَهواء وَالفِتَن الّتي أَواخرها توهي القوى وَالأَوائِلُ
وَصلّ عَلى خَيرِ الأَنام وآله وَسَلّم وبارك كُلَّما آب آفلُ[2]

قصيدة ابتهالٍ للشيخ عبدِ الرحيم البرَعي

ولخادم المقام النبوي، وحامل لواء المحبة في الجناب المصطفوي، العارف بالله الشهير الشيخ عبد الرحيم البرعي اليمني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هذه اللطفية المباركة التي أفرغ ذوب مشاعره فيها، طارقاً رحمة ربه الواسعة، مستمطرا سحائب ألطافه الهامعة، وهي من عيون القصائد في الضراعة إلى الله تعالى (الطويل) :

عَسى مِن خَفيّ اللُّطْفِ سُبحانَهُ لُطْفُ بِعَطْفَةِ بِرٍّ فَالكَريمُ لَهُ عَطْفُ
عَسى مِنْ لَطِيفِ الصُّنْعِ نظرة رحمةٍ إلَى من جفاه الأهلُ وَالصحب والإلفُ
عَسى فرج يأتي به الله عاجلا يسربه المَلهوفُ إذ عمه اللهفُ
عَسى لِغَريب الدار تَدبير رأفةٍ وبرّ من الباري إذا العيشُ لم يصفُ

1. الأبيات من قصيدة رثائية تقع في 33 بيتا مطلعها :
قِفا تريا حالاً تجلّ عَن الوصف وَقوما انظرا شمسَ الضحى وَهيَ في كَسفِ

2. الأبيات من قصيدة تقع في 28 بيتا مطلعها :
غَرامٌ غَريمُ الوَصلِ فيه مُماطِل وَصَبرٌ لحلي الجيدِ بالدمعِ عاطِلُ

عَسى نفحةٌ فرديةٌ صمديةٌ بها تَنقَضي الحاجات وَالشملُ يلتفُ
فإني وَالشَكوى إلى اللهِ كالَّذي رمى نفسه في لجةٍ موجها يَطفو
فمن محن الأَيام قَلبي معذبٌ أَلَمّ بروحي قبل حتفِ الفنا حتفُ
وإنّي لأرضى ما قَضى الله لي وَلَو عبدت عَلى حرف لأزرى بي الحرفُ
ولَم ابن حسن الظن في سيدي عَلى شفا جُرُفٍ هار فينهارُ بي الجرفُ
وَلَكِن دعوتُ الله يكشف كُربَتي فَما كربة إلا ومنه لها كشفُ
فَكَم بسطت كف لسوء تريدني فقالَ لَها الكافي ألا غلب الكفُ
وكمْ همّ صرفُ الدهرِ يصرفُ نابهُ عَليّ فَجاء الغوث وانصرف الصرفُ
وَلَم أعتَصِم بِالله إلا ومد لي من البر ظلا في رضاءٍ له وكفُ
وإني لمستغن بِفَقري وَفاقَتي إليهِ ومستقوٍ وإنْ كانَ بي ضعفُ
وَفي الغيْب للعبد الضعيف لطائفٌ بهاجفت الأقلام وانطَوَتِ الصحفُ
فَكَم راحَ روح الله في خلقه وَكَم غَدا قبل أَن يرتد لِلناظر الطرفُ
بقدرة من شد الهوى وَبقى السما طَرائق فوق الأَرض فهي لها سقفُ
وَمن نصبَ الكرسيَّ وَالعَرشَ واستَوى عَلى العَرش والأَملاكُ من حوله حفوا
ومن بسط الأرضين فهي بلطفه لحي بَني الدنيا وميتهم ظرفُ
وَأَلقى الجبال الشم فيها رواسياً فَلَيسَ لها من قبلُ موعدها نسفُ
وألبسها من سُندُسِ النبت بهجةً من القطر ما صنف يشابهه صنفُ
وَسخر من نشر السحاب لواقحاً إذا اِنتَشَرَت درت سحائبها الوطفُ
وأنشأ من ألفافها كل حبة بها الأب وَالريحان وَالحب وَالعَصفُ
وَيَعلَم مسرى كلِّ سار وَسارب وَما أَعلَنوه من خَطايا وَما أَخفوا
ويحصي الحصى وَالقطرَ وَالنبتَ في الثرى والاحقاف عداً قلَّ أَو كثرَ الحقفُ

وَيَدري دَبيب النَمل في الليل إن سعت ... وإن وقفت ما أَمكن السعي وَالوقفُ
ووزن جِبال كَم مَثاقيل ذرة ... وَكيل بحار لا يغيضها نزفُ
ووزن جِبال كَم مَثاقيل ذرة ... عَجائِب لا يحصى لأيسرها وصفُ
ووزن جِبال كَم مَثاقيل ذرة ... بكفء وَتكييف يلجمه الكفُ
فَسُبحانه إن هَمَّ وَهْمٌ لِذَاتِهِ ... فأين يَكونُ الأَينُ وَالقبل وَالخلفُ
إلهي أقلني عثرَتي وَتولني ... بعفو فإِنَّ النَّائِبَاتِ لَهَا عُنْفُ
خَلَعْتُ عذَارِي ثُمَّ جِئتكَ عامِدا ... بعُذْرِي فإِنْ لم تعفُ عَني فَمن يَعفو
وَأَنتَ غياثي عند كل ملمة ... وَلَهفي إذا لَم يَبقَ بين الوَرى كهفُ
فَكَم صاحب رافقته ليَكون لي ... رَفيقا فأَضحى وَهُو بادي الجفا خلفُ
وَما شئت من قوم أعد صديقهم ... إذا استنصروا ذلوا وإنْ وزنوا خفوا
طباع ذئاب في ثياب جَميلةٍ ... بصائرهم عمي قلوبهم غلفُ
تَلوح عليهم لِلنفاق دَلائل ... وَبالحك يَبدو الزيف وَالذَهب الصرفُ
فَحُلْ سيدي ما عشت بيني وَبينهم ... بحولك حَتّى يَخضع الفرد والألفُ
وَأَعلى مَقامي وانصب اسمي بحفظهم ... لتصرف كل اسم يحق له الصرفُ
لأنك معروفي ومنكَ عوارفي ... اذا استنكر المعروف وانقطَع العرفُ
وأثبت بنور العلم وَالحلم منك لي ... سَعادة حظ ما لمثبتها حذفُ
وأيد بحرف الكاف وَالنون حجتي ... لِيَسبق لي من كل صالحة حرفُ
وَقل فزت يا عَبد الرَحيم برحمة ... وَمغفرة يوم الملائك يصطَفوا
وأكرم لأجلي من يليني واعطنا ... من النار أَمنا يومَ كل له ضعفُ
وَصل عَلى روح الحبيب محمد ... صَلاةً عَلاها النور وانتشر العَرفُ
وأزواجِهِ والآلِ والصحبِ ما انثنتْ ... أراكُ الحمى وانسابَ الإبلُ الزحفُ

قصيدة لطفية للشيخ صالح الجعفري

وللعارف بالله الشيخ صالح الجعفري رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذه اللطفية[1] من بحر «الرمل» :

يَا سَرِيعَ اللُّطفِ يَا مَنْ لُطفُهُ ... يَسْبِقُ البَرقَ إذا مَا لَطَفَا
ظَاهِرُ اللُّطفِ لَدَى الخَلقِ وَكَمْ ... يَلطُفُ اللهُ بِلُطفٍ في خَفَا
واقِفٌ بِالبَابِ يَا مَنْ لُطفُهُ ... أَمَّنَ القَلبَ الذي قَد وَجَفَا
رَاجِيَ الغُفرانِ والعفوِ الّذي ... يَشمَلُ الكُلَّ إذا الرّبُّ عَفَا
هَفَواتُ الذّنبِ مِنّي أبعَدَت ... وأَرَى القَلبَ بِبُعدٍ أَسْرَفَا
فَأَجِرْنِي يَا مُجيرٌ لَم تَزَلْ ... وأَغِثنِي يَا غِياثَ الضُعَفَا
وَجَنِينُ البَطنِ لُطفٌ عَمَّهُ ... مِنْ لَطيفٍ غَيرُهُ مَا لَطَفَا
أَنْزِلِ العَفوَ وَسَامِحْ خَالِقِي ... يَا رَءوفٌ غَيرُهُ ما رَأَفَا
يَا خَبيرٌ كُن لَطيفاً دَائماً ... واصْرِفِ السُّوءَ بلُطفٍ صُرِفَا
كُلُّ مَنْ يَدعوكَ يا رَبَّ الوَرَى ... راجياً للخيرِ نالَ التُّحَفَا
أَنْزِلِ اللُّطفَ وَأَدْرِكْ مَعشَراً ... وَقَفوا بالبابِ فيمَنْ وَقَفَا
خَالقَ الشيءِ بكُنْ في قَولِهِ ... كُنْ فيأتي لم يكُن مُختلِفا
كُن لَنا بالعَونِ رَبِّي واهدِنا ... سُبُلَ الخَيرِ كَمَن قَد سَلَفَا
وَاقْضِ مَا في النّفْسِ مِنْ حَاجَاتِنَا ... قَاضِيَ الحَاجاتِ رَبٌّ عُرِفَا
رَبِّ نَدْعُوكَ بِمَا تَعلَمُهُ ... بِدُعاءٍ قَد دَعَاهُ المُصطَفَى
فَأَجِبنَا يا مُجيبٌ عَطفُهُ ... عَمّ كُلّ الخَلقِ لمّا عَطَفا

1 ـ ديوان الشيخ الجعفري ج 3 / ص 499. الطبعة الأولى.

يَـا لَـطِـيـفٌ لُـطـفُـهُ لا يَنقَضي غَـمَـرَ الخَـلـقَ بـلُـطـفٍ وَشِـفَـا
إنّـنـي عَـبـدٌ لـهُ مُـعـتَـرِفٌ غَـفَـرَ الـذّنـبَ إلَـهـي وعَـفَـا
لا أرى الـتَـكـديـرَ فـي سَـاحـاتِـهِ حَـسـبـيَ اللهُ وكـيـلًا وكَـفَـى
يَـرحَـمُ المُـذنِـبَ بـاسـتـغـفـارِهِ وعَـفـوٌ عـن عُـبَـيـدٍ قَـد هَـفَـا
خَـالِـقِـي يَـا نـاصـري يـا رازقـي شَـفِّـع المُـخـتـارَ فـي عَـبـدٍ هَـفَـا
أنـتَ رَبُّ الـكُـلِّ يـا نِـعـمَ الّـذي بـجَـلالٍ وكَـمـالٍ وُصِـفَـا
لا تَـدَعـنـي عَـن شُـهُـودٍ سَـاعَـةً إنّ شَـهـدَ الـشّـهـدِ فـيـهِ قَـد صَفَا
يَـا حَـلـيـمٌ حِـلـمُـهُ قَـد وَسِـعـا عَـبدَ سُـوءٍ قَـد غَـوَى وانـحَـرفَـا
فَـلَـكَ الحَـمـدُ عَـلـى مَـا حَـصَـلا وَلَـكَ الـشُّـكـرُ أَزلـتَ الأَسَـفَـا
فَـبِـلُـطـفٍ مِـنـكَ كَـم مِـن كُـرَبٍ فُـرِّجَـت بـاللُّـطـفِ لُـطـفاً أَسعَفَا
صَـلِّ يـا رَبِّ على الـهـادي الّـذي جـاءَ بـالـنُّـور أزالَ الـتـلَـفَـا
وكَـذا الآلِ وسَـلِّـمْ دائِـمـاً نَـدخُـلُ الجَـنّـةَ نُـهـدَى الـغُـرَفَـا
جَـعـفَـريُّ الأَصـلِ يَـدعـو رَبّـهُ راجـيَ الـلُّـطـفِ فَـرَبّـي لَـطَـفَـا

ولغيرهِ هذه القصيدة الابتهاليةِ المرجوة الإجابَة

بِخَفِيِّ لُطفِكَ يَا لَطِيفاً لَم تَزَلْ أُلطُفْ بِنَا يَا ذَا العُلا فِيمَا نَزَلْ
يَـا حَـيُّ يَـا قَـيُّـومُ يَـا صَـمَـدٌ وَيَـا أحـدٌ وَيَـا مَلكٌ تَـوَحَّـدَ فِـي الأَزَلْ
يَا مَن بِلاَ كَيفٍ عَلَى العَرشِ استَوَى يَا مَن بِحِكمَتِهِ لَنَا ضَرَبَ المَثَلْ
يَـا أَولُ يَـا آخِـرُ يَـا ظَـاهِـرٌ يَـا بَـاطِـنٌ أَنـتَ المـؤَمَّـلُ وَالأَمَـلْ
يَـا قَـابِـض يَـا بَـاسِـط يَـا وَارِث تَـرِثُ الوُجودَ وَأَنـتَ حَيٌّ لَم تَزَلْ

يَا مَن هُوَ الموجُودُ لَيسَ كَمِثلِهِ شَيءٌ عَنِ التَّشبِيهِ وَالتَمثِيلِ جَلْ
يَا مَن هُوَ البَرُّ الرَّؤُوفُ بِخَلقِهِ لَم يَبقَ فِينَا لِلتجَلُّدِ مُحتَمَلْ
إنْ لَمْ تَكُنْ أَهلاً لِعَفوِكَ يَا عَفُو فَأَنت أَهلُ العَفْوِ عَن مَحضِ الزَّلَلْ
يَا مَن لَهُ عَنَتِ الوُجُوهُ بِأَسْرِهَا وَبِنُورِهِ نَارَتْ مَصَابِيحُ المقَلْ
فَسَدَ الزَّمَانُ وَلَم نُطِقْ إِصْلاَحَهُ لِفَسَادِ أَنفُسِنَا وَفِينَا المقتُ حَلْ
يَا مَلجَأَ الملهُوفِ إِذْ لاَ مَلجَأٌ يَأوِي إِلَيهِ سِوَى جَنابِكَ قَدْ سَأَلْ
قَدْ حَلَّ بِي مَا قَدْ عَلِمتَ وَأَنتَ لِي نِعمَ الملاذُ لما بِصَدرِيَ قد حَصَلْ
فَأَجِبْ سُؤَالِي يَا إِلَهِيَ وَاكفِنِي شَرَّ الزَّمَانِ وَمَا بِدَهرِيَ قَدْ نَزَلْ
وَأَعِدْ لَنَا مَا كَانَ فِيهِ سُرُورُنَا مَعَ الانتِظَامِ لِحَالِنَا فَالخطبُ جَلْ
ثُمَّ الصَّلاةُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ خَيرِ الخلائِقِ فِي الأَوَاخِرِ وَالأُوَلْ

أبياتٌ لطفيةٌ للفاضلِ نشأت العيوني الخلوتي

لَطِيفٌ فَمُنَّ بِاللُّطفِ مَعَ اللُّطفِ عَلَى اللُّطفِ
سُيوفُ اللُّطفِ قَد نَزَلَتْ عَلَى الأَعدَا إِلَى الحتفِ
لَطِيفٌ هَبْ لَنَا لُطفاً بِنَا وَاللُّطفُ مِنَ اللُّطفِ
بِلُطفِكَ يَا لَطِيفٌ جُدْ لَنَا بِالأَمنِ مِنْ خَوفِ
لَطِيفٌ يَا لَطِيفٌ هَبْ لَنَا النَّصرَ مَعَ العَطفِ
وَلُطفُ اللهِ قَدَ شَمِلَ لِعِلَّتِنَا غَدَا يَشفِي
خَفَى اللُّطْفُ وَقَدْ دَامَ وَعَنَّا شَدَائِداً يَنفِي
بِجَاهِ مُحَمَّدٍ فَالطُفْ بِنَا فِي سَاعَةِ الرَّجفِ
عَلَيهِ صَلاةُ رَبِّي مَا جَرَى قَلَمٌ عَلَى الصحفِ

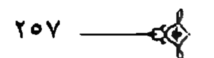
منظومةُ التوبةِ للعلاّمة الإمامِ أبّاه النحوي الشنْقيطي

وليكن مسك الختام ولبنة التمام، فيما أردنا تقييده وجمع شمله في هذا المقام، منظومة التوبة[1] للعلامة الفهامة اللوذعي السيد أبّاه الشنقيطي، سائلين الله أن يمن علينا بالتوبة النصوح، ويصلح منا الجسد والقلب والروح :

تَـوَّابُ تُـبْ عَلَـيَّ وَاقْبَـلْ تَوْبَتِي ... مِمَّـا فَعَلْـتُ مِـن رِيـاً وَغَـيـبَـتِـي
تُبتُ إِلَاهِـي مِن خَطَايَ نَظرَتِي ... وَمِـنْ خَطَـايَ غَيبَتِي وَحَضرَتِي
وَتَـائِـبٌ مِـن نَـومَـتِـي وَغَفلَتِي ... وَتَـائِـبٌ مِـنْ سِنَـتِـي وَزَلَّـتِـي
وَتُـبْتُ مِـن فِعلِي وَمِـن مَقَالَتِي ... وَتُـبـتُ مِـن لَـهوِي وَمِـن بِطَالَتِي
وَتَـائِـبٌ مِـن خَـطَـرَاتِ الـبَـالِ ... وَتُـبـتُ مِـن فِعلِي وَمِـن أَقـوَالِـي
وَتُـبْـتُ مِـنْ حُـكـمٍ بِـهِ حَكَمتُ ... وَتُـبـتُ مِـن فَـتـوى بِـهَـا أَفتَيتُ
مِمَّـا قَـرَأتُ تَـائِـبٌ كَـذَاكَ مَـا ... أَقـرَأتُـهُ مُـسـلِـمَـةً وَمُـسـلِـمَـا
وَتَـائِـبٌ مِـن ضَـيـعَـتِـي صَـلَاتِـي ... وَتَـائِـبٌ مِـن ضَـيـعَـتِـي زَكَـاتِـي
مِـن كُـلِّ ذِي حَـقٍّ لَـهُ حَـقٌّ عَلَيْ ... قَـد تُبْتُ مَـن ضَيَّعتُهُ أَيضاً لَـدَيْ
مَا مِنْهُ تُبْتُ يَا إِلَاهِـي تُـبْ عَلَيْ ... وَاغْـفِـرْ ذُنُـوبِـي وَذُنُـوبَ وَالِـدَيْ
وَاسْـتُـرْ مَـسَـاوِيـهِ عَـنِ الخَـلَائِـقِ ... وَاغْـفِـرْ ذُنُـوبِـي كُلَّهَا يَـا خَالِقِي
وَالـطُـفْ إِلَـهِـي حِـينَ يَكثُرُ الأَنِـينْ ... وَالطُفْ إِلَاهِـي حِينَ يَعرَقُ الجبِينْ
وَالـطُـفْ بِنَا حِـينَ خُـروجِ الـرُّوحِ ... وَالـطُـفْ لَـدَى الـدُّخُـولِ للضَّرِيحِ
وَالـطُـفْ بِنَا لَـدَى سُـؤَالِ الملَكَينْ ... وَالطُفْ إِلَاهِـي عِنـدَ سَوقِ الثَّقَلَينْ
وَالـطُـفْ بِنَا لَـدَى وقُـوفِ المحشَرِ ... وَالطُفْ بِنَا لَـدَى المِيزَانِ الأَشهَرِ

1 ـ من كتاب (الشيخ محمد النحوي إمام السابقين وقطب منافع المسلمين) ص 387.

وَالطُفْ بِنَا عِندَ الصِّرَاطِ وَالطُفَنْ ثُمَّ الطُفَنْ ثُمَّ الطُفَنْ ثُمَّ الطُفَنْ
وَالطُفْ بِنَا لَدَى فِرَاقِ الفِرقَيْنْ وَالطفْ بِنَا يَا رَبَّنَا فِي كُلِّ حِينْ
بِالذَّاتِ وَالأَسمَاءِ وَالصِّفَاتِ سَأَلتُ رَبِّيَ قَضَا الحاجَاتِ
وَبِجَمِيعِ الكُتُبِ المنَزَّلا سَأَلتُهُ قَضَاءَ حَاجِي مُسجَلا
بِالأَنبِيَا طُرّاً وَبِالملَائِكِي حَاجِي جَمِيعاً فَاقْضِهَا يَا مَالِكِي
صَلَّى عَلَى طَهَ الأَمِينِ الهَاشِمِي فَاقْضِ الحَوائِجَ إِلَاهِي يَا إِلَاه
صَلِّ عَلَى مَن خَتَمَ الرُّسَالا النَّبَوِيِّ القُرَشِيِّ الخَاتِمِي
بِجَاهِ مَن كَانَ لَهُ عِندَكَ جَاه وَتَمَّمَ اللهُ بِهِ الكَمَالا



خاتمة الكتاب

يقول جامع هذا التأليف، ومقيد شوراده العبد المفتقر الضعيف، الراجي عفو مولاه اللطيف، عبد الكريم بقاش الإدريسي الحسني المغربي بلدا التجاني مشربا، أدام الله توفيقه، وجعل السعد كل آن رفيقه :

إلى هنا وقف بنا جواد اليراعة، بعد الجولان في مضمار هذه الفرائد حسب الاستطاعة، وتنزيه عيون الخواطر في حدائقها الغناء، ومرابعها اليانعة الفحياء، معترفا في ذلك بقصوري وجهلي، متبرأ من قوتي وحولي، راجياً ممن يقف عليه من الإخوان أن يغض الطرف عن زلة القدم، ويصفح عما يعثر عليه من سبق قلم، فإنما هو جهد الـمُقِل، وعذر غير الـمُخل.

والمسؤول من واسع فضل المولى، عَلَى سَابغِ مَا أَولَى، أن يجعله خالصاً لوجهه العزيز، ويطرز حواشيه بوشي القبول أيما تطريز، ويصيره من أعظم الذخائر والوسائل، وينفع به النفع العميم الشامل، إنه ولي ذلك والقادر عليه :

فَدُونَكَ رَوضَ أَزهَارٍ تَبَدَّتْ ... حَوَى غُرَرَ التَّلِيدِ مَعَ الطَّرِيفِ
كِتَابٌ تَنفَحُ الرَّحَمَاتُ مِنهُ ... بِسِرِّ عَجَائِبِ الاِسمِ اللَّطِيفِ
لِجَمعِهِ غُصتُ أَعمَاقَ الخبَايَا ... فَهَا هُو بَارِزٌ لأَخٍ عَفِيفِ
فَيَا للهِ مِن جَمعٍ حَوَاهُ ... بَدِيعُ تَنَاسُقٍ بَادِي الشُّفوفِ
غَدَا كَنزاً لِطَالِبِ كُلِّ خَيرٍ ... وَبُغيَةَ كُلِّ ذِي قَصدٍ شَرِيفِ
فَصُنْ أَذكَارَهُ مَا عِشتَ وَاعمَلْ ... بِمَا فِيهِ مِنَ السِّرِّ المنِيفِ
وَأَرجُو اللهَ أن يَجعَلَهُ ذُخراً ... عَمِيمَ مَنَافِعٍ دَانِي القُطُوفِ

وقد حصل بعون الله الفراغ من تحريره، وتمام تسطيره وتحبيره، في يوم الثلاثاء 4 شوال 1436 للهجرة النبوية، على مهاجرها ألف صلاة وأزكى تحية، الموافق 21 يوليوز 2015 م وقلت في ذلك :

لِـعَـامِ جَـمـعِـهِ أَرِّخْ ... بِـبَـيـتِ شِـعـرٍ وَافِـي
إِن حَـاطَ خَـوفٌ رَجـونَـا ... لُـطـفَ الـلَّـطِـيـفِ الـكَـافِـي

142 160 119 260 686 18 51

هجرية 1436

سائلين الباري جلت قدرته بسر الذات الكريمة، وبذات السر العظيمة، وبأنوار أسمائه وصفاته الجليلة، وأحبها إليه وأشرفها منزلة وأقربها وسيلة، أن يمتع بصر بصائرنا وأنوار سرائرنا في الجولان في عالم ملكوته، وحضرة جبروته، ويجعل همتنا متصلة بسريان لطفه الخفي، ويلحظنا بعين عنايته وبره الحفي، فما أوصل لطفه بالعبيد، وألطف وصله بما يشاء ويريد، ويكرمنا سبحانه بحسن الخواتم، بحرمة نبيه الفاتح الخاتم، صلى الله وسلم عليه وعلى آله السراة الأكارم، وصحبه الهداة الضراغم، ما غردت الحمائم، وسبح في بحر محبته هائم. بمنه وكرمه آمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تقاريظ الكتاب

وقد قرظ هذا الكتاب الجليل حضرة العالم النحرير الفاضل، والأديب الأريب الأمثل الكامل، ناظم شمل المعاني، السيد الحسن بن الشيخ الديماني الموريتاني، حفظ الله وجوده، وأدام بالعز سعوده، ونصه:

بَدَا لِي فِي (التَّلِيدِ وَفِي الطَّرِيفِ)	بِكَيفِيةِ التَّوَجُّهِ بِاللَّطِيفِ
قُصُورُ عُلُومِنَا عَن عِلمِ (عَبْدٍ	كَرِيمِ) الأَصلِ ذِي شَرَفٍ مُنِيفِ
وَأَنَّ اللهَ عَلَّمَهُ لِتَحْيَا	بِهِ سُنَنٌ مِنَ الشَّرعِ الحنِيفِ
وَيَظْهَرُ فِي التَّوَجُّهِ بِاللَّطِيفِ	خَفِيُّ اللُّطْفِ لِلعَبدِ الضَّعِيفِ
بِتَأليفٍ عَدِيمِ المِثلِ شَكْلاً	وَمَضمُوناً لمأْلوفٍ أَلِيفِ
يُجَنِّبُنَا عَنَاءَ البَحْثِ فِيمَا	تَنَاثَرَ مِنْ تَلِيدٍ أَو طَرِيفِ
مَوَاهِبُ مِنْ إِلَهِ العَرْشِ جَادَتْ	عَلَيهِ بِهَاطِلِ المزْنِ الوَكِيفِ
فَأَسْفَرَ نَبْتُهَا عَنْ رَوضِ عِلْمٍ	تَقَاصَرَ عَنْهُ رَوْضَاتُ الخرِيفِ
خصوصِيَةٌ مِنَ المولَى لِهَذَا الأَدِيـ	ـبِ العَالِمِ الفَذِّ الظَّرِيفِ
شَرِيفٌ ذُو عُلومٍ يَستَقِيهَا	فَيَسْقِي النَّاسَ مِنْ بَحْرٍ كَثِيفِ
وَلَو جَارَيتُهُ فِي العِلْمِ يَوماً	وَقُلْتُ أَنَا مُسَاوٍ لِلشَّرِيفِ
لَفَارَقَنِي بِفَهْمٍ مُسْتَنِيرٍ	وَبَايَنَنِي بِتَفْكِيرٍ حَصِيفِ
مُفَارَقَةَ الثُّرَيَّا لِلثَّرى أَو	مُبَايَنَةَ الرَّبِيعِ مَع المَصِيفِ
وَلَسْتُ أَمَامَ مَا يُبْدِيهِ إِلاَّ	كَضَيْفٍ حَلَّ بَيتَ المستَضِيفِ

تقريظ آخر

لجناب الأديب اللوذعي، والشاعر البارع الألمعي، السيد أحمد يوسف التجاني المصري، أبَّد الله طوالع مجده الزهري، متوجاً أوائل أبياته بحروف اسمه تعالى اللطيف ونصه :

أ. ألا يَا شَاعِرَ الخَيْرَاتِ أبشرْ بألطافٍ تقيكَ مِنَ الحتُوفِ
ل . لما أوليتَ من جُهْدٍ جَميلٍ أُفِيضَ عَلَيْكَ مِنْ رَبٍّ عَطُوفِ
ل . لَقَدْ سُرَّ الفُؤادُ بما رآه بِعُنْوَانِ (التلِيدِ مَعَ الطَّرِيفِ)
ط . طَرِيقُ القَوْمِ زَادَ بِهِ جَمَالاً وَقَدْ جَمَعَ الفَوَائِدَ فِي اللَّطِيفِ
ي. يغوصُ بجده بينَ اللآلي لينظُمَ عِقْدَهَا قلمُ الحصِيفِ
ف. فعنّا قد جزاه الله خيراً على ما صانَ من علمٍ مُنيفِ

فهرس الكتاب



الفهرس